الصحافة المتخصصة

تأليف

أ.د. فاروق أبو زيد
أستاذ الصحافة بكلية الإعلام
جامعة القاهرة

أ.د. ليلى عبد المجيد
أستاذ الصحافة بكلية الإعلام
جامعة القاهرة

٢٠٠٢

المحتويات

الموضوع	الصفحة

كيف تدرس هذا المقرر ؟

عزيزى الدارس :

يعتمد تدريس هذا المقرر على استخدام الكتاب الذى بين يديك ، وبعض المراجع المرتبطة بمحتويات هذا المقرر ، والاستماع إلى التسجيلات الصوتية إن توفرت ، ومشاهدة شرائط الڤيديو المصاحبة للكتاب ، إلى جانب اللقاءات الدورية التى يتم الاتفاق عليها مع أستاذ المادة.

وحتى يكون التعلم أكثر فعالية وإيجابية ، عليك اتباع ما يلى :

- قراءة الأهداف الإجرائية الخاصة بكل فصل ؛ لمعرفة ما يجب أن تركز عليه وتفهمه وتناقش حوله فى الفصل المقرر .
- قراءة الموضوع قراءة صامتة ، ووضع علامات مرشدة لما يصعب عليك فهمه؛ لتناقش فيه أستاذ المادة عند لقائه .
- الاستماع إلى الموضوع من التسجيل الصوتى إن توفر، أو مشاهدة شريط الڤيديو الخاص به وتسجيل ما يغمض عليك فهمه والسؤال عنه .
- ربط موضوعات كل فصل بما سبقه من فصول ، وما يلحقه من فصول أخرى؛ ليكون المقرر كله متكاملا ونسيجًا متلاحمًا ، مما يسهل الفهم اعتماداً على انتقال أثر التدريب والمعرفة وتراكميتها واستمراريتها.
- اكتب عنوانًا جانبيًا فى كراستك تربط فيه الموضوعات المقررة بواقع الحياة والمجتمع ، وبيان دور الإنسان فى عمارة هذا الكون ، وتفاعله مع معطيات قوة الاتصال والتقنية فى مجال تخصصك .
- اكتب رأيك بوضوح حول كل نقطة فى الموضوع ، وناقش فيها أستاذ المادة عند لقائك به .

- أجب عن الأسئلة التى فى نهاية كل فصل ، واستخدم مصطلحاته الأساسية فى تراكيب ذات معنى من إبداعك .
- استعن بمكتبة المركز وقاعات المشاهدة ، ومكتبة الجامعة فى القيام بالأنشطة المصاحبة لدراسة المقرر.
- اكتب إجابات الأسئلة فى كراستك ، وتأكد من صحتها عند لقائك بأستاذ المادة لمعرفة الإجابة النموذجية عن تلك الأسئلة .
- لا تنتقل إلى دراسة الفصل التالى إلا بعد التأكد من فهمك لدراسة الفصل الذى تقرؤه أو تشاهده فى لقاءات التدريس المرئى (البث) وكذلك بعد الإجابة عن أسئلة الفصل.

لاحظ أن :

- أستاذ المادة ليس خازنًا للمعرفة ، وإنما دوره يتمثل فى تيسير عملية التعلم ، وتوجيهك إلى مصادر العلم والمعرفة .
- لا تجعل من نفسك مستقبِلا سلبيًا ، بل تفاعل بشكل إيجابى مع مصادر التعلم المتنوعة فى هذا المقرر .
- اللقاء مع أستاذ المادة يستهدف الإجابة عن استفساراتك ، وأسئلتك حول ما غمض عليك ، ولم تتمكن من فهمه عند القراءة أو الاستماع أو المشاهدة ، كما يستهدف عرض الإجابات النموذجية للمناقشة والتدريبات التى تعقب كل فصل من فصول الكتاب .

والله الموفق إلى الهدى والرشاد ،،،،

تكنولوچيا التعليم

مقدمة

فى ظل التطورات السريعة والمتلاحقة فى تكنولوچيا الاتصال، وهذا السيل المنهمر من المعلومات، الذى أدى إلى ما يطلق عليه الانفجار المعرفى والمعلوماتى، حتى أن المتخصصين أنفسهم يلهثون محاولين اللحاق بالجديد فى حقل تخصصهم، يبرز الاتجاه إلى التخصص فى الصحافة بشكل أكثر إلحاحاً عن ذى قبل.

وقد أخذ هذا الاتجاه عدة مسارات، يمكن إجمالها فيما يلى:

المسار الأول: زيادة اهتمام الصحف العامة (جرائد ومجلات) بتخصيص مساحات أكبر للأبواب والأركان والصفحات والملاحق المتخصصة، سواء فى الفن، أو الأدب، أو الثقافة، أو الرياضة، أو الاقتصاد، أو المرأة والطفل، أو أسلوب الحياة وغير ذلك، تلبية للاحتياجات المتغيرة والمتعددة للقراء متنوعى الاهتمامات من جانب، وكوسيلة من الوسائل التى تنتهجها الصحافة المعاصرة لمواجهة منافسة وسائل الإعلام الإليكترونية التى سحبت البساط - إلى حد كبير - من الصحف فى التغطية الآنية والفورية للأحداث والأخبار لحظة وقوعها من جانب آخر.

المسار الثانى: الاتجاه نحو إصدار العديد من الصحف المتخصصة العامة؛ أى تلك التى تركز على مضمون بعينه، وإن كانت تتوجه إلى الجمهور العام على اختلاف سماته وخصائصه. وقد كانت أغلب هذه الصحف - من عقود مضت - تصدر فى شكل مجلات أسبوعية أو شهرية، إلا أن الجديد فى العقد الماضى هو ظهور صحف متخصصة تأخذ شكل جرائد وليس مجلات، وذلك لتقليل تكلفة إنتاجها، وبالتالى تخفيض سعر بيعها، مما يتيح لأعداد متزايدة من القراء إمكانية شرائها - إلى جانب ما يقومون بشرائه من جرائد يومية عامة - وخاصة فى مجالات الرياضة والفن والجريمة.

المسار الثالث: اهتمام الصحف، وكذلك المؤسسات العلمية الأكاديمية بإعداد وتأهيل صحفيين متخصصين فى مجالات معينة، وقد غدا الاتجاه إلى توجيه الصحفيين إلى تخصص بعينه واضحاً وملموساً، بل إننا الآن نتجه إلى توجيههم

وإعدادهم فى مجالات أكثر تخصصاً، فلم يعد الحديث الآن عن صحفى متخصص فى الاقتصاد عامة، وإنما الاتجاه نحو صحفى متخصص فى شئون البترول، أو الطاقة مثلاً. ويأخذ هذا المسار اتجاهات مختلفة، هى:

١- الاهتمام بتدريس الصحافة المتخصصة، وتدريب الطلاب الملتحقين بأقسام الصحافة والإعلام على مهارات العمل الصحفى المتخصص.

٢- تشجيع وحفز الصحفيين على تعليم أنفسهم تعليماً ذاتياً، وتنمية قدراتهم ومهاراتهم فى مجال تخصص معين، لا سيما فى ظل التطور التكنولوچى، وتوفر مصادر مستحدثة للمعلومات مثل شبكات المعلومات (الإنترنت) والتوسع فى استخدام الحاسبات الإليكترونية فى مجال الصحافة.

٣- تنظيم العديد من المؤسسات الأكاديمية والمهنية عشرات الدورات التدريبية، وحلقات النقاش فى مجالات الصحافة المتخصصة بشكل دورى مستمر، لرفع كفاءة الصحفيين الذين تم توجيههم للعمل فى حقل الصحافة المتخصصة.

من هنا تظهر أهمية هذا الكتاب الذى يسعى لتقديم خلفية علمية للدارسين حول مفهوم الصحافة المتخصصة ومجالاتها، كما يهدف إلى تزويد الدارسين ببعض المهارات التى يحتاجها الدارس لصقل قدراته وتنميتها فى مجال العمل الصحفى عامة، والصحافة المتخصصة خاصة.

كما يحاول هذا الكتاب - من خلال حالات تطبيقية ودراسات لحالات معينة - تقييم أوضاع الصحف المتخصصة فى مصر، ورصد مدى التطور الحادث فيها، واقتراح سبل تطويرها لتواكب التطورات العالمية الراهنة فى الصحافة فى ظل ما يشهده العالم من ثورة تكنولوچيا الاتصال والانفجار المعلوماتى.

ويقع الكتاب فى جزءين:

الأول: فى الصحافة المتخصصة من خلال ستة فصول، هى:

الفصل الأول: مفهوم الصحافة المتخصصة.

الفصل الثانى: صحافة الشئون الخارجية.

الفصل الثالث: الصحافة الرياضية.

الفصل الرابع: الصحافة النسائية.

الفصل الخامس: صحافة الجريمة.

الفصل السادس: الصحافة الفنية.

الثانى: تطبيقات فى الصحافة المتخصصة من خلال خمسة فصول، هى:

الفصل السابع: صحافة الأطفال.

الفصل الثامن: الصحافة البيئية.

الفصل التاسع: الصحف الجامعية.

الفصل العاشر: الصحافة المحلية.

الفصل الحادى عشر: الصحافة العمالية.

ونأمل أن يحقق هذا الكتاب هدفه الاستراتيچى المتمثل فى حفز الدارسين والمتخصصين فى الصحافة إلى تطوير قدراتهم، والتفكير جدياً فى الاتجاه نحو إعداد أنفسهم للتخصص فى مجال معين من خلال عمل جاد وقراءات متواصلة ومستمرة، والاهتمام بأن يكون لكل منهم أرشيفه الإليكترونى الخاص فى هذا المجال، فضلاً عن الاستفادة الحقيقية مما توفره مصادر المعلومات المستحدثة، ولا سيما شبكة الإنترنت، من إمكانيات واسعة للحصول على المعلومات الصحفية المتطورة بشكل سريع، ومواكبة التطورات المتلاحقة فى هذا التخصص أو ذاك.

والله ولى التوفيق؛

المؤلفان

الجزء الأول

الصحافة المتخصصة

إعداد

أ.د. فـاروق أبـو زيـد

الفصـل الأول

مفهوم الصحافة المتخصصة

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل ، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

١- يقارن بين الصحافة العامة والصحافة المتخصصة.

٢- يذكر مستويات الصحافة المتخصصة.

٣- يحدد مجالات الصحافة المتخصصة.

٤- يميز بين أنواع الصحف المتخصصة.

العناصر:

١/١ أهمية التخصص فى الصحافة.

١/٢ تعريف الصحافة المتخصصة.

١/٣ مستويات الصحافة المتخصصة.

الفصل الأول

مفهوم الصحافة المتخصصة

أولاً - أهمية التخصص فى الصحافة :

نحن نعيش فى عصر الصحافة المتخصصة، وما أكثر الشواهد والأدلة التى تدعم هذا القول، فى فرنسا مثلا هناك أربعون مجلة نسائية متخصصة، وفى الوقت الذى يتراجع فيه توزيع الصحف العامة فى فرنسا بنسبة ٣,٣٪، يزداد توزيع الصحف المتخصصة بنسبة ٢,١٠٪.

وعلى حين تحصل الصحف الفرنسية المتخصصة على ٣,٢٪ من حجم الإعلانات الصحفية، لا يزيد نصيب الصحف اليومية العامة على ٢٢,٨٪ من هذه الإعلانات.

وفى الولايات المتحدة الأمريكية تصدر عشرة آلاف مجلة، من بينها ثمانية آلاف مجلة متخصصة.

وفى كل عام تصدر بالولايات المتحدة ٢٠٠ مجلة جديدة ، بينها ١٦٠ مجلة متخصصة..!.

وهناك أمثلة مشابهة فى انجلترا وألمانيا الغربية، وبقية دول غرب أوربا.

ورغم عدم وجود بيانات دقيقة عن الصحافة فى المعسكر الشرقى، فإن الصحف العلمية المتخصصة كانت تشكل ١٤٪ من حجم الصحف التى تصدر بالاتحاد السوفيتى السابق..!.

ويعترف تقرير دولى مهم لمنظمة اليونسكو بازدهار الصحافة المتخصصة فى الوقت الذى تتزايد فيه مصاعب الصحافة العامة، حيث يذكر أن:

"الصحافة الدورية تنقسم بصفة عامة إلى قسمين رئيسيين، مطبوعات ذات اهتمامات عامة واسعة تستهدف التوزيع الجماهيرى، ومطبوعات تخاطب جمهورا

من نوع خاص. وخلال السنوات الأخيرة، تعرض النوع الأول منها لصعوبات متزايدة بسبب المصاعب المادية، وقد فشلت صحف دورية عديدة ذات توزيع جماهيرى على امتداد العشرين سنة الماضية، فى حين ازدهرت بصفة عامة تلك الدوريات ذات الاهتمام الخاص والتى تخاطب جمهورا بعينه".

ويؤكد نفس التقرير على أهمية الصحافة المتخصصة؛ حيث يقرر أنها تقوم بما هو: "أكثر من مجرد نقل المعلومات إذ تهيئ منبرا للمناقشة ولنشر الأفكار والمبتكرات ولتبادل الخبرات والتجارب، وقد تسعى مثل هذه الدوريات إلى التأثير على متخذى القرارات أو لتعزيز الإبداعية فى كثير من المجالات مثل السياسة والآداب، والفنون والأعمال والتجارة وعلوم الطبيعة والحياة والتكنولوچيا ووسائل الاتصال، ويخدم قطاع كبير من هذه الدوريات الاهتمامات الثقافية والترويحية عن طريق إشباع الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء".

ورغم أن الاهتمام بالصحافة المتخصصة يبدو جليا فى الدول المتقدمة، بسبب تقسيم العمل والتخصص الدقيق الذى تتسم به المجتمعات الصناعية، إلا أن السنوات العشر الأخيرة شهدت تزايدا ملحوظا فى اهتمام الدول النامية بالصحافة المتخصصة، خاصة فى المجالات ذات الاهتمام الجماهيرى الواسع مثل الرياضة والمرأة والفن، وبدرجات أقل فى المجالات الثقافية والمجالات العلمية ذات الطابع الأكاديمى البحت.

ثانياً : تعريف الصحافة المتخصصة :

التخصص فى الصحافة له وجه آخر، فقد طرأ فى السنوات الأخيرة تطور مهم فى الصحافة العامة، اليومية والأسبوعية؛ حيث بدأت الجرائد والمجلات فى تقديم أبواب أو صفحات متخصصة مثل صفحات المرأة والفن والأدب والاقتصاد والرياضة والصناعة والعلوم والزراعة والسينما والمسرح والراديو والتليفزيون...إلخ.

وهذه الصفحات المتخصصة تتزايد يوما بعد يوم فى الصحافة العامة حتى صارت تحتل النسبة الغالبة من صفحاتها، وهو الأمر الذى يؤكد المقولة التى بدأنا بها هذه المقدمة، وهو أننا نعيش فى عصر الصحافة المتخصصة.

ومن العرض السابق يستبين مفهومنا لاصطلاح الصحافة المتخصصة، إذ نميل إلى القول بأن الصحافة المتخصصة تقوم على ركنين أساسيين، وهما:

الأول: المادة الصحفية المتخصصة.

والثانى: الجمهور المتخصص من القراء.

وعلى ضوء هذا الفهم، نعتقد بوجود نوعين من الصحف المتخصصة، وهما:

النوع الأول : الصحف التى تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء، فالصحيفة النسائية أو الطبية أو الهندسية أو الإدارية أو الاقتصادية، تقدم مادة صحفية متخصصة لقراء متخصصين.

النوع الثانى: الصحف التى تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القراء، كالصحيفة الرياضية أو الصحيفة الفنية، تقدم مادة صحفية متخصصة لجمهور عام غير متخصص.

ويدخل فى هذا النوع من الصحافة غالبية الصفحات المتخصصة فى الصحف العامة، مثل الجرائد اليومية العامة، والمجلات الأسبوعية العامة.

ومن هذا المنظور فإن مفهوم الصحافة المتخصصة يشمل - فى رأينا - كلاً من الصحف المتخصصة، والصفحات المتخصصة فى الصحف العامة.

ثالثاً: مستويات الصحافة المتخصصة:

ومن الضرورى أن نشير إلى ثلاثة مستويات فى الصحافة المتخصصة:

المستوى الأول: نراه فى الصفحات المتخصصة فى الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسوعية العامة، فهذه الصفحات موجهة للقارئ العادى، الذى غالبا ما يحصل على ثقافته من خلال ما تنشره الصحف اليومية والأسبوعية من معلومات حول مجالات النشاط الإنسانى المتعددة، كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والأدب والعلم والفكر والدين. وقد صارت هذه المعلومات التى تنشرها الصفحات المتخصصة تشكل جوهر (الثقافة العامة) التى يحصل عليها المواطن العادى القارئ للصحف.

المستوى الثانى: نراه فى الصحف المتخصصة الأسبوعية أو الشهرية. وهذه تقدم مادتها للقارئ متوسط الثقافة، الذى لا يكتفى بما تنشره الصحف العامة اليومية أو الأسبوعية.

المستوى الثالث: نراه فى الصحف العلمية المتخصصة، وقد تكون شهرية أو فصلية أو نصف سنوية. وهى صحف تتابع نشر أحدث الأبحاث والدراسات الجديدة التى وصل إليها التطور فى كل تخصص. وهذه الصحف موجهة إلى القارئ المثقف ثقافة عالية، وتكاد تكون بديلا عن الكتاب. وقد أخذت هذه الصحف فى الانتشار بحيث صارت تغطى معظم النشاطات الإنسانية المعاصرة، فهناك مثلا صحف تتخصص فى الطب، وأخرى فى الهندسة، وثالثة فى القانون، ورابعة فى الشئون الاقتصادية، وخامسة فى الزراعة، وسادسة فى الفكر أو الفن أو الأدب أو الإعلام، وبمرور الوقت يزداد نمو هذه الصحف بحيث دخلت مرحلة (تخصص التخصص) فلم يعد يكفى مثلا وجود صحيفة متخصصة فى الإعلام، وإنما صارت هناك صحف متخصصة فى الصحافة، وأخرى فى الراديو، وثالثة فى التليفزيون، ورابعة فى السينما، وخامسة فى المسرح، وسادسة فى الكتاب، وسابعة فى الإعلان، وثامنة فى العلاقات العامة، وهكذا الأمر فى بقية التخصصات الأخرى.

ملخص الفصل الأول

تناول هذا الفصل ما يلى:

١- الصحافة الدورية تنقسم إلى قسمين رئيسيين، دوريات ذات اهتمامات عامة، ودوريات تخاطب جمهورا من نوع خاص.

٢- الصحافة المتخصصة تعد منبرا للمناقشة، وأداة لنشر الأفكار والمبتكرات ولتبادل الخبرات والتجارب من مختلف التخصصات التى تسعى إلى التأثير على متخذى القرار، ويخدم قطاع كبير من الصحف المتخصصة الاهتمامات السياسية والاقتصادية والثقافية والترويحية عن طريق إشباع الحاجات المتعددة لجماعات متنوعة من القراء.

٣- الصحافة المتخصصة تقوم على ركنين أساسيين، وهما: الصحف التى تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء؛ فالصحافة النسائية أو الطبية أو الهندسية أو الإدارية تقدم مادة صحفية متخصصة لقراء متخصصين، والنوع الثانى، الصحف التى تقدم مادة متخصصة لجمهور عام من القراء كالصحيفة الرياضية أو الصحيفة الفنية، والتى تقدم مادة صحفية متخصصة لجمهور عام غير متخصص. ومن هذا المنظور فإن مفهوم الصحافة المتخصصة يشمل كلاً من الصحف المتخصصة، والصفحات المتخصصة فى الصحف العامة.

٤- المستويات الثلاث للصحافة المتخصصة: المستوى الأول نراه فى الصفحات المتخصصة فى الجرائد اليومية العامة والمجلات الأسبوعية العامة، والمستوى الثانى نراه فى الصحف المتخصصة الأسبوعية أو الشهرية، والمستوى الثالث نراه فى الصحف العلمية المتخصصة، وقد تكون شهرية أو فصلية أو نصف سنوية أو سنوية.

أسئلة على الفصل الأول

س١- قارن بين الصحافة العامة والصحافة المتخصصة.

س٢- ما هو تعريف الصحافة المتخصصة؟

س٣- اذكر مستويات الصحافة المتخصصة.

أنشطة يقوم بها الدارس

١- اقرأ جريدة الأهرام، وتعرف على الصفحات المتخصصة بها.

٢- اقرأ مجلة روز اليوسف باعتبارها مجلة عامة، واقرأ مجلة الأهرام الاقتصادى باعتبارها مجلة متخصصة، وتعرف على الفروق بينهما.

مراجع الفصل الأول

(1) Written Communication: A Quarterly Journal of Research Theory and Application, Volume 2, Number 2, SAGE Publications, Beverly Hills/London, New Delhi, April 1985.

(2) Rowands. D. G.: Personal Reflections on a Sabbatical in America, (Thomson Foundation) Cardiff, Great Britain ,1984, pp. 33, 37.

(3) Journalists Affairs: International Organization of Journalists, Prague, January 1983.

(٤) ماكبرايد ، شون: أصوات متعددة وعالم واحد، الاتصال والمجتمع اليوم وغدا.الجزائر (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع)، ١٩٨١ ، ص ,١٦٤

(٥) نفس المصدر ، ص ,١٦٥

الفصل الثانى

صحافة الشئون الخارجية

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل ، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

١- يشرح صحافة الشئون الخارجية موضحا نشأتها وتطورها.

٢- يحدد مصادر الشئون الخارجية فى الصحافة.

٣- يقارن بين أساليب كتابة الشئون الخارجية فى الصحافة.

العناصر:

٢/١ نشأة الشئون الخارجية فى الصحافة وتطورها.

٢/٢ المصادر الصحفية للشئون الخارجية.

٢/٣ كتابة المواد الخارجية فى الصحافة.

الفصل الثانى
صحافة الشئون الخارجية

المبحث الأول
نشأة الشئون الخارجية فى الصحافة وتطورها

يقصد بالشئون الخارجية فى الصحف الإشارة إلى نوعين من العمل الصحفى: الأول يتعلق بالأقسام الخارجية فى الجرائد والمجلات، والثانى يتعلق بالجرائد والمجلات المتخصصة فى الشئون الخارجية.

وفى الحالتين، فإن عمل الشئون الخارجية فى الصحيفة يقوم على متابعة الأحداث الجارية على الصعيد الدولى، وإعداد المواد الصحفية التى تتناول الشئون الخارجية للنشر فى الصحيفة.

والشئون الخارجية بالصحف لا يقتصر عملها على كتابة الأخبار الخارجية، وإنما تشمل أيضا تفسير هذه الأخبار وتحليلها والكشف عن أبعادها ودلالاتها، وذلك عن طريق كتابة التقارير الصحفية والتعليقات الصحفية، وإجراء المقابلات الصحفية وإعداد التحقيقات الصحفية الخارجية.

ويوجد بالصحف المتخصصة فى الشئون الخارجية وكذلك بالأقسام الخارجية فى الصحف، محررون يقومون بترجمة برقيات وكالات الأنباء العالمية وإعادة صياغتها لإعدادها للنشر، إلى جانب متابعة غالبية ما ينشر فى الصحف الأجنبية أو ما يذاع فى الإذاعات الأجنبية لاختيار الصالح منها وإعداده للنشر.

وللشئون الخارجية مراسلون دائمون فى العواصم الدولية المهمة، وهم يوافون الجريدة بكل ما يجرى فى هذه البلدان من أحداث وتطورات.

وكذلك تقوم الشئون الخارجية بإرسال بعض المحررين إلى المناطق التى لا يوجد بها مراسل دائم فى حالة وقوع أحداث مهمة بهذه المناطق، وذلك للقيام بتغطية سريعة وشاملة لهذه الأحداث، ثم العودة إلى مقر الصحيفة.

ولقد عرف القسم الخارجى فى الصحف الأوربية فى فترة مبكرة من نشأة هذه الصحافة وخاصة فى انجلترا وفرنسا، حيث كان لبعض الصحف الكبرى التى تصدر بهما - مثل (التايمز) اللندنية و(الديبا) الفرنسية - مراسلون دائمون فى المستعمرات التابعة لكل منهما، بالإضافة لوجود مراسلين بالعواصم الأوربية الأخرى المهمة فى ذلك الوقت مثل ڤيينا وبرلين وموسكو وروما. وكان لبعض الصحف الأوربية مراسلون فى نيويوك وبعض المدن الأمريكية الكبرى مثل واشنطن وشيكاغو ولوس انجلوس.

وقد كان للتطورات المتلاحقة فى وسائل المواصلات والاتصال أثرها الكبير فى تطور نشاطات الأقسام الخارجية بالصحف، فقد كان للتقدم الذى طرأ على الخدمات البريدية فى القرن التاسع عشر دور كبير فى الحصول على الأخبار الخارجية ونشرها ثم أحدث اختراع التلغراف على يد (صموئيل مورس) نقلة أخرى مهمة فى الحصول على الأخبار الخارجية؛ حيث أمكن عن طريقه إرسال ٢٠ كلمة فى الدقيقة، ثم جاء اختراع التليفون على يد (جراهام بل) ليحقق الاتصال الفورى والمباشر بين المحرر الخارجى والمصدر من ناحية وبين المراسل الخارجى وصحيفته من ناحية ثانية مهما تباعدت المسافة بين كل طرف منهما.

ومع بداية القرن العشرين اخترع (ماركونى) الراديو، الذى أمكن استخدامه فى عام ١٩١٧ لنقل الأخبار الصحفية بين لندن وواشنطن.

وفى عام ١٩٣٣ اخترع الألمان التليكس، ومنه اشتق جهاز التيكر الذى استخدم لنقل الأخبار الصحفية الدولية، والذى مكن من إرسال ٦٧ كلمة فى الدقيقة.

ورغم أنه قد أمكن إرسال الصور عن طريق الراديو مع بداية الخمسينيات من هذا القرن، إلا أن الأمر كان قاصراً على الصور الفوتوغرافية، وغالباً ما كانت تصل غير واضحة. وتضيع منها بعض التفاصيل الدقيقة، ولكن اختراع جهاز (الفاكسميلى) وهو ما يمكن أن يطلق عليه (جهاز الارسال عن بعد) أو جهاز النسخ

عن بعد) أو جهاز إرسال النصوص اللاسلكية)، فقد مكن الصحف من إرسال الصور الواضحة بكافة أشكالها بالإضافة إلى إرسال النصوص المكتوبة أيضاً، وبذلك أمكن إرسال صفحات كاملة مطبوعة من الصحف عبر الدول أو القارات بواسطة موجات الراديو وذلك عن طريق تغذية جهاز الإرسال بالمادة الصحفية، ليستقبلها جهاز استقبال مماثل فى مكان آخر بعد دقائق.

وقد أحدث هذا الجهاز طفرة كبيرة فى عمل القسم الخارجى، حيث حقق له نقل الأخبار والموضوعات والصور والصفحات الكاملة من الجريدة فى دقة وسرعة، بالإضافة إلى عامل السرية لما ينفرد به مراسلوه من أخبار، والتى كانت عرضة للتسرب عبر وسائل الاتصال القديمة.

ولقد تطور نظام الفاكسميلى حيث زود بجهاز كمبيوتر ضاعف من قدرات الجهاز الذى أصبح فى إمكانه إرسال واستقبال ٥٠ صفحة فى وقت واحد.

وقد توافق هذا التطور مع البدء فى استخدام (البريد الإلكترونى) وهو الذى أمكن عن طريقه إرسال المواد الصحفية على شكل أرقام بواسطة الكمبيوتر، وهو الأمر الذى حقق سرعة كبيرة فى وصول المواد الصحفية الخارجية إلى الصحيفة.

وقد أصبحت غالبية هذه الخدمات الاتصالية متوفرة للكثير من الأقسام الخارجية فى الصحف سواء الصحف التى تصدر فى المجتمعات المتقدمة أو الصحف التى تصدر فى المجتمعات النامية.

وإن كان من الضرورى الاعتراف بأن الأقسام الخارجية بالصحف التى تصدر فى المجتمعات المتقدمة قد توسعت فى استخدام النظم الإلكترونية الحديثة، مثل نظم إرسال (النصوص المرئية)، وهى نظم تجمع بين شاشات التليفزيون من جهة وأجهزة الكمبيوتر والتليفون والأقمار الصناعية من جهة أخرى، وهى تقوم على الإرسال فى اتجاهين، وتسمح للمحرر الخارجى الجالس فى الصحيفة أن يشاهد المصدر وأن يسأله وأن يشاهده وهو يجيب عن أسئلته، وأن يسجل هذه الإجابة بالصوت والصورة.

وهذه النظم تسمح أيضاً للمراسل الخارجى بكتابة نص الخبر أو التقرير الصحفى الخارجى وإرساله من موقع الحدث نفسه إلى مقر الجريدة، بل إنه يمكن المراسل الخارجى من الاتصال ببنك المعلومات الإلكترونى فى الصحيفة للحصول على المعلومات الخلفية أو أية تفاصيل يحتاجها لكتابة الخبر أو التقرير قبل أن يبعث به جاهزاً للنشر الفورى فى الصحيفة وذلك من مكان الحدث نفسه مهما كان يبعد عن مقر الصحيفة.

ولقد بدأ الاستخدام الفعلى لهذه الأنظمة المتقدمة فى نقل الأخبار الخارجية منذ عام ١٩٧٦، حين استخدمتها وكالة اليونايتد برس لتغطية أولمبياد مونتريال، ولتغطية انتخابات الرئاسة الأمريكية فى نفس العام.

وقد انتقل استخدام هذه النظم المتقدمة فى نقل الأخبار من وكالات الأنباء العالمية إلى الصحف الكبرى فى الولايات المتحدة الأمريكية ودول غرب أوربا، ولكنها لم تستخدم حتى الآن فى الصحف التى تصدر فى المجتمعات النامية لعدم وجود البنية الأساسية الاتصالية التى تتيح استخدام مثل هذه النظم، وإن وجدت بعض الاستثناءات، مثل جريدة الشرق الأوسط السعودية التى تصدر من جدة ولندن والرياض وباريس فى نفس الوقت عن طريق نقل صفحاتها كاملة بواسطة نظام (إرسال النصوص اللاسلكية)، وقد تبعتها فى ذلك صحيفة الأهرام المصرية التى تصدر طبعة دولية من العاصمة البريطانية.

وقد عرف القسم الخارجى فى الصحافة العربية بعد فترة قصيرة من نشأتها فى النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكان يطلق عليه (قسم التلغرافات) واقتصر عمله فى ذلك الوقت على ترجمة برقيات وكالات الأنباء الأجنبية إلى اللغة العربية ونشرها كما هى، ثم تطور القسم بعد ذلك ليصبح اسمه (قسم الترجمة) وإن لم يزد دوره فى هذه الفترة عن دوره فى الفترة السابقة، اللهم إلا فى زيادة عدد محرريه، وكذلك قيامه بالترجمة من بعض الصحف والمجلات الأجنبية إلى جانب ترجمة برقيات الوكالات.

وقد تطور القسم الخارجى فى الصحافة العربية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى الشكل الذى نراه عليه اليوم فى الجرائد والمجلات العربية وصار اسمه (قسم الشئون الخارجية) أو (القسم الخارجى).

وإذا كانت الصحافة الغربية فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية قد عرفت المجلات المتخصصة فى الشئون الخارجية مع بداية هذا القرن، فإن الصحافة العربية تفتقر إلى مثل هذا اللون من الصحف المتخصصة فى الشئون الخارجية باستثناء تجربة إصدار دار النهار اللبنانية لجريدة أسبوعية باسم (النهار الدولى) التى سرعان ما تحولت بعد فترة قصيرة إلى مجلة أسبوعية باسم (النهار العربى والدولى) فى عام ١٩٨١.

كذلك أصدرت دار الأهرام المصرية مجلة فصلية متخصصة باسم (السياسة الدولية) وذلك فى عام ١٩٦٥.

وقد أصبح للعديد من الصحف العربية اليوم مراسلون دائمون فى بعض العواصم الدولية المهمة، وتاريخياً كانت جريدة الأهرام المصرية هى أول صحيفة عربية تعين مراسلين دائمين لها فى بعض العواصم الأجنبية، والأهرام أيضاً أول من أقامت مكاتب صحفية خاصة بها خارج البلاد، وقد امتدت هذه المكاتب من بومباى فى الهند إلى نيويورك، وكان أول مكتب لها أنشأته فى باريس ونشرت أول رسالة صحفية بعث بها مراسلها فى باريس فى ٣٠ أكتوبر ١٨٧٩.

وكانت الأهرام أيضاً هى أول صحيفة عربية تبعث بمراسل متحرك لها خارج مصر؛ إذ بعثت ببشارة تكلا فى صيف ١٨٨١م إلى الأستانة عاصمة تركيا ومنها إلى بعض العواصم الأوربية حيث أجرى العديد من الأحاديث الصحفية مع زعماء وقادة ووزراء البلاد التى زارها.

وفى عام ١٨٨٤م سافر سليم تكلا أحد أصحاب الأهرام إلى (لندن) ليحضر المؤتمر الدولى الذى أطلق عليه اسم العاصمة البريطانية، والذى كان يناقش (المسألة المصرية) ومستقبل الاحتلال البريطانى لمصر، وهو المؤتمر الذى اشتركت فيه كل من انجلترا وفرنسا وتركيا وانتهى إلى الفشل.

وقـد بعث سليـم تكلا من لـندن بـالعديد من التقارير الصحفيـة التـى تسجل وقـائع المؤتمر ومواقف أطرافه المختلفـة، وكشف فـى هذه التقـارير عن أسبـاب فشل المؤتمر.

أما أبرز المراسلين الدائمـين فى الصحافـة العربية فقد كـان (نقولا حداد) الذى كان يعـمل مراسلاً دائماً لجريدة (الجـريدة) المصرية فـى مدينـة نيويورك الأمـريكية، ومن أشهـر التقـارير الـصحفـية التـى بعـث بهـا إلـى الجريدة، سلسلـة التقـارير التـى كشفت عـن أسبـاب الأزمـة الاقـتصـادية فـى الـولايات المتحـدة الأمـريكيـة فـى الفتـرة من ١٩٠٧ إلـى ١٩١٢، وكـيف واجـهت الحكـومـة الأمـريكـية ظـاهـرة الـشركات الاحتكـارية التى بدأت فـى الظهور فى ذلك الـوقت، وكان أول من كشف عـن الطـرق السـرية التـى استخـدمتهـا الشـركـات الـرأسمـالـية الأوربـية للسـيطـرة على الاقتصـاد المصرى وتدمير الـصناعة الوطنـية المصرية التى كـانت ما تزال وليدة فى ذلك الوقت، وذلك لكى تحتكر السوق المصرى بدون منافس.

وهنـاك خلاف فـى وجهـات النظـر حـول الـتغـطـية الـصحفـية للنـشـاط الـدبلومـاسى الـذى تقوم به وزارة الخـارجية فـى الدولـة التى تـصدر بهـا الصحـيفة، وكذلك الـتغطية الـصحفية لنشـاطات البعـثات الدبلـوماسية العـاملة فى هذا البلد، فبعض الـصحف لا تفرق بين عمل المحرر الخـارجى وعمل المحرر الدبلـوماسى، وتنظر إليهما بـاعتبارهما شيئا واحدا، بحيث تجعل النشـاطات الدبلوماسية من مسئوليات القسم الخارجى.

وهنـاك صحف أخـرى تفـرق تفـرقـة واضحـة بـينهمـا، بحيث تخـصص قـسمـاً مستقلاً للشئون الخارجية، وقسمـاً آخر مستقلاً للشئون الدبلومـاسية.

وهذه التفرقـة تقوم على اعـتبار أن النشـاط الأساسى للمحـرر الدبلومـاسى هو تغطية أخبار وزارة الخارجيـة فى البـلد الذى تـصدر به الصحـيفة ومتـابعة الـسياسة الخـارجية لهـذا البلد فى مـجالاتهـا واهتـمامـاتها المـتعددة، بـالإضافـة إلى تغـطية نشاطات السفـارات الأجنبية ونشـاطات المنظمات الدولية أو فروعها العاملة فى هذا البلد.

وهذه الصحف تنطلق من فرضية ترى أن هناك عاملين رئيسيين يفرقان بين عمل المحرر الخارجي والمحرر الدبلوماسي وهما:

الأول: أن المحرر الخارجي يهتم أساساً بالسياسة الدولية، في حين أن المحرر الدبلوماسي يهتم أساساً بالسياسة الخارجية لبلده.

والثاني: أن المحرر الخارجي يهتم بنشاطات الدول في المجال الدولي، بينما المحرر الدبلوماسي يهتم بنشاطات هذه الدول داخل بلده فقط.

ويلاحظ أن الصحف الكبرى تميل إلى التفرقة بين القسمين، في حين أن الصحف الصغرى تفضل المزج بينهما.

وتنفرد الصحافة العربية بقضية خلافية أخرى، وهي خاصة بتغطية الشئون العربية في هذه الصحف فبعض الصحف توكل هذه المهمة إلى أقسام الشئون الخارجية بها في حين يقوم البعض الآخر بإنشاء أقسام مستقلة للشئون العربية، وتاريخياً فقد ظلت الشئون العربية جزءاً من اهتمامات القسم الخارجي بالصحف العربية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حين بدأت بعض الصحف تنشئ أقساماً مستقلة للشئون العربية، وذلك مع بدء حصول العديد من الدول العربية على استقلالها الوطني، وإنشاء الجامعة العربية، ثم انتشار فكرة القومية العربية وما يرتبط بها من طموحات لتحقيق الوحدة العربية، وهي فكرة سيطرت على الحركة السياسية العربية طوال الخمسينيات والستينيات من هذا القرن.

ويلاحظ أن مواقف الصحف العربية من الشئون العربية تختلف حسب السياسة التحريرية للصحيفة والتي غالباً ما تكون انعكاساً للسياسة العربية التي تنتهجها الدولة التي تصدر بها الصحيفة، فإن بعض الصحف العربية التي تتبنى فكرة القومية العربية، تعتبر الشئون العربية جزءاً من النشاطات الوطنية المحلية وتعطيها نفس الاهتمام الذي تنظر به إلى شئونها الداخلية.

المبحث الثانى

المصادر الصحفية للشئون الخارجية

يقصد بالمصادر الصحفية: الوسائل والأشخاص الذين يمدون القسم الخارجى بالصحف والصحف المتخصصة فى الشئون الخارجية بالمواد الصحفية الخارجية، سواء كانت هذه المواد أخباراً أو تقارير أو تعليقات أو معلومات خلفية عن الأحداث الجارية على الصعيد الدولى.

وتختلف أحجام ونوعية مصادر الشئون الخارجية حسب الإمكانيات المادية والمهنية للصحيفة، فهناك بعض الصحف الكبرى فى العالم تكاد تعتمد اعتماداً كاملاً على مصادرها الذاتية، أى على العاملين بالقسم الخارجى بها، ومنهم مراسلوها فى الخارج، وهناك صحف أخرى قد لا يوجد بها مراسل خارجى واحد وتكاد تعتمد اعتماداً كاملاً على المصادر الخارجية مثل وكالات الأنباء وما تذيعه الإذاعات الأجنبية وما تنشره الصحف الأجنبية.

وفى جميع الأحوال فهناك خمسة مصادر رئيسية للشئون الخارجية بالصحف وهى:

أولاً: المحرر الخارجى:

إن مفهوم المحرر الخارجى يتسع لأكثر من عمل داخل أقسام الشئون الخارجية بالصحف، فهو يبدأ من ترجمة برقيات وكالات الأنباء الأجنبية ثم إعدادها للنشر فى الصحيفة، ثم يمتد إلى كتابة التعليقات التى تشرح وتفسر الأحداث الخارجية المهمة، وهو يشمل أيضاً العمل كمراسل للصحيفة فى الخارج.

وهناك نوعان من المراسلين الذين تبعث بهم الصحيفة لتغطية الأحداث العالمية ومتابعة تطورات السياسة الدولية.

الأول: المراسل المقيم :

وهو الذى يمثل الصحيفة فى إحدى العواصم العالمية المهمة ولمدة طويلة يستطيع خلالها تكوين العديد من الصلات بالشخصيات المهمة وكبار المسئولين فى هذا البلد، وهو الأمر الذى يمكنه من التعرف على الاتجاهات السياسية فيه والكتابة عنها لصحيفته، كما يمكنه أيضاً فى كثير من الحالات الانفراد بالحصول على بعض الأخبار المهمة التى لا تصل إليها وكالات الأنباء.

الثانى: المراسل المتجول :

وهو الذى تبعث به الصحيفة لتغطية حدث مهم يقع فى منطقة تخلو من مراسل مقيم للصحيفة، حيث يقوم بتغطية الحدث والعودة إلى المقر الرئيسى للصحيفة.

وهناك اتجاهان متعارضان فى الصحف فى النظر إلى أهمية كل من المراسل المقيم والمراسل المتجول.

الاتجاه الأول: يرى أن الصحيفة الناجحة هى التى تملك أكبر عدد من المراسلين المقيمين فى الخارج، فمن مميزات المراسل المقيم أنه يكتسب الإحساس بالبلد الذى يغطى أخباره، بما يمكنه من وضع يده على مشكلاته على الطبيعة وبطريقة تفوق بمراحل المعرفة النظرية التى يحصل عليها المحرر الخارجى الجالس على مكتبه بالصحيفة، أو المعرفة الخاطئة التى يحصل عليها المراسل المتجول الذى يغطى الحدث، ويعود سريعاً إلى مقر الصحيفة.

كذلك، فالمراسل المقيم تتاح له الفرصة لإقامة شبكة من العلاقات مع كبار المسئولين فى البلد الذى يعمل به، وهو الأمر الذى يساعده فى الوصول إلى منابع الأحداث وإمكانية السبق الصحفى.

أما **الاتجاه الثانى:** فإنه يفضل إعداد مجموعة من محررى الشئون الخارجية المتخصصين، الذين يقومون بمتابعة ما يحدث فى مختلف مناطق العالم من مقر الصحيفة، على أن يتم إيفادهم إلى الخارج حينما تقع أحداث مهمة فى المناطق التى يتخصصون فيها.

ويقوم هذا الاتجاه على أساس الاعتقاد بأن الاحتفاظ بمراسل مقيم فى الخارج، يكلف الصحيفة نفقات باهظة، فضلاً عن أن بقاء المراسل فى منطقة واحدة لفترة طويلة، يفقده الإحساس باهتمامات القارئ المحلى للصحيفة التى يعمل بها، كذلك قد تغيب عنه سياسة الصحيفة، وهى التى تحدد نوع الأحداث الذى تهتم بها الصحيفة، كذلك فإن غياب المراسل فترة طويلة عن مجتمعه المحلى، يجعله غير ملم بالظروف السياسية والمهنية التى تعمل فيها صحيفته والتى غالباً ما تتغير من فترة لأخرى.

ومع تقديرنا لوجاهة بعض الانتقادات التى توجه للمراسل المقيم، ولعل أهمها أن التغطية الشاملة للأحداث العالمية التى تقوم بها وكالات الأنباء العالمية لم تعد تترك مجالاً كبيراً أمام المراسل المقيم للانفراد بالأخبار الدولية المهمة. إلا أنه يبقى أمام المراسل المقيم دور كبير فى تغطية ما وراء الخبر من ظروف وملابسات، وإمكان إجراء العديد من المقابلات الحية مع بعض الشخصيات التى لها علاقة بالحدث. وهذه التغطية الصحفية لا تقل أهمية فى صحافة اليوم عن تغطية وقائع الحدث نفسه.

ولعل هذا هو الذى يجعل الصحف الكبرى لا تستطيع أن تعتمد اعتماداً كاملاً على وكالات الأنباء، وإنما تحرص على أن يكون لها مراسلون مقيمون فى الأماكن المهمة بالعالم، بل إن أهمية الصحف وقيمتها تقاس اليوم، لا بعدد القراء ولا قوة النفوذ السياسى فقط وإنما أيضاً بما تملك من مراسلين دائمين فى مناطق العالم المتعددة.

والكثير من الصحف الكبرى فى العالم إدراكاً منها لأهمية المراسل الخارجى فإنها لا تسمح لمحرريها الخارجيين بالعمل كمراسلين مقيمين أو متجولين إلا بعد قضاء فترة معينة فى العمل بمقر الصحيفة. فالمحرر الخارجى فى الصحف الأمريكية لا يرسل فى مهمات خارجية إلا بعد قضاء خمس سنوات كاملة فى العمل بالقسم الخارجى.

وفى الصحف البريطانية يمنح المحرر الخارجى إجازة إجبارية بأجر لمدة عام أو أكثر كل عدة سنوات؛ وذلك للحصول على دبلومات جمعية فى بعض تخصصات السياسة الدولية.

ومما سبق يتضح لنا أهمية التكوين المهنى للمحرر الخارجى، الذى لم يعد يكفيه اليوم أن يكون ملماً بأكثر من لغة أجنبية، ولا أن يكون ماهراً فى الترجمة من هذه اللغات إلى اللغة التى تنشر بها الصحيفة التى يعمل بها، وإنما يجب أن يكون بجانب ذلك كله متنوع الثقافة ومتعدد القدرات، حتى يمكنه أن يكتسب مهارتين فى وقت واحد:

الأولى: الكتابة فى أكثر من مجال لأن عمل القسم الخارجى لم يعد يقتصر على الأحداث السياسية وحدها، وإنما امتد نشاطه ليشمل جميع المواد الخارجية التى تنشر فى الصحيفة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو رياضية.

ولذلك لا بد أن يكون المحرر الخارجى قادراً على الكتابة فى كافة هذه المجالات.

والثانية: الكتابة فى مختلف أنواع وألوان الفن الصحفى من خبر وتحقيق وحديث وتقرير وتعليق ومقال.

والمراسل الخارجى مطالب دائماً بأن يوفر وسيلة اتصال مناسبة ومستمرة مع صحيفته فى أى موقع عمل يذهب إليه، حتى لا تفاجئه الظروف بفقدان الاتصال بصحيفته، فلا يعود لما يحصل عليه من أخبار قيمة إذا لم تصل إلى الصحيفة فى الوقت الملائم.

كذلك على المراسل أن يختار الأوقات المناسبة للاتصال، بحيث تتناسب مع ظروف طبع الصحيفة، كذلك عليه أن يختار أدوات الاتصال المناسبة للمنطقة التى يعمل فيها، وخاصة فى دول العالم الثالث، والتى يعانى أكثرها من ضعف

وسائل الاتصال وعدم توافرها فى كل الأوقات، مثل الخدمات التليفونية أو خدمات التليكس أو البريد الإلكترونى.

ويلاحظ أن الكثير من الصحف العالمية تحرص اليوم على أن يكون المراسل الخارجى محرراً ومصوراً فى نفس الوقت، وباتت تشترط فى المراسل الخارجى أن يكون ملماً بقواعد وفنون التصوير الصحفى، وذلك لكى يقوم بتصوير موضوعاته الصحفية بنفسه دون حاجة إلى مصور. ومن المنطقى أنه فى حالة وجود شخص واحد يستطيع أداء عمل يقوم به اثنان، فلا مبرر لزيادة النفقات، وخاصة عندما يتطلب الأمر من الصحيفة إرسال من يغطى لها حدثا دولياً مهما خارج حدودها فإن قيام المراسل بالتحرير والتصوير معاً يوفر للصحيفة نصف النفقات، كذلك فإن المراسل الصحفى غالباً ما يكون أكثر فهماً لطبيعة الصور التى يحتاجها موضوعه، وكون المراسل هو نفسه المصور يجعله أقدر على تصوير اللقطات التى يعتقد أنها أصلح للتعبير عن موضوعه الصحفى ورؤيته له، فى حين أنه مهما بلغت درجة التفاهم أو التجانس بين المراسل والمصور فقلما يستطيع المصور التقاط الصور التى تعبر عما يدور فى ذهن المراسل تماماً.

والمراسل الخارجى يجب أن يتعود على العيش فى أغلى الفنادق وفى أرخصها فى الوقت نفسه، فكثيراً ما تضطره الظروف إلى التعامل مع مختلف الطبقات الاجتماعية، فعليه أن يعرف كيف يتعامل بنجاح مع الجميع فى سبيل الحصول على مادته الصحفية.

والصحف الكبرى لا تبخل بشىء من المال على مراسليها، فهى تتكفل بكل نفقاتهم، فتدفع للمراسل بجانب أجره، نفقات الفندق، ونفقات طعامه وتنقلاته، وكذلك نفقات مقابلاته ودعواته للآخرين، وبعض الصحف الكبرى تسمح للمراسل الخارجى بحرية التصرف فى النفقات الاستثنائية دون الرجوع إلى الصحيفة، وخاصة فى الحالات الطارئة.

وعلى سبيل المثال فقد باغت القرار المفاجئ للرئيس الراحل أنور السادات بزيارة القدس الكثير من المراسلين الأجانب فى القاهرة، ولم يصدقوا أنه يمكن أن

ينفذ قراره إلا قبل ساعات قليلة من سفره، فاضطر بعضهم إلى تأجير طائرة خاصة حملتهم إلى القدس لتغطية الزيارة وقد دفعوا أجراً للطائرة مقداره سبعون ألف دولار أمريكى دون أن يستشيروا صحفهم..!!

ولا يجب أن تقتصر شبكة علاقات المراسل الخارجى على أعلى مستويات السلطة، وإنما يجب أن تمتد هذه الشبكة إلى رجل الشارع العادى، إذ كثيراً ما يفتقد المراسل تفسيراً لبعض الظواهر عند كبار المسئولين بينما يجد هذا التفسير عند المواطن العادى، وعلى سبيل المثال فإن رغبة بعض المراسلين الأجانب بالقاهرة فى التعرف على سر الشعور بعدم الاهتمام الذى أبداه المصريون تجاه مصرع الرئيس الراحل أنور السادات فى يوم ٦ أكتوبر عام ١٩٨١م، قد فاقت درجة اهتمامهم بالكثير من تفاصيل وتداعيات حادث الاغتيال نفسه..!

والمراسل الخارجى مطالب بأن لا يدع مشاعره الشخصية تتحكم فى الحقائق التى يحصل عليها، فإن من شأن ذلك أن يفقد تقارير المراسل الموضوعية فى التناول، فهذه الموضوعية هى التى تعطى لكتابات المراسل مصداقيتها من ناحية وتكسبه احترام القراء من ناحية ثانية.

ويرتبط بذلك ضرورة أن يحرص المراسل على عدم الوقوع فى أسر الصور الجامدة عن الشعوب أو الأشخاص أو المشكلات، فإن من شأن ذلك أن يفقده إمكانية رؤية الحقائق، والانزلاق إلى ترديد المقولات الشائعة مهما كانت مخالفة للواقع.

وعلى سبيل المثال، فإن الكثير من المراسلين الأجانب وخاصة القادمين من الصحف الأمريكية والأوربية والذين يقومون بتغطية بعض أحداث الوطن العربى، يأتون وفى اذهانهم الصور الجامدة عن العرب والتى تكونت لديهم فى بلادهم من خلال المناهج الدراسية أو من خلال وسائل الإعلام، وهى غالباً صور سلبية، فنراهم لا يفكرون فى اختبار مدى صدق أو خطأ هذه الصور، وإنما يتجهون تلقائياً إلى

البحث عما يؤكد هذه الصور الجامدة ويدعمها فى أذهانهم..!!

وعمل المراسل الخارجى لا يخلو من خطورة على حياة المراسل أو حريته، وقد اعترف بذلك تقرير لليونسكو ذكر فيه : «المراسلون العاملون فى بلدان أجنبية يتعرضون لخطر الإجراءات الانتقامية، فهم يعتبرون عادة شهوداً يسببون الحرج ويصبحون بالتالى هدفاً مفضلاً للهجمات، إذا ما هاجموا الحكومات القمعية. وقد تعرض بعضهم للقتل من قبل القوات العسكرية أو شبه العسكرية، ولنتذكر الصحفيين الثمانية الذين اختفوا ولم يظهروا قط فى كمبوديا، أو المخبر الصحفى الذى قتله ببرود أعصاب أحد ضباط ما يسمى بالحرس القومى فى نيكاراجوا، وفى عام ١٩٧٧ سجلت منظمة العفو الدولية ١٠٤ مراسلين كانوا مسجونين أو مفقودين فى ٢٥ بلداً، وأسفرت المعلومات التى جمعها معهد الصحافة الدولى عن فترة مدتها ١٥ شهراً ما بين ١٩٧٦ - ١٩٧٨ عن الأرقام التالية: ٢٤ صحفياً اغتيلوا و٥٧ صحفياً جرحوا أو عذبوا أو اختطفوا ».

وقد صدرت العديد من القرارات والتوصيات من قبل الكثير من المنظمات الدولية تطالب بحماية الصحفيين أثناء تأدية واجباتهم المهنية، ولكن ذلك كله ما يزال حتى الآن حبراً على ورق ولم يجد أدنى اهتمام من قبل الدول التى تنتهك حقوق الصحفيين وحرياتهم!..

وفى الوقت نفسه، فإن بعض المراسلين يخضعون للاستغلال من قبل أجهزة المخابرات، حيث تدفع نقوداً للمراسلين لتزويدها بالمعلومات، بل إن بعض أجهزة المخابرات تدفع ببعض عملائها للعمل كمراسلين لبعض الصحف كستار لأنشطتهم الحقيقة، ولا شك «أن هذه الممارسة بغيضة تماماً ويمكن أن تقوض الثقة فى مهنة الصحافة، وقد أعلنت اتحادات الصحفيين مراراً وتكراراً أن قيام الأعضاء بأداء خدمات أو قبول مكافآت من أى مصدر آخر غير رب عملهم المعروف هو تصرف غير أخلاقى».

ثانياً: وكالات الأنباء:

ارتبط ظهور وكالات الأنباء بوجود الصحف، وقد تطور نشاط الوكالات بالتطور الكبير الذى شهدته الصحافة مع مطلع القرن التاسع عشر، وأخذت

الوكالات تلبى احتياجات الصحف المتزايدة للأخبار بشكل عام وللأخبار الدولية بشكل خاص.

وقد اكتسب نشاط وكالات الأنباء الأوربية طابعه الدولى منذ منتصف القرن التاسع عشر؛ حيث تحولت الرأسمالية الأوربية إلى رأسمالية صناعية واقترن ذلك بالتوسع الاستعمارى لفتح أسواق جديدة للرأسمالية الناشئة. وقد لبت وكالات الأنباء حاجة الصحف الأوربية إلى أخبار التجارة والمال وتطورات السوق وأحوال المستعمرات.

ومن ناحية أخرى، فقد كانت وكالات الأنباء هى المصدر الرئيسى إن لم يكن المصدر الوحيد للأخبار الدولية التى تنشرها الصحف التى تصدر بالمستعمرات. ولعل ذلك هو مرجع ما تشكو منه اليوم غالبية الدول النامية (المستعمرة سابقاً) من تبعية صحفية وإعلامية!..

ثم كان لظهور الصحف اليومية الجماهيرية دور آخر فعال فى تطوير نشاطات وكالات الأنباء، وذلك لحاجة هذه الصحف الملحة إلى التغطية الخبرية السريعة للأحداث الدولية.

وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت تنفرد بالسيطرة على حركة نقل الأخبار الدولية فى العالم خمس وكالات للأنباء هى: وكالة الأنباء الفرنسية (هافاس سابقاً) ورويتر البريطانية والاسوشيتيد برس واليونيتد برس انترناشونال الأمريكيتين، ثم وكالة تاس السوفيتية.

ويرجع النفوذ الكبير للوكالات الخمس على حركة الأخبار الدولية إلى «تقدمها وقوة الوسائل التكنولوچية التى تستعين بها فى جمع الأنباء وتوزيعها بلغات عديدة فى أنحاء العالم، وكل وكالة منها لها مكاتب فى أكثر من مائة دولة وتستخدم عدة آلاف من الموظفين المتفرغين والمراسلين غير المتفرغين، يقومون بجمع مئات الألوف من الكلمات كل يوم وتوزيع ملايين الكلمات على النطاق المحلى والعالمى، وكل منها يصدر أنباءه على مدار الـ ٢٤ ساعة فى اليوم

إلى الألوف من الوكالات القومية والصحف المشتركة ومحطات الإذاعة والتليفزيون فى أكثر من ١٠٠ دولة وجميعها يقدم خدمة منتظمة يومية فى العادة بالعربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والبرتغالية والروسية والأسبانية، وبعضها يقدم برامجه أيضاً بلغات أخرى».

وفى الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الثانية بدأت الوكالات الوطنية فى الظهور، وذلك نتيجة لاستقلال غالبية الدول التى كانت واقعة تحت الاستعمار الأوربى.

وفى الفترة من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٤٩ ظهرت إلى الوجود ٢٥ وكالة أنباء وطنية، وفى عام ١٩٦٠ كانت قد ظهرت ٢٣ وكالة وطنية جديدة فى قارتى آسيا وأفريقيا فقط..!.

ويوجد الآن أكثر من ١٠٠ دولة لدى كل منها وكالة أنباء وطنية خاصة بها، وفى أفريقيا توجد ٢٦ وكالة أنباء وفى آسيا توجد ١٩ وكالة و٢٨ وكالة فى أوربا و١١ وكالة فى أمريكا اللاتينية وثلاث وكالات فى أمريكا الشمالية ووكالتان باستراليا، أما الوطن العربى فقد أصبحت به تسع عشرة وكالة وطنية للأنباء.

ومن أبرز الوكالات الوطنية، وكالة أنباء ألمانيا الشرقية التى أنشئت فى عام ١٩٤٦ ولها مراسلون فى أكثر من ٥٥ دولة، وتوزع حوالى ١٠٠ ألف كلمة فى الداخل والخارج من بينها حوالى ٤٠ ألف كلمة للخارج وباللغات الألمانية والروسية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية، وهناك وكالة تانيوج اليوغسلافية، ولها عشرة مكاتب داخل البلاد و٣٠ مكتباً فى الخارج وتوزع حوالى ٣٠ ألف كلمة من الأخبار الخارجية يومياً.

وهناك: وكالة دويتش برس الألمانية ووكالة أنباء الصين الجديدة وكيودا اليابانية وانسا الإيطالية ووكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية.

وتوجد «دول أخرى عديدة فى مناطق أخرى من العالم تملك وكالات أنباء وطنية تزداد أهمية، وبعضها يحتفظ بمكاتب خاصة به أو مشتركة مع وكالات أخرى ومراسلين فى الخارج لاستقصاء الأنباء وتوزيعها، ومعظم الوكالات الوطنية لديها شبكة من المراسلين كل فى بلدها، أما بالنسبة للأخبار الخارجية فهى تدفع اشتراكات لاستقبال الأخبار الخارجية وتقديم الأخبار المحلية أو لتبادلها مع وكالتين أو أكثر من وكالات الأنباء العالمية، وبعضها إما يشترك فى خدمات تؤديها وكالات وطنية أصغر سواء من الدول المجاورة ومن دول ترتبط معها بعلاقات وثيقة، ومع ذلك فما زالت وكالات الأنباء فى عدد من الدول دون مستوى وكالات الأنباء بمعناها الصحيح وإنما هى مجرد مكتب لجمع وتوزيع الأنباء الرسمية ولممارسة نوع من الحراسة على الأنباء الواردة من الخارج».

ويلاحظ أن العديد من وكالات الأنباء الوطنية تضطر «نظراً لعدم توافر شبكة مراسلين خاصة بها وإمكانيات تقنية كافية إلى الاشتراك فى وكالات الأنباء العالمية سعياً منها للحصول على المعلومات والأنباء التى تجرى فى العالم».

وبرغم ما يشوب العلاقات بين الوكالات الوطنية والوكالات العالمية من عيوب، إلا أنه بتعاون الاثنين معاً «أمكن إيجاد نوع من التيسير للحصول على الخبر من مصدر مع تأييده بمصادر أخرى متنوعة».

ورغم وجود ثمانى عشرة وكالة أنباء عربية، إلا أنه يلاحظ أن الكثير من هذه الوكالات العربية أقرب ما يكون إلى «مكاتب إعلامية تابعة لوزارات الإعلام مباشرة، وإنتاجها ضعيف قياساً بالسيل الكثيف الذى تنتجه كبريات وكالات الأنباء العالمية خصوصاً فيما يتعلق بأنباء العالم، وحتى فيما يتعلق بالأنباء المحلية ذاتها، فليس من الغريب مثلاً أن تنقل الوكالات العربية عن الوكالات الأجنبية أحداثاً تجرى فى محيطها الجغرافى الثقافى والوطنى، ويفسر هذا الوضع ضعف هياكل وكالات الأنباء العربية البشرية منها والفنية، كذلك ضعف مواردها المالية وميزانياتها وقلة عدد المكاتب التابعة لها، ووجود مكاتب تابعة لبعض الوكالات

لا يعنى فى حد ذاته ضمان تدفق مرضٍ للأنباء، إذ إن هذه المكاتب غالباً ما تكون مصالح ملحقة بالسفارات والهيئات الدبلوماسية العربية».

وتثير السيطرة شبه الكاملة لوكالات الأنباء الخمس الدولية على حركة تداول الأنباء قضية عدم التوازن فى تدفق الأنباء بين الدول المتقدمة والدول النامية، ذلك أن الوكالات الدولية تسيطر على ٨٠٪ من حركة الأنباء فى العالم، بينما لا يزيد نصيب المجتمعات النامية عن ٢٠٪ من هذه الأنباء، علماً بأن شعوب هذه المجتمعات تشكل قرابة ثلاثة أرباع سكان الكرة الأرضية..!

وعلى سبيل المثال: فإن وكالة اسوشيتد برس الأمريكية تبعث بتسعين ألف كلمة يومياً إلى آسيا، فى حين تبعث وكالة يونيتد برس الأمريكية بمائة ألف كلمة يومياً إلى آسيا، ويبلغ حجم ما ترسله وكالة الأنباء الفرنسية إلى آسيا ثلاثين ألف كلمة يومياً.

وفى نفس الوقت لا يزيد ما ترسله كافة الوكالات الدولية من آسيا كلها على أربعين ألف كلمة فقط..!

ولمواجهة هذا الاختلال فى تدفق الأخبار الدولية بين الدول المتقدمة والدول النامية نتيجة لسيطرة الوكالات الخمس الدولية على حركة تبادل وتدفق الأنباء العالمية اتخذت العديد من الدول النامية عدة مبادرات منها إنشاء الوكالات الإقليمية أو شبه الإقليمية للأنباء مثل إنشاء الدول المتحدثة بالانجليزية فى منطقة الكاريب لوكالة أنباء دول الكاريب (كانا CANA) وذلك فى عام ١٩٧٥ بمساعدة من برنامج الأمم المتحدة للتنمية واليونسكو.

وهناك وكالة أنباء الدول الأفريقية (بانا PANA) ومقرها داكار بالسنغال، وقد أنشئت بقرار من منظمة الوحدة الأفريقية.

وتم إنشاء وكالة الأنباء الآسيوية، ووكالة أنباء الدول المصدرة للبترول (الأوبك).

وفى عام ١٩٧٥ ، أنشئ مجمع وكالات أنباء الدول غير المنحازة وقد بلغ عدد أعضائه فى عام ١٩٧٨ خمسين عضواً.

ومن شأن التوسع فى إقامة وكالات الأنباء الإقليمية، ثم تدعيمها بالإمكانيات المادية والبشرية والتكنولوجية أن يحد إلى درجة كبيرة من الاحتكار الذى تمارسه وكالات الأنباء الخمس الكبرى على حركة تداول الأنباء الدولية.

ثالثاً: الخدمات الصحفية الخاصة:

تحصل بعض الصحف على خدمات صحفية خاصة، فى مجال الشئون الدولية عن طريق الاتفاقيات التى تعقدها مع بعض وكالات الأنباء أو مع بعض الصحف العالمية أو دور النشر الكبرى فى العالم، وذلك للانفراد بنشر بعض الأخبار أو الموضوعات أو الكتب أو المذكرات المهمة التى تحصل عليها هذه الهيئات العالمية ومن ذلك حصول صحيفة الأهرام القاهرية على حق نشر كتاب «موت رئيس» عام ١٩٦٤م. الذى وضعه «وليم مانشستر» عن الرئيس «جون كيندى».. وكذلك حصول الأهرام على مذكرات «انطون إيدن» رئيس وزراء انجلترا السابق أيام عدوان ١٩٥٦ على مصر.. ومذكرات الرئيس الأمريكى السابق «جونسون». وفى أثناء حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣ خصص الأهرام صفحة يومية تحت اسم «أنظار العالم على المعركة» لنشر الكثير من الموضوعات الصحفية والتحليلات السياسية لتطورات المعركة العسكرية وانعكاساتها على السياسة الدولية والتى انفرد الأهرام بكثير منها مستفيداً بهذه الاتفاقيات الخاصة، وفى عام ١٩٧٥م نشر الأهرام أيضاً قصة «جاكلين كيندى» مع زوجها الرئيس الأمريكى الراحل «جون كيندى» والمليونير اليونانى «أرسطو أوناسيس».

ومن ذلك أيضاً حصول صحيفة الجمهورية القاهرية على حق نشر مذكرات الماريشال السوفيتى «زوكوف» عن فترة الحرب العالمية الثانية، وحصول صحيفة «الشرق الأوسط» التى تصدر فى لندن على حق نشر مذكرات «هنرى كيسنجر» وزير الخارجية الأمريكى الأسبق.

وهذه الكتب أو المذكرات وغيرها مما يدخل فى نطاق الخدمات الصحفية الخاصة؛ يقوم القسم الخارجى بترجمتها وإعدادها للنشر فى الصحيفة.

رابعاً: الإذاعات الأجنبية:

يوجد فى كثير من الصحف قسم للاستماع أو الالتقاط، وهو يتكون من مجموعة من الكبائن التى تضم أجهزة استقبال إذاعية وأجهزة تسجيل دقيقة جداً وعن طريقها تقوم الجريدة باستقبال وتسجيل ما تذيعه جميع محطات الإذاعة فى العالم.

وأهمية قسم الاستماع تبرز فى حالة قيام اضطراب أو انقلاب أو ثورة داخلية أو ما يشبه ذلك فى أى دولة، حيث يكون الراديو هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة أخبار هذا الانقلاب أو تلك الثورة، وذلك من خلال البيانات التى تذيعها حكومة الانقلاب أو الثورة.

وهناك أيضاً حالات أخرى يمكن لقسم الاستماع أن يلعب فيها دوراً مهمًا وخاصة فى الساعات الأخيرة أو الحاسمة التى تسبق الطبع.. وخاصة فى نقل نتائج المباريات الرياضية المهمة التى تقع فى أنحاء متفرقة فى العالم وفى توقيتات مختلفة من بلد لآخر... وكذلك نقل نتائج الانتخابات المهمة كذلك التى تجرى فى الولايات المتحدة أو غرب أوربا أو فى الهند مثلاً.. ويضاف إلى ذلك نقل نتائج المناقشات أو القرارات التى تصدرها الجمعية العامة للأمم المتحدة أو تلك التى يصدرها مجلس الأمن وخاصة خلال الأزمات الدولية الحادة.

وفى حالات كثيرة يحقق قسم الاستماع سبقاً صحفياً أو انفراداً للصحيفة بخبر مهم عن صحيفة أخرى لا تعطى لقسم الاستماع الأهمية الكافية.

كذلك، فإن الصحيفة يمكن أن توفر نصف ساعة على الأقل وهو الوقت الذى كانت ستستغرقه عملية نقل وكالات الأنباء العالمية للخبر الذى أذاعته وإرساله إلى مقرها الرئيسى ثم إعادة إرساله من هناك إلى الصحف المشتركة فى هذه الوكالة.

خامساً: الصحف الأجنبية:

كما أن هناك خمس وكالات أنباء دولية تحتكر حركة تدفق الأنباء الدولية فى العالم، توجد أيضاً خمس صحف دولية كبرى تكاد تكون المصدر الرئيسى للتعليقات والتقارير الدولية، وعنها تأخذ غالبية الصحف التى تصدر فى العالم عامة والتى تصدر فى الدول النامية خاصة، تحليلها وتفسيرها للأحداث الدولية.

وهذه الصحف هى:

التايمز والصنداى تايمز البريطانيتين، واللوموند الفرنسية، وتايم ونيوزويك الأمريكيتان..!

وإذا كان الطابع العام الغالب على نشاط وكالات الأنباء الدولية هو التغطية الخبرية للأحداث الدولية، فإن الطابع العام الغالب على نشاط الصحف الدولية الكبرى هو التغطية التحليلية للأحداث الدولية.

إن الطاقات المادية والتكنولوجية والبشرية المتاحة للصحف الدولية الكبرى تمكنها من التحليل العميق والسريع فى نفس الوقت لأبعاد ودلالات الأحداث الدولية المهمة، تخدمها فى ذلك بنوك المعلومات، وشبكة للمراسلين المقيمين والمتجولين، ومصادر فى أعلى مستويات اتخاذ القرار فى غالبية دول العالم.

وفى بعض الأحيان تعتبر الصحف الدولية الكبرى مصدراً للأخبار الدولية المهمة، فإن لهذه الصحف شبكة من المراسلين الذين يقومون بتغطية الأحداث العالمية، وهو الأمر الذى يمكن هذه الصحف فى حالات كثيرة من الانفراد بعدد غير قليل من الأخبار التى تنشرها وتحقق بذلك سبقاً صحفياً على وكالات الأنباء العالمية.

ومن الملاحظات الجديرة بالانتباه: «أن الأخبار المحلية المهمة فى المجتمعات النامية والتى يمكن أن يكون لها صدى دولى، غالباً ما تمنع عن الصحف التى تصدر فى المجتمعات النامية، وتمنح لمراسلى الصحف الدولية الكبرى، فأكثر زعماء الدول

النامـية يحبذون إعـطاء التصـريحات والأخبـار المهمة لمـراسلى الصحف الـدولية فهم يفـضلونهـم عن الصحفـيين الوطـنيين؛ بحـيث تنفـرد الصحف الـدولية الكـبرى بنـشر أخبار الدول النامـية وعلى لسان زعماء هذه الدول وتضطر الصحف الوطنيـة أن تنقل أهم أخبارها الوطنية من الصحف الأجنبية.

وما أكثر ما يلتقى زعماء الدول النـامية بمراسلى الصحف المتقدمـة! وما أندر ما يلتقى أى من هؤلاء الزعماء بالصحفيين من أبناء وطنهم!.

المبحث الثالث

كتابة المواد الخارجية فى الصحافة

تتشابه صفحات الشئون الخارجية بالجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية مع المجلات المتخصصة فى الشئون الخارجية، سواء أكانت أسبوعية أم شهرية أم فصلية أم سنوية فى استخدام كافة فنون الكتابة الصحفية من خبر وتقرير وحديث وتحقيق ومقال، وإن انفردت بعض المجلات الشهرية، وغالبية المجلات الفصلية والسنوية بالتوسع فى استخدام ألوان من الكتابة من (الدراسة) و(البحث) و(المقال العلمى)، وهى أقرب إلى الكتابة العلمية منها إلى الكتابة الصحفية، كذلك فالأساليب اللغوية لهذه الألوان من الكتابة، وكذلك بناؤها الفنى ينتميان إلى الكتابة إلى الكتب أكثر مما ينتميان إلى الكتابة إلى الصحف.

ولذلك نميل إلى استبعادها من مجال فنون الكتابة الصحفية إلى مجال الكتابة العلمية، وهو أمر خارج عن نطاق هذه الدراسة.

وكذلك تتشابه صفحات الشئون الخارجية بالجرائد والمجلات مع المجلات المتخصصة فى الشئون الخارجية فى استخدامها لقوالب حديثة فى فنون الكتابة الصحفية، حيث يغلب على البناء الفنى للخبر الخارجى قالب الهرم المقلوب بأنواعه، فى حين يغلب على البناء الفنى للتقرير الخارجى والمقال الخارجى والتعليق الخارجى قالب الهرم المعتدل بأنواعه.

ويلاحظ أن التقرير الصحفى الخارجى يغلب عليه الطابع الخبرى، وإن كان لا يخلو من رأى، وأن المقال والتعليق الخارجى يغلب عليه طابع التحليل، وإن كان لا يخلو من أخبار.

أما الخبر الخارجى فيقتصر على سرد الوقائع أو التصريحات أو المعلومات دون أى تشويه؛ أى محاولة للتعبير عن رأى، والا فقد صفته كخبر..!

وهناك أسلوبان رئيسيان يستخدمان فى كتابة المواد الخارجية:

أولاً: أسلوب التغطية الخبرية الشاملة للحدث الخارجى:

ويقوم هذا الأسلوب على تقسيم التغطية الخبرية للحدث الخارجى إلى جزئين، الأول: خبر رئيسى ينشر فى الصفحة الأولى من الجريدة. والثانى: أخبار مساعدة تنشر بالصفحات الخارجية داخل الصحيفة، على أن يستقل كل خبر منها بزاوية معينة من الحدث.

وهناك ثلاث طرق لكتابة هذا النوع من الأخبار:

الطريقة الأولى:

تقييم وقائع الحدث الخارجى، وذلك لاختيار أهم واقعة لتكون الخبر الرئيسى، على أن تتحول بقية الوقائع إلى أخبار مساعدة.

الطريقة الثانية:

تلخيص النقاط الرئيسية فى كل واقعة من وقائع الحدث فى خبر رئيسى، على أن تتحول جميع وقائع الحدث إلى أخبار مساعدة.

الطريقة الثالثة:

دمج جميع وقائع الحدث فى خبر واحد، تنشر مقدمته فى الصفحة الأولى، وتنشر بقية التفاصيل فى الصفحات الخارجية بداخل الصحيفة.

ويستخدم قالب التغطية الخبرية الشاملة للحدث الخارجى فى حالة الأحداث الدولية المهمة، كنشوب حرب، أو ثورة، أو وقوع انقلاب، أو زلزال، أو أية أحداث مماثلة تهم الرأى العام الدولى كله.

ومن النماذج البارزة لهذا القالب التغطية التى قامت بها الصحف الأوربية والأمريكية لحادث اختطاف أربعة من الفدائيين الفلسطينيين للباخرة الإيطالية. وما أعقبها من قيام الطائرات المقاتلة الأمريكية باختطاف الطائرة المدنية المصرية التى كانت تقل الفدائيين الأربعة، وهى فى طريقها إلى تونس.

ثانياً: أسلوب التغطية الخبرية الجزئية للحدث الخارجى:

يقوم هذا الأسلوب على اختيار واقعة معينة من الحدث، والتركيز عليها. أما بقية وقائع الحدث فهى تقدم كتفاصيل أقل أهمية، أو تقدم باعتبارها معلومات خلفية للحدث.

ويستخدم هذا الأسلوب كثيراً فى الجرائد اليومية، التى لا يسعفها الوقت لتقديم تغطية خبرية شاملة، كذلك فهى تكتفى بتغطيتها الجزئية للحدث يومياً على اعتبار أن تغطيتها للأحداث الجارية (المتحركة) يوماً بعد يوم يمكن أن تعتبر تغطية شاملة للحدث الخارجى، ولكن على أعداد متتالية..!

وهناك ثلاث طرق لكتابة هذا اللون من التغطية الخبرية الجزئية:

أولاً: التركيز على زاوية واحدة من زوايا الحدث مع تجاهل بقية الزوايا والوقائع، باعتبار أنها لا تهم قراء الصحيفة.

ثانياً: التركيز على زاوية معينة فى الحدث مع الاهتمام ببقية تفاصيل الحدث، فتقتصر هذه الزاوية على مقدمة الخبر، فى حين يترك جسم الخبر لإيراد بقية تفاصيل الحدث.

ثالثاً: التركيز على واقعة معينة فى الحدث، على أن تقدم بقية الوقائع الأخرى كخلفية وثائقية عن الحدث.

وفى حالتى التغطية الخبرية الشاملة والجزئية للحدث الخارجى، لا بد من مراعاة عدة اعتبارات من أهمها:

١- أن القارئ للخبر الخارجى، وخاصة فى الصحف اليومية الجماهيرية، لا يتحمل قراءة التفاصيل الدقيقة المسهبة للحدث؛ حيث إن هذه التفاصيل تنهك القارئ، وقد تجعله يتوقف عن متابعة قراءة الخبر، وذلك لعدم درايته بكثير من الظروف والملابسات التى تم فيها الحدث، لذلك لا بد أن يركز الخبر الخارجى على الوقائع الأساسية للحدث.

٢- أن الحدث الواحد قد يختلف صداه وتأثيره ومدى جاذبيته، حسب علاقة القارئ بالحدث، وكلما كان هناك ارتباط من أى نوع بين القارئ والحدث الخارجى، كلما زادت أهميته بالنسبة له، ولعل ذلك يفسر الأهمية الكبرى لحدث خطف السفينة الإيطالية اشيل لورو، حيث ينتمى ركابها إلى العديد من الجنسيات المختلفة، مما جعل صحافة الدول التى ينتمى إليها الركاب تهتم بالتغطية اليومية لوقائع الحدث، كرد فعل لاهتمامها بسلامة مواطنيها.

فالخبر الخارجى يجب أن يحرص - كلما أمكن ذلك - على مخاطبة أحد مراكز الاهتمام المحلية عند القارئ.

٣- أن كثرة الأحداث الدولية وتشعبها وتنوعها وامتدادها باتساع الكرة الأرضية بأسرها، تجعل المعلومات الخلفية فى الخبر ذات أهمية كبيرة، حتى يستطيع القارئ للخبر الخارجى أن يلم بأبعاد الحدث وملابساته.

٤- أن القارئ للخبر الخارجى غالباً ما يتمتع بعقلية مختلفة عن عقلية مواطن البلد الذى وقع فيه الحدث، لذلك لا بد للمحرر الخارجى أن يراعى فى إعادة صياغته للأخبار الدولية طرق السلوك العقلى والنفسى لدى القارئ الخارجى، وهو الأمر الذى يعنى ضرورة إعادة صياغة الأخبار الخارجية من جديد مهما تعددت مصادرها بحيث يعاد ترتيب الوقائع التى يتضمنها الخبر لإبراز الحدث الأقرب إلى اهتمامات القارئ الخارجى، ومن الضرورى انتقاء الأخبار وتنقيحها وتنسيقها، بحيث تناسب القارئ الخارجى، ويجب ألا يتم هذا على حساب وقائع الحدث، فإن ترتيب الأولوية فى وقائع الحدث يجب ألا يعنى، بأى شكل من الأشكال، تشويه الوقائع أو تجاهل جوانب منها.

٥- من الضرورى للمحرر الخارجى بشكل عام والمراسل الخارجى بشكل خاص مراعاة المساحات المخصصة لتغطية الخبر الجارى فى الصحيفة، فالصحف

غالباً ما تطلب من المراسل كتابة الحدث فى حدود مساحة معينة أو فى عدد محدد من الكلمات. ولا بد للمراسل أن يلتزم بدقة بهذه المساحات، فإذا طلبت منه الصحيفة أن يكتب الخبر فى حدود خمسمائة كلمة، فلا يجب أن يكتبه فى ألف كلمة أو فى مائتى كلمة فقط؛ فإن ذلك يعنى ضياع وقت ثمين قبل طبع الصحيفة فى جمع الخبر، ثم اختصاره فى حالة ما إذا كان أكبر من المساحة المخصصة، أو تغيير تصميم الصفحة الخارجية لإضافة خبر جديد، أو محاولة زيادة كلمات الخبر بمعلومات خلفية فى حالة ما إذا جاء أقل من المساحة المخصصة.

وفى كلتا الحالتين، فإن عدم الالتزام بالمساحة المخصصة يربك النقل فى القسم الخارجى وخاصة فى الصحف اليومية. وفى حالات الأحداث التى تقع قبل أوقات طبع الجريدة بفترة قصيرة.

ذلك أن توفير دقائق جوهرية قبل الطبع قد يحقق للصحيفة سبقاً صحفياً على غيرها من الصحف أو وكالات الأنباء.

٦- أن بعض برقيات وكالات الأنباء قد تخفى وراءها أهدافاً سياسية أو دعائية مستترة، والتجربة التاريخية تؤكد أن وكالات الأنباء رغم ما تدعيه من استقلال، إلا أنها تعكس الأهداف والمصالح السياسية للدول التى تنتمى إليها.

والمحرر الخارجى لا بد أن يحذر الوقوع فى براثن الأهداف والأغراض غير الظاهرة للوكالات، وذلك بحرصه على المقارنة والموازنة بين حيثيات الوكالات المختلفة حول كل خبر. وعلى ضوء خبرة المحرر الخارجى باتجاه كل وكالة والسياسات التى تخدمها، يستطيع أن ينقى الخبر مما قد يشوبه من أهداف غير ظاهرة، ويقدم الخبر للقارئ خالياً من أى غرض إلا نشر الحقيقة.

فالمحرر الخارجى فى تعامله مع وكالات الأنباء مطالب بالحرص على تقديم الأخبار بشكل موضوعى غير متحيز، وأن يحرص عند ترجمة أخبار الوكالات وعند

إعادة صياغتها لإعدادها للنشر الصحفى أن ينقيها من بعض المصطلحات أو المفاهيم التى تتعارض مع المصالح الوطنية، وعلى سبيل المثال فإن الكثير من وكالات الأنباء الدولية تذكر المقاومة الفلسطينية فى برقياتها تحت كلمة (إرهابيون) فواجب المحرر الخارجى فى الصحف العربية أن يرفض استخدام هذه المصطلحات وأن يغيرها بالمصطلحات التى تتفق مع المصلحة العربية، وهو بذلك لا يغير من الحقائق الواقعية، وإنما يعبر عن رؤية مختلفة للمقاومة الفلسطينية. فأغلب مراسلى وكالات الأنباء الغربية لا يتفهمون الكفاح الفلسطينى المسلح كطريق لتحرير وطنهم المغتصب، ويعتبرون العمليات الفدائية داخل الأرض المحتلة، مجرد عمليات إرهابية يدفع ثمنها مدنيون أبرياء، فى حين أن الصحفى العربى ينظر إلى إسرائيل كدولة اغتصبت أرضاً عربية بالقوة الغاشمة، وبالتالى فإن حق المقاومة الفلسطينية فى مقاومة الاحتلال الصهيونى حق مشروع، ولها أن تستخدم فى ذلك كافة الوسائل ومن بينها طريق الكفاح المسلح، وأن المدنيين الإسرائيليين ليسوا مواطنين أبرياء، وإنما هم إرهابيون اغتصبوا أرضاً ليست لهم وشردوا شعباً عربياً من وطنه..!

وهناك فنان رئيسيان يستخدمان فى كتابة المواد الخارجية وهما:

أولاً: فن التعليق الخارجى:

فن التعليق الخارجى شكل من أشكال فن المقال الصحفى وهو يقوم على تحليل وتفسير الأحداث الدولية وكشف أبعادها ودلالاتها المختلفة وهو يتميز بالعناصر التالية:

١- أنه يستخدم حينما لا يكون الخبر الخارجى أو التقرير الخارجى كافياً لتوضيح أبعاد الحدث الخارجى للقارئ.

٢- وهو يستخدم - أيضاً - فى حالة رغبة الصحيفة فى الكشف عن وجهة نظرها الخاصة فى الحدث الخارجى لارتباطه بسياسة الصحيفة أو لعلاقته ببعض الجوانب المحلية وترى الصحيفة أنه لا بد من إطلاع الرأى العام المحلى على موقف الصحيفة من هذا الحدث.

٣- والتعليق الخارجى يقوم على محاولة إبراز علاقة الحدث الخارجى ببعض الظروف الأخرى التى قد لا تكشف عنها وقائع الحدث نفسه، وسواء كانت هذه الظروف تتعلق بالماضى أو الحاضر.

٤- والتعليق الخارجى قد يستهدف إقامة مقارنة بين الحدث الخارجى وأحداث أخرى حتى يمكن القارئ من استيعاب دلالات الحدث، فالتعليق الخارجى يقيم علاقات مترابطة بين الحدث وغيره من الأحداث للكشف عن المغزى التاريخى للحدث فى سياق الظروف المحيطة به.

٥- وإذا كان التعليق الخارجى يستهدف إبراز رأى الصحيفة فى الحدث الخارجى، بحيث لا يوقع باسم كاتبه وإنما يترك بدون توقيع علامة فإنه لا يعبر عن رأى محرر معين وإنما عن رأى الصحيفة وسياستها.

أما إذا كان التعليق لا يستهدف سوى إبراز وجهة نظر المحرر الخارجى فى الحدث، فلا بد أن يوقع باسم كاتبه حتى لا تتحمل الصحيفة مسئولية هذا الرأى.

والمعروف أن هناك مساحة من الحرية يجب أن تتاح للمحرر الخارجى فى تناول الأحداث الدولية وهى المساحة التى توجد بين حق المحرر الخارجى فى التعبير عن رأيه فيما لا تعارض فيه مع سياسة الجريدة!... فهو ليس مطالباً دائماً بالتعبير عن سياسة الصحيفة، وإن كان لا يجب عليه أن يعارض هذه السياسة، وبين عدم التعبير عن سياسة الصحيفة، ومعارضتها مساحة كبيرة من الحرية يمكن للمحرر الخارجى أن يستخدمها فى تعليقه على الأحداث الدولية..!

ثانياً: فن التقرير الخارجى:

يقوم التقرير الخارجى على سرد التفاصيل الكاملة للحدث الخارجى ووصف الظروف التى تم فيها الحدث وعرض الشخصيات التى ترتبط بالحدث.

وبذلك يجمع التقرير الخارجى فى آن واحد بين جميع خصائص فن التقرير الصحفى بأنواعه الثلاثة: التقرير الإخبارى، والتقرير الحى، وتقرير عرض الشخصية، وذلك على النحو التالى:

١- أن التقرير الخارجى يقوم على تغطية حدث خارجى معين عن طريق تقديم كافة التفاصيل اللازمة له. وهو بذلك يقوم بجميع وظائف التقرير الإخبارى.

٢- أن التقرير الخارجى يتطلب التسجيل الحى الواقعى لحدث على الطبيعة عن طريق وصف الظروف التى أحاطت بوقوع الحدث. والمناخ الذى تم فيه والعوامل التى أدت إليه.

وهو بذلك يقوم بجميع وظائف التقرير الحى.

٣- والتقرير الخارجى لا بد له من عرض مواقف الشخصيات التى ترتبط بالحدث واتجاهاتها وآرائها، وتحليل دوافع كل شخصية لها علاقة بالحدث، بالإضافة إلى رسم الملامح الشخصية لهذه الشخصيات.

وهو بذلك يقوم بجميع وظائف تقرير عرض الشخصية.

وهناك أربع طرق لكتابة التقرير الإخبارى، وهى:

الطريقة الأولى:

التركيز على الجانب الإخبارى فى الحدث، بحيث تحتل وقائع الحدث الجزء الأكبر من التقرير الخارجى، على أن تقدم الأجزاء الخاصة بالظروف التى أدت إلى الحدث والشخصيات المرتبطة به، كمعلومات خلفية للتقرير.

الطريقة الثانية:

التركيز على وصف الظروف المحيطة بالحدث والمناخ الذى تم فيه والعوامل التى أدت إليه، على أن تقوم تفاصيل الحدث والشخصيات التى ترتبط به، كمعلومات خلفية للتقرير.

الطريقة الثالثة:

التركيز على عرض ملامح الشخصية أو الشخصيات التى ترتبط بالحدث على أن تقدم تفاصيل وقائع الحدث والظروف المحيطة به كمعلومات خلفية للتقرير.

الطريقة الرابعة:

المزج بين العناصر الثلاثة، فتتضمن مقدمة التقرير الخارجى ملخصا لأهم وقائع الحدث وأهم الظروف المحيطة به وأهم الشخصيات المرتبطة به، أما جسم التقرير فيوزع بالتساوى على العناصر الثلاثة. على أن يبدأ جسم التقرير بالعنصر الذى يراه كاتب التقرير أنه الأكثر أهمية، على أن يتبعه العنصران الآخران حسب أهمية كل منهما لكاتب التقرير. أما خاتمة التقرير فتترك لكى يسجل فيها كاتب التقرير انطباعه النهائى عن الحدث أو توقعاته لردود الأفعال حياله، أو التداعيات المستقبلية للحدث نفسه..!

ملخص الفصل الثانى

تناول هذا الفصل ما يلى:

١- المقصود بالشئون الخارجية فى الصحف، مع الإشارة إلى نوعين من العمل الصحفى: الأول يتعلق بالأقسام الخارجية فى الجرائد والمجلات، والثانى يتعلق بالجرائد والمجلات المتخصصة فى الشئون الخارجية، وفى الحالتين فإن عمل الشئون الخارجية فى الصحافة يقوم على متابعة الأحداث الجارية على الصعيد الدولى، وإعداد المواد الصحفية التى تتناول الشئون الخارجية للنشر فى الصحيفة.

٢- العاملان الرئيسيان بين عمل المحرر الخارجى والمحرر الدبلوماسى، وهما:

الأول: أن المحرر الخارجى يهتم أساساً بالسياسة الدولية، فى حين أن المحرر الدبلوماسى يهتم أساساً بالسياسة الخارجية لبلده.

والثانى: أن المحرر الخارجى يهتم بنشاطات الدول فى المجال الدولى، بينما المحرر الدبلوماسى يهتم بنشاطات هذه الدول داخل بلده فقط.

٣- المصادر الخمسة الرئيسية للشئون الخارجية بالصحف، وهى المحرر الخارجى والمراسل المقيم أو المتجول ووكالات الأنباء والخدمات الصحفية الخاصة والإذاعات الأجنبية والصحف الأجنبية.

٤- الأسلوبان الرئيسيان المستخدمان فى كتابة المواد الخارجية فى الصحافة وهما: أسلوب التغطية الخبرية الشاملة للحدث الخارجى، وأسلوب التغطية الخبرية الجزئية للحدث الخارجى.

٥-الفنان الرئيسيان المستخدمان فى كتابة المواد الخارجية فى الصحافة، وهما فن التعليق الخارجى وفن التقرير الخارجى.

أسئلة على الفصل الثانى

س١- ما تعريف الشئون الخارجية فى الصحافة؟ وكيف نشأت الشئون الخارجية فى الصحافة المصرية؟ وكيف تطورت؟

س٢- ما أهم المصادر الصحفية للشئون الخارجية؟

س٣- قارن بين أساليب كتابة الشئون الخارجية بالصحافة.

س٤- ما هى فنون الكتابة الصحفية للشئون الخارجية؟

أنشطة يقوم بها الدارس

١- اقرأ الصفحة الخارجية بجريدتى الأهرام والأخبار محاولاً التعرف على أساليب كتابة الشئون الخارجية بهما، وكذلك التعرف على أهم الفنون الصحفية المستخدمة فى هذه الصفحات.

٢- حاول أن تعيد كتابة بعض التقارير الخارجية المنشورة بالجرائد والمجلات المصرية مستفيداً مما عرفته عن فنون الكتابة للشئون الخارجية.

هوامش الفصل الثانى

(1) Berger Meyer: The Story of the New York Times. (Simon and Schauser): New York 1951, pp. 170-172.

(٢) خليل صابات: وسائل الاتصال، نشـأتها وتطورها ، الطبعة الثانية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨٢، ص ٤٨,

(3) Faster Heill: Communication in History (The Macmillan Company) New York 1968, pp. 32-37.

(4) Boll Land: An introduction to Communication: (Heinemann) London: 1983, pp. 72-75.

(5) Ibid, p. 93-94.

(٦) للحصول على مزيد من المعلومات:
انظر: محمود علم الدين: مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية. رسالة دكتوراة غير منشورة - كلية الإعلام - جامعة القاهرة - , ١٩٨٤

(٧) الأهرام - ٣٠ أكتوبر سنة , ١٩٧٩

(٨) الأهرام - ١٢ و١٨ و٢٢ أغسطس سنة , ١٨٨١

(٩) الأهرام - ٢٣ أبريل سنة , ١٨٨٤

(١٠) الجريدة - ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٩، ١٧ نوفمبر سنة ١٩١٠، و٢٨ مارس سنة , ١٩١١

(١١) محمد سلماوى: محرر الشئون الخارجية.، القاهرة، مطبعة أطلس، , ١٩٧١

(12) Hohenberg John: Foreign Correspondence The Great Reporters and their Times. (Columbia University Press) New York 1964, pp. 185-188.

(١٣) ماكبرايد. شون: أصوات متعددة وعـالم واحد، الاتصال والمجتمع اليوم، وغداً. اليونسكو، (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) الجزائر - ١٩٨١ - ص٤٩١- , ٤٩٢

(١٤) المصدر السابق ، ص, ٥٠٦

(15) Warren Carl: Modern Reporting (Harper and Row Publishers) New York. 1959, pp. 282-298.

(١٦) ماكبرايد، شون: مصدر سابق ، ص١٣٧- , ١٣٨

(١٧) المصدر السابق، ص, ١٣٨

(١٨) عواطف عبد الرحمن: قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث: الكويت، عالم الفكر، ١٩٨٤ – ص, ٨٢

(١٩) شفيق محمود عبد اللطيف: وكالات الأنباء، رؤية جديدة . القاهرة، دار المعارف ١٩٧٨- ص, ٣٠

(٢٠) مصطفى المصمودى: النظام الإعلامى الجديد . الكويت، عالم الفكر ، ١٩٨٥ ، ص, ٢٢٦

(٢١) محمد سلماوى: مصدر سابق ، ص٢٨- , ٢٩

(22) Fang Irvinge: Television News. (A Communication arts book hastings House Publishers). New York, 1972, pp. 23, 26.

(٢٣) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفى، دراسة مقارنة بين الصحف فى المجتمعات المتقدمة والنامية ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨١، ص, ٢٠١

(24) The Sunday Times: London, 13 October, 1985.

(25) The Sunday Express: 13 October 1985.

(26) Time, 31 October , 1985.

(27) The Observer , 13 October ,1985.

(28) Dally Express, Saturday 12 October , 1985.

(29) The Guardian, 12 Ocotber ,1985.

الفصـل الثـالث

الصحافـة الرياضية

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

١- يذكر المقصود بالتغطية الصحفية للشئون الرياضية ومراحلها.

٢- يحدد مصادر الشئون الرياضية فى الصحافة.

٣- يقارن بين طرق الكتابة الصحفية للشئون الرياضية.

العناصر:

٣/١ تطور الاهتمام بالشئون الرياضية فى الصحافة.

٣/٢ مراحل التغطية الصحفية للشئون الرياضية.

٣/٣ مصادر التغطية الصحفية للشئون الرياضية.

٣/٤ الكتابة الصحفية للشئون الرياضية.

الفصل الثالث

الصحافة الرياضية

المبحث الأول

التغطية الصحفية للشئون الرياضية

* **تطور الاهتمام بالشئون الرياضية فى الصحافة:**

لقد ظهرت أخبار الرياضة فى الصحف مع نشأة الصحف نفسها فى نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر فى غرب أوربا ، وإن لم تحتل الرياضة نفس أهمية أخبار التجارة والمال والبنوك وحركة السوق، وخاصة أن ظهور الصحافة ارتبط بازدياد نفوذ الرأسمالية الأوربية واهتمامها الطبيعى بالنشاطات الاقتصادية.

وقد ظلت الشئون الرياضية تحتل مرتبة أقل أهمية من الشئون السياسية والشئون الاقتصادية فى صحافة القرن التاسع عشر ، ولكن ما لبثت أخبار الرياضة أن عرفت طريقها إلى الصفحات الأولى من الصحف مع بداية القرن العشرين، وقد ارتبط ذلك بازدياد عدد قراء الصحف وظهور الصحافة الشعبية، ومنذ ذلك الوقت أصبحت أخبار الرياضة فى الصحف، أداة لجذب أكبر عدد من القراء.

ومع الوقت لم يعد الاهتمام بالشئون الرياضية قاصراً على الصحف الشعبية وإنما امتد الاهتمام إلى صحف النخبة وإن لم يكن بنفس قدر اهتمام الصحف الشعبية.

وبعد الحرب العالمية الثانية، بدأت تنتشر المجلات الرياضية المتخصصة، وبعدها بفترة قصيرة بدأت مرحلة أخرى وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية ويمكن تسميتها بمرحلة تخصص التخصص أو التخصص الدقيق، حيث ظهرت صحف متخصصة فى رياضة معينة؛ فهناك مجلات لرياضة كرة القدم وأخرى لرياضة البيسبول وثالثة متخصصة فى الملاكمة ورابعة فى كمال الأجسام وخامسة فى التنس وسادسة فى سباق السيارات، وسابعة فى سباق اليخوت وثامنة

فى سباق الدراجات وتاسعة فى سباق الخيول وعاشرة فى الصيد أو فى التزحلق أو فى البولينج أو فى المصارعة أو فى صيد السمك.

وبالنسبة للصحافة العربية، فقد عرفت الاهتمام بالشئون الرياضية فى فترة متأخرة نسبياً، وقد ارتبط ذلك باستقلال العديد من الدول العربية بعد الحرب العالمية الثانية وظهور الفرق الرياضية الوطنية التى صارت تشترك فى المسابقات المحلية والإقليمية والدولية.

وقد احتلت رياضة كرة القدم موقع المقدمة فى اهتمامات الشعوب العربية، وبالتالى فى اهتمامات الصحف العربية، وبعد أن كانت أخبار الرياضة وشئونها لا تحتل أكثر من عمود أو أكثر فى الصحف العربية الصادرة قبيل الحرب العالمية الثانية، صارت الصحف العربية بعد الحرب وبعد نيل الاستقلال الوطنى، تفسح العديد من صفحاتها للشئون الرياضية، بل صارت للشئون الرياضية صفحة أو أكثر يومياً فى كل صحيفة، وهناك بعض الصحف التى تصدر ملحقاً أسبوعياً للرياضة.

وفى السنوات العشر الأخيرة بلغ اهتمام القراء العرب بالشئون الرياضية حدا دفع البعض إلى إصدار الصحف والمجلات الرياضية المتخصصة، وعلى سبيل المثال فإن مصر يصدر بها الآن ست جرائد أسبوعية متخصصة فى الرياضة وهى: جريدة (الأهلى) التى يصدرها النادى الأهلى، وجريدة (الزمالك) التى يصدرها نادى الزمالك. وجريدة (الأهلوية) التى يصدرها بعض مشجعى النادى الأهلى وجريدة (الكورة والملاعب) التى تصدر عن دار التحرير، وجريدة (الرياضى) التى تصدر عن دار التعاون وجريدة (أخبار الرياضة) التى تصدر عن دار أخبار اليوم. بالإضافة إلى مجلة متخصصة هى (الأهرام الرياضى) وتصدر عن مؤسسة الأهرام.

وبالإضافة إلى ذلك تصدر مجلة (آخر ساعة) ملحقاً رياضياً باسم (المجلة الرياضية) يوزع مع المجلة وإن كان منفصلاً تماماً عنها.

وفى لبنان تصدر مجلة (الوطن الرياضى) الأسبوعية ومجلة (المصارعة الحرة)

التى تصدر نصف شهرية، وفى الكويت تصدر مجلة (الرياضى العربى) وهى أسبوعية.

وفى قطر تصدر مجلة (الصقر) الأسبوعية، وفى دولة الامارات العربية المتحدة تصدر مجلة (الرياضة والشباب)، وقد شملت ظاهرة الهجرة الصحفية العربية، الصحافة الرياضية، إذ تصدر من روما مجلة عربية باسم (الشباب العربى) و(رياضة وفنون) ومن باريس تصدر مجلة (الفائز) وهى مجلة شهرية.

وإدراكاً من الصحف العربية لتزايد اهتمام القارئ بالشئون الرياضية، قامت بتوسيع تغطيتها الصحفية للشئون الرياضية، بحيث شملت أخبار الرياضة فى العالم، وخاصة نتائج المسابقات الدولية، وكثيراً ما تبعث الصحف العربية بالعديد من محرريها الرياضيين لحضور المباريات والمسابقات الدولية مثل: كأس آسيا وكأس أفريقيا والأولمبياد ومباريات كأس العالم فى كرة القدم، وخاصة أنه لا توجد مسابقة من هذه المسابقات إلا وتشترك فيها بعض الدول العربية، أو تستعد للمشاركة فيها أو على الأقل تحرص على متابعتها من أجل الاستفادة بكل جديد فيها.

ولقد نتج عن الاهتمام المتزايد للصحف بالشئون الرياضية أن ارتفع عدد الصحفيين العاملين بالأقسام الرياضية فى الصحف والمجلات.

وقد وصل الأمر أو كاد أن يكون لكل لعبة محرر متخصص فى الكتابة عنها.

*** مراحل التغطية الصحفية للشئون الرياضية:**

وهناك ثلاث مراحل لتغطية الحدث الرياضى:

المرحلة الأولى: وهى تقوم على التغطية التمهيدية للحدث الرياضى عن طريق الحصول على المعلومات الكافية عن الفرق المتنافسة، وظروف كل فريق وإمكانياته، واحتمالات فوزه أو هزيمته، واستعداده للمباراة، ونشر هذه المعلومات غالباً يأخذ طابع التغطية الإخبارية.

المرحلة الثانية: وهى تقوم على التغطية التسجيلية للحدث الرياضى، عن طريق الوصف الدقيق لسير الحدث وتطوره، ووصف وقائعه مع تسجيل النتائج

النهائية لهذا الحدث.

ونشر هذه المعلومات غالباً ما يأخذ طابع التغطية التحليلية.

المرحلة الثالثة: وهى تقوم على التغطية التقييمية للحدث الرياضى فى طريق تقييم أداء كل طرف من أطراف الحدث الرياضى مع الكشف عن الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية فى أداء كل منهما واستخلاص الدروس المستفادة.

والتغطية الصحفية للشئون الرياضية بمراحلها الثلاثة، لا بد أن تنطلق من كون (الصراع) يشكل أحد مراكز الاهتمام الرئيسية عند الإنسان.

والتغطية الرياضية لا بد أن تدور حول هذا المحور، فهى غالباً ما تقوم على صراع بين فريقين أو أكثر، وكل منهما يسعى إلى الفوز، فالرياضة بذلك تقنين (مشروع) ومهذب للصراع الإنسانى، وهى بذلك تفرغ الطاقات المكبوتة أو الكامنة داخل الإنسان.

والمحرر الرياضى يجب أن يدرك أن أقلية من القراء هم الذين يمارسون الرياضة، وأن الذين يشاهدون المباريات أكثر من الذين يمارسونها، ولكن الذين يقرأون عنها أكثر بكثير من الممارسين والمشاهدين..!

وعلى سبيل المثال، ففى مباريات كرة القدم، يمارس اللعب فعلاً اثنان وعشرون لاعباً فقط!.. فى حين أن الذين يذهبون لمشاهدة المباراة فى اللعب يعدون بالآلاف. أما الذين يقرأون عن المباراة فقد يصلون إلى مئات الألوف..!

معنى ذلك أن المحرر الرياضى يغطى المباراة للذين لم يشاهدوها، ولا بد أن يجعلهم يشعرون وهم يقرأون تقريره عن وصف المباراة. كما لو أنهم يحضرون المباراة فعلاً..!

ولكن بدخول التليفزيون فى مجال التغطية الرياضية بالصوت والصورة، تغيرت وظيفة التغطية الصحفية للمباراة، فالمحرر الرياضى يكتب اليوم لجمهور سبق له أن شاهد المباراة فى التليفزيون، لذلك تحولت وظيفة التغطية الصحفية

للمباراة من الوصف الدقيق لوقائعها، إلى التحليل العميق لخط سيرها والتقييم الدقيق لأداء اللاعبين والحكام والمتفرجين، فالتخيل والتقييم أصبح أهم من الوصف والتسجيل فى التغطية الصحفية للشئون الرياضية.

*** مصادر التغطية الصحفية للشئون الرياضية:**

إن قيام المحرر الرياضى بالتغطية الصحفية لحدث رياضى، يعنى ضرورة الحصول على البيانات والتفاصيل الخاصة بهذا الحدث والمعلومات المتعلقة به، وكذلك الظروف المحيطة بالحدث، والشخصيات المرتبطة به، وكيف تم ومتى؟ وأين؟ وغير ذلك من المعلومات التى تجعل الحدث الرياضى مالكاً للمقومات والعناصر التى تجعله صالحاً للنشر.

«فهناك فرق بين الحدث وبين الخبر، فالحياة مليئة بملايين الأحداث التى تقع كل يوم، بل كل لحظة، ولكن من بين هذه الملايين من الأحداث عدد قليل يتحول إلى أخبار عندما يكون مالكاً للمقومات التى تجعله يستحق النشر، فالتغطية هى التى تحول الحدث إلى خبر يستحق النشر».

ويستقى المحرر الرياضى معلوماته عن الحدث من عدة مصادر منها اللاعبون، والحكام والمدربون والمسئولون عن الأندية والاتحادات الرياضية، ومن جمهور الرياضة أيضاً وخاصة المشجعون للفرق المتنافسة»!.

ومن الضرورى أن تكون للمحرر الرياضى علاقات وثيقة بأكبر عدد من المسئولين عن الرياضة والمشتغلين بها سواء كانوا من اللاعبين أو المدربين أو الإداريين أو الحكام، وأن يكون المحرر دائم التردد على النوادى الرياضية متابعاً لأخبارها مدركاً لخفاياها وخباياها وعارفاً بمشكلاتها وقضاياها.

إن تكوين المصادر الرياضية للمحرر الرياضى لم يعد عملية سهلة، كما يتصور البعض، ذلك أن مجال عمل المحرر الرياضى قد اتسع نطاقه، بحيث صار يضم داخله العديد من التخصصات.

ولنستعرض مثلاً عدد اللعبات التى يجب على الصحافة الرياضية تغطيتها

يومياً أو أسبوعياً، هناك مثلاً اللعبات الشعبية مثل: كرة القدم والبيسيبول والملاكمة والسباحة والسباقات المختلفة: سباق الخيول، سباق السيارات، سباق الدراجات، الجرى، وهناك لعبات متوسطة الشعبية مثل المصارعة والباسكتبول والهاندبول والتنس وكمال الأجسام ورفع الأثقال وهناك لعبات أقل شعبية وإن كان يجب على الصحافة الرياضية عدم إهمالها مثل الجولف والشيش والبلياردو والاسكواش والتزحلق والهوكى والبولو والصيد والبولينج.

وتختلف أهمية كل لعبة حسب طبيعة كل شعب، فإذا كانت كرة القدم هى اللعبة الشعبية الأولى فى كثير من دول العالم، فإن البيسبول هى اللعبة الشعبية الأولى فى الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك فإن مصارعة الثيران مازالت تتمتع بشعبية كبرى فى بلد كأسبانيا.

وهناك لعبات ذات طابع طبقى، فالتنس مثلاً والاسكواش والجولف والتزحلق ذات طابع أرستقراطى، فى حين أن كرة القدم والمصارعة والملاكمة ذات طابع شعبى.

والصحافة الرياضية فى كل مجتمع يجب أن تعكس على صفحاتها الاهتمام الشعبى باللعبات المختلفة.

وأول درس فى التغطية الصحفية للشئون الرياضية، هو ضرورة قيام الصحيفة الرياضية بدراسة مدى الشعبية التى تتمتع بها اللعبات المختلفة داخل المجتمع الذى تصدر به، ثم عليها أن تعكس هذه الشعبية فى حجم التغطية الصحفية لهذه اللعبات.

وليس معنى ذلك إهمال الصحافة الرياضية للعبات الأقل شعبية، وإنما لا بد أن توجه إليها جانباً من اهتمامها، فلكل لعبة جمهور مهما كان عدده، وتغطية الصحيفة لهذه اللعبة، معناه كسب مزيد من القراء هم جمهور هذه اللعبة، ومن مجموع جماهير اللعبات غير الشعبية، قد نجد الصحيفة نفسها قد نجحت فى جذب عدد كبير من القراء..!

المبحث الثانى

الكتابة الصحفية للشئون الرياضية

للمحرر الرياضى أن يستخدم فى كتابة الشئون الرياضية كافة فنون الكتابة الصحفية المعروفة من خبر وحديث وتحقيق ومقال، ولكن الصحافة الرياضية تتميز بثلاثة فنون صحفية وهى: فن التقرير الرياضى أو فن وصف المباريات، وفن التعليق الرياضى، وفن عمود (الثرثرة) الرياضية ، وسوف نتعرض لكل منها بالتفصيل:

أولاً: فن التقرير الرياضى:

التقرير الرياضى فن يهتم بوصف المباريات. والمباريات هى محور الحياة الرياضية، لذلك لا بد للمحرر الرياضى وهو فى مرحلة إعداد التقرير الرياضى، أن يعمل على الحصول على كافة المعلومات عن الفرق المتنافسة، مثل متى يبدأ اللعب؟ وأين؟ وتشكيل كل فريق، وعليه قبل بداية المباراة أن يتأكد مما إذا كان قد حدث تغيير فى اللاعبين أو فى مواقعهم، حتى يمكنه أن يتابع بعد ذلك المباراة فى دقة وسهولة.

والتقرير الرياضى يقوم على التتبع الحرفى لأحداث المباراة، مع التركيز على الوقائع البارزة فيها، ثم تحليل جوانبها المختلفة، وهو يهتم أيضاً بوصف جو المباراة ورد فعل الجمهور تجاه سير اللعب وتجاه النتيجة، والتقرير الرياضى يجب أن يجسد للقارئ (روح المباراة) حتى تكتسب المعلومات الواردة فى التقرير نبضها الحى، فالمعلومات الباردة تقتل التقرير ولا تجذب القارئ إلى تكملة قراءته.

والبناء الفنى للتقرير الرياضى يقوم على قالب الهرم المعتدل. أى ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: مقدمة وجسم وخاتمة.

مقدمة التقرير:

يبحث المحرر الرياضى عن أهم واقعة فى المباراة، لكى يجعل منها المدخل الطبيعى للتقرير، وقد تضم المقدمة نتائج المباراة واسم الفريق الفائز وأسماء اللاعبين الذين حققوا الأهداف.. مثلاً:

سجل الخطيب كابتن فريق الأهلى هدف الفوز فى مرمى نادى الزمالك فى الدقيقة الأخيرة من مباراة أمس، وبذلك كسب الأهلى كأس مصر: ٣/ ٢,

ومثلاً:

سجل فريق الأهلى بأدائه الرجولى أمس انتصاراً ٢/٣ ضد فريق الزمالك وحصل على كأس مصر للمرة العاشرة على التوالى.

ومثلاً:

أخيراً فاز الأهلى بالكأس، بعد ما توقع الكثيرون خروجه من المسابقة. وقد توج كفاح عام كامل بهزيمته لفريق نادى الزمالك أمس ٢/٣ فى أكثر مباريات الموسم إثارة.

جسم التقرير:

يأتى الوصف الكامل لوقائع المباراة. ولا بد أن يحتوى الجسم على العناصر التالية:

١- عدد أهداف المباراة ونصيب كل فريق منها.

٢- كيف حدثت الأهداف.

٣- المقارنة بين أداء الفريقين المتنافسين، على أن تشمل المقارنة نقاط الضعف ونقاط القوة فى كل منهما.

٤- نجوم المباراة، وهم اللاعبون الذين حققوا الأهداف، أو كان لهم دور مؤثر فى تحقيق الأهداف أو فى حماية شباكهم من الأهداف.

٥- المناخ الذى جرت فيه المباراة، حار أو بارد، ممطر أو صحو، وهل كان لذلك تأثير على سير المباراة أو على النتيجة.

٦- انفعالات المتفرجين وخاصة مشجعى الفريقين، وردود أفعالهم تجاه النتيجة.

٧- الجو النفسى الذى جرت فيه المباراة، هل هو جو هادئ أم متوتر أم سيطر عليه الانفعال؟ وهل حدثت تجاوزات من اللاعبين أو المتفرجين؟ (روح المباراة).

٨- صراع الدقائق الأخيرة من المباراة، وكيف أنهى كل فريق المباراة.

٩- النتائج التى ترتبت على المباراة، وأثرها على مستقبل كل فريق، وعلى المسابقة كلها.

١٠- المعلومات الخلفية للمباراة، وهل هى المباراة الأولى بين الفريقين أم العاشرة؟ وما نتائج المباريات السابقة بينهما، وغير ذلك من المعلومات التى تلقى الضوء على كل من الفريقين.

هذه هى العناصر العشر التى يجب أن يتضمنها جسم التقرير الرياضى، وقد يخصص المحرر الرياضى فقرة مستقلة فى جسم التقرير لكل عنصر منها، وقد يمزج أكثر من عنصر منها فى فقرة واحدة، وهذه أمور ترتهن بطبيعة المباراة ورؤية المحرر الرياضى لها.

ومن الضرورى أن يتأكد المحرر الرياضى من أن عدد الأهداف التى ذكرها فى جسم التقرير مطابقة لعدد الأهداف التى ذكرها فى المقدمة.

ومن الضرورى أيضاً أن يبين الوقت الذى تم فيه كل هدف.

خاتمة التقرير:

يقوم المحرر الرياضى بالتقييم النهائى للمباراة ولأداء اللاعبين والحكام وسلوك المتفرجين، ولا مانع من أن يأخذ هذا التقييم شكل الدرجات التى تمنح لكل من شارك فى المباراة، على أساس أن هذه الدرجات تعتبر تلخيصاً سريعاً ومباشراً لرأى المحرر الرياضى فى المباراة. ويستوعبها القارئ بوضوح.



البناء الفنى للتقرير الرياضى

ثانياً: فن التعليق الرياضى:

يقوم فن التعليق الرياضى على شرح وتفسير ونقد وتحليل المباريات الرياضية، فهو يستهدف تقييم المباراة والكشف عن الجوانب السلبية والإيجابية فى أداء كل فريق من الفرق المتنافسة.

أما البناء الفنى للتعليق الرياضى فهو يقوم على قالب الهرم المعتدل، فهو يتشابه من هذه الناحية مع فن التقرير الرياضى، وبذلك يضم ثلاثة أجزاء: المقدمة والجسم والخاتمة.

مقدمة التعليق:

يشير الكاتب إلى نتيجة المباراة مذكراً القراء بأهم وقائعها ومن الزاوية التى تتلاءم مع تقييمه لهذه النتيجة.

مثل:

رغم فوز فريق نادى الزمالك على نادى المقاولون العرب ٢/١، إلا أنه لم يقدم العرض القوى الذى يتناسب مع بطل كأس أفريقيا..!

ومثل:

عوض فريق المحلة جمهوره عن الهزيمة التى ألحقها به المقاولون فى الأسبوع الماضى، فأسعده بانتصار كبير على أرضه حققه على المصرى ٣/١ وبأداء عالى المستوى وإن اتسم بالندية.

ومثل:

انتهت مباريات الأسبوع الثانى من الدورى العام، والنتائج التى تحققت خلاله لم تسفر عن مفاجآت حقيقية، وإن كشفت عن ضعف مستوى الفرق الأربعة التى خرجت من جميع المباريات بالتعادل.

جسم التعليق الرياضى:

يبدأ الكاتب فى تحليل المباراة، ويقيِّم طريقة أداء كل فريق، وهل طبق كل منهما طريقة اللعب التى وضعها المدرب، ومدى نجاح كل فريق أو فشله فى تطبيق

هذه الخطط، ولذلك فمن الضرورى أن يتضمن جسم التعليق الرياضى العناصر التالية:

١- تحليل طريقة اللعب عند كل فريق.

٢- تقييم أداء كل فريق.

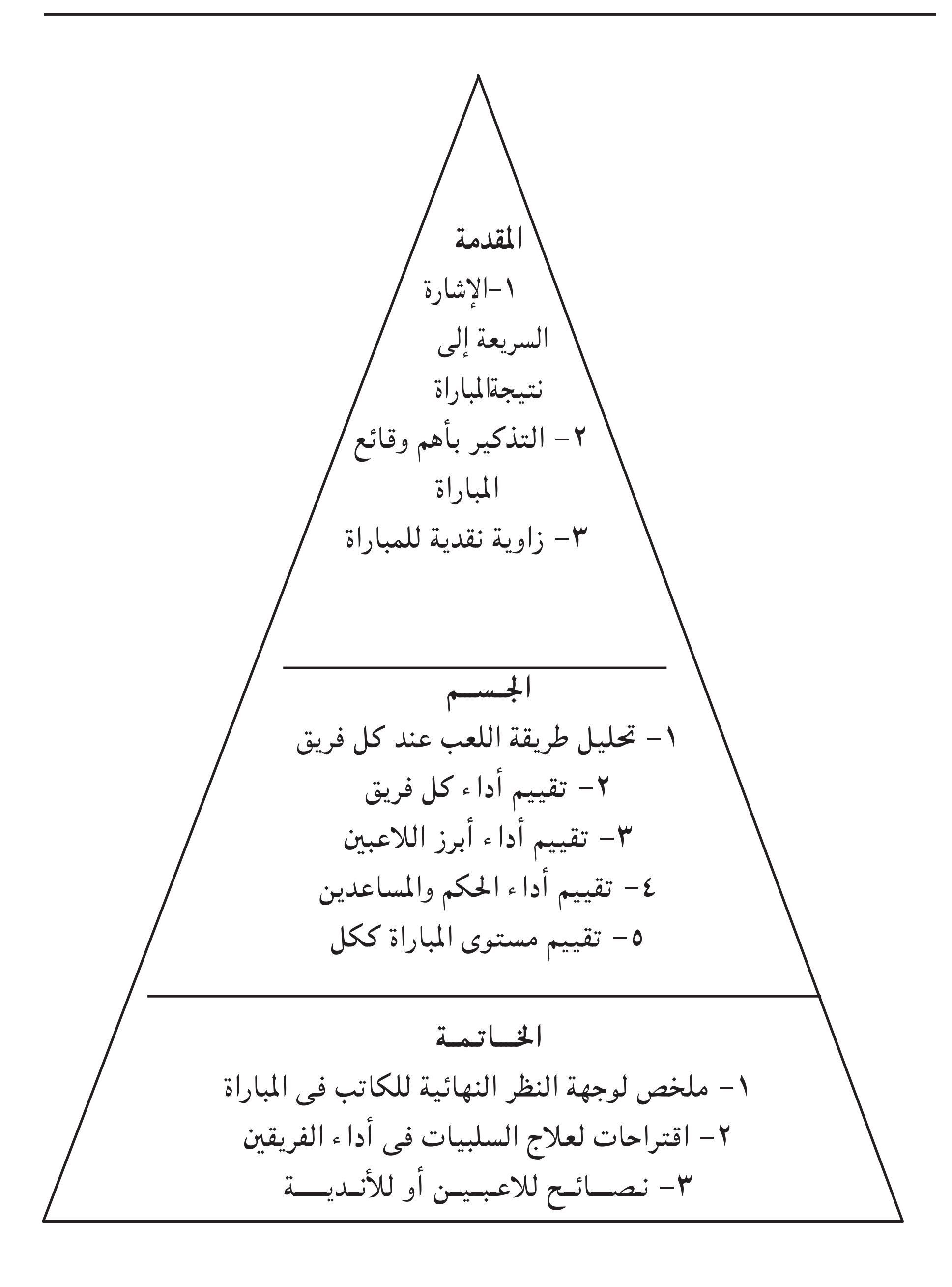
٣- تقييم أداء أبرز اللاعبين.

٤- تقييم أداء الحكام والمساعدين.

٥- تقييم مستوى المباراة ككل.

خاتمة التعليق الرياضى:

يلخص الكاتب الرياضى وجهة نظره فى المباراة، ثم يقدم اقتراحاته لعلاج السلبيات التى ظهرت فى أداء الفريقين المتنافسين، وقد يقدم بعض النصائح للاعبين أو للأندية.



البناء الفنى للتعليق الرياضى

ثالثاً: فن العمود الرياضى:

العمود الرياضى، فن يقوم على تسجيل الانطباعات الشخصية الذاتية لبعض كتاب الرياضة فى مختلف الشئون الرياضية، وهو فى ذلك يختلف عن فن التعليق الرياضى الذى يقوم على النقد العلمى الموضوعى للحدث الرياضى. فالطابع العام لفن التعليق الرياضى هو طابع التقييم الرياضى الموضوعى، أما الطابع العام للعمود الرياضى فهو طابع التعبير الذاتى، ولعل ذلك هو السبب فى كون الصحافة الأوروبية تطلق عليه عمود (الثرثرة)، حيث يتحدث الكاتب إلى القراء، كما لو كانوا أصدقاء يتجاذبون أطراف الحديث، ولذلك فإن لهذه الأعمدة شعبية كبيرة لدى قراء الصحف الرياضية، وغالباً ما يجنح هذا العمود إلى طابع (السخرية) اللاذعة من الأندية ومن اللاعبين، وكثيراً ما يتضمن جانباً من الذكريات الرياضية للكاتب، وقد يدور العمود الرياضى حول موضوع واحد، وقد يتضمن أكثر من موضوع رغم مساحته المحدودة، فهو عندئذ أقرب إلى الانطباعات الخاطفة أو التعليقات السريعة.

والعمود الرياضى يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الكاتب وقرائه لذلك قد يتضمن العمود رداً على بعض رسائل القراء، وقد ينشر جانباً من هذه الرسائل، ولذلك فالصحيفة الرياضية تعطى كتاب العمود الرياضى حرية أكثر من التى تعطيها للمحرر الرياضى، فهى إذا كانت تلزم المحرر الرياضى الالتزام بسياسة الصحيفة، فإنها لا تلزم كاتب العمود بالالتزام الدقيق بهذه السياسة، وإن كانت لا تسمح له بمعارضتها!..

والبناء الفنى للعمود الرياضى يقوم على قالب الهرم المعتدل، إذا ما تضمن موضوعاً واحداً، أما إذا كان عبارة عن مجموعة من الفقرات، كل منها يسجل انطباعاته عن موضوع مختلف، فلا يلتزم العمود بهذا القالب. وفى حالة ما إذا كان العمود يدور حول موضوع واحد، فمن الضرورى أن يتضمن – شأنه فى ذلك شأن التقرير الرياضى والتعليق الرياضى – ثلاثة أجزاء: المقدمة والجسم والخاتمة..

مقدمة العمود الرياضى:

لا بد وأن ينطلق الكاتب من زاوية متميزة تجذب القراء ويمهد بها الكاتب لموضوع العمود مثل:

الجمهور فعلاً هو اللاعب رقم ١٢ الحاسم فى لقاء بعد غد بين الأفريقى التونسى، حتى يكسب الزمالك بجدارة تؤهله لاجتياز العقبة قبل الأخيرة فى البطولة الأفريقية..!

ومثل:

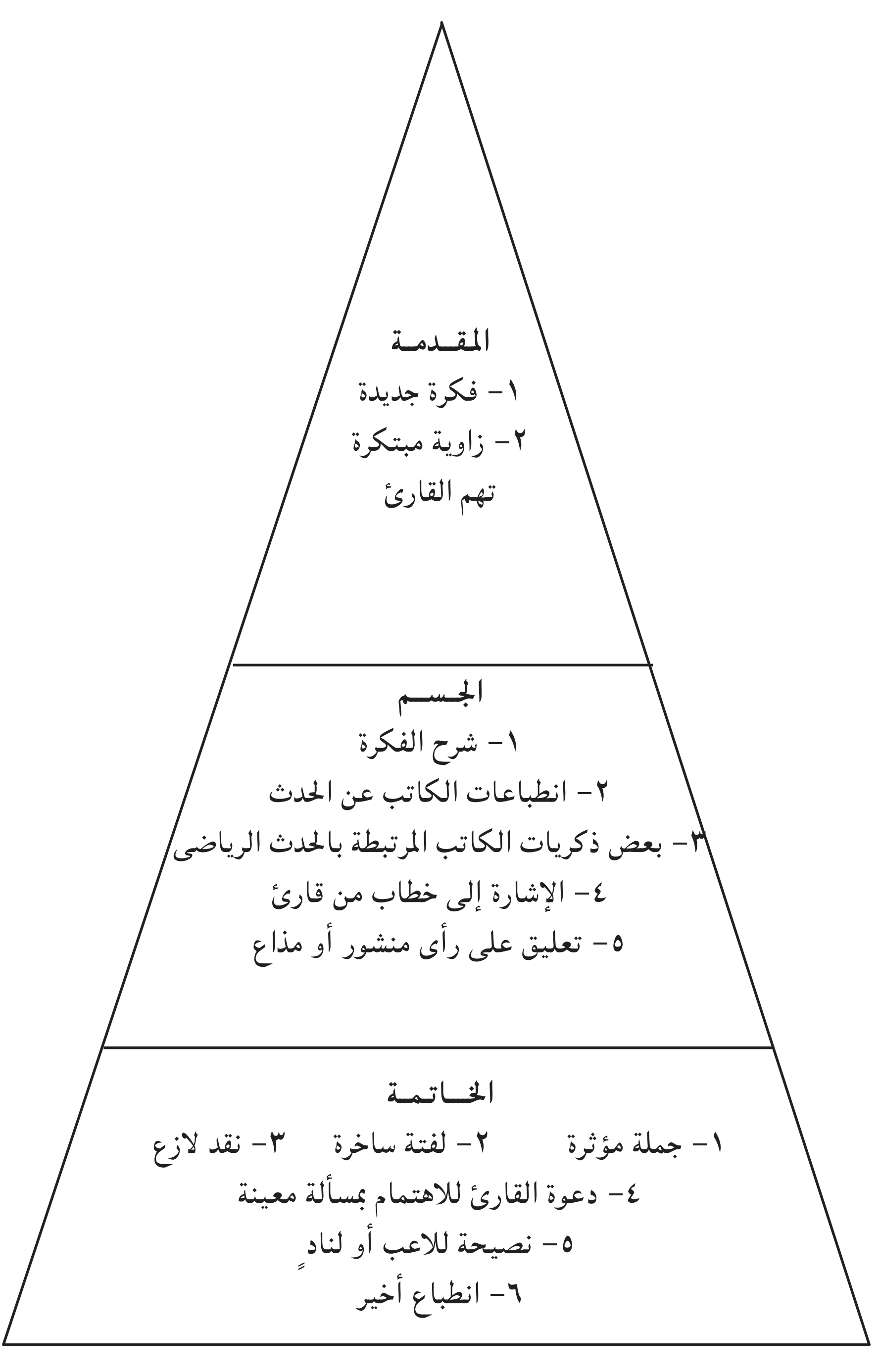
لكل قسم شرطة مأمور واحد، ولكن ليس شرطاً بالضرورة أن يكون للزمالك مأمور واحد..!

جسم العمود الرياضى:

يشرح الكاتب فكرته أو يسجل تفاصيل انطباعاته عن الحدث الرياضى، ولا مانع من أن يذكر جانباً من ذكرياته التى تتعلق بموضوع العمود، وقد يشير الكاتب إلى خطاب بعث به إليه قارئ مهتم بالرياضة، وقد يعلق على رأى سبق نشره فى صحيفة أخرى أو على حديث سمعه فى جلسة ما أو فى برنامج إذاعى أو تليفزيونى، أو تصريح ألقاه مسئول رياضى.

خاتمة العمود الرياضى:

غالباً ما تكون جملة مؤثر، أو لفتة ساخرة أو نقداً لاذعاً، أو دعوة للقارئ للاهتمام بمسألة معينة، وقد تكون نصيحة إلى لاعب أو نادٍ رياضى، وقد تكون مجرد انطباع يضاف إلى الانطباعات التى سجلها فى جسم العمود.



البناء الفنى للعمود الرياضى

لغة الكتابة الرياضية:

من الضرورى الحرص على البساطة والوضوح فى لغة الكتابة الرياضية، وذلك لأن النسبة الغالبة على قراء الصحف الرياضية من محدودى الثقافة وإن لم يمنع هذا من وجود قراء للصحافة الرياضية ينتمون إلى المستويات الثقافية والتعليمية العالية.

ولكن المحرر الرياضى يكتب للأغلبية، ولا بد أن يراعى قدراتها الثقافية.

وفى هذا المجال بالذات من الضرورى أن نشير إلى عدد من الصحفيين الرياضيين العرب الذين نجحوا فى (نحت) لغة صحفية جديدة فى الصفحات الرياضية ويبرز فى مقدمة هؤلاء الناقد الراحل «نجيب المستكاوى» رئيس القسم الرياضى السابق بصحيفة الأهرام الذى يتميز بلغة صحفية رياضية أخذتها عنه بقية الصحف والمجلات بل وبقية وسائل الإعلام فى العالم العربى.. وأهم ما كان يميز لغة المستكاوى هو البساطة فى التعبير وكثرة استخدام الألفاظ والمصطلحات والتراكيب اللغوية الشعبية مثل «الشواكيش، والعناتيل، والمجرى» وغير ذلك من المصطلحات والأسماء التى يطلقها على النوادى والنجوم والتى تلاقى قبولاً شعبياً من غالبية القراء.. ومن ناحية أخرى هناك بعض المحررين الرياضيين قد يلجؤون إلى أسلوب الإثارة فى الكتابة الرياضية وخاصة فى رياضة كرة القدم.. فيستخدمون المانشتات والعناوين التى توقع الفرقة بين جمهور الأندية الرياضية وهو أسلوب خطر إذ قد يخلق عند عشاق هذه الرياضة نوعاً من التعصب الأعمى كثيراً ما يؤدى إلى حوادث مؤسفة بعيدة تماماً عن الروح الرياضية، ولكن هذا لا يعنى أنه ليس من حق الصحافة أن تثير المنافسة بين الأندية وبين اللاعبين والمدربين والمسئولين عن الأندية، ولكن المنافسة شىء وإثارة التعصب شىء آخر.

ملخص الفصل الثالث

تناول هذا الفصل ما يلى:

١- المراحل الثلاث لتغطية الحدث الرياضى: المرحلة الأولى وهى تقوم على التغطية التمهيدية للحدث الرياضى، والمرحلة الثانية وهى تقوم على التغطية التسجيلية للحدث الرياضى والمرحلة الثالثة، وهى تقوم على التغطية التقييمية للحدث الرياضى.

٢- مصادر استقاء المحرر الرياضى معلوماته عن الحدث الرياضى والتى منها اللاعبون والحكام والمدربون والمسئولون عن الأندية والاتحادات الرياضية ومن جمهور الرياضة أيضاً وخاصة المشجعين للفرق المنافسة.

٣- استخدام المحرر الرياضى فى كتابة الشئون الرياضية كافة فنون الكتابة الصحفية المعروفة من خبر وحديث وتحقيق ومقال، ولكن الصحافة الرياضية تتميز بثلاثة فنون صحفية وهى: فن التقرير الرياضى أو فن وصف المباريات وفن التعليق الرياضى وفن عمود (الثرثرة) الرياضية.

أسئلة على الفصل الثالث

س١- ما مراحل التغطية الصحفية للحدث الرياضى؟

س٢- اذكر مصادر التغطية الصحفية للحدث الرياضى.

س٣- قارن بين فنون الكتابة الصحفية للحدث الرياضى.

أنشطة يقوم بها الدارس

١- اقرأ الصفحات الرياضية فى الصحف والمجلات المصرية وكذلك الصحف الرياضية المتخصصة محاولاً التعرف على مصادر التغطية الصحفية لبعض الأحداث الرياضية المنشورة بهذه الصحف.

٢- حاول أن تعيد كتابة بعض الأخبار والتقارير الرياضية المنشورة بالصحف مستفيداً مما عرفته عن فنون الكتابة الصحفية للشئون الرياضية.

هوامش الفصل الثالث

(1) Hough, George: Newswriting. (Houghton Mifflin Company) Boston. U. S. 1973, p. 142.

(2) Land, Geoffrey: What's In the News, (Longman) London, 1973, pp. 211-213.

(3) Stein, M. L.: Reporting today (Cornerston Library), New York, 1971, pp. 62-66.

(4) Thomson, Foundation: The News Machine (the Thomson Foundation Edtional Study Centre). Cardif. Great Britain. 1972, pp. 57-62.

(5) Neal, M. A.: News Gathering and News Writing. (Prentice Hall Journalism Series). M.S.A. 1958, pp. 221-227.

(6) Hohenberg, John: The Proferional Journalist (Clasgow University Media Group) London. 1977, p. 174.

(٧) فاروق أبـو زيد: فن الخبر الصحفى، بـيروت، دار الشروق ، الطبعة الثانية ، ١٩٨١ ، ص, ٢٠٧

(8) Clayton Charles: Newspaper Reporting Today. (the odyssey press). New York, 1967, p. 31-33.

(9) Dinsmore. Hermanh: All The News Thatfits. (Arlington House) New York, 1969, p. 237.

(10) Macdougall. PH: Interpretative Reporting (the Macmillan Company) New York 1957, pp. 61-67.

(11) Wolsely, Roland. and Campbell Laurence: Exploring Journalism (Prentice Hall. INC), N.S.A. 1957, p. 43.

(12) Waren Carl: Modern Reporting (Harper and Row Publishers) New York, 1959, pp. 328-345.

(١٣) الأهرام - ١٥ نوفمبر سنة , ١٩٨٥

(١٤) المصور- ١١ أكتوبر سنة , ١٩٨٥

(١٥) الأخبار - ١٥ نوفمبر سنة , ١٩٨٥

الفصـل الرابع

الصحافـة النسائية

الأهداف :

بعد دراسة هذا الفصل، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

١- يحدد مفهوم الصحافة النسائية.

٢- يذكر مجالات التغطية الصحفية للصحافة النسائية.

٣- يستعرض مجالات الصحافة النسائية.

٤- يميز بين أساليب الكتابة الصحفية للشئون النسائية.

العناصر:

٤/١ مجالات التغطية الصحفية للشئون النسائية.

٤/٢ أساليب الكتابة الصحفية للشئون النسائية.

الفصـل الرابع
الصحافـة النسائية

المبحث الأول
التغطية الصحفية للصحافة النسائية

يتسع مفهوم الصحافة النسائية ليشمل مجالين رئيسيين:

الأول: صفحات المرأة فى الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية أو الشهرية.

والثانى: المجلات المتخصصة فى الشئون النسائية، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية.

وقد عرف النوع الأول من الصحافة النسائية فى فترة مبكرة من تاريخ الصحافة. ولكن المجلات النسائية المتخصصة لم تظهر بشكل واضح إلا فى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فى أوربا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية.

وقد شهدت هذه المجلات نهضة شاملة عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث اتسع المجال أمام المجلات النسائية مع نجاح حركات تحرير المرأة فى بلدان كثيرة، واحتلال المرأة مواقع مؤثرة عديدة، خاصة فى غرب أوربا وشرقها. وفى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد بلغ عدد المجلات النسائية فى الولايات المتحدة الأمريكية ٢٤٠ مجلة، من بينها ٦٠ مجلة توزع أكثر من مائة ألف نسخة، وفى فرنسا توجد ٤٠ مجلة نسائية متخصصة، اقترب توزيع بعضها من نصف مليون نسخة، فمجلة (إل) الأسبوعية توزع ٤٥٠ ألف نسخة، وتوزع مجلة (مارى فرانس) الشهرية ٦٣٠ ألف نسخة.

وفى مصر أكثر المجلات توزيعاً (حواء) و(نصف الدنيا) النسائيتان الأسبوعيتان.

وقد يصل عدد صفحات بعض المجلات النسائية إلى ثلاثمائة صفحة، وقد يرتفع العدد إلى خمسمائة صفحة فى الأعداد الخاصة.

وقد دخلت المجلات النسائية فى السنوات الأخيرة مرحلة (تخصص التخصص، بمعنى أنه من بين المجلات النسائية وجدت مجلات تتخصص فى مجال واحد فقط من مجالات اهتمام المرأة مثل (المرأة والموضة). و(المرأة والأناقة)، و (المرأة والمطبخ) و(المرأة والمكياج) و(لمرأة والطفل) و(المرأة والديكور) و(المرأة والصحة) وهكذا..!.

إن مجلة «البوردا» الألمانية مثلاً تخصصت فى الأزياء، بينما تميل مجلة «مارى كلير» الفرنسية إلى التركيز على التجميل والموضة.

وفى حين تتبنى مجلة «ف. ماجازين» الفرنسية الدفاع عن حقوق المرأة وتهتم بمشكلات المرأة العاملة، ونجد مجلة «ال» تركز على الحياة الاجتماعية للمرأة ومتابعة أخبار اللامعات من نجوم المجتمع..!

وهكذا لم تتحقق نبوءة (آرثر مكوين Arthur Macwan) رئيس تحرير صحيفة سان فرانسيسكو إكزمنير (San Francisco Examiner) التى تصدر عن مجموعة هيرست الصحيفة، عندما ادعى «أنه كلما تحررت المرأة وحصلت على المزيد من الحقوق، قلت الفروق بين صحافة الرجل وصحافة المرأة، ذلك أن تزايد مشاركة المرأة فى الحياة العامة وطرقها لأغلب مجالات العمل التى كانت من قبل حكرا على الرجل، سوف يؤدى إلى التقارب بين اهتمامات المرأة واهتمامات الرجل، مما يقلل الحاجة إلى وجود صحافة نسائية متخصصة، تماماً كما لا توجد صحافة خاصة بالرجل»!...

ولكن التجربة أثبتت العكس وعلى غير ما توقع «آرثر مكوين» فقد اتضح أنه كلما اتسعت حريات المرأة، زاد إحساسها بالاستقلال عن الرجل، وزادت حاجتها إلى صحافة نسائية تجسد هذا الاستقلال وتدعمه.

إن تزايد دور المرأة فى الحياة الإنسانية المعاصرة يكاد يضع مصير الصحف المعاصرة فى قبضة المرأة!..

ذلك أن ٧٠٪ على الأقل من دخل الصحيفة المعاصرة يأتى من الإعلان، ومعنى ذلك أن الصحف لا يمكن أن تعيش أو تستمر بدون الإعلان!..

والإعلان التسويقى؛ أى الذى يعتمد على ترويج السلع، بشكل أكثر من ٩٠٪ من حصيلة الصحف من الإعلان.

فإذا كان ما بين ٨٥٪ و٩٠٪ من المشتروات تقوم بها النساء، فمعنى ذلك أن حياة الصحف المعاصرة أصبحت بين يدى النساء..!

لذلك لم يعد يكفى أن يتوجه المعلن فى الصحف إلى المرأة، وإنما صار من الضرورى أن يضع كل محرر فى الصحيفة رغبات المرأة واحتياجاتها واهتماماتها نصب عينيه وهو يعد مادته الصحفية للنشر.

معنى ذلك أن وجود أبواب خاصة للمرأة فى الصحف والمجلات لا يعنى إهمال المرأة فى بقية الصفحات، فالمرأة يجب أن تكون عنصراً مشتركاً مع الرجل فى كل باب من أبواب الصحيفة، سواء فى السياسة أو الاقتصاد أو الأدب والفن أو الرياضة والجريمة..!.

وفى المجتمعات التى لا تخضع فيها الصحافة لتحكم الإعلان - كما هو الشأن فى المجتمعات الاشتراكية وبعض المجتمعات النامية، حيث تعتمد الصحف فى تمويلها على الدعم الحكومى أو الحزبى - يأتى الاهتمام الصحفى بشئون المرأة، انعكاساً لتطور وضعية المرأة فى المجتمعات، حيث باتت المرأة تشكل عنصراً مهما من عناصر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويكفى التدليل على ذلك بأن ٥٥٪ من القوى العاملة فى الاتحاد السوفيتى قبل انهياره من النساء!...

والتغطية الصحفية للشئون النسائية تقوم بتقديم إجابة عن السؤال التالى:

ماذا تريد المرأة أن تقرأ؟

إن المرأة بطبيعتها أكثر تركيزاً على ذاتها، إنها تقضى وقتاً طويلاً فى محلات التجميل، وتقضى أوقاتاً أطول أمام المرآة، وهى لا تبخل بشىء على ملابسها أو مكياچها، والمرأة تشغلها كثيراً مسألة الصحة والمرض؛ لأنهما يرتبطان بأمر جوهرى فى حياتها وهو جمالها.

والمرأة فى الواقع العملى تتحمل داخل الأسرة قدراً من المسئولية أكبر من الرجل؛ حيث إن الزوج هو الذى يتحمل غالباً ميزانية الأسرة، ولكن الزوجة هى التى تتولى غالباً إنفاق هذه الميزانية، فهى التى تختار أنواع الأطعمة، وهى التى تختار أثاث المنزل وديكوره، وهى التى تختار ملابسها، وملابس أطفالها.. وربما ملابس الزوج، وهى التى تختار الفيلم أو المسرحية التى تشاهدها الأسرة، وهى التى تقرر أين وكيف سيمضون عطلة نهاية الأسبوع، وهى التى تقرر أين يقضون إجازة الصيف، وهى التى تختار الهدايا للأقارب والأصدقاء، وقد لا نتجاوز الحقيقة إذا قلنا: إنها هى التى تحدد - أيضاً - الصحيفة أو المجلة التى تقرأها الأسرة..!

وباختصار هى التى يصدر عنها غالبية القرارات داخل الأسرة.

وعلى هذا الأساس، يمكن حصر التغطية الصحفية للشئون النسائية فى المجالات التالية:

أولاً: شئون الموضة والأزياء والأناقة:

إن دور الصحافة النسائية لا يقف عند المتابعة المستمرة لابتكارات بيوت الأزياء العالمية والمحلية فحسب، وإنما يجب أن يمتد إلى حق اختيار التصميمات المناسبة للقارئات، إن التصميمات التى تنشرها مجلات النخبة الثرية غير تلك التى تنشرها مجلات الطبقة الوسطى، أو الطبقات المحدودة الدخل.

كذلك، فإن حق اختيار الصحيفة للأزياء لا يجب أن يعنى فرض الذوق الخاص لمحررة شئون الأزياء والموضة بالصحيفة، وإنما يجب اشتراك القارئات فى الاختيار،

ويتم ذلك عن طريق استطلاع رأى القارئات باستمرار فى هذه الموضات، سواء بالاستعانة ببريد القراء، أو الاستطلاعات الصحفية، أو (استمارة استبيان) ترفق بالصحيفة.

والصحافة النسائية تستطيع أن تقدم للقارئات العديد من الخدمات فى هذا المجال، كما يمكن أن ترشد القارئة إلى كيفية حياكة الأزياء بنفسها وتستطيع أن ترشدها إلى أصلح الأقمشة التى يمكن استخدامها، وبالأسعار التى تتناسب مع دخلها.

إن الصحافة النسائية تستطيع بذلك أن تضع قارئاتها فى توافق مع الحياة العصرية وبتكلفة تتفق مع إمكانياتهن المادية.

ثانياً: شئون التجميل:

مكياچ المرأة أصبح ضرورة للحياة العصرية، والصحافة النسائية تستطيع أن تساعد المرأة على اكتشاف المكياچ المناسب لشخصيتها ولبشرتها ولعمرها.

ومحررة شئون التجميل تعلم جيداً أن المرأة تقضى وقتاً طويلاً أمام المرآة، وقد يكون ذلك فى بعض الأحيان بسبب شعور المرأة بعدم الثقة بجمالها، وهو ما يضطرها كثيراً إلى الاستعانة بخبراء التجميل، ودور المحررة هنا أن تجعل من نفسها خبيرة تجميل لكل قارئة، فتقدم لها الإرشادات التى تغنيها فى حالات كثيرة عن خدمات محلات التجميل.

ويدخل فى هذا المجال تغطية التسريحات الجديدة، والعطور الجديدة واستخداماتها، بالإضافة إلى متابعة المبتكرات الجديدة من أدوات التجميل وأسعارها، وكيفية استخدامها.

ثالثاً: شئون الطعام والمطبخ:

التغطية الصحفية لشئون الطعام والمطبخ فى الصحافة النسائية لا يجب أن تقف عند مجرد إرشاد المرأة إلى كيفية طهو بعض الأطعمة أو الأكلات المعينة، وإنما يجب أن تساعد المرأة فى اختيار أقل الأطعمة تكلفة وأكثرها فائدة للجسم،

وهى مطالبة - أيضاً - بمتابعة أسعار الأطعمة، ولا مانع من مهاجمة محاولات رفع أسعار بعضها، وعليها أن تدعو السلطات المختصة بمراقبة الأسعار ومحاولة ضبطها لصالح الأسر المحدودة الدخل.

والمطبخ - أيضاً - لا يعنى الطعام وحده؛ وإنما يعنى فى نفس الوقت أدوات إعداد الأطعمة، والتكنولوچيا المنزلية تتقدم يوماً بعد يوم، وتقدم العديد من الابتكارات التى توفر الكثير من جهد المرأة ووقتها، والصحافة النسائية مطالبة بمتابعة هذه المبتكرات وأن تعرف بها المرأة، وأن ترشدها إلى كيفية استخدامها والاستفادة منها.

رابعاً: شئون الأثاث والديكور:

المرأة هى التى تختار أثاث منزلها عند الزواج، وهى التى تقوم بتجديده بعد الزواج، وهى أيضاً التى تقوم بترتيب المنزل وتنظيمه، واللمسات الشخصية ضرورة حتمية عند الاختيار لاختلاف المشارب والأذواق، والصحافة النسائية تستطيع أن تقدم العديد من الخدمات فى هذا المجال، إنها تقوم بدور (خبير الاثاث) و(مهندس الديكور) بالنسبة للقارئات.

وهذا يتطلب من الصحافة النسائية أن تستعين بفريق متخصص من خبراء الأثاث ومهندسى الديكور حتى تستطيع إرشاد القارئة إلى الأثاث المناسب لإمكانياتها المادية، والملائمة للحياة العملية العصرية فى الوقت نفسه. وكذلك توجيه القارئة إلى كيفية تزيين المنزل وتجميله بالديكور المناسب وبأقل النفقات.

وبجانب ذلك، فالصحافة النسائية مطالبة بالمتابعة المستمرة للابتكارات الجديدة التى تقدمها معارض الأثاث والديكور، بالإضافة إلى بذل الجهد لتطوير المفاهيم المتعلقة بحجم المنزل وعدد الغرف بما يتلاءم وأسلوب الحياة العصرية، مع مساعدة القارئات على كيفية الاستفادة من المساحة المحدودة للمنازل الحديثة، واستغلال كل ركن فيه.

خامساً: شئون الزواج وعلاقة الرجل بالمرأة:

كان الزواج وما يزال حلم المرأة الأبدى، وفى الماضى كان الزواج هدفاً فى حد ذاته، فهناك كثيرات تزوجن لمجرد الخوف من الوحدة.

وقد اختلفت النظرة إلى الزواج فى المجتمعات الصناعية المتقدمة، حيث المرأة فى هذه المجتمعات تستطيع أن تعيش بمفردها دون أن تخشى حرجاً، وبعضهن يفضلن الوحدة على الزواج السيئ.

وسوف يظل الزواج وعلاقة المرأة بالرجل الموضوع المفضل عند المرأة القارئة، والصحافة النسائية لا بد أن توظف هذا الاهتمام فى عرض المشكلات التى تواجه هذه العلاقة، بهدف إقامة جسر من التفاهم بين الطرفين، ومن الخطأ تجاهل شئون الرجل فى الصحافة النسائية، فأرقام التوزيع تؤكد أن نسبة لا يستهان بها من الرجال تقرأ الصحافة النسائية، وعلى سبيل المثال فإن ٣٢٪ من قراء مجلة (مارى فرانس) من الرجال..!

لذلك لم يكن غريباً أن تعلن مجلة (بيبا) الفرنسية أنها «وجدت من أجل زوجين يعملان!»، أو أن تخصص مجلة «الشرقية» العربية جزءاً مستقلاً من صفحاتها للرجل تحت اسم (الشرقى).

والرجل يقرأ الصحافة النسائية من أجل مزيد من الفهم للمرأة، والصحافة النسائية لا بد وأن تساعد الرجل فى أن يفهم المرأة ويتفهم ظروفها، فإن من شأن ذلك أن يحل الكثير من مشكلاتها.

وموقف الصحافة النسائية من الرجل يختلف حسب سياسة كل صحيفة، فهناك صحف نسائية تنطلق من النظر إلى الرجل باعتباره خصماً تاريخياً للمرأة، وتفسر التاريخ البشرى على أنه تاريخ الصراع بين الرجل والمرأة، وأن الوضع المتميز للرجل فى الحياة الاجتماعية لم يحدث لخصائص طبيعية فى الرجل وإنما بسبب قهر الرجل للمرأة وأن الاستبداد فى التاريخ كان ثنائياً، أى استبداد فرد أو مجموعة أفراد لغالبية الشعب، واستبداد جماعى من الرجال للنساء!. وأن تحرير المرأة يكون

بإرجاع البشرية إلى الوضع الطبيعى؛ أى وضع المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة، ولأن الرجل لن يتنازل عما اغتصبه من حقوق المرأة بإرادته، لذلك لا بد من إرغامه على هذا التنازل.

وهناك صحف نسائية أخرى تنطلق من النظر إلى الرجل باعتباره شريكاً للمرأة، فهى تخاطبه بهدف كسبه إلى جانب حقوق المرأة، وهى ترى أن أكثر الحريات والحقوق التى حصلت عليها المرأة فى القرن الحالى، تنازل عنها الرجل طواعية للمرأة، وأن أكثر المطالبين بحقوق المرأة كانوا من الرجال!.

وهناك نوع ثالث من الصحف النسائية يعتقد أن المشكلات بين المرأة والرجل قد حلت، وأن معركة المرأة من أجل المساواة قد ربحت فى المجتمعات الصناعية المتطورة، وأنه لم تعد هناك مطالب جديدة للمرأة. وبالتالى فإن وظيفة الصحافة النسائية فى هذه المجتمعات تكمن فى تقديم الخدمات الصحفية التى تساعد المرأة على الاستمتاع بحياتها.

سادساً: شئون المرأة العاملة:

إن دخول المرأة لميدان العمل، فرض على الصحافة النسائية مسئوليات جديدة، إذ مطلوب منها أن تشجع المرأة على ارتياد مجالات عمل جديدة كانت من قبل حكراً على الرجل، وعليها أن تثبت أن دخول المرأة إلى ميدان العمل لم يكن خطأ، بأن تقدم نماذج ناجحة من النساء العاملات.

والمرأة العاملة تتحمل مسئوليتين: مسئولية الأسرة، ومسئولية العمل، واستمرارها فى العمل رهن بنجاحها فى أداء الاثنتين معاً، والصحافة النسائية تستطيع أن تقوم بتقديم خدمات للمرأة فى هذا المجال، وفى ذلك تقول (بول فويه) رئيسة تحرير مجلة بيبا الفرنسية:

«نحن نتوجه إلى المرأة العاملة ونعرفها إلى طريقة العناية بمكياچها فى البيت من أجل الذهاب إلى المكتب دون أن تضطر إلى المرور على الحلاق مثلاً، بالنسبة إلى الموضة، نحن نقدم موضة تستطيع أن ترتديها المرأة فى عملها، نحن نلاحظ أن

مجلة «ماري كلير» رائدة فى تقديم الموضة الحديثة. هذا حسن، لكن ما الفائدة من هذه الريادة إذا ما كانت ثلاثة أرباع تلك الموضة لا يمكن الاستفادة منها، إن محررة باب الموضة فى - بيبا - على اطلاع دائم على اتجاهاتها فى دور الأزياء، ونحن نختار مما تقدمه لنا ما يتناسب مع المرأة الأنيقة التى تعمل، كذلك الأمر فيما يتعلق بقسم المطبخ فى المجلة، إن تخطيطنا يتجه إلى تقديم وجبات لا تتجاوز مدة تحضيرها الخمس والعشرين دقيقة، المشرفة على هذا القسم تنطلق من مبدأ السرعة فى تحضير الوجبة والحفاظ على نوعيتها الغذائية، لهذا السبب هناك تركيز على المأكولات المحضرة والمجمدة ويمكن الانتهاء من طهيها خلال ربع ساعة مع تحسين مذاقها. طبعاً نحن نقدم وجبات خاصة لأيام العطل والأعياد ولأوقات فراغ تحب أن تقضيها المرأة فى البيت».

وفى النهاية، لا بد من التأكيد على أن التغطية الصحفية للشئون النسائية لا تقتصر على المجالات الست السابقة، فهناك مجالات أخرى لا تقل عنها أهمية مثل تربية الأطفال ورعايتها ومثل المشكلات النفسية للمرأة، ومثل العلاقات الاجتماعية للمرأة.

كذلك، فإن تزايد الدور الإنتاجى للمرأة فى المجتمع الحديث، يضيف كل يوم مجالاً جديداً للتغطية الصحفية.

المبحث الثانى

الكتابة الصحفية للشئون النسائية

إن الكتابة الصحفية للشئون النسائية تخضع لاعتبارين أساسيين:

الاعتبار الأول:

إن الصحافة النسائية، هى صحافة القارئة العادية، ونقصد بذلك أن غالبية القارئات ينتمين إلى الطبقة المتوسطة، كما أن أكثرهن من متوسطى التعليم والثقافة. وهذا الأمر يفرض على الصحافة النسائية ضرورة الالتزام بصفات ثلاثة وهى:

الأسلوب البسيط، والتعبير الواضح، والعرض المباشر للأنباء والمعلومات والآراء والأفكار.

ومعنى ذلك أن الصحافة النسائية يمكنها استخدام كافة فنون الكتابة الصحفية التى تعرفها (الصحافة العامة) مثل: الخبر الصحفى والحديث الصحفى والتحقيق الصحفى والتقرير الصحفى والمقال الصحفى، ولكن بشرط أن تلتزم المعالجة الصحفية لهذه الفنون بالصفات الثلاث السابقة.

الاعتبار الثانى:

إن الصحافة النسائية تركز اهتمامها على الشئون الخاصة بالمرأة مثل شئون المنزل ورعاية الأسرة، وشئون الحب والزواج، وشئون الأناقة والجمال. بالإضافة إلى مشكلات المرأة بشكل عام.

كذلك يغلب على الصحافة النسائية طابع (صحافة الخدمات) فهى تقدم للقارئات أحدث الأطعمة وطرق طهيها، وأحدث الموضات فى الأزياء والمكياچ، وأحدث العطور والأثاث والديكور، وغير ذلك من الخدمات النسائية.

معنى ذلك، أن خصوصية الشئون النسائية، بالإضافة إلى طابع الخدمات الذى يميز الصحافة النسائية، يتطلب ضرورة الاستعانة بفنون صحفية متميزة فى الكتابة الصحفية.

وفى هذا المجال يمكن أن نميز ثلاثة فنون صحفية تنفرد بها الكتابة الصحفية للشئون النسائية وهى:

أولاً: تقرير المادة المدعمة بالصور:

يقوم البناء الفنى لهذا التقرير على قالب الهرم المقلوب، وهو القالب الذى يضم مقدمة وجسم فقط، بحيث تشمل المقدمة العناصر الرئيسية للحدث أو الواقعة، أما جسم التقرير فيشمل تفاصيل الحدث أو الواقعة، ويتميز هذا التقرير بأن المقدمة تشتمل على كافة الجزء المكتوب من التقرير، فى حين أن الجسم يشتمل على الصور المصاحبة له فقط.

وذلك على النحو التالى:

١- مقدمة التقرير:

وتضم الجزء المكتوب من التقرير وهى تصف العناصر الأساسية للحدث أو الواقعة وهى:

(أ) مكان وقوع الحدث.

(ب) زمان وقوع الحدث.

(جـ) كيف وقع الحدث.

(د) الأشخاص الذين يرتبطون بالحدث.

(هـ) الظروف المحيطة بالحدث.

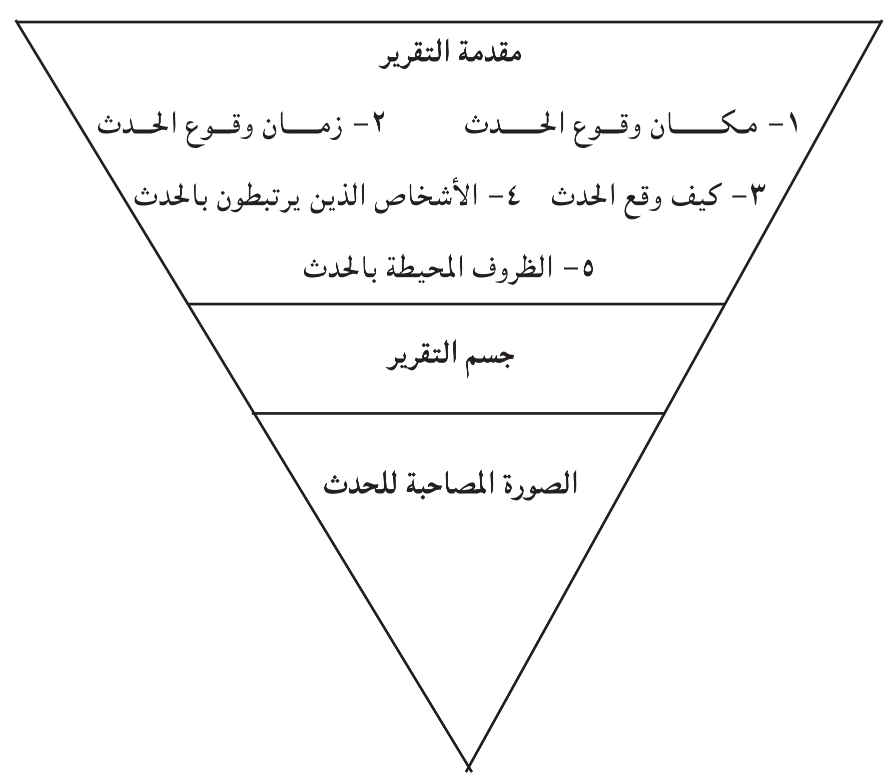
وهذا الجزء يكتب مستقلاً عن الصور المصاحبة له.

٢- جسم التقرير:

وهو يقتصر على الصور المصاحبة للتقرير، وهذه الصور تقدم التفاصيل الدقيقة للحدث، بحيث تختص كل صورة بشرح جانب من التفاصيل وهنا يقوم (كلام الصورة) بدور مهم فى شرح أبعاد الصورة ودلالاتها، وكلام الصورة قد يتخذ شكل الـ (Cutline) وهو الكلام الذى يشرح الصورة وينشر بأسفلها، وقد يتخذ شكل الـ Caption وهو الكلام المفسر للصورة والذى ينشر غالباً فوقها.

وهذا النوع من التقارير الصحفية يستخدم كثيراً من الموضوعات المتعلقة بعروض الأزياء أو أدوات التجميل أو الأثاث والديكور، فإذا ما طبقنا تقرير المادة المدعمة بالصور على عرض للأزياء مثلاً، فإن مقدمة التقرير ستشمل كافة الجزء المكتوب منفصلاً عن الصور وهو يبين اسم العرض ومكانه والوقت الذى جرى فيه، ثم أبرز بيوت الأزياء المشاركة بالعرض، وأبرز الشخصيات التى حضرته، وأسماء العارضات اللاتى شاركن بالعرض فيه، ثم انطباع الجمهور عن العرض.

أما جسم التقرير فهو يحتوى على الصور المصاحبة، وهى تقدم أبرز الأزياء التى قدمت فى العرض، بحيث تختص كل صورة بزى معين، وأن يتضمن (كلام الصورة) جميع البيانات الخاصة بهذا الزى.



تقرير المادة المدعمة بالصور المبنى على قالب الهرم المقلوب

ثانياً: تقرير الصور المتتابعة:

يقوم البنـاء الفنى لتقـرير الصـور المتتابعـة على قالب المستطيلات المتساوية، فهو يتكـون من جسم فقط، ولا تـوجد به مقدمـة، ذلك أن عنوان التقـرير يلعب دور العنوان والمقدمة معاً.

ويضم هذا التقـرير عدة صـور متتابعـة، بحيث تختص كل صـورة بجانب معين من جـوانب الحدث، ويقـوم كلام الصـور بـدور الشـرح والتفسيـر لأبعـاد الصـورة ودلالاتها.

ويستـخدم تـقـريـر الـصـور المتتابعة فـى كتابـة الشئـون الخاصـة بـعـروض الأزيـاء، وأدوات المكـيــاج أو التـسـريحـات الجـديـــدة أو غـيـر ذلــك مـن الشئون النسـائية.

العنوان الرئيسى للتقرير
صورة + كلام الصورة
صورة + كلام الصورة
صورة + كلام الصورة
صورة + كلام الصورة

تقرير الصور المتتابعة المبنى على قالب المستطيلات المتساوية

ثالثاً: التقرير المباشر للخدمات النسائية:

إن التقرير المباشر يلبى احتياجات الصحافة النسائية باعتبارها (صحافة خدمات)، وهو يقوم على تقديم الإرشادات والنصائح المباشرة للقارئة فى مجالات اهتماماتها المختلفة.

ويقوم البناء الفنى للتقرير المباشر على قالب الهرم المعتدل، أى أنه يضم ثلاثة أجزاء: مقدمة وجسم وخاتمة؛ وذلك على النحو التالى:

١- مقدمة التقرير المباشر:

وهى تقتصر على إبراز الهدف الرئيسى للتقرير بحيث تجذب انتباه القارئة إلى أهمية الخدمة التى يقدمها التقرير.

مثال ذلك:

«هل تغسلين شعرك بطريقة صحيحة؟

وهل تعرفين نوع شعرك؟ وهل هو من النوع الدهنى أو الجاف؟

وهل شعرك خفيف ودائم التساقط؟

إن الاهتمام بشعرك دليل قاطع على الاهتمام بأناقتك وجمالك، أما إذا كان شعرك يبدو فى حالة سيئة، فهذا يعنى أنك قد تشكين من صحتك؟

إليك يا سيدتى النصيحة الذهنية للاحتفاظ بجمال شعرك!».

٢- جسم التقرير المباشر:

وهو يضم عدداً من الفقرات، كل منها تعالج فكرة معينة، تشرح جانباً من الموضوع، وهذه الجوانب تشمل العناصر التالية:

(أ) المعلومات الجديدة عن الموضوع.

(ب) المعلومات الخلفية عن الموضوع.

(جـ) عرض الزوايا المختلفة للموضوع.

(د) الإرشادات المباشرة المتعلقة بالموضوع.

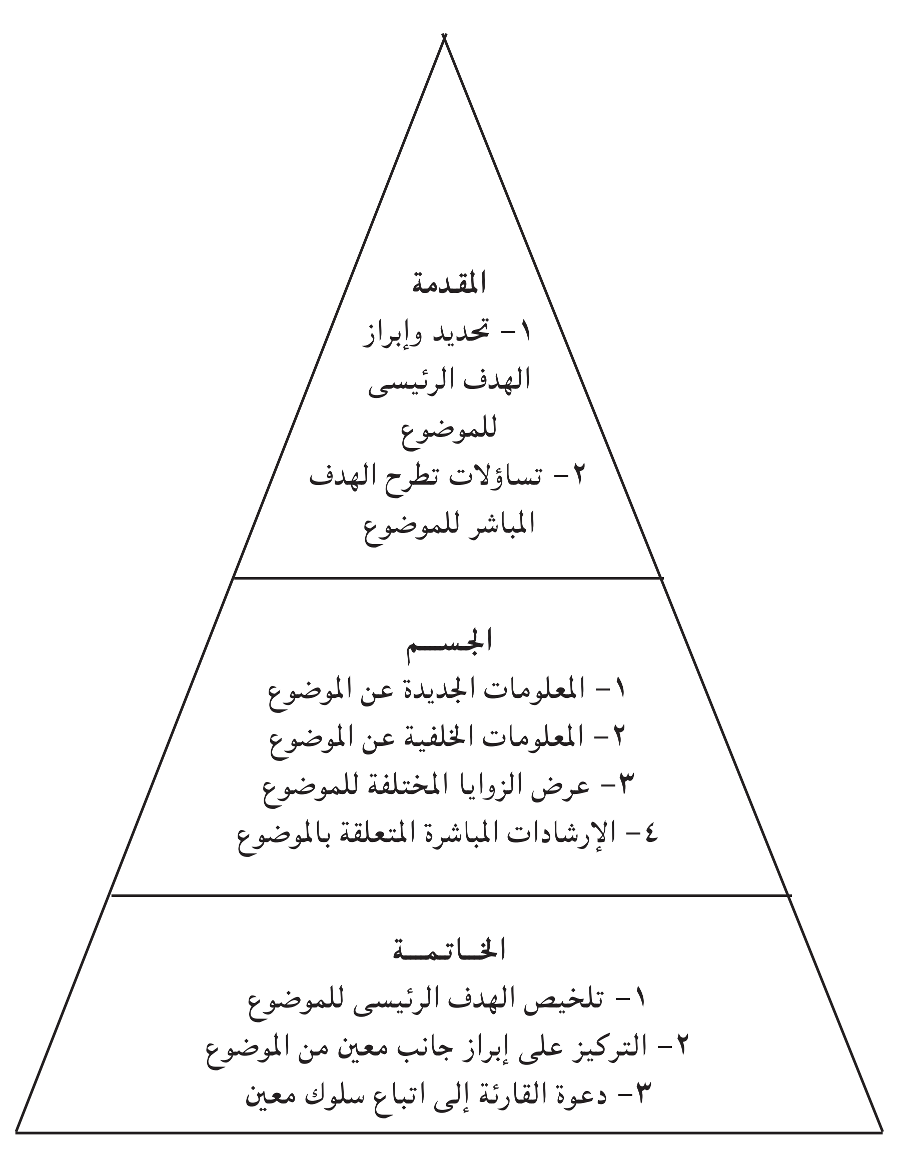
خاتمة التقرير المباشر:

وهى تتضمن ثلاثة عناصر:

(أ) تلخيص الهدف الرئيسى للموضوع.

(ب) التركيز على إبراز جانب واحد من الموضوع، يعتقد أن له تأثيرا أكبر من غيره.

(جـ) دعـوة القـارئـة إلـى اتبـاع سلـوك معـين يتنـاسب والحقـائق الجديـدة التـى يقدمها الموضوع.



التقرير المباشر للخدمات النسائية المبنى على قالب الهرم المعتدل

ملخص الفصل الرابع

تناول هذا الفصل ما يلى:

١- مفهوم الصحافة النسائية الذى يشمل مجالين رئيسيين: الأول: صفحات المرأة فى الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية أو الشهرية، والثانى: المجلات المتخصصة فى الشئون النسائية، سواء كانت أسبوعية أو شهرية أو فصلية.

٢- حصر التغطية الصحفية للشئون النسائية فى المجالات التالية وهى: شئون الموضة والأزياء والأناقة، وشئون التجميل، وشئون الطعام والمطبخ، وشئون الأثاث والديكور، وشئون الزواج وعلاقة الرجل بالمرأة، وشئون المرأة العاملة.

٣- تميز ثلاثة فنون صحفية تنفرد بها الكتابة الصحفية للشئون النسائية وهى: تقرير المادة النسائية المدعمة بالصور، وتقرير الصور المتتابعة، والتقرير المباشر للخدمات النسائية.

أسئلة على الفصل الرابع

س١- ما مفهوم الصحافة النسائية؟

س٢- ما مجالات التغطية الصحفية للشئون النسائية؟

س٣- تناول بالشرح فنون الكتابة الصحفية التى تنفرد بها الصحافة النسائية.

أنشطة يقوم بها الدارس

١- اقرأ بعض الصحف العامة والمجلات العامة، وتعرف على الصفحات النسائية بها، وفنون الكتابة المستخدمة فيها.

٢- اقرأ مجلتى نصف الدنيا وحواء وتعرَّف على فنون الكتابة الصحفية المستحدثة بهما.

هوامش الفصل الرابع

(1) HILDICK E. W: Magazines (Faber and Faber Ltd). London, 1978, pp.46-49.

(٢) المجلة - لندن ، ١٣ مارس، سنة ١٩٨١.

(٣) المصدر السابق.

(4) THOMSON FAUNDATION: The News Mchine (The Thomson Foudation Editorial Stridy, Sentre), Cardiff. Great Britain, 1972, pp.71-76.

(5) Ibid, p. 73.

(6) Hough George: News Writing (Choughton Mifflin Company), Boston, U. S. 1973, p. 140-142.

(7) WARREN, CARL: Modern Reporting (Charper and Row Publishers). New York, 1968, p. 347.

(8) DIMITROV, GEORGI: The Press is A Great Force, (International Organization of Journalists), Prague 1973, pp. 82-84.

(٩) المجلة - لندن ١٣ مارس ، سنة ١٩٨١.

(١٠) المصدر السابق.

(١١) جمالك - باريس ، أكتوبر سنة ١٩٨٥.

(١٢) المصدر السابق ، نوفمبر سنة ١٩٨٥.

(١٣) حواء - القاهرة ، ٢ نوفمبر سنة ١٩٨٥.

الفصـل الخامس

صحافـة الجريمة

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

١- يعرِّف مفهوم التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

٢- يذكر عناصر التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

٣- يميز بين أنواع وشروط التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

٤- يصف مصادر التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

٥- يقارن بين أساليب الكتابة الصحفية لشئون الجريمة.

العناصر:

٥/١ عناصر التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

٥/٢ أنواع التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

٥/٣ شروط التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

٥/٤ مصادر التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

٥/٥ أساليب التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

الفصل الخامس
صحافة الجريمة

المبحث الأول
التغطية الصحفية لشئون الجريمة

الجريمة حدث غير مألوف، ولا يتفق مع الناموس الطبيعى للحياة؛ ولهذا السبب فإن كثيراً من الجرائم تستحق أن تتحول من حدث إلى خبر ينشر فى الصحف؛ إذ إن كل حدث ليس بالضرورة أن يصير خبراً؛ فالحدث يظل مجرد حدث ولا يتحول إلى خبر إلا حين ينشر أو يذاع، فنحن نشهد كل يوم ملايين الأحداث التى تقع فى أرجاء العالم الشاسعة، ولكن لا يرقى من هذه الأحداث إلى مرتبة الخبر إلا تلك الأحداث التى تستحق أن تنشر فى الصحف أو تذاع من الراديو أو من التليفزيون؛ فقيمة الحدث تتحدد بمدى قابليته للنشر.

فإذا وصلت طائرة مثلاً إلى نهاية رحلتها سالمة، اعتبر هذا حدثاً لا يستحق النشر، أما إذا اختطفت الطائرة أو تحطمت فى الجو؛ فإن الحدث يتحول إلى خبر يستحق النشر.

ويدخل فى مفهوم الجريمة كل خرق للقوانين؛ كالقتل والخطف والاغتصاب وجرائم العرض والشرف والسرقة والاختلاس والتبديد والسب والقذف والانحراف بالسلطة واستغلال النفوذ والنصب والتحايل على القوانين، ويتسع مفهوم بعض الصحف لصحافة الجريمة حيث تغطى حوادث التصادم، وقد لا يكون وراءها قصد إجرامى مثل حوادث الغرق والانتحار وسقوط المبانى وتحطم الطائرات وسقوط القطارات والحرائق، ولعل ذلك هو السبب فى تسمية الصفحة المتخصصة فى نشر أخبار الجريمة فى كثير من الصحف بصفحة (الحوادث).

وإذا كانت الجريمة فى حد ذاتها حدثا غير مألوف، فإن هناك جرائم غير مألوفة، أى إن تناقضها مع الناموس الطبيعى للحياة مضاعف، وهو الأمر الذى يكسبها أهمية أكثر عند النشر؛ مثال ذلك:

الشـاب الذى قتـل أمه وكيلة الإذاعـة وأبـاه الطبيب، وحـاول قتل شقـيقته المذيعة..!، والزوجة التى قتلت زوجها وابنهـا الصغير بمساعدة صديقها وبعلم ابنتها الكبرى.

والجرائـم لا تنحصـر فى حوادث القتل والسـرقة والاغتـصاب، إن هنـاك جرائم أخرى لا تقل أهمية مـن وجهة نظر القـارئ عن الجرائم السـابقة مثل الفضـائح المالية والرشاوى والانحـرافات الخلقيـة وسوء استخدام السلطـة والمحسوبية، وفى هذا المجال فإن صحـافة الجريمة يمكن أن تلعب دوراً مـهما فى تنظيف المجتمـع من الفساد عندما تلاحق حـالات الانحراف والـفساد فـى المجتمع وخاصة فـى المجتمعـات الديمقـراطية، ولقـد نجحت الـصحف فـى أوروبـا والـولايـات المتحدة فـى أن تـرسل بـالعـديـد من السيـاسيين وكبـار رجال الأعمـال والنقابـيين المنحرفـين إلى السجـون، بل لقد نجحت بعض الصحف فى الكشف عن الانحراف فى أجهزة مقاومة الجريمة نفسها، فساهمت فى إصلاح السجون والكـشف عن انحرافات بين رجال القـضاء، وعن حالات للفساد واستغلال النفوذ بين رجال الشرطـة. وهناك وجهتا نظر فى المعـالجة الصحفية لشئون الجريمة:

الأولى: تـرى أن التـوسع فـى نـشـر أخبـار الجريمة يسـاعد عـلى انـتشـارها ويشـجع على ارتكـابهـا، خـاصـة وأنه غـالباً مـا تمر فـترة زمنيـة طويلـة بين وقوع الجريمة وبين صدور الحكم فيـهـا، بحيث لا يقـرن نشـر الجريمة بالعقـاب الذى ينـاله المجرم عنها، وبالتالى فالقارئ يقـرأ أخبار الجـريـمـة بدون أن تضمن قراءته العقاب الذى نـاله المجرم، لذلك يـطالب أصحـاب هـذا الرأى الصحف «بـأن تقلل ما أمكن من المساحـة التى تعطيهـا لأخبار الجـريـمـة وأن تحتاط فـى الطريقـة التى تنـشر بها قصة الجريمة والصور التى تصحبها عـادة. ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه رأيهم بالعديد من الدراسـات والأبحاث العلـمية التـى أثبتت تـأثر الـشباب بـالجرائم التـى تنشـرها الـصحف وأن بـعض الـشبـاب يقـوم بـارتكـاب الجـرائم تـقليـداً لمـا سبق وقـرأه فـى الجريدة».

ويلاحظ أن الصحف المحافظة والصحف الاشتراكية تتبنى هذا الرأى، فلا تسمح بنشر أخبار الجريمة إلا فى أضيق نطاق.

الثانية: ترى أن نشر أخبار الجريمة يمنع من تكرارها لما يحققه النشر من التوعية بأساليب المجرمين وكيفية مواجهة الجريمة، وكذلك فإن نشر العقاب الذى يناله المجرم يردع الآخرين عن التفكير فى الجريمة.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجريمة جزء من الواقع الاجتماعى، وتجاهل هذا الواقع يحرم الصحافة من أداء جزء من واجبها كمرآة للحياة الاجتماعية.

ويقوم هذا الرأى على أن منع نشر أخبار الجريمة فى الصحافة لا يقلل من وقوعها وإنما يزيد من انتشارها، لأنه يحرم الصحافة من حق تنبيه المجتمع إلى خطورتها، وفى كثير من الحالات أدى تجاهل بعض الظواهر الإجرامية فى المجتمع إلى انتشارها وتحولها إلى وباء اجتماعى يصعب علاجه، مثل ظاهرة انتشار المخدرات وظاهرة الرشوة والاختلاس، وظاهرة سوء استغلال السلطة والنفوذ.

والرأى الذى نميل إليه فى هذه المسألة، هو أن نشر أخبار الجريمة ضرورة اجتماعية لأنه يمكن الصحيفة من أداء وظيفتها الإخبارية فى تلبية احتياجات القارئ فى الإحاطة بما يجرى حوله من أحداث، ولكن بشرط أن تلتزم الصحيفة فى عرضها لوقائع الجريمة الصدق والدقة والموضوعية، فلا تضف إلى وقائع الجريمة أحداثاً لم تقع، ولا تحذف من الوقائع ما يغير معناها أو يوجهها إلى غير وجهتها الصحيحة.

وللصحف أن تقوم بتفسير بعض الجرائم وأن تحلل أبعادها ودلالاتها دون أن تقع فى شرك التهويل أو التهوين، أو تلون الواقعة بما يخدم شخصاً بعينه أو يضر بشخص آخر، أى أن تقوم التغطية الصحفية للجريمة على تقديم الحقيقة وحدها ولا شيء سواها.

عناصر التغطية الصحفية لشئون الجريمة:

توجد سبعة عناصر لا بد من توافرها فى التغطية الصحفية للجريمة، وهى:

١- الأشخاص المشهورون الذين لهم علاقة بالجريمة (انتحار مارلين مونرو) و (اختفاء الإمام موسى الصدر) و(القبض على ماجدة الخطيب بتهمة تعاطى الهيروين).

٢- الأماكن المعروفة التى جرت فيها وقائع الجريمة (انتحار شاب من فوق برج الجزيرة) و(سقوط سائحة أمريكية من قمة الهرم الأكبر).

٣- عدد الضحايا (مقتل ثلاثة أشخاص وجرح أربعة فى مشاجرة بسبب معاكسة فتاة).

٤- حجم الخسائر (٣ مليون جنيه خسائر فى حريق جاتينيو).

٥- الظروف غير المألوفة التى تمت فيها الجريمة (مصرع ثلاثة متهمين بسبب الثأر أثناء وجودهم بمحكمة أسيوط).

٦- الجوانب الإنسانية أو العاطفية المرتبطة بالجريمة (مصرع ثلاثين شخصاً ونجاة طفلة فى الخامسة فى سقوط عمارة بالدقى).

٧- الطابع الدرامى للجريمة (تقتل زوجها وتقطعه إلى عشرين قطعة وتلقى بها فى صناديق القمامة وتجلس لتشاهد الكلاب والقطط تلتهمها).

ومن الضرورى أن نشير إلى أن نشر جريمة ما لا يقوم على أساس توفر كافة هذه العناصر بها، وإنما يقوم على أساس قيمة ووزن كل عنصر من هذه العناصر السبعة المكونة لخبر الجريمة، فإذا وجد مثلاً خبر توفرت به نسبة كبيرة من هذه العناصر ولكن قيمة كل عنصر ووزنه ضعيفة، فإنه يفضل عليه فى النشر خبر آخر يضم أقل عدد من العناصر ولكن قيمة كل عنصر منها ووزنه مرتفعة.

أنواع التغطية الصحفية لشئون الجريمة:

هناك أربعة أنواع من التغطية الصحفية لشئون الجريمة، وهى:

أولاً: التغطية عن طريق المعايشة:

وفيها يقـوم المحرر بتـغطية الـنشاط الإجرامى عن طريق المعايـشة للجماعات الإجرامية لحصر وتسجيل أنماط النشاط الإجرامى.

وهذا الأسلوب وإن كان يتيح الحق فـى الرؤيـة إلا أنه تكتـنفه صعوبـات جمة، منهـا أن تـكلفته مـرتفعـة للغـايـة ويحوطه العـديـد مـن القيـود عنـد تطبيقه إذ إن الصحفـى يتحمل مسئولية أمـانة التسجيـل ويصعب على غـيره التدقـيق مرة أخرى ورا ءه.

هذا فـضلاً عن القـيود الـقانـونيـة التـى تحيـط بالمحـرر وتجعلـه يواجـه مشكـلة ازدواجيـة وهى الـولا ء للقانـون من نـاحيـة، والحيـاد الموضـوعى الـذى تفـرضه عليه تقاليـد المهنة من نـاحية ثـانية إذ يفتـرض فى هذا المحـرر ألا يبلغ أجهزة العـدالة بما يرتكبه أفراد الجماعات الإجرامية التى اؤتمن على أسرارها.

ثانياً: التغطية الذاتية:

وهو أسلوب يعتمـد على إقرار أو اعتراف عينـة من الجمهور عن بعض الأفعال التى ارتـكبوهـا خلال حيـاتهم ولم تـصل إلى علـم أجهزة العـدالة، وأهم شـروط هذه الـتغطيـة هو تـأكيد المحـرر على عـدم الإشارة إلـى شخصيـة المجرم، وذلـك بتجهيل اسـمه تماماً. وكـذلك التأكيـد على سريـة البيانـات وعدم استـخدامها بـأى صورة فى مجال التحريات الخاصة لمساعدة رجال الشرطة.

وهنـاك نـوع من أسلـوب التغـطيـة الـذاتيـة يقـوم علـى مقـابلـة المحـرر لـبعض المجرمين على أساس من الثقة المتبادلة مؤكداً لهم ضمان سرية أقوالهم. وأهم عيوب هذا الأسلوب فـى التغطيـة الصحفيـة لشئـون الجريمة : عـدم القـدرة علـى التـأكـد من صدق الإجابات أو إمـكانيـة تمحيصـها ، وهنـاك أيضـاً عنصـر المقاومـة الذاتيـة عنـد الـشخص المجرم بـأن يـسجل أو يـستـرجع مـا ارتكـبه من أفعـال قـد طـواهـا الـزمن. والمقاومة الذاتيـة ترتبط دائماً بالمستوى الثقافى للشخص المجرم وإذا كان من الممكن تـطبيق مثل هذا الأسلوب فى التغطيـة الصحفية فى المجتمعـات المتقدمة، إلا أن

تطبيقه فى المجتمعات النامية يلاقى العديد من الصعوبات أو المقاومة، وخاصة بسبب حاجز الشك بين المجرم والصحافة، ونظرته إلى الصحافة باعتبارها أداة فى خدمة السلطات الرسمية.

ثالثاً: التغطية الصحفية لحالات الإجرام الظاهر:

وهى تغطية تنصب على الإجرام الظاهر، أو ما يسمى بالإجرام الرسمى، وهى الجرائم التى يكشف عن الذين تورطوا فيها ووقعوا فى قبضة رجال الشرطة أو مثلوا أمام المحاكم، وهى تغطية تسجيلية لجريمة تمت بالفعل.

رابعاً: التغطية الصحفية لحالات الإجرام الخفى:

ويقصد بالإجرام الخفى: الجرائم التى يصعب توصل رجال الشرطة إليها - بينما يمكن للصحافة أن تكشف عن بعض جوانبها، وقد لا تجد الصحافة صعوبة فى متابعة الإجرام الظاهر، ولكنها مطالبة ببذل جهد أكبر لتغطية الإجرام الخفى. وعن طريق هذا اللون من التغطية الصحفية يمكن للصحافة أن تقدم مساعدة حقيقية للشرطة والمجتمع فى الوقت نفسه.

مصادر التغطية الصحفية لشئون الجريمة:

هناك خمسة مصادر أساسية للتغطية الصحفية لشئون الجريمة وهى:

أولاً: أقسام الشرطة وسجلاتها:

فى أقسام الشرطة تتجمع الجرائم ويحجز المتهمون لفترة من الوقت قبل الإفراج عنهم أو ترحيلهم إلى السجون، لذلك فمحرر شئون الجريمة مطالب بالمرور يومياً على أكبر عدد من أقسام ومراكز الشرطة، وأن يطلع على السجلات اليومية للنشاطات الإجرامية، ويختار منها ما يستحق التغطية الصحفية تمهيداً للنشر.

وفى أقسام الشرطة وفى سجلاتها يمكن للصحفى أن يعرف أسماء المفقودين وحوادث التصادم، والنزاعات الشخصية، والشكاوى والحرائق، وجرائم السرقة والقتل، وعلى المحرر أن يقيم علاقات وثيقة مع المسئولين فى أقسام الشرطة ابتداء من مأمور القسم وحتى أصغر شرطى فيه.

إن علاقات الصحفى برجال الشرطة هى التى تفتح أمامه الطريق للاطلاع على سجلات القسم لكى يتمكن من متابعة النشاط الإجرامى اليومى فى المنطقة التى يقع فيها مركز أو قسم الشرطة.

وقد ينبهه بعض المسئولين فى القسم إلى الجرائم المهمة، وقد يرحبون بمصاحبته لهم فى الحملات التى يقومون بها للقبض على المجرمين.

ولا توجد قوانين حاسمة تعطى للصحفى الحق فى الاطلاع على سجلات الشرطة، فإن بعض المسئولين من رجال الشرطة قد يسمحون للصحفى بالاطلاع على هذه السجلات، فى حين يرفض البعض ذلك، وفى الحالة الثانية فإن الصحفى يواجه بصعوبات بالغة فى متابعة النشاط الإجرامى اليومى، ولا يوجد علاج لمواجهة مثل هذه الصعوبة سوى الجهد الذى يبذله الصحفى فى إقامة علاقات وثيقة مع رجال الشرطة وكسب ثقتهم، بحيث يعاملونه كما لو كان واحداً منهم.

ثانياً: رجال النيابة وجهات التحقيق:

عندما يتم ضبط جريمة ما، تنتقل مسئوليتها من الشرطة إلى رجال النيابة الذين يتولون التحقيق، وبذلك يكونون المصدر الثانى لمحرر شئون الجريمة، خاصة وأن التغطية الصحفية لجريمة ما لا تقف عند حد الحصول على تفاصيل الواقعة فقط، وإنما لا بد من تتبع تطوراتها واستكمال جوانبها المتعددة، فعندما تنشر الصحيفة خبراً عن جريمة قتل مثلاً، نراها مطالبة بمتابعة هذا الخبر لكى تقول للقارئ ماذا حدث بعد ذلك؟ بمعنى أن تجيب عن الأسئلة التالية:

- هل اعترف المتهمون؟
- هل اكتشفت النيابة صحة أقوال المتهمين أم كذبهم؟
- هل هناك شركاء آخرون للجناة؟
- هل هناك ضحايا آخرون؟

- وما تقرير الطبيب الشرعى؟ وهل هو فى صالح المتهمين أم فى غير مصلحتهم؟

- وهل قررت النيابة حبس المتهمين؟ أم الإفراج عنهم لعدم ثبوت الأدلة؟

كما نرى، فالمحرر مطالب بمتابعة حدث الجريمة حتى تصدر المحكمة حكمها فى القضية بالبراءة أو الإدانة.

ثالثاً: المحامون:

بمجرد أن تقع الجريمة، وقبل أن تحول إلى النيابة أو بعدها، يظهر دور المحامى الذى يوكله المتهم للدفاع عن موقفه فى القضية، وبذلك يصبح المحامى مصدراً ثالثاً من مصادر صحافة الجريمة. وعن طريقه يمكن الحصول على كافة التفاصيل الخاصة بموقف المتهم فى القضية، وفى حالات كثيرة يمتنع رجال الشرطة وجهات التحقيق عن ذكر أى شىء عن جريمة ما للصحفيين، عندئذ يلجأ الصحفى إلى محامى المتهم، فهو بحكم اطلاعه بالدفاع عن المتهم على علم كامل بكل تفاصيل القضية، وفى عديد من القضايا المهمة وخاصة القضايا السياسية، حصلت الصحافة على أغلب معلوماتها عن القضية من المحامين، وعلى سبيل المثال ففى القضية المعروفة باسم (قضية تنظيم الجهاد) وهى المجموعة التى قدمت إلى المحاكمة بتهمة اغتيال الرئيس أنور السادات، فقد امتنعت دوائر الشرطة والنيابة عن الحديث للصحافة، كذلك ضرب نطاق من السرية على جلسات التحقيق ثم جلسات المحاكمة، ولكن كل معلومات التحقيق والمحاكمة كانت تصل إلى الصحف العربية والعالمية عن طريق بعض المحامين، بل إن بعض الصحف العربية نشرت المرافعات الكاملة لبعض المحامين فى القضية.

رابعاً: المحاكم وسجلاتها:

فى أثناء المحاكمة، كثيراً ما تظهر خفايا العديد من الجرائم، لم يكشف عنها أثناء وقوع الجريمة أو خلال التحقيق فيها، كذلك فإن سجلات المحاكم قد تتضمن الكثير من الجرائم المهمة التى لم تنتبه الصحافة إلى خطورتها أثناء وقوعها، لذلك

كله فإن سجلات المحاكم وجلساتها تعتبر مصدراً مهماً من مصادر التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

إن موظفى المحكمة مثلاً يعتبرون مصدراً حيوياً للصحفى؛ فهم الذين «يحتفظون» بالمستندات ويساعدون القضاة فى إعداد برنامج المحكمة وتحديد الجلسات، والمحاكمات لجميع القضايا، وكذلك إعداد أوراق الدعاوى، وأثناء إجراءات المحاكمة يسجلون كل ما يحدث خلالها ويحددون الأوامر القضائية ويعدون صور الأحكام مقابل رسوم معينة.

ولكن التغطية الصحفية للجريمة فى مرحلة عرضها على القضاء، لا بد وأن تخضع لمجموعة من الضوابط، وبعض هذه الضوابط حددتها قوانين، والبعض الآخر تحددها التقاليد الصحفية؛ وفى الحالتين فإن الهدف هو تمكين الصحف من معالجة شئون الجريمة من خلال إقامة توازن وثيق بين حرية الصحافة من ناحية وعدم التأثير على المحاكمة من ناحية ثانية.

ومن أوجه ذلك التوازن الحرص عند نشر أى شىء يتعلق بمحاكمة المتهمين على عدم نشر ما قد يساعد على إدانة المتهم، أو تبرئته كذلك لا بد للمحرر الصحفى أن يملك خبرة بالإجراءات القضائية، وأن يتعرف على الاصطلاحات القضائية، وأن يكون على دراية بالنظام القضائى فى البلد الذى تصدر به الصحيفة التى يعمل بها.

وعلى الصحيفة أن تحرص على تغطية المحاكمات المتعلقة بالجرائم التى سبق وأثارت اهتمام الرأى العام عند وقوعها، وهنا يلاحظ أن قلة عدد القضاة فى مقابل كثرة القضايا فى غالبية دول العالم، تؤدى إلى تأخير الفصل فى القضايا، وهذا التأخير قد يصل إلى عدة سنوات وهو الأمر الذى يصرف القراء عن الاهتمام بمثل هذه القضايا.

خامساً: الجناة والمجنى عليهم والشهود:

إن الشخصيات المرتبطة بالجريمة تعتبر فى حالات كثيرة من أهم مصادر

التغطية الصحفية لشئون الجريمة، وهذه الشخصيات تضم ثلاث فئات:

الجناة أو المتهمون، والضحايا أو المجنى عليهم، ثم شهود الحادث.

ومن الضروى أن تحرص الصحيفة على التدقيق فى المعلومات التى حصل عليها من هذه الشخصيات، فغالباً ما يحاول كل طرف أن يوجه المعلومات لصالحه وعلى الصحيفة دائماً أن تكون دقيقة وموضوعية فى تعاملها مع الجميع، وأن تحول بين كل طرف من أطراف القضية وتوجيه الرأى العام لمصلحته.

سادساً: الجمهور:

فى بعض حالات الانحراف والفساد السياسى أو الاجتماعى أو الاقتصادى أو الأخلاقى، قد تجد الصحيفة صعوبة فى الحصول على البيانات والوثائق التى تكشف الحقائق، وخاصة عندما تمس الجريمة بعض كبار الشخصيات فى المجتمع، وفى مثل هذه الحالات يمكن للصحيفة - أن تطلب هذه المعلومات من القراء أنفسهم فمن يعرف شيئاً يبعث به للصحيفة، وقد نجحت هذه الوسيلة فى حالات كثيرة، فقد استطاعت صحيفة وسترن ميل البريطانية أن تكشف طرق التحايل فى ملكية الأراضى فى مدينة كاردف عن طريق كشفها لإحدى حالات التزوير فى ملكية قطعة أرض حكومية والاستيلاء عليها وطلبت من القراء موافاتها بالحالات المماثلة، وكان أن وضع بين يديها عشرات الحالات معتمدة بالوثائق والمستندات.

شروط التغطية الصحفية لشئون الجريمة:

وتوجد عدة شروط لا بد أن يحرص عليها محرر شئون الجريمة أثناء تغطيته لجريمة ما وهى:

أولاً: عند وقوع جريمة ما، لا يجب أن ينصب الاهتمام على الجانى، وإنما لا بد من توجيه نفس الاهتمام إلى المجنى عليه.

ثانياً: لا بد من التحقق من شخصيات المتهمين، ومن شخصيات المجنى عليهم، فإن وقوع خطأ فى نشر بعض الأسماء، قد يسىء إلى مواطنين أبرياء.

ثالثاً: إذا كان من حق الصحيفة نشر أسماء المتهمين بعد إتمام القبض عليهم أو توجيه الاتهام لهم، فإن نشر أسماء المجنى عليهم يجب أن تحكمه ضرورات أخلاقية أو اجتماعية، ففى الجرائم المتعلقة بالشرف كالاغتصاب أو قضايا الأحوال الشخصية كالطلاق، فإن نشر الأسماء من شأنه أن يسبب أضراراً قد لا تقل عن الضرر الذى تم بوقوع الجريمة ذاتها.

رابعاً: يجب على المحرر ألا يسمح لوجهة نظره الشخصية أن تؤثر على معالجته للجريمة.

خامساً: يجب على المحرر أن يتعرف على النظام القضائى، وأن يكون ملماً بالقانون الجنائى، وهناك بعض الصحف التى تشترط على محرر شئون الجريمة أن يكون حاصلاً على شهادة عليا فى القانون.

المبحث الثانى

الكتابة الصحفية لشئون الجريمة

تعتبر الكتابة فى شئون الجريمة من أصعب أنواع الكتابة الصحفية، بسبب تعرضها لأمور تمس مصالح الأفراد وسمعتهم، ولذلك فهى تحتاج من المحرر أسلوباً يعتمد على البساطة فى العرض والدقة فى سرد البيانات والموضوعية فى عرض وجهات النظر، حتى لا يضار بريء فى سمعته، وأن لا يظلم متهم تظهر فى النهاية براءته، أو يبرأ متهم يثبت فى النهاية إدانته.

كذلك، فإن عدم الدقة قد يعرض الصحفى والصحيفة التى يعمل بها للمساءلة القانونية، ومحرر شئون الجريمة المتمرس يستطيع أن يطوع لغته الصحفية بما يمكنه من تناول أخبار الجرائم بقدر كبير من الحرية دون أن يخالف العرف أو القانون، فإذا كان يريد مثلاً أن يقول إن هذا الشخص مخمور، يمكنه أن يقول إنه غير حريص فى حديثه، ويسير متعثراً فى خطواته ويكاد يسقط على الأرض.

وإذا كان يريد إفهام مسئول معين بأن له علاقات نسائية مشبوهة فهو يمكن أن يقول:

شوهد (فلان) مع (فلانة) يتناولان طعام العشاء بعد منتصف الليل فى أحد المطاعم الفاخرة.

وهذا لا ينفى أن هناك اتجاهاً مؤثراً فى الصحافة يرى «أن من حق السياسيين ممارسة حياتهم الخاصة، ما دامت نشاطاتهم الرسمية لا تتأثر بذلك مطلقاً».

وصحافة الجريمة - شأنها فى ذلك شأن بقية التخصصات الصحفية الأخرى - تستطيع أن تستخدم كافة الفنون الصحفية مثل الخبر والحديث الصحفى والتحقيق الصحفى والتقرير الصحفى والمقال الصحفى.

ويلاحظ أن أكثر الفنون الصحفية استخداماً فى صحافة الجريمة هو فن التقرير الصحفى.

ولكن البناء الفنى للتقرير يختلف عند استخدامه فى مجال صحافة الجريمة عنه فى المجالات الصحفية الأخرى، وذلك على النحو التالى:

أولاً: البناء الفنى لتقرير الجريمة المبنى على قالب الهرم المعتدل:

وهو يقوم على أساس معاملة تقرير الجريمة كالقصة الأدبية، أى من مقدمة وعقدة وخاتمة، بحيث يأخذ شكل الهرم المعتدل الذى يضم ثلاثة أجزاء هى:

١- المقدمة:

وهى تركز على زاوية معينة فى الجريمة، تكون بمثابة تمهيد يعد القارئ لتقبل تفاصيل الجريمة، وينطلق هذا التمهيد من بداية وقائع الجريمة، ويشترط فيه أن يثير اهتمام القارئ، وأن يجذبه إلى تكملة بقية تفاصيل الجريمة، أى يدفعه إلى الانتقال من قراءة المقدمة إلى قراءة جسم الخبر.

٢- الجسم:

وهو يضم كافة وقائع الجريمة وتفاصيلها الدقيقة، بحيث يبدأ من الوقائع المهمة فالوقائع الأكثر أهمية، بحيث يشمل جسم التقرير العناصر التالية:

(أ) كيف تم الإعداد للجريمة؟

(ب) المناخ والجو النفسى الذى وقعت فيه الجريمة.

(جـ) تطور الوقائع التى أدت إلى وقوع الجريمة.

(د) الملابسات التى سبقت ارتكاب الجريمة.

(هـ) أسباب الجريمة ودوافعها.

(و) واقعة الجريمة ذاتها، وكيف حدثت، والأشخاص الذين اشتركوا فيها.

٣- الخاتمة:

وهى تضم أهم وقائع الجريمة ونهايتها وهى تشمل العناصر التالية:

(أ) المجنى عليهم وأسماؤهم، وحالتهم بعد ارتكاب الجريمة (عدد الوفيات، وعدد الإصابات).

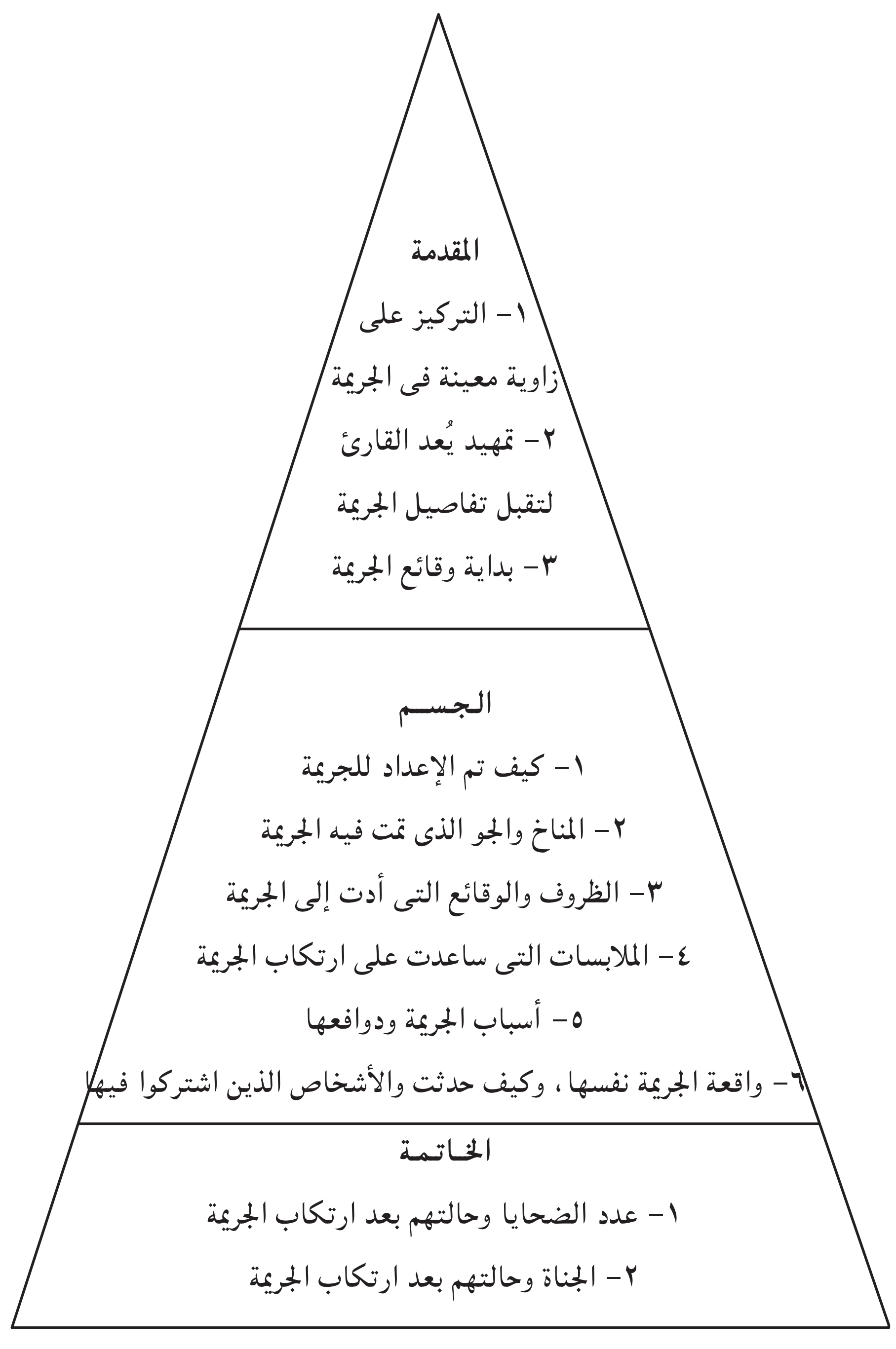
(ب) الجناة أو المتهمون وأسماؤهم، وحالتهم بعد ارتكاب الجريمة.

هل تم القبض عليهم أم تمكنوا من الهرب؟

هل اعترفوا بجريمتهم أم أنكروا الاتهامات؟

هل تم حبسهم رهن المحاكمة، أم أفرج عنهم بكفالة؟

أم أخلى سبيلهم لعدم كفاية الأدلة؟



البناء الفنى لتقرير الجريمة المبنى على قالب الهرم المعتدل

ثانياً: البناء الفنى لتقرير الجريمة المبنى على قالب الهرم المزدوج:

يقوم تقرير الجريمة على أساس المزج بين الهرم المقلوب والهرم المعتدل، بحيث يضم قالب تقرير الجريمة كلا الهرمين، لذلك نجد هذا التقرير ينقسم إلى جزءين:

الأول: مقدمة التقرير:

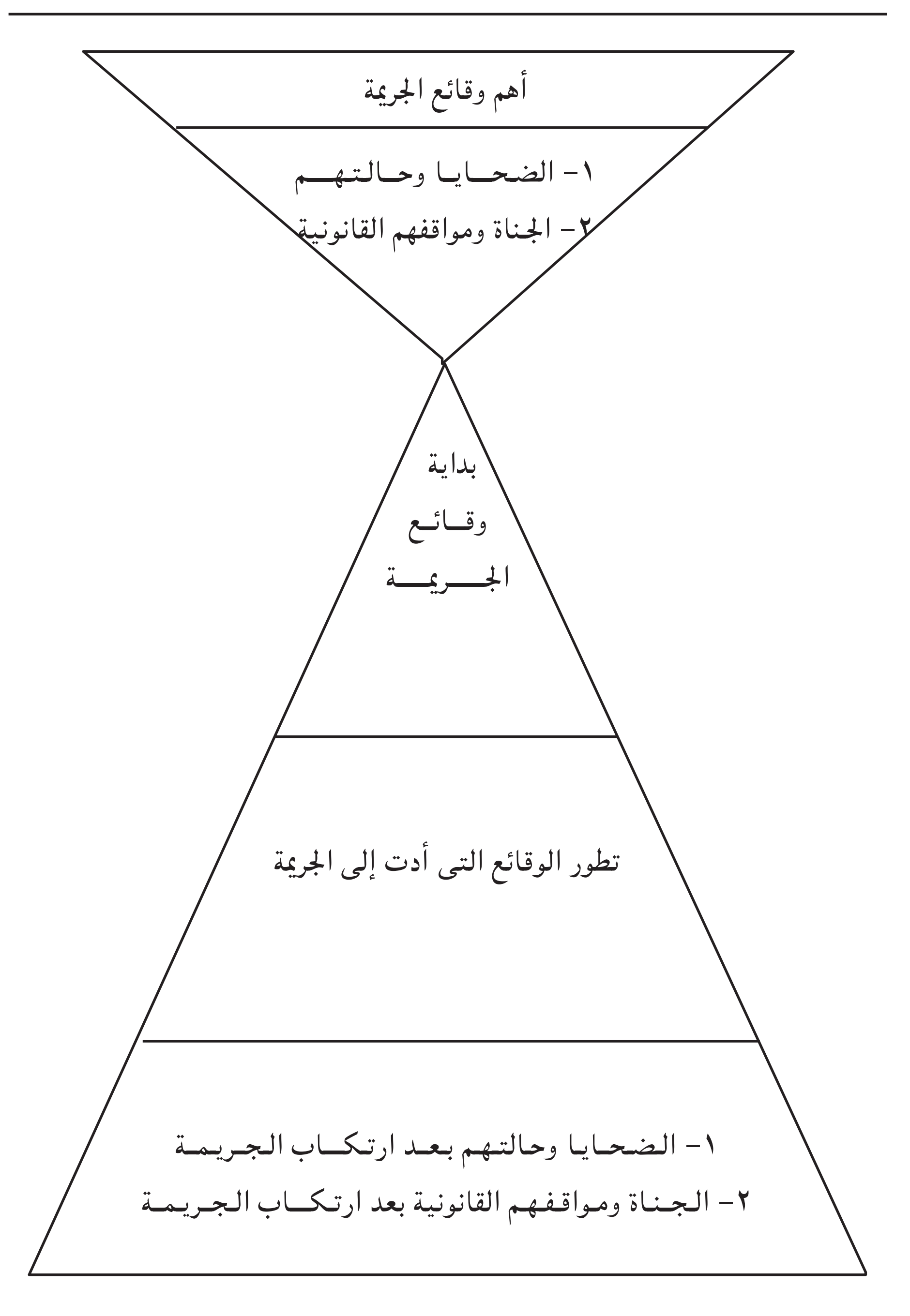
وتكتب كهرم مقلوب، بحيث تضم أهم وقائع الجريمة، وتبدأ بسرد الوقائع الأكثر أهمية، فالوقائع المهمة، فتشمل عدد الضحايا وأسماءهم، وعدد الجناة وأسماءهم، ثم حالتهم جميعاً بعد ارتكاب الجريمة، وهكذا تصاغ المقدمة، كما لو كانت خبراً مستقلاً قائماً على أساس الهرم المقلوب.

الثانى: جسم التقرير:

وهو يكتب على أساس الهرم المعتدل، بحيث يعاد سرد وقائع الجريمة منذ بداية الإعداد لها، وكيف تم هذا الإعداد، والجو النفسى الذى تمت فيه الجريمة، ثم تطور وقائع الجريمة والملابسات التى سبقتها والأسباب التى أدت إليها، ثم كيف حدثت الجريمة، الأشخاص الذين اشتركوا فيها، ثم ينتهى جسم التقرير بخاتمة تبين المواقف النهائية لأطراف الجريمة من ضحايا وجناة.

وبذلك يكتب جسم التقرير، وكأنه تقرير مستقل مبنى على قالب الهرم المعتدل.

ويلاحظ أن قالب الهرم المزدوج فى كتابة تقرير الجريمة، يستفيد من ميزات كل من قالب الهرم المقلوب وقالب الهرم المعتدل، كذلك فهو يلبى احتياجات القارئ المعاصر، الذى قد لا يجد وقتاً لقراءة جميع تفاصيل الجريمة، فيكتفى بالمقدمة فإذا توفر له وقت إضافى تمكن من قراءة جسم التقرير.



البناء الفنى لتقرير الجريمة المبنى على قالب الهرم المزدوج (المقلوب والمعتدل)

ملخص الفصل الخامس

تناول هذا الفصل ما يلى:

١- مفهوم صحافة الجريمة الذى يدخل فى كل خرق للقوانين، كالقتل والخطف والاغتصاب وجرائم العرض والشرف والسرقة والاختلاس والتبديد والسب والقذف والانحراف بالسلطة واستغلال النفوذ والنصب والتحايل على القوانين، ويتسع مفهوم بعض الصحف لصحافة الجريمة بحيث تغطى حوادث التصادم والغرق والانتحار وسقوط المبانى وتحطيم الطائرات والحرائق، ولعل ذلك هو السبب فى تسمية الصفحة المتخصصة فى نشر أخبار الجريمة فى كثير من الصحف بصفحة (الحوادث).

٢- أربعة أنواع من التغطية الصحفية لشئون الجريمة وهى التغطية عن طريق المعايشة والتغطية الذاتية، والتغطية الصحفية لحالات الإجرام الظاهر، والتغطية الصحفية لحالات الإجرام الخفى وشروط التغطية الصحيفة لشؤن الجريمة.

٣- ستة مصادر أساسية للتغطية الصحفية لشئون الجريمة وهى: أقسام الشرطة وسجلاتها ورجال النيابة وجهات التحقيق والمحامون، والمحاكم وسجلاتها، والجناة والمجنى عليهم والشهود، والجمهور.

٤- أن أكثر الفنون الصحفية استخداماً فى صحافة الجريمة هو فن التقرير الصحفى.

أسئلة على الفصل الخامس

س١- ما مفهوم صحافة الجريمة؟

س٢- اذكر أهم أنواع التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

س٣- تناول بالشرح مصادر التغطية الصحفية لشئون الجريمة.

س٤- قارن بين أساليب كتابة فن التقرير الصحفى المستخدم فى تغطية شئون الجريمة.

أنشطة يقوم بها الدارس

١- اقرأ صفحات الحوادث فى الجرائد والمجلات المصرية، حاول التعرف على أنواع التغطية الصحفية ومصادرها فى هذه الصحف.

٢- حاول إعادة كتابة بعض تقارير الجريمة فى الصحف المصرية مستفيداً مما عرفته عن أساليب الكتابة الصحفية لشئون الجريمة.

هوامش الفصل الخامس

(1) Newman Alec: Teaching Practical Journalism (National Council for the Training of Journalists) London, 1977, pp. 4-5.

(2) Warren Carl: Modern News Reporting (Harper and Row Publishers) New York, 1959 pp. 375-377.

(3) Hoggart Richard: Bad News (Clasgow University Media Group), London, 1976, pp. 172-180.

(4) Neal R. M.: News Gathering and News Writing, (Prentice Hall, Inc.) U.S.A., 1968, pp. 267-272.

(5) Ibid, pp. 281-282.

(6) Talivaya, Azad Khadian: The Press in the Developing Countries, (International Organization of Journalists) Prague, 1975, 22-35.

(٧)عبد اللطيف حمزة : المدخل فى فن التحرير الصحفى، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٥٦, ص, ١٠١

(8) Chalkely Alan: Amanual of Development Journalism (Thomson Foundation. Press Foundation of Asia Publication), Great Britain, 1968, p. 43.

(٩) فايز فرانس : الصحافة الاشتراكية - دمشق، معهد الإعداد الإعلامى، ١٩٧١، ص٢٩-٣٠,

(10) Bowle, John: Politic and Opinion (Aleden Press) London, 1968, pp.33, 36.

(11) Charnley Mitchell: Reporting (Aolt, Rinehart and Winston, Inc.) New York, 1966, p. 178.

(12) Brucher Herbert: Journalist (Macmillian Caree Book), New York, 1962, pp. 62-67.

(13) Ibid, pp. 69.

(١٤) فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفى، دمشق، دار الشروق، بيروت ١٩٨١، ص, ٨٣

(١٥) صلاح عبد المتعال : حجم الجريمة من الإحصاءات الرسمية وغير الرسمية، المجلة الجنائية

القومية، يوليو، نوفمبر سنة ١٩٧٨، ص١٣٦-, ١٤٠

(١٦) نفس المصدر، ص, ١٤٠

(١٧) هونبرج، جون: الصحفى المحترف، ترجمة ميشيل تكلا، القاهرة، مؤسسة سجل العرب ص, ٦٧٦

(١٨) نفس المصدر، ص, ٦٤٠

(19) Western Mail: March 3, 1977.

(20) Carpbell R. Laurence and Wolseley E. Roland: How to Report and Write the News (Prentice Halline) U.S.A. 1961, pp. 113-116.

(٢١) هونبرج، جون: الصحفى المحترف - ص, ٦٥٢

(٢٢) الأهرام - ٢٨ ديسمير , ١٩٨٥

(٢٣) الأهرام - ٢٨ ديسمير , ١٩٨٥

الفصـل السادس

الصحافـة الفنيـة

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

س١- يشرح مفهوم الصحافة الفنية.

س٢- يذكر مجالات التغطية الصحفية فى الصحافة الفنية.

س٣- يستعرض مصادر التغطية الصحفية للشئون الفنية.

س٤- يميز فنون الكتابة الصحفية للشئون الفنية.

العناصر:

٦/١ مفهوم الصحافة الفنية.

٦/٢ مصادر التغطية الصحفية للشئون الفنية.

٦/٣ أنواع التغطية الصحفية للشئون الفنية.

٦/٤ عناصر التغطية الصحفية للشئون الفنية.

٦/٥ فنون الكتابة الصحفية للشئون الفنية.

الفصـل السادس
الصحافـة الفنيـة

المبحث الأول
التغطية الصحفية للشئون الفنية

يشمل مفهوم الصحافة الفنية، صفحات الفن فى الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية بالإضافة إلى المجلات المتخصصة فى الفنون سواء كانت أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية.

ولا يتسع المفهوم للمجلات العلمية المتخصصة فى الفنون، لأن مادة هذه المجلات أقرب إلى البحوث والدراسات الأكاديمية منها إلى فنون الكتابة الصحفية.

وتتسع مجالات التغطية الصحفية فى الصحافة الفنية لتشمل العديد من الأنشطة الفنية، ويمكن أن نحصرها فى المجالات التالية:

١- النشاط السينمائى بكل عناصره من ممثلين ومخرجين ومصورين ومنتجين وفنيين وغيرهم.

٢- النشاط المسرحى بما يحويه من مؤلفين ومخرجين وفنيين.

٣- النشاط الإذاعى والتليفزيونى، وخاصة ما يتعلق منه بالتمثيليات والمسلسلات وبرامج المنوعات.

٤- النشاط الغنائى بأركانه الثلاثة: المؤلف والملحن والمطرب.

٥- النشاط الموسيقى.

٦- الفنون التشكيلية بما تتضمنه من نشاطات خاصة بالرسم أو النحت أو التصوير.

ويختلف اهتمام الصحافة الفنية بالفنون حسب درجة شعبيتها ومدى إقبال الجمهور عليها، فهناك فنون أكثر شعبية مثل الأغانى والسينما والتليفزيون،

وهناك فنون متوسطة الشعبية مثل المسرح والموسيقى، وهناك فنون أقل شعبية مثل الباليه أو الفنون التشكيلية.

وبشكل عام، يلاحظ أن الصحف الشعبية تهتم بالفنون ذات الاهتمام الجماهيرى الواسع بينما تحرص الصحف المحافظة على توجيه بعض الاهتمام إلى الفنون الراقية.

ويختلف أسلوب التغطية الصحفية للشئون الفنية حسب طبيعة النظام السياسى والاجتماعى القائم فى المجتمع الذى تصدر فيه الصحيفة ففى المجتمعات الليبرالية يتم التركيز على المبادرات الفنية الفردية حيث تهتم الصحافة الفنية بالشخصيات المبدعة أكثر من اهتمامها بالعمل الإبداعى نفسه، فالصحافة الفنية الليبرالية هى صحافة نجوم أكثر منها صحافة فنون.

أما فى المجتمعات الاشتراكية فيتم التركيز على الإبداعات الجماعية - حيث ينصب الاهتمام على العمل الفنى نفسه أكثر من الاهتمام بالفنان الذى أبدع هذا العمل.

مصادر التغطية الصحفية للشئون الفنية:

يلاحظ أن المصدر الرئيسى للصحافة الفنية فى المجتمعات الليبرالية هم كبار النجوم فى السينما والمسرح والأغانى وفى الراديو والتليفزيون، فى حين تشكل المؤسسات الفنية العامة المصدر الرئيسى للصحافة الفنية فى المجتمعات الاشتراكية.

وبشكل عام، فإن مصادر التغطية الصحفية للشئون الفنية يمكن إجمالها فى المصادر التالية:

أولاً: نجوم الغناء والسينما والمسرح والتليفزيون، ومفهوم (النجم) لا يقتصر فقط على المطربين أو الممثلين، وإنما يتسع ليشمل فى كثير من الأحيان كبار الملحنين والمؤلفين فى الغناء، وكبار المخرجين فى السينما والمسرح والتليفزيون، وقد يشمل المفهوم فى بعض الحالات بعض الفنيين مثل المصورين أو المنتجين.

ثانياً: الهيئات والمؤسسات العاملة فى مجالات النشاط الفنى مثل وزارات الثقافة والإعلام فى الدول التى توجد بها مثل هذه الوزارات، ومثل مؤسسات وهيئات السينما والمسرح والإذاعة والتليفزيون، وشركات الإنتاج الفنى العامة أو الخاصة.

ثالثاً: أماكن الإنتاج الفنى مثل بلاتوهات السينما، واستديوهات الإذاعة والتليفزيون، حيث يتم تسجيل أو تصوير الأعمال الفنية سواء كانت أغانى أو أفلام أو مسلسلات أو تمثيليات.

رابعاً: دور عرض الإنتاج الفنى مثل دور السينما والمسارح والحفلات الغنائية والمعارض الفنية والمتاحف والمهرجانات الفنية المحلية والدولية.

أنواع التغطية الصحفية للشئون الفنية:

هناك ثلاثة أنواع من التغطية الصحفية للشئون الفنية، وهى:

١- التغطية الإخبارية:

وهى تقوم على متابعة الأحداث الفنية، سواء ما تعلق منها بالإنتاج الإبداعى أو بالأحداث الشخصية للفنان، ويغلب على هذه التغطية الطابع التمهيدى، ويحتل عنصر (الشهرة) مكاناً متقدماً فى أولويات القيم الخبرية عند النشر.

٢- التغطية التحليلية:

وهى تقوم على عرض القضايا الفنية وشرح وتفسير الأعمال الفنية للكشف عن أبعادها ودلالاتها السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الفنية، وهى تهدف إلى مساعدة القارئ على فهم العمل الفنى واستيعاب مغزاه.

ويغلب على هذه التغطية الطابع التسجيلى، وغالباً ما تأخذ شكل الحديث الصحفى أو التحقيق الصحفى، وإن كان فن التقرير الصحفى هو أقدر فنون الكتابة الصحفية على أداء هذه الوظيفة.

٣- التغطية التقييمية:

وهى تقوم على نقد الأعمال الفنية والكشف عن العناصر السلبية والإيجابية فى هذه الأعمال، وذلك بهدف إرشاد القارئ ومعاونته فى اختيار أفضل الأعمال الفنية المناسبة للسماع أو المشاهدة، ويعتبر فن المقال النقدى هو أصلح فنون الكتابة الصحفية لأداء هذه الوظيفة.

عناصر التغطية الصحفية للشئون الفنية:

توجد أربعة عناصر رئيسية للتغطية الصحفية للشئون الفنية، وهى:

أولاً: المساهمون فى العمل الفنى:

لا بد من الإشارة إلى العناصر البشرية التى ساهمت فى إبداع العمل الفنى وإخراجه إلى الجمهور، وعنصر (الشهرة) هنا يلعب دوراً كبيراً؛ فكلما ازدادت شهرة الشخصيات المساهمة فى العمل الفنى، ازدادت أهمية هذا العمل، وبالتالى ازدادت أهمية التغطية الصحفية له، فالأسماء الكبيرة تصنع الأخبار المهمة، والقراء بطبيعتهم يميلون إلى تتبع أخبار اللامعين من نجوم الفن، ولكن هذا لا يعنى تجاهل غير المشهورين، فعلى الصحافة الفنية التزام غير مكتوب بتدعيم أصحاب الموهبة ولو كانوا من الناشئين أو غير اللامعين.

ثانياً: مضمون العمل الفنى:

إن التغطية الصحفية لا بد أن تشمل موضوع العمل الفنى وفكرته ومغزاه وأبعاده، حتى يستطيع القارئ أن يفهم العمل وأن يستوعب أبعاده، مع ضرورة التركيز على الأفكار الجديدة التى يطرحها العمل الفنى.

ثالثاً: شكل العمل الفنى:

يقصد بشكل العمل الفنى الأساليب الفنية التى يقوم بها العمل، وهل هى أساليب ملائمة لمضمون العمل والجمهور المتلقى.

رابعاً: موقف الجمهور:

إن التغطية الصحفية مطالبة بوصف رد فعل الجمهور المتلقى للعمل الفنى، ومدى إقبال أو انصراف الجمهور عن هذا العمل، وأسباب ذلك.

التكوين المهنى للمحرر الفنى:

يختلف التكوين المهنى للمحرر الفنى عن تكوين محرر الشئون الخارجية، فإذا كان المحرر الخارجى مطالبا بأن يجيد الكتابة فى أكثر من مجال، وأن يجيد استخدام مختلف فنون الكتابة الصحفية، فإن المحرر الفنى لا بد أن يتخصص فى مجال فنى واحد، وأن يمارس فنوناً محددة من الكتابة الصحفية، ذلك أن العمل فى القسم الفنى فى الجريدة اليومية أو المجلة الأسبوعية العامة يجرى كما لو كان نموذجاً مصغراً للصحيفة نفسها؛ فداخل الأقسام الفنية. هناك من تقتصر مهمته على الحصول على الأخبار فقط، وهناك من يجرون الأحاديث الصحفية والتحقيقات الصحفية والتقارير الصحفية فقط، ثم هناك النقاد الذين تقتصر مهمتهم على المتابعة النقدية للإنتاج الفنى، وكل فئة من هؤلاء المحررين تتطلب إعداداً مهنياً مختلفاً عن الأخرى، وقد جرت التقاليد الصحفية فى الصحف الغربية الكبرى فى الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوربا على أن يبدأ المحرر الفنى الناشئ عمله بالحصول على الأخبار، ويمكن بعد عدة سنوات أن يسمح له بإجراء الأحاديث وإعداد التحقيقات والتقارير الصحفية الفنية، ولكن لا يسمح له بأى حال من الأحوال بممارسة النقد الفنى إلا إذا كان قد حصل على تأهيل علمى يؤهله لكتابة النقد الفنى، وغالباً ما يوجه المحرر الفنى الذى يملك اهتمامات نقدية إلى الحصول على دراسات أكاديمية فى الفن الذى يريد أن يمارس النقد فيه، بالإضافة إلى التأكد من صلاحية أدوات التعبير الفنى لديه لكتابة النقد الفنى.

ويلاحظ أن ضعف التكوين المهنى للناقد الفنى فى كثير من الصحف التى تصدر فى دول العالم الثالث، ينتج عنه العديد من الظواهر السلبية مثل غلبة المجاملات على النقد الفنى، وغياب التقييم الموضوعى للأعمال الفنية وللفنانين مما أفقد النقد الفنى فى الصحافة مصداقيته، فلم يعد مرشداً للقارئ فى اختيار الأعمال الفنية المناسبة للاستماع أو المشاهدة، وأصبح من المألوف أن نشاهد إقبالاً جماهيرياً واسعاً على أعمال يرفضها النقاد، أو انصراف الجمهور عن أعمال فنية يمتدحها النقاد!.

المبحث الثانى

الكتابة الصحفية للشئون الفنية

فى الوقت الذى تصلح فيه كافة فنون الكتابة الصحفية لمعالجة الشئون الفنية، إلا أن البناء الفنى لهذه الفنون وأساليب صياغتها تنفرد بمواصفات خاصة تميزها عن غيرها من فنون الكتابة الصحفية فى مجالات النشاط الإنسانى الأخرى.

ويعود ذلك إلى أمرين رئيسيين:

الأمر الأول: أن الشئون الفنية بطبيعتها ذات جذب جماهيرى خاص، وذلك لما تحتويه من عناصر مميزة وهى: الشهرة والعاطفية والإنسانية، فهى لا تلبى احتياجات إخبارية فقط، وإنما تلبى فى الوقت نفسه احتياجات ثقافية بالإضافة إلى كونها وسيلة تسلية وترفيه عن القارئ.

الأمر الثانى: أن قراء الصحافة الفنية ينتمون إلى فئة محدودى الثقافة أو متوسطيها، مما يفرض على أسلوب التناول وعلى طرق الصياغة، طابعاً خاصاً يتسم بالبساطة والسهولة والوضوح، والعمل على الوصول إلى القارئ من أقصر طريق.

ويمكن إجمال فنون الكتابة الصحفية المستخدمة فى مجال الشئون الفنية فى الفنون التالية:

أولاً: القصة الخبرية الفنية:

رغم أن فن القصة الخبرية الصحفية يكاد ينقرض فى بقية التخصصات الصحفية الأخرى، حيث حل محله فن التقرير الصحفى، إلا أن فن القصة الخبرية الصحفية ما زال يشهد ازدهاراً فى مجال الصحافة الفنية، ولعل مرد ذلك أن النسبة الغالبة من الأحداث الفنية تنتمى إلى (الخبر البسيط) وهو الخبر الذى يقوم على وصف واقعة واحدة، فى حين أن الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من مجالات النشاط الصحفى قد غلب عليها طابع (الخبر المركب)، وهو الخبر الذى يقوم على وصف عدد من الوقائع والربط بينها.

وعلى سبيل المثال، فإن خبراً عن فيلم سينمائى جديد أو مسرحية جديدة أو خبراً عن فنان معين، غالباً لا يحتاج بالإضافة إلى وصف الحدث سوى للمعلومات الخلفية اللازمة له، فى حين أن الأخبار التى تتناول تغييراً وزارياً أو أزمة دولية أو حرب بين دولتين، أصبحت أخباراً مركبة، غالباً لا تقتصر على واقعة واحدة، وإنما تضم العديد من الوقائع، وتتشابك مع وقائع أخرى قد تحدث بعيداً عن الواقعة الأصلية، لذلك فإن هذه الأخبار تحتاج إلى تفسير وتحليل. وإلى عرض لبعض الشخصيات المرتبطة بالحدث، وإلى تناول لأبعاد الحدث ودلالاته. وهذا كله يجعل فن التقرير الصحفى هو الفن الأصلح لمعالجة هذه الأخبار، بينما يكفى فى القصة الخبرية لمعالجة الأخبار الفنية.

وإذا كان البناء الفنى للنسبة الغالبة من الأخبار الصحفية يقوم على قالب الهرم المقلوب، وهو الذى يضم جزءين اثنين: قمة الهرم وجسم الهرم، وحيث تحتل أهم وقائع الخبر المقدمة، بينما تحتل بقية التفاصيل جسم الخبر بادئة بالتفاصيل المهمة ثم التفاصيل الأقل أهمية.

أما الخبر الفنى فإن بناءه الفنى يقوم غالباً على قالب الهرم المعتدل، وهو القالب الذى ينقسم فيه الخبر إلى ثلاثة أجزاء:

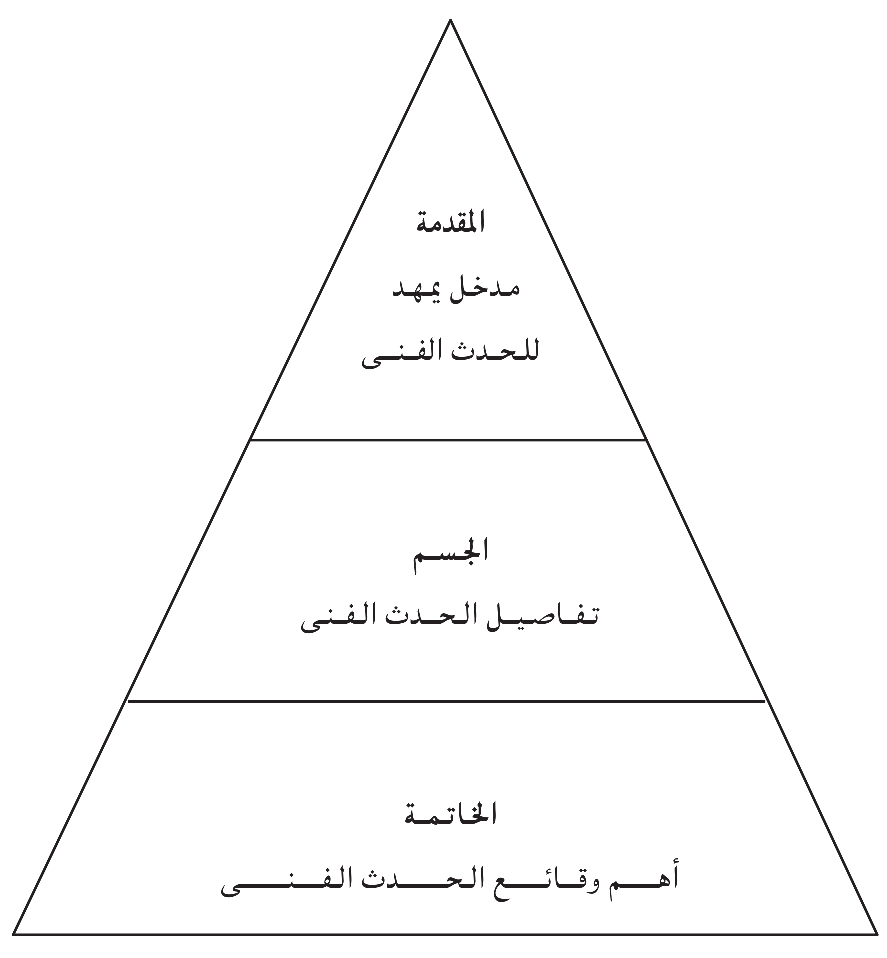
المقدمة: وهى تحتل قمة الهرم وتكون بمثابة مدخل يمهد للموضوع، ولا يشترط فيه أن يضم أهم وقائع الخبر.

الجسم: ويضم تفاصيل الخبر، بادئاً بالوقائع الأقل أهمية ثم يندرج إلى الوقائع الأكثر أهمية.

الخاتمة: وهى تضم أهم وقائع الخبر وأكثر أجزائه جاذبية للقارئ.

ويلاحظ أن طريقـة كتـابة القـصة الخبريـة الفنيـة تشـابه طريقـة كتـابة القـصة والرواية الأدبية التى تحتوى على مقدمة وعقدة ثم الحل فى النهاية، ويبقى أن الفرق الجوهرى بينهما هـو أن القصة الأدبية تقـوم على وقائع من صنع الخيـال، بينما تقـوم القصة الخبرية الفنية على أحداث واقعية.

كذلك، فإن استخدام قـالب الهرم المعتدل فى كـتابة القصة الخبـرية الفنية يرجع إلى أن الأحداث الفنيـة غالباً ما ترتبط بأحداث درامية أو قصص إنسانية أو جوانب عاطفية من الحياة.



البناء الفنى للقصة الخبرية الفنية القائم على قالب الهرم المعتدل

ثانياً: الحديث الفنى:

عرفت الصحافة العامة نوعين من الأحاديث الصحفية وهما: الحديث الإخبارى وحديث الرأى، وقد أضافت إليهما الصحافة الفنية نوعاً ثالثاً وهو (الحديث الشخصى) أو (الحديث الذاتى)، وهو حديث يستهدف البحث فى حياة الفنان، للتعرف على جوانب حياته المتعددة، كيف يفكر؟ وكيف يمارس حياته اليومية؟ وما أحب الهوايات إلى قلبه؟ وما أحلامه؟ وما طموحاته؟.

ففى هذا النوع من الحديث الصحفى يتركز الاهتمام على شخصية المتحدث أكثر من الاهتمام بأخبار المتحدث كما هو الشأن فى الحديث الإخبارى، أو مواقف وآراء المتحدث كما هو الشأن فى حديث الرأي.

وفى بعض الأحيان يأخذ الحديث الفنى شكل (المذكرات) أو شكل (الذكريات) ولكنه فى جميع الحالات يدور حول شخصية الفنان الذى يجرى معه الحديث الصحفى.

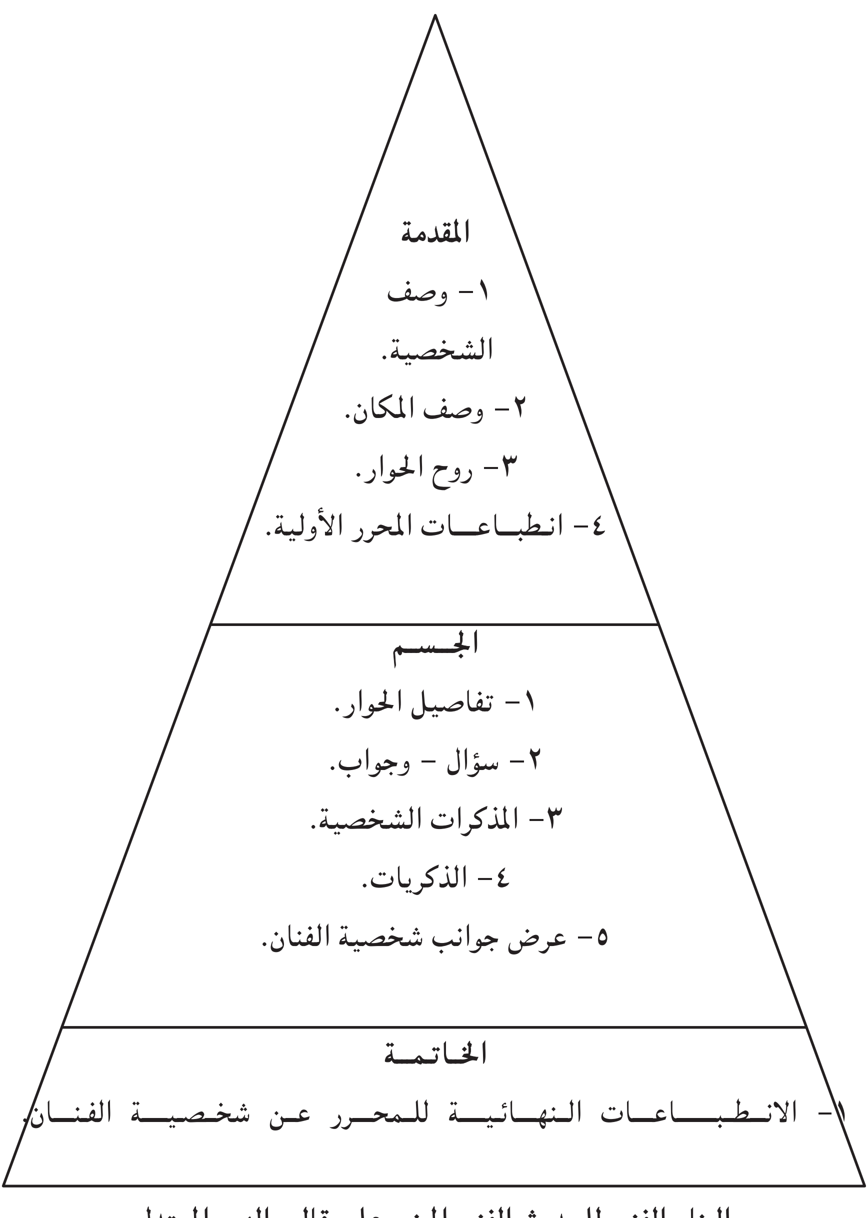
وإذا كان القالب الفنى الغالب على كتابة الحديث الإخبارى أو حديث الرأى هو قالب الهرم المقلوب، فإن القالب الغالب على كتابة الحديث الفنى هو قالب الهرم المعتدل؛ حيث يضم الحديث ثلاثة أجزاء وهى:

١- **المقدمة**: وهى تهيئ القارئ للحوار وغالباً ما تركز على وصف شخصية الفنان المتحدث أو تصف مكان الحديث، أو تصف روح الحوار، أو الانطباعات الأولية التى أحسها المحرر عند لقائه بالفنان المتحدث.

٢- **الجسم**: وهو يضم تفاصيل الحوار، حيث يبدأ المحرر بعرض التفاصيل الأقل أهمية ثم يتدرج منها إلى التفاصيل الأكثر أهمية، وقد يأخذ الحوار شكل السؤال والجواب، وقد يأخذ شكل المذكرات أو الذكريات الشخصية وعلى لسان الفنان المتحدث، وقد تأخذ شكل العرض لحياة الفنان بأسلوب المحرر نفسه دون حاجة إلى سؤال أو جواب.

٣- **الخاتمة:** وتضم الانطباعات النهائية التى خرج بها المحرر من شخصية الفنان الذى يجرى معه الحديث.

ويوضح الشكل التالى طريقه كتابة الحديث الفنى:



البناء الفنى للحديث الفنى المبنى على قالب الهرم المعتدل

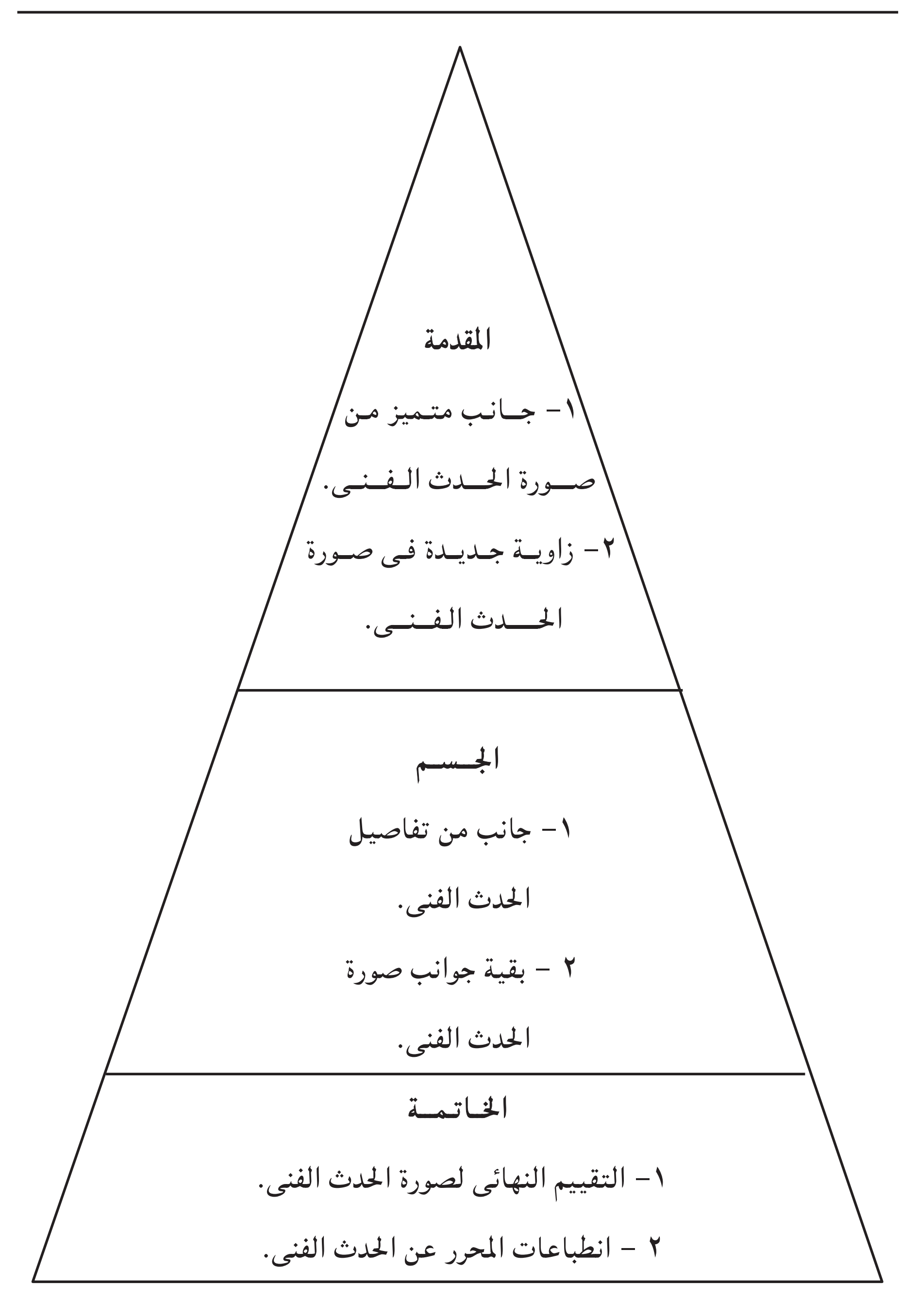
ثالثاً: التقرير الفنى:

التقرير الفنى هو أكثر فنون الكتابة الصحفية استخداماً فى الصحافة الفنية، وإذا كانت الصحافة العامة تعرف ثلاثة أنواع من التقارير الصحفية وهى: التقرير الإخبارى والتقرير الحى وتقرير عرض الشخصية، فإن الصحافة الفنية غالباً ما تركز على استخدام نوعين فقط من التقرير الصحفى وهما: التقرير الحى وتقرير عرض الشخصية، وذلك لأن فن القصة الخبرية لا يجعل لفن التقرير الإخبارى مكاناً فى الصحافة الفنية.

١- التقرير الفنى الحى:

وهو يستخدم فى تغطية الحفلات والمهرجانات الفنية بالإضافة إلى عروض الأفلام والعروض المسرحية والمعارض والمتاحف.

ويقوم البناء الفنى للتقرير الفنى الحى على قالب الهرم المعتدل حيث تركز المقدمة على وصف جانب متميز من صورة الحدث الفنى فى حين يحتوى جسم التقرير على التفاصيل الدقيقة لجوانب الحدث الفنى، أما الخاتمة فهى تحتوى على انطباعات المحرر وتقييمه النهائى للحدث الفنى، وذلك على النحو التالى:

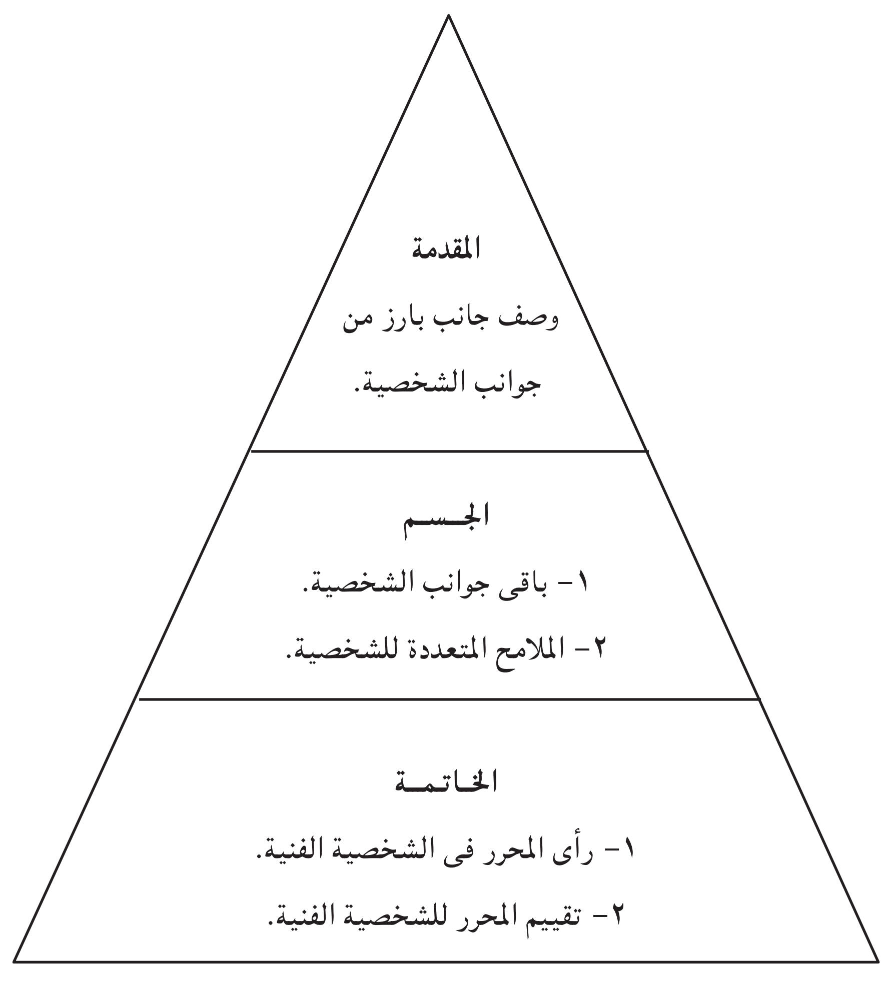


البناء الفنى للتقرير الفنى الحى المبنى على قالب الهرم المعتدل

٢- تقرير عرض الشخصيات الفنية:

وهو يستخدم فى تقديم الملامح الدقيقة لشخصية فنية معينة وذلك عن طريق تحليل الشخصية بأبعادها المختلفة، مع التركيز على جانب معين بارز من الشخصية، وقد يتضمن التقرير بعضاً من تاريخ الشخصية وأسلوبه فى الحياة وبعض أعماله الفنية، وقد يحوى التقرير بعض ذكريات المحرر مع الشخصية أو حواراً مع الشخصية، ولكن الحوار ليس جزءاً أصيلاً فى التقرير الذى يجب أن يقدم فى النهاية رسماً دقيقاً لصورة الشخصية ليكون بديلاً عن الحوار معها.

ويقوم البناء الفنى لتقرير عرض الشخصيات الفنية على قالب الهرم المعتدل، حيث تركز المقدمة على وصف جانب بارز من جوانب الشخصية فى حين يقدم فى جسم التقرير باقى ملامح الشخصية وجوانبها المتعددة، أما الخاتمة فتحتوى على رأى المحرر فى هذه الشخصية أو تقييمه لها، وذلك على النحو التالى:



البناء الفنى لتقرير عرض الشخصيات الفنية المبنى على قالب الهرم المعتدل

رابعاً: مقال النقد الفنى:

مقال النقد الفنى هو الأداة التى يستخدمها النقاد الصحفيون فى تقييم الإنتاج الفنى للكشف عن جوانبه الإيجابية والسلبية، ولإرشاد القارئ ومساعدته فى اختيار ما يسمعه أو يشاهده من الأعمال الفنية.

وينقسم المقال النقدى الفنى إلى نوعين:

الأول: عمود النقد الفنى:

وهو أكثر استخداماً فى الصفحات الفنية فى الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية العامة، وهو يتميز بالإيجاز والبساطة وعدم الإغراق فى التفاصيل الفنية الدقيقة والحرص فى استخدام المصطلحات العلمية، ويعود ذلك إلى أن هذا العمود موجه إلى القارئ العادى الذى لا يستطيع إدراك أو فهم المصطلحات العلمية فى مجالات النقد الفنى المختلفة.

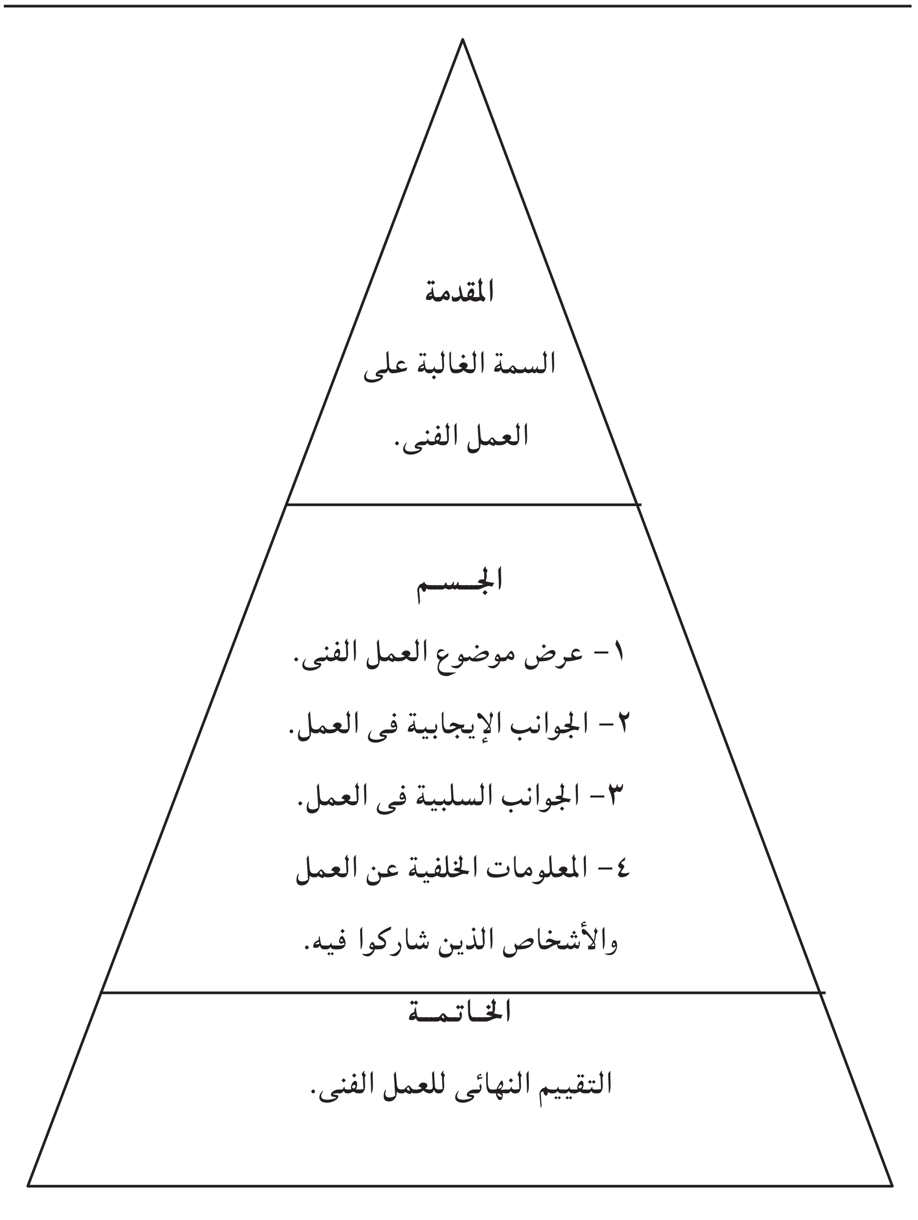
الثانى: مقال النقد الفنى التحليلى:

وهو أكثر استخداماً فى المجلات الفنية المتخصصة، وهو يمتاز بالإسهاب حيث تفرد له المساحات الكافية لاستعراض الخصائص الفنية للعمل الفنى ويسمح فيه باستخدام المصطلحات العلمية، وذلك لكون هذا المقال موجه إلى القارئ المثقف والذى يملك الدراية الكاملة بالمصطلحات العامية.

ويقوم البناء الفنى لمقال النقد الفنى بنوعيه على قالب الهرم المعتدل حيث تركز المقدمة على السمة الغالبة على العمل الفنى سواء كانت هذه السمة إيجابية أو سلبية، أما الجسم فهو يحتوى على عرض موضوع العمل الفنى وتحليل لمختلف الجوانب السلبية والإيجابية فيه، بالإضافة إلى المعلومات الخلفية اللازمة عن العمل الفنى والأشخاص الذين اشتركوا فى إبداعه.

أما خاتمة المقال فهى تضم التقييم النهائى للعمل الفنى.

وذلك على النحو التالى:



البناء الفنى لعمود النقد الفنى القائم على قالب الهرم المعتدل

ملخص الفصل السادس

تناول هذا الفصل ما يلى:

١- مفهوم الصحافة الفنية، الذى يشمل صفحات الفن فى الجرائد اليومية والمجلات العامة الأسبوعية، بالإضافة إلى المجلات المتخصصة فى الفنون سواء كانت أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية.

٢- مجالات التغطية الصحفية فى الصحافة الفنية لتشمل المجالات التالية وهى: النشاط السينما والمسرحى والإذاعى والتليفزيونى والغنائى والنشاط الموسيقى والفنون التشكيلية.

٣- مصادر التغطية الصحفية التى تشمل الشئون الفنية لنجوم الغناء والسينما والمسرح والتليفزيون والهيئات والمؤسسات العاملة فى مجالات النشاط الفنى، وأماكن الإنتاج الفنى مثل بلاتوهات السينما واستديوهات الإذاعة والتليفزيون، وهناك أيضاً دور عرض الإنتاج الفنى مثل دور السينما والمسارح والحفلات الغنائية والمعارض الفنية والمتاحف والمهرجانات الفنية المحلية والدولية.

٤- ثلاثة أنواع من التغطية الصحفية للشئون الفنية وهى: التغطية الإخبارية والتغطية التحليلية، والتغطية التقييمية.

٥- أربعة عناصر رئيسية للتغطية الصحفية للشئون الفنية وهى: المساهمون فى العمل الفنى، ومضمون العمل الفنى، وشكل العمل الفنى، وموقف الجمهور من العمل الفنى.

٦- إجمال فنون الكتابة الصحفية المستخدمة فى مجال الشئون الفنية فى الفنون التالية وهى: القصة الخبرية الفنية، والحديث الفنى، والتقرير الفنى، ومقال النقد الفنى.

أسئلة على الفصل السادس

س١- تناول بالشرح مفهوم الصحافة الفنية.

س٢- ما مجالات التغطية الصحفية فى الصحافة الفنية؟

س٣- ما أهم مصادر التغطية الصحفية للشئون الفنية؟

س٤- ما أنواع التغطية الصحفية للشئون الفنية؟

س٥- ما عناصر التغطية الصحفية للشئون الفنية؟

س٦- قارن بين فنون الكتابة التالية :

- القصة الخبرية الفنية.
- الحديث الفنى.
- التقرير الفنى.
- مقال النقد الفنى.

أنشطة يقوم بها الدارس

١- اقرأ بعض الصفحات الفنية فى الجرائد والمجلات المصرية، محاولاً التعرف على مجالات التغطية الصحفية فى هذه الصفحات ومصادر هذه التغطية وأنواعها وعناصرها.

٢- اقرأ بعض المجلات الفنية وحاول إعادة كتابة بعض الموضوعات المنشورة بها مستفيداً مما درسته عن فنون الكتابة الصحفية فى مجالات الشئون الفنية.

هوامش الفصل السادس

(1) Thomson Foundation: The News Machine, (the Thomson Foundation Editorial Study Centre), Cardiff, Great Britain, 1972, pp. 37-40.

(2) Newman, Alec: Teaching Practical Journalism (National Council for the Training of Journalists) London, 1977, pp. 82-85.

(٣) فايز. فرانس: الصحافة الاشتراكية، ترجمة نوال حنبلى وآخرين، دمشق، معهد الإعداد الإعلامى، ١٩٧١، ص١١٢- ١١٤.

(4) Evans. Harold: News man's English, (Heinmann) London, 1972, pp. 17-20.

(5) Jefkins. Frank: Press Relations Practice. (Heinemann), London, 1968, p. 113.

(6) Bond, F. Fraser: An Introduction to Journalism. (The Macmillan Company), New York. 1961, pp. 122-124.

(7) Wolfe, Tom: The New Journalism. (Pan Books Ltd) London, 1975, pp. 62-64.

(8) L'and, Geoffrey: What's in the News. (Longman) London. 1973, pp.213-217.

(9) Ibid. p. 187.

(10) Hoggart, Richard: Badnews. (Glasgow University Media Group) London. 1975, pp. 42-45.

(11) Mott, Frank: The News in America. (Harvard University Press). U.S.A. 1969, pp. 122-123.

(12) Hough., George: News Writing (Houghton: Mifflin Company) Boston. U.S.A. 1973, pp. 42-45.

(13) Stein M. L.: Reporting today. (Cornerston Library). New York 1979, pp. 112-116.

(١٤) أخبار اليوم – القاهرة ، ٨ مارس سنة ١٩٨٦.

(١٥) الكواكب – القاهرة ، ١١ مارس سنة ١٩٨٦.

(١٦) الكواكب – القاهرة ، ١١ مارس سنة ١٩٨٦.

(١٧) الشركة – بيروت ، ١٠ مارس سنة ١٩٨٦.

(١٨) صباح الخير ، القاهرة ١٣ مارس سنة ١٩٨٦.

الجزء الثانى

تطبيقات فى الصحافة المتخصصة

إعداد

أ.د. ليلى عبد المجيد

الفصل السابع
صحافة الأطفال

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

١- يحدد مفهوم صحافة الأطفال كوسيلة من وسائل الاتصال الموجهة للأطفال وخصائصها ووظائفها.

٢- يتعرف حدود دور صحافة الأطفال - بين وسائل الإعلام الأخرى - فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

٣- يقيم واقع صحافة الأطفال فى مصر والدول العربية، والتحديات التى تواجهها.

٤- يخطط لإصدار مجلة للطفل العربى، تراعى التطورات فى تكنولوجيا الاتصال، والتحديات التى تواجهه فى القرن الحادى والعشرين.

العناصر:

٧/١ وسائل الاتصال والتنشئة الاجتماعية للطفل.

٧/٢ مفهوم مجلات الأطفال.

٧/٣ خصائص مجلات الأطفال.

٧/٤ أهداف مجلات الأطفال ووظائفها.

٧/٥ الواقع الراهن لمجلات الأطفال فى الدول العربية.

٧/٦ المعوقات التى تواجه صحافة الأطفال.

٧/٧ نحو صيغة لمجلة أطفال عربية.

الفصل السابع
صحافة الأطفال

وسائل الاتصال والتنشئة الاجتماعية للطفل :

تلعب وسائل الاتصال - ومن بينها الصحف - دوراً فى التأثير على مدارك الأطفال ودوافعهم واتجاهاتهم ومستويات فهمهم واهتماماتهم وأذواقهم ووجهات نظرهم وقيمهم وأنماط سلوكهم، خاصة مع كثافة تعرض الطفل لهذه الوسائل - كما كشفت عن ذلك العديد من الدراسات والبحوث - سواء لما تقدمه هذه الوسائل من المواد الإعلامية المعدة خصيصاً للطفل، أو ما هو موجه للكبار، ويتعرض له الطفل.

ورغم أن الطفولة تشكل عالماً قائماً بذاته، إلا أن ما يصدق على الأطفال فى عمر معين لا يصدق على أطفال آخرين فى عمر آخر، ومن هنا قسمت الطفولة البشرية إلى مراحل، لكل منها حاجاتها البيولوجية والنفسية، التى تتناسب مع النمو الجسمى والعقلى والنفسى والاجتماعى واللغوى للطفل، وهى تقسيمات تختلف من بيئة لأخرى، والحدود الفاصلة بينها تقريبية، فهى متداخلة بشكل جزئى.

ومن هذه التقسيمات حسب **المستوى التعليمى**: أطفال ما قبل المدرسة، أطفال المرحلة الابتدائية، أطفال المرحلة المتوسطة، أطفال المرحلة الثانوية.

وهناك **تقسيم آخر** إلى الطفولة المبكرة (من السنة الأولى وحتى الخامسة أو السادسة)، ومرحلة الطفولة المتوسطة (من ٦-٨ سنوات)، مرحلة الطفولة المتأخرة (التى تستمر حتى سن البلوغ)، مرحلة الطفولة المتقدمة أو مرحلة المراهقة (وهى مرحلة مهملة رغم خطورتها).

و**تصنيف ثالث** يقسمها إلى مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة (٣-٥ سنوات)، ومرحلة الخيال المنطلق (٦-٨ سنوات)، مرحلة البطولة (٨-١٢ سنة)،

مرحلة المثالية (١٢-١٥ سنة)، وتقسيم آخر يقسمها إلى: ٢-٤ سنوات والميل للحديث عن الذات، ٥-٧ سنوات (حب المعرفة والاطلاع والتقليد والمحاكاة)، ٧-٩ سنوات (تحرر الخيال من الواقع والميل إلى القصص الخيالية)، ٩-١٢ سنة (الميل للقصص الواقعية والرحلات والمغامرات)، ١٢-١٤ سنة (الميل لدراسة العلوم والمهن والاعتماد على النفس)، ١٤-١٦ سنة (العاطفة والوجدان والشعور بالشخصية المستقلة عن الكبار).

وهناك وسائل عديدة تلعب دورها فى تنشئة الطفل وتربيته وتعليمه وتثقيفه وإعداده للمستقبل، وهى الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية وجماعات الأصدقاء ووسائل الاتصال، ومن الأهمية أن تكون النظرة إلى هذه الوسائل متكاملة، وليست بشكل جزئى، إذ إنه من المفترض - نظرياً على الأقل - أن تعمل بأسلوب يعتمد على التنسيق.

والتنشئة الاجتماعية هى عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وتهدف إلى إدماج عناصر الثقافة فى نسق الشخصية، وإعداد الطفل للاندماج فى أنساق البناء الاجتماعى، والتوافق مع المعايير الاجتماعية المقبولة، ومطالب الأدوار الاجتماعية، واكتساب قيم المجتمع الذى يعيش فيه.

ومن خلال هذه العملية يسعى المجتمع إلى تحقيق التوازن بين التأثيرات، وأساليب الضبط الاجتماعى لدى أفراده، وإيجاد التوافق بين حاجات الشخصية، ومطالب البناء الاجتماعى.

وتساعد هذه العملية الطفل على استيعاب ثقافة مجتمعه وقيمه وعاداته وتقاليده وأعرافه وسلوكياته ومعاييره الاجتماعية، حتى يتصرف وفقاً لها، ويراعى متطلباتها حينما يكبر، ثم يقوم هو نفسه بمهمة نقلها إلى الأجيال الجديدة.

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية من خلال العديد من المؤسسات التى تمثل شبكة متداخلة من العناصر التى تبدأ بمؤسسة الأسرة، والمؤسسة التعليمية وجماعات الأصدقاء، ووسائل الاتصال فى إطار الظروف الاقتصادية والسياسية والعلاقات الاجتماعية، ويحدث الخلل والفوضى فى هذه العملية حينما يتعرض الطفل لمؤثرات قد تأخذ صورة التسلية أو اللعب قد لا تتصل بثقافة أسرته، وبأساليب لا تتيح له التفاعل والحوار، ولكنها تفرض عليه سلوكيات وقيماً معينة.

وتحتل وسائل الاتصال مكانة متميزة بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية باعتبارها الوسيط بين المجتمع والطفل.

ونطرح فى هذا الصدد أدوار متعددة متوقعة لوسائل الاتصال، منها:

١- دورها فى النمو الاجتماعى والعقلى والمعرفى والوجدانى للطفل وإشباع حاجاته.

فوسائل الإعلام يمكنها أن تساعد الطفل على أن يتعلم أنه فى حاجة - إلى جانب شخصيته المتفردة وكيانه الذاتى - إلى أن يكيف هذه الفردية، ويوحدها مع الإطار الاجتماعى الذى يشب فيه وهو الأسرة.

كما يمكنها أن تساعده فى التعرف على المهارات اللازمة لمختلف الألعاب، وتكسبه عادات إيجابية، وتعلمه كيفية التعامل مع أقرانه، وكذلك الأدوار الاجتماعية، كما تسهم فى تكوين الضمير ومعايير الأخلاق والقيم وممارسة السلوك الاجتماعى المقبول الذى يقوم على المسئولية.

ويمكن أن تسهم وسائل الإعلام - أيضاً - فى تحقيق الاتزان الانفعالى للأطفال عن طريق إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، كحاجته إلى الأمن والطمأنينة والحب والنظام والمعرفة والانتماء واعتبار الذات وإكساب القدرة على التوافق مع المواقف الجديدة.

ولوسائل الاتصال دور فى النمو العقلى والمعرفى للطفل عن طريق الإكثار من البرامج العلمية المبسطة، وعرض برامج تتضمن عرضًا للمعالم والمواقع الأثرية

والسياحيـة والمواقع الإنتاجية وغيـر ذلك، كما أنها تساعـد فى صقل الحس الجمالى والتذوق الفنى لدى الأطفال.

٢- دور وسائل الإعلام فى توجيه المسئولين عـن تربية الطفل، والذين يلعبون دوراً مهماً فى تشكيل شخصيته إلى الأسس العلمية السليمة للتربية بجوانبها المتعددة (صحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً) حتى يكون لديهم وعى واضح ، وفهم شامل لمختلف جوانب هذه العملية.

٣- دور هذه الوسائل فى تنمية الإحساس بالانتماء الوطنى وتماسك المجتمع من خلال تعريف الطفل بواجباته وحقوقه، والتأكيد على قيم الديمقراطية والحوار، والاعتراف بحق الآخر وأهمية المشاركة.

٤- الإسهام فى اكتشاف مواهب الأطفال وقدراتهم وتنمية طاقاتهم الإبداعية والابتكارية، وإلقاء الضوء على المتميزين منهم ورعايتهم.

٥- الدور التثقيفى لوسائل الاتصال.

٦- مساندة العمليات التعليمية لمساعدة الطلاب على الفهم والاستيعاب للمادة العلمية التى يدرسونها.

٧- الدور الترفيهى لوسائل الاتصال، وإيجاد البدائل المناسبة لقضاء وقت الفراغ.

٨- دور وسائل الإعلام فى تقديم نماذج السلوك والقدوة.

وإذا كان البعض يبالغ فى تقدير خطورة دور وسائل الاتصال إلى الدرجة التى تجعلهم يحملون هذه الوسائل المسئولية عن كل أشكال الخلل التى قد تحدث فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، فإنه لا ينبغى لنا فى الوقت نفسه أن نقلل أو نستهين بهذا الدور، خاصة عندما يتعرض الطفل بشكل مكثف لهذه الوسائل فى غياب أو ضعف المؤسسات التى يجب أن تلعب أدواراً لا تقل أهمية فى عملية تنشئة الطفل، كالأسرة أو المدرسة وغيرها من المصادر التى يتلقى من خلاها الطفل تصوراته عن الطبيعة والناس من حوله.

من هنا فـإن الحديث عن فـاعلية دور الإعلام ووسـائله فى التـنشئة الاجتـماعية للطفل من المهم أن يـضع فى اعتـباره مجمـوعة من العـوامل والمتغيـرات التى تـؤثر بشكل أو بآخر، وبدرجة أو بـأخرى، على هذه الفاعليـة، والتى يمكن أن نجملها فيما يلى:

١- الـواقع الـسيـاسـى والاجـتمـاعـى والاقـتصـادى لكل مجـتمع بمـشكلاته، والتحديـات التى تـواجهه على كـافة المستويـات، وانعكاسـات ذلك على مؤسـسات التـنشئـة الاجتمـاعية، ونـشير هـنا - علـى سبيـل المثـال - إلى انشغـال الوالدين، نتيجة ضغوط الحياة، والسعـى وراء البحث عن مصادر لـزيادة دخل الأسرة، والارتفاع بمستواها الاقتصادى، إلـى جانب السلبيات الـتى يـعانـى منهـا النظـام التعليـمى، مما قد يـؤدى إلى انـدفاع الأطـفال والنشء إلى التعرض لساعات طويلة للتليفزيون.

٢- واقع مؤسسة الأسرة بـاعتبارها نقطـة البداية فى تـشكيـل شخصية الطفل، ونشير هنا إلى بعض المتغيرات الخاصة بهذه المؤسسة منها:

* مستوى تعـليم الوالدين، ودرجة ثقافـتهم، وانعكاس ذلك على مدى وعيهم بدورهم التربوى، مما يؤثر فى عملية التنشئة الاجتمـاعية.

وتكشف دراسة ميـدانية فى هذا الصدد - أنه كلما ارتفع المسـتوى التعليمى والمهنى للوالدين، كلما كـان الطفل أكثر عرضة لمصـادر قصص الأطفال المختلفة، مما يجعله أكثر استيعاباً لقيم الثقافة الحديثة، ومن ثم يصبح أكثر وعياً.

* المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسـرة، حيث يطرح هنا سؤال جوهرى هو: هل يمكـننـا القـول إن الطـفل المنـتمـى لأسـر ذات دخل أعلـى أكثـر ميلاً للتعرض لوسائل الاتصال والثقافة عامة، ولوسيلة بعينها؟

وتـظهر الدراسة الـسابق الإشارة إليـهـا أن الوالدين مـن الطبقة الوسـطى يسعون إلى تعريف أطفالهم بمعالم الثقـافة الجديـدة باعتبارهـا تحقق الطموحـات فى التعليم

والعمـل، بينمـا يتـرك أبنـاء الطبقة الدنيـا أبنـاءهم نهبـا لقيم وسلوكيـات الثقـافة الشعبية التى تركز على الحياة فى الحاضر دون أن تشجع إلى امتداد الطموحات إلى المستقبل.

* مدى وعى الأسرة باحتياجات الطفل، والأساليب التربوية الصحيحة للتعامل معه فى مراحل نموه المختلفة.

٣- المؤسسة التعليمية، ويكمن تأثير هذه المؤسسة فى إطار النظرة المتكاملة لدور منظومة الإعلام والتعليم والثقافة فى تنشئة الطفل، بكل ما تطرحه مؤسسة التعليم والثقافة من فلسفة وأهداف وبرامج ومحتوى وأساليب ووسائل، وما تؤكد عليه من قيم، سواء بشكل مباشر من خلال المحتوى التعليمى، أو غير مباشر من خلال الأنشطة التربوية، فضلاً عن الدور المتوقع من المدرس كمربٍ وتربوى، ومدى استعداده وتأهيله للقيام بهذه المهام بالكفاءة المطلوبة.

٤- المؤسسة الدينية، ودورها المهم فى تقديم الفهم الصحيح للدين، كعقيدة وشعائر وقيم وسلوكيات وقدوة.

٥- جماعات الأصدقاء وتأثيرها على قيم الطفل وسلوكياته من خلال المحاكاة والتقليد، وعلاقات التأثير والتأثر المتبادل، إلى جانب عملية اللعب وممارسة الهوايات وغيرها من الأنشطة التى قد يقوم بها الطفل خارج نطاق المؤسسة التعليمية فى الأندية ومراكز الشباب، وغيرها من التجمعات.

٦- الفروق الفردية - التى يجب أن نعترف بها - بين الأطفال ومدى استعداداتهم وقدراتهم.

٧- وجود أو عدم وجود اتفاق أو تنسيق حول الخطوط العريضة بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التى تلعب أدواراً فى تنشئة الطفل.

٨- مدى وعى وسائل الإعلام والإعلاميين أنفسهم بخصائص الطفل الذى يتعاملون معه وسماته، احتياجاته واهتماماته، ماذا يريد المجتمع من هؤلاء الأطفال فى المستقبل أو لهم؟ من هو الطفل الذى نريد أن نعده ليتحمل المسئولية عندما يصبح إنساناً ناضجاً؟

وقد اتضح من عديد من البحوث التى أجريت فى هذا المجال أن بعض القائمين على توجيه الرسائل الثقافية والإعلامية للطفل فى مجتمعاتنا العربية والإسلامية لا يعرفون - على وجه التحديد - ماذا يريدون له، أو منه، أو كيف يؤثرون فيه.

فهناك غياب - إلى حد كبير - لرؤية ثقافية تربوية واضحة تنسجم مع أصول الثقافة العربية الإسلامية، وتتفق فى الوقت ذاته مع معطيات العصر.

وإن كان من المهم أن نشير هنا إلى تجربة مصر فى إنشاء مجلس قومى للأمومة والطفولة مهمته وضع هذه الرؤية والتنسيق مع كافة الأجهزة والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية لترجمتها إلى خطط وبرامج تنفيذية، فضلاً عن المتابعة والتقييم.

وقد صدرت عام ١٩٩١ الوثيقة الأولى لاستراتيجية تنمية الطفولة والأمومة التى تبنت مفهوم التنمية البشرية، وترجمت إلى خطتين خمسيتين للطفولة والأمومة كمكونين رئيسيين فى خطتى الدولة للتنمية. ومع انتهاء العقد الأول للطفل المصرى (١٩٩٠-٢٠٠٠م) صدرت الوثيقة الثانية لاستراتيجية تنمية الطفولة والأمومة فى نوفمبر ١٩٩٩م، وذلك حتى عام ٢٠٢٠، كما تم الإعلان عن بدء العقد الثانى للطفل المصرى.

٩- دوافع تعرض الطفل لوسائل الاتصال والإشباعات التى تحققها مثلاً: هل يتجه الطفل الذى يرغب فى المواد المثيرة للخيال إلى البحث عنها فى الكتاب والمجلة والإذاعة والتليفزيون؟ وهل يتجه الآخر المهتم بالقضايا العامة إلى البحث عنها فى الصحف والكتب؟

وهل يتجه الطفل لوسائل الاتصال التى تحقق له فائدة أكبر، أم تلك التى تلبى حاجاته العاجلة، أم يبحث عما يفيده مستقبلاً؟

١٠- المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية المؤثرة على تعرض الأطفال لوسائل الاتصال ومصادر المعلومات (الكتب، الصحف، الراديو، التليفزيون) والمستحدثة (الكمبيوتر، شبكات المعلومات العالمية مثل الإنترنت..).

هل هناك ارتباط مثلاً بين النوع أو السن، والتعرض لوسيلة اتصال معينة دون أخرى؟ هل هناك علاقة بين المستوى التعليمى والثقافى للطفل وللأسرة، والتعرض لهذه الوسائل بشكل أكثر كثافة؟

١١- الإعلام الوافد الذى قد يتعرض له الطفل العربى والمسلم، سواء عبر الأقمار الصناعية، أو من خلال إعلامه الوطنى ذاته، والذى تم إنتاجه فى بيئات مختلفة ليعكس آليات السوق، بما تؤكده من قيم فردية ومادية واستهلاكية تؤثر - بدرجة أو بأخرى وبشكل أو بآخر - على الطفل خاصة من الطبقات المتوسطة والدنيا، وتثير لديه الإحساس بالحرمان والتطلعات التى قد تفوق إمكانيات أسرته، مما قد يدفعه إلى الانحراف أو التوترات النفسية، إلى جانب الشعور بالإحباط الذى قد يصل إلى حد الانفصال عن أسرته، أو اتخاذ موقف عدائى منها لعجزها عن تحقيق رغباته.

فضلاً عن احتمالات تأثير هذا المضمون الإعلامى الوافد على الهوية القومية للطفل، أو ذاتيته الثقافية.

ووسائل الاتصال الجماهيرى التى يتعرض لها الطفل تشمل صحافة الأطفال، سواء الأجزاء الخاصة بالطفل فى الجرائد والمجلات العامة أو الصحف الخاصة بالأطفال، وكذلك الإذاعة المسموعة والمرئية (البرامج الإذاعية والتليفزيونية التى تتوجه للطفل) فضلاً عن الأفلام التسجيلية والروائية والرسوم المتحركة (سينما الأطفال) التى تقدم من خلال التليفزيون أو السينما، إلى جانب مسرح الطفل.

وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث العلمية أن مجلات الأطفال أداة لإعلام الأطفال، وإمتاعهم، وتكوين عاداتهم، ونقل المعلومات والأفكار والقيم لهم، والإجابة عن تساؤلاتهم.

مفهوم مجلات الأطفال:

مجلات الأطفال التى تصدر فى الوطن العربى هى المطبوعات الدورية التى تتوجه أساساً للأطفال، ورغم ذلك يحررها الكبار، وهى تقترب من أربعين مجلة، تصدر فى معظم الدول العربية، وفقاً للإحصائيات المتوافرة. وإن كان الكثير منها غير منتظم فى الصدور، كما أن هناك بعض الدول لا تصدر فيها أية مجلة للأطفال، مثل الصومال وجيبوتى.

أما مجتمع الأطفال، الذى تتوجه إليهم هذه المجلات، فيشمل مرحلة الطفولة ككل، والتى تمتد منذ الميلاد وحتى سن ١٥ أو ١٦ سنة، كما تشير إلى ذلك بعض الدراسات. وهذه المراحل تنقسم بدورها إلى تقسيمات فرعية، يختلف الباحثون فيما بينهم حولها، وحول خصائص كل مرحلة منها.

خصائص مجلات الأطفال:

١- أنها تعتمد على تصوير المعانى وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة الجذابة، عن طريق تحويل الصفحات إلى لوحات فنية ذات جمال ومعنى، تناسب قدرات الأطفال على استخدام عيونهم، وتيسر لهم القراءة.

٢- الاعتماد بشكل أساسى على الصور باختلاف أنواعها (فوتوغرافية، مرسومة، ساخرة، توضيحية) مع ما تتميز به الصورة كلغة يستطيع الأطفال فهمها، مهما اختلفت مستويات ذكائهم وتعليمهم.

٣- أنها تتمتع بجميع ميزات وسائل الاتصال المطبوعة، إذ تيسر للطفل فرص الاختيار من بين المجلات المتاحة فى مجتمعه أو بيئته، وتتيح له إمكانيات التحكم فى ظروف التعرض، إذ يتاح له قراءتها فى أى وقت، وتحت أى ظرف يشاء، كما يمكن أن يستغرق الوقت الذى يناسبه فى

القراءة حسب مقدرته اللغوية وقدرته على الفهم، وأن يعود إلى قراءة المجلة، أو موضوعات معينة منها متى يشاء.

٤- أنه - وبمرور الوقت - تتحول مجلة الطفل إلى صديق له، إذ تنشأ بينه وبين شخصيات المجلة وأبطالها وكتابها علاقة شخصية حميمة، ويرسم لهم صوراً فى خياله، ويثق بهم - إلى حد كبير - ويتفاعل معهم، بل قد يصل ذلك إلى درجة التوحد، مما يؤدى إلى نتائج مختلفة قد تكون إيجابية أو سلبية.

أهداف مجلات الأطفال ووظائفها:

١- لمجلات الأطفال دور فى النمو العقلى والوجدانى والانفعالى والاجتماعى للطفل، وما يتصل بذلك من قدراته على التفكير والنقد والتعليق وإصدار الأحكام، والاختيار بين البدائل، مما يتوقع معه مستقبلاً أن تصبح للطفل رؤيته الخاصة للعالم من حوله، كما أن لها دوراً كذلك فى إطلاق خيال الطفل وتوسيع مداركه وآفاقه.

٢- تمد الطفل بمختلف أنواع المعلومات فى شتى مجالات المعرفة (فنون، علوم، تاريخ، جغرافيا، أدب، دين) سواء اتصلت بالطبيعة أو بالبشر، مما يعينه على فهم الواقع وإدراك ما يحكمه من قوانين، كما يمكن أن تلعب دوراً فى تثقيف الطفل وتدعيم ذاتيته الثقافية القومية.

٣- لهذه المجلات وظائف تربوية متوقعة، إذ إنها من المفروض أن تمد الطفل بأنماط السلوك الاجتماعى المقبول فى مجتمعه، والعادات والتقاليد والقيم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة، وتقدم له نماذج السلوك الذى يستحق الإثابة فى مجتمعه، والنماذج الأخرى غير المرغوبة التى يترتب عليها العقاب، وينتظر منها أن تساعد الأطفال على إدراك الأدوار الاجتماعية المختلفة، وتنمية إحساسهم بالجماعة، والرغبة فى مشاركة الآخرين، وأن تساعدهم فى الوقت نفسه على فهم أن لكل إنسان شخصية تميزه وله دوره فى الحياة.

٤- يمكنها تدريب الطفل على القراءة ومهاراتها، وتغرس فى داخله حب القراءة، وتساعد على نمو قاموسه اللغوى.

٥- تنمية الذوق الجمالى عند الطفل والقدرة على تذوق مظاهر الجمال من حوله.

٦- المجلة وسيلة ترفيه للطفل تساعده على شغل وقت فراغه، وإن كانت هذه الوظيفة قد تطغى أحياناً على غيرها من الوظائف، كما أن الترفيه فى معظم الأحيان قد لا يكون هادفاً، ولا يحمل أية قيمة حقيقية رغم أنه من الممكن أن تقدم مجلات الأطفال من خلال الترفيه مضموناً مفيداً للطفل، دون أن يتعارض مع ما يتوقعه من متعة.

٧- يمكن أن تلعب دوراً فى تشجيع مواهب الأطفال وإبداعاتهم وحفزهم على التفرد والأصالة للإسهام فى تطوير بيئاتهم.

الواقع الراهن لمجلات الأطفال فى الدول العربية:

يصدر فى الدول العربية العديد من مجلات الأطفال، ففى مصر تصدر مجلة "سمير" الأسبوعية التى بدأت فى الصدور منذ سنة ١٩٥٦، وتعتمد فيما تقدمه من مواد على مواد مصرية مؤلفة وليست مترجمة، ومجلة "ميكى" التى صدرت شهرية منذ سنة ١٩٥٩، وأصبحت أسبوعية منذ سنة ١٩٦٢، وتعتمد على المواد المترجمة المأخوذة من سلسلة مجلات ميكى الأمريكية بتصريح خاص من مؤسسة والت ديزنى، والمجلتان تصدران عن مؤسسة دار الهلال.

إلى جانب مجلة "صندوق الدنيا" الشهرى، وتصدر عن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ومجلة الشباب بمؤسسة الأهرام منذ سنة ١٩٧٨، ومجلة المسلم الصغير، وتصدر شهرية عن جمعية الأسرة المسلمة ونادى المسلم الصغير منذ سنة ١٩٨٣، ومجلة علاء الدين التى تصدر عن مؤسسة الأهرام، وملحق صبيان وبنات لجريدة أخبار اليوم الأسبوعية.

وفى السودان تصدر منذ سنة ١٩٤٦ مجلة "الصبيان" عن وزارة التربية والتعليم وهى نصف شهرية، وفى تونس تصدر مجلة "عرفان" وبدأت تصدر منذ

سنة ١٩٦٦ عن الحزب الاشتراكى الدستورى التونسى، ومجلة "شهلول" وتصدر شهرية منذ سنة ١٩٨٤، وفى العام نفسه صدرت مجلة "قوس قزح" شهرية.

وتصدر فى الجزائر صحيفة شهرية للأطفال بين العاشرة والرابعة عشرة باسم "امقيدش" منذ سنة ١٩٦٩، وهى ذات صبغة عربية، وقصصها ورسومها جزائرية، غير أنها تعانى عدم الانتظام فى الصدور، كما أن مجلات الأطفال التى تصدر فى المغرب غير منتظمة وهى "أزهار" منذ سنة ١٩٧٦، و"مناهل الأطفال" فى العام نفسه، و"براعم" منذ سنة ١٩٨٢، وفى ليبيا تصدر مجلة نصف شهرية باسم الأمل.

وتصدر فى العراق عدة مجلات للأطفال منها: مجلة "مجلتى" وتصدر منذ سنة ١٩٦٩ عن وزارة الثقافة والإعلام، وتوجه للأطفال من سن ٩ إلى ١٢ سنة، ومجلة "المزمار" وتخاطب المرحلة العمرية من ١٢-١٧ سنة، وتصدر عن الوزارة أيضاً.

وهناك مجلة "تموز" وهى ملحق لجريدة "الجمهورية" العراقية، وتصدر أسبوعية وتوزع مجاناً مع العدد اليومى المعتاد للجريدة.

أما فى دولة الإمارات العربية المتحدة ، فتصدر مجلة "ماجد" الأسبوعية عن مؤسسة الإمارات للإعلام منذ فبراير سنة ١٩٧٩، وتتسم بالطابع العربى فى المواد التى تتضمنها.

وكانت تصدر فى السعودية مجلة "حسن" أسبوعية عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر منذ سنة ١٩٧٤، وتهتم بنشر القصص المصورة الكاملة المسلسلة، وبعضها من قصص القرآن الكريم، وكل شخصياتها ترتدى الزى العربى المعروف، غير أنها توقفت عن الصدور فى أوائل الثمانينيات.

كما تصدر مجلة "باسم" الأسبوعية عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق المحدودة (محمد وهشام على حافظ) منذ سنة ,١٩٨٧

وفى قطر تصدر مجلة "حمد وسحر" شهرية منذ سنة ١٩٨٧ عن وزارة التربية والتعليم، ومجلة "مشاعل" شهرية منذ العام نفسه، وتصدر مجلة "الجوهرة" - وهى مجلة تعنى أساساً بشئون المرأة - منذ سنة ١٩٧٨ ملحقاً للأطفال بعنوان "زهرات وزهور".

وتصدر فى الكويت مجلة "افتح يا سمسم" شهرية عن المجموعة المتحدة للإنتاج، بالاشتراك مع مؤسسة الإنتاج البرامجى المشترك فى الخليج العربى منذ سنة ١٩٨٠ و"العربى الصغير" شهرية كملحق لمجلة "العربى".

كما كانت دار "الرأى العام" الكويتية تصدر مجلة للأطفال أسبوعية منذ سنة ١٩٦٩ باسم "سعد" ولكنها توقفت عن الصدور.

وفى سلطنة عمان تصدر مجلة "الأسرة ملحقاً للأطفال نصف شهرى منذ سنة ١٩٧٤ باسم "البراعم". وفى سوريا مجلة "أسامة" نصف شهرية، وفى الأردن جريدة "فارس" وهى جريدة يومية تصدر منذ سنة ١٩٧٥ (وإن لم تتوافر لنا معلومات عن مدى استمراريتها فى الصدور) ومجلة "سامر" أسبوعية تصدر منذ سنة ١٩٧٧.

كما كانت تصدر عن منظمة التحرير الفلسطينية مجلة "الأشبال الجديدة" شهرية منذ سنة ١٩٨٥، وتصدر فى تونس.

وفى لبنان يصدر العديد من مجلات الأطفال، تعتمد على المغامرات المصورة، وتصدر عن شركة المطبوعات المصورة التى تأسست سنة ١٩٦٤ وهى "سوبرمان" أسبوعياً، و"طرزان" و"لولو الصغير" وتعتمد على القصص المصورة المستوردة والمترجمة إلى العربية.

المعوقات التى تواجه صحافة الأطفال:

هناك مجموعة من المعوقات التى قد تقلل من فاعلية دور صحافة الأطفال فى الواقع العربى والمصرى، وهى:

أولاً:

المنافسة التى تواجهها وسائل الإعلام المطبوعة من جانب وسائل الإعلام الإليكترونية خاصة التليفزيون، بما يملكه من إمكانيات الصوت والصورة واللون والحركة، وكذلك من الوسائط الإعلامية التكنولوجية الجديدة، كالكمبيوتر والفيديو والانترنت بما تتيحه من التفاعلية وإمكانية الاختيار.

وقد تنبهت المجتمعات إلى خطورة تراجع إقبال الأطفال عن القراءة، وأهمية أن يتعود الطفل منذ الصغر على القراءة حتى لا يكون منفصلاً عن حضارته وثقافته، وكذلك عن ثقافات المجتمعات الأخرى، والتطورات السريعة والمتلاحقة التى تقع فى كل بقعة من العالم، من هنا كانت تجربة مصر فى السعى نحو استعادة مكانة القراءة عند الأجيال الجديدة من أطفال مصر ، والتى قادتها منذ عام ١٩٩١ السيدة سوزان مبارك فى إطار مهرجان "القراءة للجميع" والذى استهدف تنمية الشعور بأهمية القراءة، وتشجيع الأسرة على تنمية عادة القراءة لدى أطفالها، ومشاركتهم متعة القراءة، وربط الطفل بالمكتبة والكتب عن طريق العديد من البرامج والوسائل الترفيهية والتعليمية، والذى تطور واتسع عبر سنوات عمره العشر ليجوب محافظات مصر ومدنها وقراها، ويهتم بطفل القرية من خلال إقامة المكتبات، والمكتبات المحمولة، ومنح جوائز أدبية ومادية، وتنظيم مسابقات، وإدخال الكمبيوتر للمكتبات ومشروع مكتبة الأسرة، والاهتمام - أيضاً - بالمكتبة السمعية لفاقدى البصر.

ويحمل المهرجان هذا العام(٢٠٠١م) شعار "اقرأ لطفلك" إدراكاً بأن طفل ما قبل سن المدرسة، الذى لم يتعلم القراءة بعد، يمكن أن تقرأ له أمه أو أبوه ويفهم ويستوعب ما يقرأ عليه.

ثانياً:

يرى البعض أن دور المجلات فى تنشئة الطفل المصرى والعربى ما زال محدوداً قياساً لدور وسائل الاتصال الإليكترونية خاصة التليفزيون، للعديد من الأسباب أهمها:

١- ارتفاع أسعار المجلات قياساً لإمكانيات الأطفال وأسرهم وقدراتهم الشرائية، وصعوبة تخفيض السعر - فى الوقت نفسه - نظراً لارتفاع تكلفة إنتاج المجلة، والذى تتطلبه عملية تحريرها وطباعتها طباعة جيدة وبالألوان حتى يمكنها أن تجذب الطفل.

٢- الصعوبات الخاصة بتوزيع هذه المجلات، حيث كشفت البحوث - أيضاً - أن هناك مناطق محرومة كلية من هذه المجلات خاصة فى الريف والمناطق

النائيـة، إذ اتضح من بعض هذه البحوث أن الأطفـال فى بعض قـرى مصر وريفها - عـلى سبيل المثال - لا يقرأون أيـة مجلة للأطفال؛ لأنها لا تصل إليهم أصلاً.

من هنا أثيرت قضـية أن تهتم الصحف العـامة (الجرائد والمجلات) بتخصيص جزء ثـابت لـلطفل. ويجدر أن نشـير فـى هذا المجـال إلى تجربة جديدة قـامت بـها مؤسسـة "أخبار اليوم" وهـى إحدى المؤسسـات الصحفية الكبـرى فى مصر، إذ بدأت منذ شهور قليلـة فى إصدار ملحق للأطفـال باسم "صبيان وبنـات" فى شكل صحيفة نصفيـة يشارك فـى تحريرها الأطفال أنفسهـم، ويوزع مجانـاً مع عدد "أخبـار اليوم" كل أسبوع، وهى تجربة ما زالت لم تقيم بعد للتعرف على مدى النجاح الذى حققته.

ثالثاً:

ما زالـت مجلات الأطفال الـتى تصـدر حاليـاً فى الـدول العربيـة ومصر تعـانى العديد من المشكلات، منها:

١- قلة عدد المجلات التى تصدر للأطفـال قياساً لعدد الأطفال أنفسهم، ورغم أن السنوات الأخـيرة قد شهدت زيادة نسبية فى عددها، إلا أن هذه الزيادة لا تتناسب مع التزايد المستمر فى عدد الأطفال.

وتتعـرض العـديد مـن المحاولات لإصدار مجـلات جديـدة للطفل إلـى التـوقف نهائياً عن الصدور، بعد أن تعانى لفترات من عدم الانتظام فى صدورها.

كما أن المجلات التـى تصدر منهـا سنوات طويلـة - كما هو الحـال فى مصر - وتـتمتع بالاسـتقرار أصبحت تعـانى من النـمطية وعـدم التجديد أو التغييـر البطىء وغيـر الجذرى، رغم الـواقع المتغير (سيـاسيـاً واقـتصاديـاً واجتمـاعيـاً) للـطفل الذى يعيش قرنا جديداً، والتى تجعله مختلفاً - إلى حد كبير - عن الأطفال الذين عاشوا فى ستينيات أو سبعينيات، بل وحتى تسعينيات القرن الماضى.

٢- مـا زالـت مـجـلات الأطـفـال تـركـز - بـشـكـل كبـير نـسبـيـاً - عـلـى استـخـدام الـقـصـص المـسلـسلـة المصـورة، أو ما يـسمى

الكوميك استربيس Comic Strips[*]، خاصة وأن الأطفال يقبلون عليها لسهولة قراءتها واعتمادها على الصور والرسوم والحركة والمغامرة، رغم الانتقادات التى توجه لها من جانب الباحثين والخبراء، حيث يتهمونها بأنها تفسد عادات الطفل القرائية، وتعوده على القراءة السريعة العابرة لا القراءات الجادة، وأنها قد تعتمد على أبطال خارقين للعادة، مما قد يعرض الطفل لتأثيرات اجتماعية ونفسية سلبية وغير مرغوبة، قد تؤثر على تنشئته الاجتماعية.

٣- لا توجد مجلات متخصصة من حيث موضوعها كالصحف الرياضية إلى جانب النقص الواضح، أو الندرة فى المجلات ذات الطابع الدينى، أو المجلات العلمية الموجهة للأطفال.

ونشير هنا - أيضاً - إلى أنه رغم ندرة مجلات الخيال العلمى فى مصر - على سبيل المثال - والحاجة إلى مزيد من الاهتمام بهذا النوع لما تحققه من تنشيط خيال الطفل، ومساعدته على تنمية مهارات التفكير العلمى فى حل المشكلات، وتبنى أفكار جديدة تجعله أكثر جرأة وشجاعة، إلا أن الدراسات التى حللت مضمون ما يقدم حالياً من خلال هذه المجلات كشفت عن العديد من الملاحظات - التى قد يكون لها تأثير غير مرغوب فيه على تنشئة الطفل - منها:

* تركيز هذه المجلات على ازاحة الجنس البشرى بواسطة جنس آخر مختلف (٧٩,٥٪ مما قدمته هذه المجلات).
* التأكيد على سيطرة العقول الآلية على الإنسان.
* الاتجاه نحو استعمار الكواكب الأخرى، والتوجه إلى عوالم أخرى غير عالمنا.
* استخدام الفضاء كساحة للتجسس.

(*) يقصد بها شريط الصور المتتابعة التى تكون مع بعض الكلمات القليلة السريعة أو الحوارية قصة متكاملة ويكون كل رسم متتابع مشهداً كاملاً يصاحبه فى الغالب تعليق مطبوع.

وأشارت دراسة أخرى قامت بتحليل مجلة سمير إلى أن المجلة قدمت بعض الأخبار العلمية المترجمة، والموضوعات المتعلقة بالحاسبات الإليكترونية، إلى جانب قصص الخيال العلمى، كما استخدمت المسابقات - كشكل صحفى جذاب - فى تقديم المعلومات العلمية لقرائها من الأطفال، وقدمت المصطلحات العلمية بطريقة مبسطة سهلة الفهم والاستيعاب، غير أن الدراسة أخذت على المجلة عدم اهتمامها بذخائر التراث العلمى العربى وعلمائه وإنجازاتهم، وأنها تفتقر إلى وجود الصحفى العلمى بالمعنى المتخصص الذى يكون فى مقدوره ربط الخبر العلمى بالواقع التطبيقى، أو بتجارب قريبة من ذهن الطفل - دون أن يقع فى أخطاء علمية - وبالتالى يسهل على الطفل إدراك المعلومات العلمية.

٣- تتعرض مجلات الأطفال العربية - فى كثير من الأحيان - للمنافسة غير المتكافئة من جانب بعض مجلات الأطفال الأجنبية - خاصة الموجهة للأطفال فى مرحلة المراهقة - التى انتشرت بشكل أكبر مع تزايد الاتجاه الخاص نحو تعليم الأطفال فى مدارس اللغات، وفى ظل نمو ظاهرة العولمة فى العقد الأخير من القرن العشرين.

وفى الوقت نفسه، ما زالت بعض مجلات الأطفال العربية(*) تعتمد على الموضوعات الأجنبية المترجمة التى قد لا تراعى خصوصية واقع الطفل العربى والمسلم.

٥- ما زال أطفال ما قبل المدرسة، وكذلك الأطفال فى مرحلة المراهقة (الانتقال من الطفولة إلى الشباب) يعانون ندرة المجلات الخاصة بهم، وإن تحسنت الصورة قليلاً - فى السنوات الخمس الأخيرة - حيث بدأت تصدر بعض المجلات التى تخاطب مرحلة المراهقة (مثل مجلة كلمتنا باللغة العربية) وإن كانت تركز أساساً على الترفيه والاهتمامات السريعة السطحية،

(*) هناك بعض المجلات العربية تعتمد كلية على القصص المصورة المترجمة منها مجلة "ميكى" المصرية التى تعتمد على المواد المترجمة المأخوذة من سلسلة مجلات ميكى الأمريكية بتصريح خاص من مؤسسة والت ديزنى، ومجلات سوبرمان وطرزان ولولو الصغيرة اللبنانية التى تصدر عن شركة المطبوعات المصورة.

والمواد الصحفية المثيرة، ولا يتضح من خلال متابعتها وجود رؤية تربوية مدروسة لمخاطبة هذه المرحلة العمرية الحرجة بكل احتياجاتها ومتطلباتها، خاصة مع انتشار التعليم الخاص والأجنبى.

٦- سيطرة وظيفة الترفيه والتسلية - غير المرتبطة غالباً بالواقع الاجتماعى والثقافى للمجتمع - على ما تقدمه هذه المجلات - فى أغلب الأحيان - وطغيانها على غيرها من الوظائف التربوية والتثقيفية، التى ينبغى أن تقوم بها مجلات الأطفال سعياً وراء الرغبة فى الإرضاء السريع للأطفال وزيادة التوزيع، مما يدفع بعضها إلى معالجة الموضوعات بسطحية وإثارة، وعدم الحرص على تضمينها أية قيم تربوية واجتماعية - بشكل غير مباشر - والاكتفاء بالمغامرات والمواقف الضاحكة.

٧- عدم اهتمام معظم هذه المجلات بإعلام الطفل بما يجرى حوله من أحداث، أو ربطه بمشاكل مجتمعه وواقعه وضعف مسايرتها للتطورات العلمية أو التكنولوچية، مما قد يدفع الأطفال إلى الإحساس بأن ما يحدث لا يمسهم من قريب أو بعيد، ولا شأن لهم به.

وقد حللت إحدى الدراسات مضمون مجلتى ميكى وسمير للتعرف على ما تطرحه من مفاهيم سياسية، واتضح من هذه الدراسة أنها ركزت على مفاهيم تعبر عن نظم سياسية انتهى زمانها، مثل الإمبراطوريات، أو تعبر عن النظم الملكية (ملك، أمير، أميرة..) وأنها أهملت طرح المفاهيم المرتبطة بالقضايا الوطنية والقومية والأحداث السياسية الآنية والرموز الوطنية وقيم الانتماء والولاء، فعزلت الطفل المصرى - من وجهة نظر الدراسة - عن بيئته ووطنه، ولم تشارك فى تثقيفه سياسياً.

٨- ندرة مشاركة الأطفال فى تحرير مجلاتهم، والتعامل معهم كمتلقين سلبيين، وإن ظهرت بعض التجارب فى بعض المجلات، سواء تلك الموجهة لمرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة المراهقة اتجهت

لمزيد من مشاركة الأطفال كمندوبين لمجلاتهم، ومحررين لبعض موادها الصحفية.

وفى هذا الإطار - أيضاً - ما زال الاهتمام محدوداً - فى أغلب الأحيان - بالتعرف على صدى ما يقدم للأطفال عندهم ومدى تقبلهم له وتفاعلهم معه لفهم كيف يفكر الأطفال، وكيف يتصرفون، وماذا يريدون، حتى يمكن التوصل إلى فهم علمى دقيق للطفل العربى والمسلم.

٩- ما زلنا نعانى نقصاً فى المحررين المؤهلين والمدربين تربوياً ونفسياً وفنياً للقيام بمهام تحرير مجلات الأطفال، والرسامين المتخصصين الخبراء بنفسية الطفل.

نحو صيغة لمجلة أطفال عربية:

هناك مجموعة من التحديات تواجه تطوير مجلات الأطفال - وإعلام الطفل بشكل عام - علينا أن نخطط لمواجهتها بشكل علمى معتمداً على:

١- تحديد خصائص الطفل الذى سنتعامل معه.

٢- الاستفادة من نتائج البحوث العلمية الخاصة بالطفل، والتى يمكن أن تتكون منها قاعدة بيانات دقيقة ومحدثة.

٣- الاستفادة من التربويين، وعلماء النفس والاجتماع.

٤- التنسيق والتكامل مع كافة المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية.

٥- التدقيق فى اختيار الصحفيين الذين يتعاملون مع الطفل (محررين، كتاب، رسامين) وتدريبهم على مهارات التعامل مع الطفل، وفهم سيكولوجيته وخصائصه العمرية وقاموسه اللغوى، على أن يتسم هذا التدريب بالاستمرار.

٦- تقسيـم الأطفال إلى فئات، وتحـديد خصائص كل فئـة، والتعامل معهم فى هذا الإطار من حيث المضمـون الموجه إلى كل فئـة، وضرورة تطويـر الرسالة الإعلامية الخاصة بذلك لتخاطب طفلاً يعيش القرن الحادى والعشرين، إلى جانب تـطوير الأشكال الفـنية الـتى تقدم لهم فـى ظل الطفـرة الراهنـة فى تكنولـوچيا الاتـصال، وأثـرها عـلى تـطوير الإمكـانيـات الفنـية فـى هذا المجال، واختـيار مواعـيد البث أو العـرض، وغير ذلك من ظـروف التعرض بشكل دقيق مبنى على معرفة بواقع الأطفال الحقيقى.

٧- تطويـر أساليـب للتقيـيم المستمـر لما يقـدم للطفل من خلال وضع مـؤشرات كمية وكيفية تساعدنا فى ذلك.

ونطرح فى هذا الصدد بعض الأولويات التى قد يكون من المفيد التركيز عليها فى العقد القادم:

١- البحـث عن آليات وأشـكال فنيـة جذابة ومـشوقة قـادرة على حفـز الأطفال على المشاركـة الإيجابيـة فـى الحياة العامـة، وإتاحة الحريـة لهم للتعبير عن أفكـارهم، وتنـمية قـدراتهم علـى النقـد والحكم، وإكسـابهم العـادات التى تبعـدهـم عن التعـميم علـى غيـر أسـاس علمـى، وعن الـتسـرع فـى إطلاق الأحكام، وتـشجيعهم على المنـاقشة، واكتـشاف من يملكون قـدرات قيـادية من بينهم.

كذلك حفـزهم علـى الـتفكيـر، وتـدريـبهم علـى الطـرق الـصحيحـة والمنـظمـة، وإكسـابهم القـدرة علـى الـتحليـل والاسـتنتـاج، ومسـاعـدتهم علـى تكـوين جـوانب شخـصيـاتهم المسـتقلة المبدعـة القادرة على مـواجهة المشكلات، وإعـدادهم للمستقبل بسماته المتمثلة فى المرونة والسرعة والقابلية للتغيير.

٢- الاهتمام بإعداد الطفل لاستيعاب العلم والتكنولوچيا، ومواكبة التطورات السـريعة والمتلاحقة فى هذا المجال، والتعـامل مع المتغيرات التى تطرحها. كذلك إعدادهـم للتعامل مع مـا يطرحـه النظام الاقـتصادى العـالمى الجـديد واتفاقيـة الجات من منافسة تتطلب التميز والقدرة على التنافس.

٣- نشر الثقافة العلمية عند الأطفال من خلال الكتب العلمية المبسطة ودوائر المعارف وبرامج الأطفال ومجلاتهم وشرائط الفيديو والأسطوانات المدمجة CD.

٤- تدريب الأطفال من خلال وسائل الإعلام والمواد الإعلامية الموجهة لهم على التعامل والتفاعل مع الكمبيوتر والإنترنت، ليسا كوسائل للتسلية فحسب، بل كوسائط تعليمية وثقافية. والاستفادة مما تطرحه تكنولوجيا الاتصال من إمكانيات خاصة فيما يتعلق بالاتصال التفاعلى أو الوسائط المتعددة Multi Media لتحقيق مزيد من التواصل بين وسائل الإعلام والأطفال وتوسيع دائرة الاتصال المستمر معهم وتشجيعهم ليكونوا مشاركين ايجابيين فى العمليات الاتصالية التى ستتم معهم.

٥- زيادة عدد مجلات الأطفال، وإصدار مجلات جديدة تخاطب بعض فئات الأطفال، التى لا تخاطبها المجلات الحالية، وخاصة أطفال ما قبل المدرسة (٤-٦ سنوات) والمراهقين الذين يمرون بمرحلة عمرية حرجة، ولا يجدون ما يلبى احتياجاتهم واهتماماتهم، فيصبحون أسرى لوسائل إعلامية أجنبية تجارية.

ويقترح فى هذا الصدد أن تدرس بعض الصحف اليومية الكبرى إصدار ملاحق خاصة للطفل تتوجه إليه مثلما فعلت أخبار اليوم، لا أن تكتفى بالحديث عنه، كما يحدث فى أغلب الأحيان، لمواجهة مشكلة الإمكانيات الاقتصادية التى تحول دون شراء الأطفال لمجلاتهم.

٦- تربية الأطفال على احترام الحق فى الاختلاف، والتعدد ، والتنوع، وتقبل الآخر، والتسامح مع الآخرين، واحترام قيم المشاركة، والحرية، والعدالة، والمساواة، وإكسابهم القيم الديمقراطية.

٧- توجيه مزيد من الاهتمام الكمى والنوعى بالإعلام الموجه للأطفال من ذوى الحاجات الخاصة بكل فئاتهم فالأطفال الذين يعانون من اعاقة ذهنية أو

بدنية فى حاجة إلى الاهتمام بالمضمون المقدم لهم وعنهم بحيث يكون مدروساً، ويتم مراجعته وتدقيقه من المتخصصين، وتصحيح الصورة الذهنية عنهم، وتقديمهم كأفراد فى المجتمع لهم نفس الحق فى الحياة، وإن كانوا يحتاجون لمزيد من الرعاية والحب.

٨- إعطاء مزيد من اهتمام مجلات الأطفال لطفل القرية، والأطفال خارج القاهرة، والأطفال فى المناطق العشوائية، وكذلك أطفال الشوارع.

٩- اهتمام مجلات الأطفال باستمرار الجهود الخاصة بتغيير النظرة التمييزية ضد الطفلة الأنثى فى المعاملة، والوضع الاجتماعى، والغذاء الذى تحظى به كماً وكيفاً، ورعايتها صحياً، وفى فرص التعليم المتاحة لها، ونوعه والمشاركة فى اتخاذ القرار الأسرى.

١٠- حفز مجلات الأطفال على تقديم روائع أدب الأطفال العالمى بصفة عامة، والمصرى والعربى على وجه الخصوص، فى شكل فنى جذاب.

١١- الاهتمام بغرس العادات والتقاليد والقيم والتراث الشعبى لدى الأطفال من خلال القصص والحكايات، التى تقدم لهم، بحيث يؤدى هذا إلى تكوين شخصية الطفل المرتبطة بالمجتمع، والمنتمية إليه.

١٢- مراعاة التدقيق فى رسم الملامح الجسمية والنفسية والسلوكية للشخصيات المحورية فى المجلة بحيث تقدم نموذجاً للطفل (والطفلة) النابه النشيط المتحمس للعمل، وللمشاركة فى الحياة العامة، والذى يفخر بانتمائه العربى.

ويراعى كذلك أن يكون سلوك هذه الشخصيات المحورية من بداية أى قصة أو مغامرة وحتى نهايتها سلوكاً سوياً، إذ لا يكفى تربوياً أن تنتهى القصة فقط بعقاب الشرير أو المجرم.

١٣- التنويع فى الأشكال الصحفية والأدبية المستخدمة فى مجلات الأطفال، بحيث لا تقتصر فقط على القصص المسلسلة المصورة أو المسابقات، بل

تشمل - أيضاً - الأشكال الإخبارية التى تغطى أحداثاً تهم الطفل، وتثير اهتمامه، وتربطه بالعالم المحيط به، والتى تتضمن شرحاً وخلفية مبسطة، والتحقيقات الصحفية المصورة التى تصاغ فى شكل درامى لتوضح حدثاً ما، أو تفسر ظاهرة معينة، إلى جانب تخصيص أجزاء للرياضة (وخاصة الألعاب الجماعية) والعلوم والكمبيوتر والبيئة وكيفية صيانتها والحفاظ عليها من التلوث والأدب، وأن تخصص مساحات كافية لرسائل الأطفال وأفكارهم ومقترحاتهم لنشر الجيد من إنتاجهم، وإبداعاتهم الأدبية والفنية والعلمية، وللإجابة عن أسئلتهم بطريقة علمية، وأن تكون هناك أجزاء خاصة بترشيد الاستهلاك وترشيد استخدام الطاقة.

فضلاً عن الأجزاء التى قد تخصص للتعارف، وإن كان من المطلوب أن تتغير الصورة الحالية للتعارف لتصبح أكثر عمقاً، وتعطى الفرصة لكل طفل ليقدم نفسه بطريقته الخاصة، وقد تكون هناك أجزاء للهوايات (جمع الطوابع، الشعر، التصوير، الشطرنج) ولأساليب اختيار اللعبة، أو صناعتها (كيف تصنعها بنفسك؟).

ومن المفيد - أيضاً - أن تهتم مجلة الطفل بنشر ما يشبه دائرة المعارف أو الموسوعة المتسلسلة والتى ينبغى أن يراعى فى إخراجها فنياً أن يكون باستطاعة الطفل أن يجمعها، ويرتبها، وينسقها ليحتفظ بها فيما بعد، وتكون نواة لمكتبته الخاصة.

كما أن قيام المجلة بين حين وآخر بعقد ندوة يدعى إليها مجموعة من الأطفال وبعض الشخصيات من المسئولين، أو المتخصصين أو الفنانين، أو الرياضيين، أو شخصية يرغب الطفل فى إثارة حوار معها، أمر مفيد.

١٤- تجويد عملية إنتاج مجلات الأطفال العربية من حيث الاعتماد على الطباعة الأنيقة، واستخدام بنط كبير نسبياً فى جمع مادتها حتى يتيسر

للأطفال حديثى العهد بالقراءة عملية قراءتها، والاهتمام بالألوان الجيدة، مع الحرص فى الوقت نفسه على تحديد سعر لها يسمح للقارئ متوسط الإمكانيات المادية أن يستمر فى شرائها.

١٥- العمل على ترشيد ما يقدم حالياً فى هذه المجلات من مضمون ترفيهى، وزيادة المساحة المخصصة للمضامين الأخرى، خاصة المضمون السياسى، والمضمون العلمى والتكنولوچى، وتخصيص مساحات للمضامين الخاصة بالبيئة والاقتصاد.

١٦- تصميم برامج مدرسية لمناقشة ما تقدمه مجلات الأطفال وغيرها من وسائل الإعلام، ونقدها، وتنمية قدرات الأطفال فى هذا المجال، مثل مهارات التساؤل والتقييم والاختيار الذكى، بحيث لا يتقبلون ما يقدم لهم بشكل سلبى.

ملخص الفصل السابع

تناول هذا الفصل دور وسائل الاتصال، ومن بينها الصحف، فى التأثير على الأطفال، وعملية التنشئة الاجتماعية لهم، وذلك فى ضوء تقسيم الطفولة البشرية إلى مراحل حسب أعمارهم.

ويطرح الفصل الأدوار المتوقعة لوسائل الاتصال - ومن بينها الصحف - فى تنشئة الطفل، والعوامل والمتغيرات التى تؤثر بشكل أو بآخر على فاعلية دور الإعلام، ووسائله فى هذه التنشئة.

ويعرض الفصل خصائص مجلات الأطفال، وأهداف هذه المجلات ووظائفها، كما تتناول الواقع الراهن لمجلات الأطفال فى الدول العربية والمعوقات التى تواجهها.

وينتهى الفصل بطرح تصور لكيفية التخطيط العلمى لإصدار مجلة عربية للأطفال.

أسئلة وتطبيقات على الفصل السابع

س١- حدد المقصود بالمفاهيم التالية:

* صحافة الأطفال.

* الكوميك استربيس Comic Strips.

* التنشئة الاجتماعية للطفل.

* مرحلة الطفولة.

س٢- أكمل ما يلى:

* هنـاك وسـائـل عـديـدة تلعـب دورها فى تنشـئة الطفل من بينها .... و .... و .... و .... و ....

* مـن الأدوار المتـعـددة لـوسـائـل الاتصال: .... و .... و .... و .... و ....

* لمجلات الأطفال خصائـص متعددة منها : .... و .... و .... و .... و ....

* تـواجـه مـجـلات الأطـفـال الـعـديـد مـن التحـديات منـهـا: .... و .... و .... و ....

س٣- اكتب تقارير عملية واقعية حول الموضوعات التالية:

* واقع مجلات الأطفال فى الدول العربية.

* متطلبات التخطيط لإصدار مجلة عربية للطفل.

* الأدوار المنوطة بمجلات الأطفال.

* حدود دور مجلات الأطفال فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل.

س٤- نظراً لطبيعة مجلات الأطفال، فمن المهم مراعاة خصوصية ذلك عند تحرير هذه المجلات. ناقش هذه العبارة موضحاً ما يلى:

* العوامل التى ينبغى مراعاتها عند تحرير هذه المجلات.
* الأشكال أو الفنون الصحفية التي تتميز بها هذه المجلات، والأشكال التى تشترك فيها مع الصحف الأخرى العامة والمتخصصة.
* المعايير التى يمكن فى ضوئها تقييم مدى فاعلية مجلات الأطفال.

أنشطة يقوم بها الدارس

١- اختر إحدى مجلات الأطفال التى تصدر فى مصر، وحاول أن تقيم أداء هذه المجلة فى ضوء الأدوار المنوطة بهذه المجلات، وما ينبغى أن تراعيه لتتناسب مع خصائص الطفل المصرى فى القرن الحادى والعشرين.

٢- تابع ما تنشره إحدى مجلات الأطفال فى مصر - على مدى شهر- من شرائط الصور المتتابعة Comic Strips، وانقد هذه الشرائط من حيث الشكل، الموضوعات، القيم التى تطرحها، ملامح الشخصيات المحورية التى تركز عليها.

٣- ضع خطة لإصدار مجلة جديدة للطفل فى مصر، محدداً الأهداف، التبويب، الأشكال أو الفنون الصحفية المستخدمة، نوعية المحررين والرسامين، وكيفية اختيارهم وإعدادهم، شكل المجلة وأسلوب تحريرها وإخراجها وطباعتها.

مراجع الفصل السابع

(١) جامعة الدول العربيـة، المنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلوم، إدارة التـوثيق الإعلامى: الدوريـات العـربيـة – دليل عـام للصحف والمجلات العـربيـة الجاريـة فى الـوطن العـربى – ١٩٨٨.

(٢) مركز التـوثيق الإعلامـى لـدول الخليج العـربـى: الـدوريـات الخليجيـة والـصحف والمجلات الصادرة فى أقطار الخليج العربى، بغداد، ١٩٨٢.

(٣) جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات: دليل عام للصحف والمجلات العربية الجارية فى الوطن العربى، تونس، ١٩٨١.

(٤) جامعة الدول العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التوثيق والمعلومات، دليل الدوريات العربية، القاهرة، ١٩٧٣.

(٥) عاطف العبد وعبد التواب يوسف: الطفل العربى ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، أكتوبر ١٩٨٨.

(٦) محمد عـماد زكـى: تحضير الطفل العـربى لعـام ٢٠٠٠، القاهرة، الهيئة المصرية العـامة للكتاب، ١٩٩٠.

(٧)عبد الفتاح أبو معالى: أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق، طبعة أولى، د.ت.

(٨) إيمان السندوبـى: دور مجلات الأطفال فـى تنميـة القيم الاجتمـاعيـة لـدى الأطفال المصريين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٣.

(٩) نجـوى فهمـى: دور مجلات الأطفـال فى إمـداد الطفل المصرى بـالمعلومات، دراسـة تحليليـة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٨.

(١٠) هادى نعمان الهيتى: أدب الأطفال: فلسفته وفنـونه ووسائله، بغداد، الدار الوطنية للنشر، سلسلة دراسات وزارة الإعلام، ١٩٧٧.

(١١) هادى نعمان الهـيتى: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعـرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٨.

(١٢) ثروت فـتحى كـامل: فنـون الكـتابـة فى مجـلات الأطفال، دراسـة تطبيقيـة لمجلتـى سمـير وميكـى عام ١٩٨٧، رسالـة ماجستيـر غير منـشورة، معهـد دراسات الطفـولة بجـامعة عين شمس، ١٩٨٩.

(١٣) سامى عزيز: صحافة الأطفال، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٠.

(١٤) هادى نعمان الهيتى: صحافة الأطفال فى العراق، بغداد، وزارة الإعلام، ١٩٧٨.

(١٥) نتيلـة راشد: مجلة الطفل وكتـابه، فى: الحلقـة الدراسيـة الثالثـة لبحوث الإعلام فـى مصر

(الإعلام والثقافة) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ٢٨-٣١ مايو ,١٩٨٣

(١٦) يعقوب الشارونى، التطور الإعلامى وثقافة الطفل فى: الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام فى مصر (الإعلام والثقافة)، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٨-٣١ مايو ,١٩٨٣

(17) Meadowcroft, M. Jeanne and McDonald, G. Daniel: Meta-analysis of research on childern and the media: A Typical Developement, Journalism Quarterly , Vol. 63, Autumn 1986.

(18) Smith, M. David; "Explaining Everyday Life: Some Aspects of Childern's Use of Mass Media for Information", Gazette, Vol. 30, 1982.

(١٩) عفاف أحمد عويس: ثقافة الطفل بمصر بين الواقع والطموحات فى: الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام فى مصر (الإعلام والثقافة ٢٨-٣١ مايو ١٩٨٣).

(٢٠) زين العابدين درويش: تنمية التفكير الخلاق، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة لقسم علم النفس، جامعة القاهرة، ,١٩٧٨

(٢١) مجموعة من الخبراء: الوطن العربى عام ٢٠٠٠، لبنان مؤسسة المشاريع والإنماء العربية، ,١٩٧٥

(٢٢) المركز العربى للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير، ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى (من أجل تأكيد الخصائص الوطنية والقومية لصحافة الأطفال)، بغداد من ٢١-٢٧ ديسمبر ,١٩٧٧

(٢٣) انشراح الشال: علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية، دار الفكر العربى، ,١٩٨٧

(٢٤) عفاف عويس: تنمية القدرات الإبداعية للأطفال عن طريق النشاط الدرامى الخلاق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ,١٩٨٠

(٢٥) غسان خالد بادى: تحديد عوامل السهولة والصعوبة فى المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ,١٩٨٢

(٢٦) سمر روحى الفيصل: ثقافة الطفل العربى، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ,١٩٨٧

(27) Levin, J. R. and Berry, Y. K., "Children's Learning of all News that's Fit to Pictuer" Educational Communication and Technology, 1980.

(28) Zuckerwan, M. Diana, Singer, G. Doroth, Singer, L. Jerone; "Television Viewing, Children's Reading and Related Classroom

behavior", Journal of Communication, Vol. 30, Winter 1980.

(٢٩) فاطمة القليني وآخرون: الإعلام والمجتمع، دراسات في علم الاجتماع الإعلامي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨، ص. ٣١٩

(٣٠) زكي الجابر: الإعلام والمؤسسة التعليمية، إشكالية الرسالة الإعلامية والمنهج الدراسي، في: مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السنة الرابعة، العدد ١٢، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤، ص ص١٢٧- ١٤٧.

(٣١) سلوى إمام: دور وسائل الإعلام في تنشئة الطفل في: مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٥٠، القاهرة، المركز العربي للدراسات الإعلامية، يناير - مارس ١٩٨٨، ص ص٣٨- ٥٧.

(٣٢) غازي عوض الله: الإعلام والمجتمع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥، ص ص٦٦- ٦٩.

(٣٣) إلهام عفيفي: أثر البيئة الاجتماعية على الطفل، مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٤٥ وما بعدها.

(٣٤) نادية سالم : قراءات في بحوث الاتصال الجماهيري والطفل المصري، مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٣، ص٥٧ وما بعدها.

(٣٥) ليلى عبد المجيد: نحو صيغة لمجلة أطفال عربية، مؤتمر الطفل وآفاق القرن الحادي والعشرين، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٣، ص. ٩٥

(٣٦) ج. م. ع، رئاسة مجلس الوزراء، المجلس القومي للطفولة والأمومة، المؤتمر القومي للطفولة: نحو رؤية استراتيچية لتنمية الطفولة والأمومة، نوفمبر ١٩٩٩.

(٣٧) فايزة عبد المنعم سليم: الثقافة الإعلامية والطفل العربي، المؤتمر السنوي الأول لمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، فبراير ١٩٩٣.

(٣٨) راجية قنديل: دراسات الطفل ووسائل الإعلام والثقافة في التسعينيات: تحليل من المستوى الثاني لنتائج الدراسات المصرية، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، د.ت.

(٣٩) راجية قنديل: الطفل المصري ووسائل الإعلام: التعرض ودوافع التفضيل، المؤتمر العلمي الأول لمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.

(٤٠) حسن شحاتة وفيولت فؤاد: المفاهيم والقيم السياسية في مجالات الأطفال المصرية، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، أبريل ١٩٩٣.

الفصل الثامن

الصحافة البيئية

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل ، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

١- يحدد مفهوم الوعى البيئى وأبعاده.

٢- يتعرف أهداف الإعلام البيئى ومهامه.

٣- يقيم التغطية الصحفية لقضايا البيئة.

٤- يخطط لتغطية صحفية أفضل للقضايا البيئية.

العناصر:

٨/١ مفهوم الوعى البيئى وأبعاده.

٨/٢ الاتجاهات البيئية الإيجابية.

٨/٣ أهداف الإعلام البيئى ومهامه.

٨/٤ الدراسات السابقة حول التغطية الصحفية لقضايا البيئة.

٨/٥ التغطية الصحفية الراهنة لقضايا البيئة.

٨/٦ نحو تغطية صحفية أفضل للقضايا البيئية.

الفصـل الثامـن
الصحافـة البيئيـة

الوعى البيئى :

إن الوعى العالمى بمشكلات البيئة، وإن ظهر متأخراً، إلا أنه نما بسرعة هائلة، بحيث أصبح الإنسان بعد مضى سنوات قلائل حريصاً على دراسة تأثير أى نشاط يقوم به على بيئته خاصة الطبيعية، وأخذ الضغط يتزايد من أجل إصدار قوانين تحمى البيئة، واتخاذ احتياطات وإجراءات كفيلة بصيانة هذه البيئة من أخطار التدخل الزائد فى توازنها الطبيعى.

وحماية البيئة لا يمكن أن تكون مسئولية الأجهزة الحكومية، أو المؤسسات العاملة فى مجالات صون البيئة وحدها، بل لا بد من دعم الأفراد لهذه الجهود، ومؤازرة التنظيمات الجماهيرية، سواء الأحزاب السياسية، أو النقابات، أو النوادى الرياضية والاجتماعية، أو الجمعيات الأهلية.

والتشريعات والقوانين الخاصة بحماية البيئة لا تكفى إلا إذا شعر كل مواطن فى حياته اليومية بأهمية العمل على الحفاظ على بيئته.

ولا يمكن أن يتكون هذا الشعور بدون المعارف البيئية الصحيحة، فإذا كان دور كل فرد حماية نفسه من الضرر الذى يحدثه تدهور البيئة وتلوثها، وحماية البيئة نفسها من التدهور والتلوث، فإن تحقيق إيجابية الفرد فى هذا المجال يتطلب ما يلى:

١- أن يكون الفرد واعياً بالعلاقات البيئية وتفاعلاتها، وأثر عوامل التدهور البيئى على صحة الإنسان، وجهود التنمية المتواصلة، فالوعى يحفز الفرد على أداء دوره، ويدفعه إلى المشاركة الإيجابية مع الآخرين فى العمل المشترك على صون البيئة.

٢- أن يكون العمل مبنياً على الوعى والإدراك القائم على المعرفة، وهذا يحتاج إلى تثقيف وتدريب وتعليم، ومن هنا يبرز دور وسائل الاتصال باعتبارها مكوناً مهماً فى منظومة التعليم والتثقيف والتدريب المستمر.

ووسائل الاتصال يمكنها أن تتيح الإمكانات لربط المواطنين بما يستجد من المعارف، وما يتجدد من الوسائل والطرق والتكنولوچيا التى تعين الإنسان على تجنب أضرار البيئة وتدهورها.

كما أن لهذه الوسائل القدرة على عرض هذه المعارف والمعلومات، والتعريف بالتقنيات التى تستخدم لحماية البيئة بأسلوب مبسط وجذاب، ويمكنها أن تنمى الشعور بحوافز العمل الإيجابى فى هذا المجال، وتزود الأفراد بالمفاهيم والمهارات قيم البيئية التى تساعدهم على مواجهة المواقف البيئية بكفاءة وترشيد سلوكهم البيئى.

مفهوم الوعى البيئى وأبعاده :

لما كانت التجارب والخبرات قد أكدت على أهمية أن تقوم وسائل الإعلام، ومن بينها الصحف، بنشر الوعى البيئى حتى يصبح الحفاظ على البيئة حاجة من حاجات الحياة اليومية؛ لأنه بغير هذا الوعى يظل هدف حماية البيئة مجرد شعار يصعب تطبيقه، ومن العسير مراقبته - فإن المقصود بالوعى البيئى إدراك الفرد لدوره فى مواجهة البيئة، وهو - أيضاً - مساعدة الفئات الاجتماعية والأفراد على اكتساب وعى بالبيئة ومشكلاتها، وهو إدراك قائم على المعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها.

وهدف الوعى البيئى أن يصبح المواطن العادى ملماً بالعلاقات الأساسية بين مكونات البيئة، ومدى تأثر كل منها بالآخر، ومدى تأثير الإنسان عليها وتأثيره بها. والوعى البيئى غدا مطلباً أساسياً لكل مواطن يعيش فى هذا العصر ليصبح قادراً على مواجهة تحديات ومشاكل البيئة.

وفى هذا الإطار تتحدد جوانب هذا الوعى وأبعاده فيما يلى:

١- تيسير المعرفـة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشاكل البيئية وخطورتها، ومد المواطنين بكافـة المعلومـات التـى تسـاهم فـى المحافـظة علـى سـلامة المحيط البيئى الذى يعيشون فيه.

٢- غرس القيم البيئية التى تستهدف صيانة البيئة، مما يواجهها من مشكلات ومـا يتهددها من أخطار، من خلال التغلغل إلى جذور العلل الحقـيقية فى أسلوب حياة كل فرد.

٣- تكـوين اتجاهـات إيجابـية نحـو الـبيئـة، والاتجاه الـبيئـى هو الموقف الذى يتخذه الفرد إزاء بيئته من حيث استشعاره لمشكلاتها، أو عدم استشعاره، واستعداده لـلمساهـمة فـى حل هـذه المشكلات، وتطـوير ظروف البـيئة على نحـو أفـضل، أو عـدم استعـداده، وكـذلك مـوقفه من استغلال المـوارد الطبيعـية فى هذه البيئة استغلالاً راشداً كان أم جائرا.

ومن أهم الاتجاهات البيئية الإيجابية :

- الاتجاه نحو الاستغلال الراشد للموارد الطبيعية.
- الاتجاه المضاد نحو تلويث البيئة (الهواء - الماء - الغذاء).
- الاتجـاه المضاد نحـو استنزاف المـوارد الطبيعـية وانحسارهـا (الثروة النباتية والحيوانية - تجريف الأرض الزراعية - انحسار الرقعة الزراعية).
- الاتجاه المضاد نحو الإصابة بالأمراض المتوطنة.
- الاتجـاه نحـو حمـاية البيـئة (مـن التلـوث، من الاسـتنـزاف، حمـاية بـعض مكـونات البـيئة من الانـحسار، حمـاية البيئـة من الإخلال بمقومـات التوازن الطبيعى فيها).

٤- ترشيد سلوك الإنسـان الخاص بحماية البيئـة ورعايتها بفهم ووعى، ودفعه إلـى المشـاركة الإيجـابية بـتبنـى سلوكيات معيـنـة تؤدى إلـى الاقلال من الأخطار التى تتعرض لها البيئة، وتحمل مسئولياته فى الحفاظ عليها.

أهداف الإعلام البيئى ومهامه :

١- تشكيل الوعى البيئى بصورة إيجابية بهدف المساهمة فى دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة، والمشاركة بفاعلية فى حل المشكلات البيئية، وطرح البدائل الملائمة فى هذا الصدد.

٢- متابعة مظاهر الإضرار بالبيئة والإسهام فى الجهود التى تبذل للضغط من أجل وقف أو تقليل هذه المظاهر.

٣- نقد كافة الإجراءات والقرارات التى قد تتخذ، ومن شأنها الإضرار بالبيئة.

٤- مراعاة البعد البيئى فى تغطية كافة وسائل الاتصال الجماهيرى لكافة الأنشطة المجتمعية.

٥- تبنى أساليب إعلامية جديدة لتغطية القضايا البيئية.

٦- تبنى رؤية تستند إلى الإحساس بالمسئولية المشتركة بين الجمهور والسلطات الرسمية، انطلاقاً من أن البيئة تراث طبيعى واجتماعى وثقافى مشترك، ولا بد من العمل على تحقيق التوازن بين البيئة والإنسان، ومراعاة الحقوق البيئية للأجيال القادمة.

٧- تصحيح بعض المقولات والتصورات القاصرة فى معالجة قضايا البيئة، ومن ذلك النظر لقضايا البيئة على أنها تعنى مظاهر التلوث ومصادره فقط دون الحفاظ على مواردها، وكذلك مقولة أن التنمية تؤدى بطبيعتها إلى إهدار المصادر البيئية، أو تلوث البيئة، فمن المهم الربط بين البيئة والتنمية، إذ إن تنمية البيئة وتطويرها وتحسينها تتيح الفرصة لحياة أفضل للأجيال الحاضرة والمستقبلة.

ولا بد من التأكيد على التفاعل بين المجتمع والبيئة، واستخدام أنماط بديلة للحياة، تتسق مع متطلبات البيئة والحفاظ عليها بهدف ترشيد استهلاك الموارد، وضمان استمرارية إنتاج البيئة، وكلها أمور تؤدى إلى دعم العمليات التنموية فى المجتمع.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من مظاهر الإهدار للبيئة العربية يرجع أساساً إلى الفقر والتخلف، كالرعى والصيد الجائرين، والإسراف فى استخدام المياه العذبة، وتبوير الأراضى الزراعية، وتجريف التربة، والإهمال فى النظافة، والزيادة السكانية العشوائية، وغير ذلك كثير.

غير أن العديد من البحوث والدراسات قد كشفت عن أن وسائل الاتصال الجماهيرى ومن بينها الصحف لم تتفاعل - حتى الآن - وبالقدر الكافى مع هذا المفهوم الدقيق للوعى البيئى.

ومن هذه الدراسات دراسة حول الإعلام البيئى أشارت إلى وجود قصور كبير فى الأداء الإعلامى إزاء معالجة قضايا البيئة - سواء من ناحية قلة الرسائل، أو المساحة المخصصة للموضوعات البيئية، أو انعدام الدقة فى المعلومات وعدم استمراريتها، وأن من أهم أسباب ذلك:

حداثة الاهتمام بقضية الإعلام البيئى، وقلة خبرة القائمين على برامج الإعلام البيئى، وقلة المصادر البيئية، وبُعد المعالجة عن الطابع المحلى، مما أفقدها الارتباط باهتمام الجماهير.

وأشارت دراسة أخرى إلى أن دور الإعلام فى مواجهة مشاكل البيئة يتمثل فى ثلاث مهام، هى: التنوير بتقديم المعلومات التى تساعد على اتخاذ القرار، والحفز على التغيير إلى الأفضل، وخلق الطموحات المشروعة والممكنة دون مبالغة، والدعوة للمشاركة بتغيير السلوك، وتعزيز المشاركة الشعبية بعرض الخطط المتعلقة بالسياسة البيئية على الجماهير عن طريق وسائل الإعلام بأسلوب مبسط، وبلغة يفهمها عامة الناس.

وفى دراسة أخرى، أشار الباحث إلى ضرورة تطوير معالجة وسائل الإعلام لقضايا البيئة، وأن هذا لا يعنى مجرد الإكثار من المقالات أو البرامج، وإنما يقتضى التركيز واتباع الأساليب الجيدة التى توصل المعلومة والرسالة إلى الجمهور.

وأشار هذا الباحث - أيضاً - إلى أن الرؤية الخاطئة لمفهوم البيئة أثرت بشكل كبير على معالجة وسائل الإعلام، حيث ساد الاعتقاد أن البيئة هى البيئة الطبيعية

فقط دون الاهتمام بالبعد الاجتماعى فى القضايا البيئية، مما أثر على طبيعة المعالجات، وجعلها تتسم بالجمود والجفاف، والنظرة العلمية الضيقة.

وركزت دراسة أخرى على مجموعة من المتغيرات يجب دراستها عند استخدام وسائل الإعلام فى الإقناع بقضايا البيئة، هى: تحديد الهدف من وراء المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة، تحديد جماعات الجمهور المستهدف وفئاته، اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة للجمهور وتأهيل القائم بالاتصال، توفير المعلومات حول القضايا البيئية، الاعتماد على استراتيچية التكرار والإلحاح الإعلامى مع تجنب التشبع.

وعن مراحل دور وسائل الإعلام فى إثارة اهتمام الجماهير بالقضايا البيئية، ذكرت إحدى الدراسات أنها أربع مراحل: مرحلة ما قبل تفجر المشكلة البيئية، مرحلة اكتشاف المشكلة والتحمس لها، مرحلة الوعى بتكلفة حل المشكلة، مرحلة تضاؤل الاهتمام تماماً أو تدريجياً بالقضية.

ومن مقومات نجاح الإعلام البيئى - كما أوضحت دراسة أخرى - الاعتماد على المداخل الإقناعية فى إطار خطط علمية متكاملة، وتوفير الإمكانات المادية والفنية اللازمة لتبنى الأنماط السلوكية الجديدة، وتغيير الأنشطة الضارة بالبيئة، وتقديم النماذج الرائدة والقدوة الطيبة من جانب القيادات المسئولة فى التصدى لعمليات الإفساد البيئى.

الدراسات السابقة حول التغطية الصحفية لقضايا البيئة:

كما أجريت العديد من البحوث والدراسات حول التغطية الصحفية للقضايا البيئية فى الدول المتقدمة والنامية، وفى مصر.

فقد كشفت دراسة أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية حول حجم اهتمام صحيفة النيويورك تايمز بالموضوعات البيئية أن عدد هذه الموضوعات ارتفع من ٢٠٠ موضوع سنة ١٩٦٠ إلى ١٦٠٠ موضوع سنة ١٩٧٠، ثم عاد للانخفاض إلى ٧٠٠ موضوع سنة ١٩٧٨، ثم ارتفع سنة ١٩٧٩ إلى أكثر من ١٠٠٠ موضوع نتيجة لأحداث ثرى مايلز ايلاند.

كما أجريت دراسة سنة ١٩٨٤ فى كندا، ظهر منها أن معظم التغطية الإعلامية لشئون البيئة فى الإعلام الكندى تتعلق بأحداث البيئة الأجنبية.

وكانت استطلاعات الرأى، التى أجريت فى نهاية الستينيات والسبعينيات، قد أظهرت أن هناك تركيزاً على قضايا بيئية محلية محددة، مثل تلوث الهواء أو المياه، فى حين اتسعت نتائج هذه الاستطلاعات التى أجريت خلال حقبة الثمانينيات لتشمل القضايا البيئية الوطنية والإقليمية والعالمية، إلى جانب القضايا المتعلقة بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسات البيئية والتنمية ونوعية الحياة.

وظهر من بحث آخر، قام بتحليل ما نشر وأذيع فى الولايات المتحدة عقب حادث بويال فى الهند سنة ١٩٨٤، أن معظم ما ذكر كان عن الحادث نفسه دون أى تعليق علمى، أو مناقشة العوامل الاجتماعية والاقتصادية، التى أدت إلى نقل هذه التكنولوچيا إلى الهند.

وأوضحت دراسة أجريت فى الولايات المتحدة سنة ١٩٨٧ أن الكثيرين من محررى القضايا البيئية ليس لديهم الحساسية أو الاهتمام الكافى بقضايا البيئة، ومعظمهم ذوو خبرة محدودة، ومن ثم يواجهون مشاكل متعددة فى عرض الموضوعات البيئية، وأغلبها موضوعات علمية تتطلب مهارات خاصة وخبرة واسعة. وأنهم يعتمدون كلية وبدون تمحيص على آراء بعض الخبراء، وعلى ما تمدهم به المؤسسات المعنية من موضوعات، مما يؤدى فى حالات كثيرة إلى عدم عرض الأمور فى إطارها السليم، ويؤدى هذا إلى فقدانهم للمصداقية عند تصديهم لهذه القضايا.

ففى استطلاع للرأى أجرى فى الولايات المتحدة فى العام نفسه، ظهر أن ٥٥٪ من أفراد الجمهور الذين طبق عليهم الاستطلاع - يعتبرون أن العاملين فى وسائل الإعلام يقولون الحقيقة عن الموضوعات البيئية، فى حين ذكر ٨١٪ منهم أنهم يشعرون أن وسائل الإعلام تميل إلى الإثارة فى معالجة هذه القضايا.

وبينت دراسة أخرى أجريت - أيضاً - فى الولايات المتحدة أن نسبة كبيرة من

الجمهور يرون أن الصحف اليومية والتليفزيون هما أهم مصادر المعلومات البيئية. وإن كان هناك تفضيل للصحف عن التليفزيون فى هذا المجال.

وفى دراسة أخرى أجريت فى انجلترا وجد أن ٣٣٪ يثقون فيما يقدم عن البيئة فى الصحف والمجلات الأسبوعية.

وأجريت دراسة فى الهند سنة ١٩٧٩، ظهر منها أن عدد الموضوعات البيئية فى بعض الصحف الهندية التى تم تحليلها لم يتجاوز ١٢٠٠ غالبيتها أخبار عن موضوعات بيئية خارجية، ولم تتعد نسبة الموضوعات التى عالجت مشكلات بيئية داخلية أكثر من ١٠٪ ، كان معظمها عن تأثير التلوث على آثار تاج محل التاريخية، وعن مشروعات لبناء سد كبير فى أحد الوديان.

وفى مصر، لم تتجاوز نسبة تغطية شئون البيئة فى الفترة من سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٨٥ فى كل من صحيفتى الأهرام والأخبار ما بين ٠,٠٥٪ إلى ٠,٢٪ من إجمالى كل مساحتهما خلال كل عام، وبلغت ذروة التغطية عند مناقشة قضية المفاعلات النووية فى مصر، وموضوع الصرف الصحى، وأكدت إحدى الدراسات التى أجريت أن أغلب مواد البيئة التى تنشر فى الصحف المصرية تعالج من خلال الخبر الذى يمثل ٥١,٩٪ من إجمالى الأشكال الصحفية التى عولجت من خلالها موضوعات البيئة وقضاياها، وأنه كان هناك تركيز على مشكلة التلوث بكافة أنواعه.

وتجدر الإشارة إلى أنه أصبح فى مصر مساحات ثابتة أسبوعياً لموضوعات البيئة فى الصحف القومية اليومية واسعة الانتشار، وهى صحف "الأهرام" و"الأخبار" والجمهورية.

ملاحظات علمية حول التغطية الصحفية لقضايا البيئة :

أولاً : أن الحديث عن البيئة ومشكلاتها وقضاياها فى وسائل الإعلام الجماهيرى العربية، ومن بينها الصحف، ظل مهملاً لفترة طويلة، وأن الاهتمام بهذا الموضوع يعتبر حديثًا نسبياً، وأن تناول هذه القضايا ظل محدوداً لفترة طويلة، وتمثل فى جهود فردية مشتتة، وبمبادرات ذاتية من

بعض الإعلاميين، الذين أدركوا مبكراً خطورة الوضع وتأثيره على حياتنا وحاضرنا ومستقبلنا.

ثانياً : أن معظم الاهتمام فى معالجة قضايا البيئة تركز حول موضوع التلوث بأنواعه، رغم أن التلوث قضية واحدة نشأت من التدخل غير الرشيد للإنسان فى النظم البيئية المختلفة مستغلاً التكنولوچيا بأنواعها، فضلاً عما نتج عن هذا التدخل من إهدار للموارد البيئية، مثل تجريف التربة، والصيد الجائر للحيوانات والأسماك الذى يؤدى إلى تدهورها وتعرضها للانقراض.

ثالثاً : مناقشة قضايا البيئة بشكل جزئى فردى منفصل، لا يتسم بالاستمرارية والمتابعة والتقويم، وأن الحقائق عن المشكلات البيئية تقدم مبتورة أو غير كاملة أو غير دقيقة، ونادراً ما تحدث متابعة أو تغطية لأسباب ما حدث من الناحية العلمية، مما يترك الجماهير دون إحاطة علمية واضحة.

رابعاً : غياب المفهوم السليم والصحيح لمعنى البيئة فى المعالجات الصحفية. ففى بداية السبعينيات، كان السائد أن الشئون البيئية تتعلق فقط بالتلوث، ولكن مفهوم البيئة اتسع بعد ذلك ليشمل كل ما يحيط بالإنسان ونشاطاته، وأثرها على المصادر الطبيعية المختلفة، وأصبح التركيز مؤخراً أشمل وأعمق، إذ يهتم بالعلاقة بين البيئة والتنمية.

خامساً : ارتباط الاهتمام بمعالجة القضايا البيئية بوقوع أحداث مثيرة، مثل الصرف الصحى فى الإسكندرية، أو تجريف الأرض الزراعية، حيث يحدث تكثيف إعلامى، ثم تنصرف الصحف وغيرها من وسائل الإعلام بعد ذلك إلى معالجة قضايا أخرى.

وهذه ظاهرة عالمية، فالتغطية الإعلامية لقضايا البيئة بلغت ذروتها فى أعقاب بعض الحوادث البيئية، مثل حادث سيفيزو فى إيطاليا، أو بريال فى الهند، أو تشيرنوبيل فى الاتحاد السوڤيتى، كما بلغت ذروتها-

أيضاً - عندما تفجرت مشكلة الجفاف فى أفريقيا سنة ١٩٨٦، أو حادثة بقع الزيت فى مياه الخليج العربى أثناء غزو العراق للكويت سنة ١٩٩٠.

ويرتبط بهذا - أيضاً - أن الاهتمام بالحديث عن المشكلات البيئية من جانب الصحف وغيرها من وسائل الإعلام يكون بعد حدوث الكوارث البيئية فعلاً ، حيث تكتفى الصحف هنا بإحاطة الجمهور علماً بما حدث.

كما تميل بعض الصحف فى معالجاتها لقضايا البيئة نحو الإثارة.

سادساً : أن معظم المعالجات لقضايا البيئة يعبر عن وجهات نظر رسمية، وليس هنك طرح للرأى الآخر إلا فى صحف أحزاب المعارضة، حيث تبدو وجهات النظر هذه وكأنها هجوم.

سابعاً : أن الحوار عن قضايا البيئة القومية يبدأ فجأة ويتوقف فجأة، مما يشعر الجمهور بالحيرة والارتباك.

ثامناً : أن جانباً من هذه المعالجات يتسم بالسطحية، وعدم الدقة، أو التدقيق فى المعلومات المنشورة، حيث يظهر التهويل والمبالغات أحياناً فى بعضها، والتهوين فى بعضها الآخر.

وهناك تركيز على المعالجات الخبرية غير المتعمقة دون تفسير أو تحليل، مما يترك المجال للتكهنات والتفسير غير السليم بسبب غياب المعلومات الأساسية، كما تتسم بعض الترجمات الخاصة ببعض قضايا البيئة العالمية بعدم الدقة والوقوع فى الأخطاء العلمية والتشويه.

تاسعاً : أن بعض ما ينشر حول البيئة وقضاياها ومشكلاتها ينشر بدعم مادى من هيئات دولية أو أجنبية، أى أنه يعتبر إعلاناً مدفوع الأجر.

عاشراً : ندرة المحررين المتخصصين فى شئون البيئة المهتمين بقضاياها، والمتفهمين لأبعادها.

حادى عشر : أن الصحف تهتم بالقضايا البيئية ذات الطابع العالمى أو

الدولى، والتى تقع فى دول أخرى، أكثر من اهتمامها بالقضايا البيئية المحلية أو القومية مثل ارتفاع درجة حرارة الجو أو ثقب الأوزون.

ثانى عشر: أن معظم مصادر المادة الصحفية الخاصة بالبيئة هى مصادر رسمية.

ثالث عشر: يتسم الأسلوب، الذى يتم به معالجة قضايا البيئة وموضوعاتها، فى أحوال كثيرة بالصعوبة والتعقيد، والمبالغة فى استخدام المصطلحات العلمية غير المفهومة للقارئ العادى.

رابع عشر: يعتمد كثير من المعالجات الصحفية فى إقناع القراء بخطورة الوضع المتردى للبيئة على التضخيم والتخويف والترهيب والمبالغة فى التشاؤم بشكل قد يؤدى إلى رد فعل عكسى.

ومن نماذج ذلك ما كشفت عنه البحوث من ارتفاع أرقام مبيعات السجائر برغم التحذيرات، التى تشترط تشريعات بعض الدول ضرورة وضعها على كل علبة سجائر، خاصة وأن بعض شركات السجائر تلجأ إلى التحايل، فتنشر هذه التحذيرات بشكل غير واضح، وتستخدم بعض الأساليب، مثل القول بأن هذه السجائر منخفضة النيكوتين.

خامس عشر : أن بعض هذه المعالجات الصحفية تتجه إلى تحميل المواطن مسئولية كل ما يصيب بيئته من أضرار دون الاهتمام بمناقشة الأسباب الحقيقية للمشكلات البيئية.

وبناءً على الملاحظات السابقة، نستطيع أن نجمل نمطين أو نموذجين أساسيين فى أسلوب التغطية الصحفية لقضايا البيئة.

النموذج الأول:

يمثل التغطيات الصحفية التى تركز على المتابعة الإخبارية، والتغطية الصحفية المبتورة التى تفصل الحدث عن أسبابه ونتائجه، وتركز عليه لذاته، ويقل فى هذا النموذج الاهتمام بالتحقيقات الميدانية الموثقة عن البيئة، مما لا يساعد

الجمهور القارئ على تكوين موقف متكامل حول أى قضية، أو حدث بيئى تسنده المعرفة العلمية والآراء المختلفة، والاعتماد بشكل غالب على المصادر الرسمية، والاهتمام بالقضايا البيئية العالمية على حساب القضايا البيئية المحلية.

النموذج الثانى :

يتمثل فى النظرة المتكاملة لقضايا البيئة فى علاقتها العضوية بالقضايا المجتمعية الأخرى، وتتسم المعالجة فى هذا النموذج بالاستمرارية والشمول والمتابعة المستمرة، وعدم الاقتصار على تغطية الأزمات والنكبات البيئية، وإبراز علاقة التأثير والتأثر بين مشكلات البيئة، والمشكلات الحياتية للجماهير، ومدى تأثير ذلك سلباً أو إيجاباً على مستوى ونوعية الحياة، ويهتم - أيضاً - بالإكثار من نشر التجارب البيئية الناجحة.

نحو تغطية صحفية أفضل للقضايا البيئية :

أولاً - الفئات أو القطاعات التى من المهم أن تتوجه إليها التغطية الصحفية:

تستهدف التغطية الصحفية لقضايا البيئة العديد من الفئات أو القطاعات، وتختلف بالطبع الأهداف التى من أجلها نوجه الرسائل الصحفية بالنسبة لكل فئة، كما يختلف الأسلوب وأساليب الاستمالية والإقناع.

وأهم هذه الفئات :

١- صانعو القرار ومتخذوه من التشريعيين والتنفيذيين، إذ إن هذه الفئة هى المنوط بها إصدار التشريعات والقوانين واتخاذ القرارات والإجراءات الكفيلة بالحد من مظاهر التدهور البيئى، والهدف هو العمل على زيادة احتمال تبنيهم لسياسة بيئية سليمة.

٢- قادة الرأى فى المجتمع من أساتذة الجامعات والمفكرين وعلماء الدين وأعضاء الأحزاب والنقابات، وذلك لإقناعهم وحثهم على بذل الجهود للضغط على صانعى القرار فى اتجاه إصدار تشريعات أو قوانين مؤازرة للبيئة، واتخاذ قرارات واجراءات كفيلة بصونها وحمايتها والحد من تدهورها.

٣- أعضـاء الجمعيات الأهلية، باعتبـارهم يمثلون شكلاً من أشـكال المشـاركة الشعبية الفعلية فى صيانـة البيئة، كمـا أن لهم دوراً ملموسًا فى الضغط على متخذى القرار ومنفذيه.

٤- القيادات الإعلامية بما لهم من دور أساسى - كما أثبتت البحوث والدراسات - فى تحديد أولويات اهتمامات المواطن العادى فى كافة القضايا والمشكلات، ومن بينها قضايا البيئة.

٥- القراء العاديون بكافة قطاعاتهم وفئاتهم من خلال رسائل مبسطة فى أشكال صحفية جذابة، تتناسب مع خصائص كل فئة، واهتماماتها واحتياجاتها، تساعد فى تنمية الوعى البيئى لديهم من خلال الفهم الصحيح لقضايا البيئة، وحثهم على المشاركة الجادة فى الجهود المبذولة لحماية البيئة والحفاظ عليها من خلال ممارستهم لسلوكيات بيئية سليمة.

ثانياً - القضايا البيئية ذات الأولوية والتى من المهم التركيز عليها فى المعالجة الصحفية:

هناك العديد من هذه القضايا، غير أن ترتيب أولوياتها يختلف بالطبع من دولة لأخرى، ومن فترة أو مرحلة إلى فترة أو مرحلة أخرى، ومن صحيفة لأخرى، حسب الظروف الموضوعية التى يراها القائمون على التغطية الصحفية لقضايا البيئة.

ويمكن إجمال هذه القضايا تحت الفئات الرئيسية التالية :

١- الحفاظ على البيئة وصيانة مواردها.

٢- حماية البيئة من التلوث، مع ضرورة تناولها بشكل صحيح باعتبارها نشأت عن التدخل غير الرشيد للإنسان فى النظم البيئية المختلفة مستغلاً التكنولوچيا.

٣- الربط بين البيئة والتنمية فى اطار استراتيچية التنمية المتواصلة.

وعلى هذا يمكن القول إن هناك الكثير من القضايا البيئية منها :

١- التوازن بين السكان والموارد.

٢- مشاكل الجوع والعطش على مستوى العالم.

٣- الإدارة البيئية السليمة.

٤- حماية وترشيد استخدام موارد الأرض، ومكافحة التصحر والجفاف، والاستخدام المجحف للغابات.

٥- مظاهر الإهدار للموارد البيئية، مثل تجريف التربة، الصيد الجائر، الرعى الجائر.

٦- تعزيز الأوضاع الصحية للبشر، وتحسين نوعية الحياة، والحفاظ على صحة البيئة.

٧- حماية الجو عن طريق السيطرة على التغيرات المناخية الناتجة عن الممارسات الضارة، وإيقاف تآكل طبقة الأوزون، والحد من التلوث عبر الحدود.

٨- إدارة النفايات الخطرة والكيماويات السامة.

٩- حماية نوعية مصادر المياه العذبة، والمحيطات، والبحيرات، والأحياء المائية، وترشيد استخدامها.

١٠- الطاقة، ومصادر الطاقة المتجددة، والإدارة الرشيدة لها، وحسن استخدامها.

١١- تطوير الاهتمام بالمستوطنات البشرية من خلال الظروف المعيشية فى الأحياء الحضرية الفقيرة، وفى المجتمعات الريفية، وتنفيذ برامج التنمية المتكاملة، واتخاذ الإجراءات المناسبة للقضاء على التدهور البيئى فى هذه المناطق.

١٢- الحفاظ على التنوع البيولوچى.

١٣- التكنولوچيا الملائمة أو الموائمة للبيئة.

ثالثاً - المتطلبات والاحتياجات البشرية والفنية اللازمة لتغطية صحفية أفضل لقضايا البيئة :

١- تأهيل مجموعة من المحررين الكفء للتخصص فى تغطية البيئة وتدريبهم، ويراعى فى ذلك:

- أن يكونوا من المهتمين بقضايا البيئة المتفهمين لأبعادها، والذين يعتبرون هذا العمل رسالة وقضية يؤمنون بها، وليس مجرد مهمة صحفية، يجب أن يؤدوها.
- أن يكون لديهم الوضوح المعرفى بقضايا البيئة ومشكلاتها التى يتصدى المحرر لمعالجتها.
- التزود بتقنيات الفن الصحفى ومهاراته.
- دراسة فئات الجمهور التى يتوجهون إليها، واختيار المداخل المناسبة للتعامل مع كل فئة منهم.
- القدرة على تبسيط المعلومات البيئية وتوصيلها إلى المواطنين على اختلاف مستوياتهم الثقافية بشكل جذاب وواضح.

٢- توفير كل المعلومات والحقائق المتصلة بالبيئة وقضاياها ومشكلاتها، وإتاحتها أمام المحررين، حتى يستطيعوا أن يؤدوا دورهم فى تحقيق الوعى البيئى لدى المواطنين.

٣- الاعتماد على مصادر لها مكانتها، أو تتمتع بخبرة طويلة، واحترام بين المواطنين، وتنويع هذه المصادر.

٤- ايجاد قنوات مفتوحة ذات اتجاهين بين كل من العلماء والخبراء ومراكز البحوث والمهتمين بقضايا البيئة والأقسام التحريرية المختصة بشئون البيئة فى الصحف، وكذلك بين هذه الأقسام والمؤسسات الجماهيرية التى تعنى بقضايا البيئة، كالجمعيات الأهلية، والنوادى، والتجمعات الرياضية والشبابية والتنظيمات السياسية والنقابية.

٥- تقييم وتقويم المساحات الحالية التى تخصص للبيئة فى الصحف العامة (الجرائد والمجلات) كماً وكيفاً (من حيث المضمون وأسلوب التحرير والإخراج).

وكذلك المجلات المتخصصة التى تعنى بقضايا البيئة المحلية والدولية، بهدف الوصول إلى أفضل الوسائل الصحفية لتغطية شئون البيئة كماً وكيفاً.

وتحديد ما إذا كان هناك حاجة للمزيد من المساحات أو الصحف، وكيفية تطوير التغطية الصحفية الحالية.

رابعاً - المعايير والأساليب الفنية التى يقترح استخدامها لتغطية شئون البيئة وتحريرها فى الصحف:

١- أن تتسم هذه المعالجات بالاستمرارية فى إطار استراتيجية لحماية البيئة، يحدد فيها الدور أو الأدوار المطلوبة من كل وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرى، ومن بينها الصحف العامة والمتخصصة فى شئون البيئة.

٢- الشمول والتكامل فى المعالجات الخاصة بالبيئة فى إطار ارتباطها بالسياسات التنموية بعيداً عن المعالجات الجزئية أو الهامشية أو المبتورة وغير الكاملة لمشكلات البيئة، أو تناولها بمعزل عن سياقها المجتمعى السياسى والاقتصادى والاجتماعى، والتأكيد على علاقة التأثير والتأثر بين هذه القضايا وغيرها من القضايا المجتمعية، بحيث تتم المعالجات فى إطار عملية متكاملة Process وليس مجرد أحداث Events جزئية.

٣- عدم الاكتفاء بالتغطيات الإخبارية غير المفسرة، أو غير المحللة لقضايا البيئة ومشكلاتها، وتوجيه مزيد من الجهد والعناية للتغطيات التفسيرية المتعمقة لهذه القضايا، وكذلك التغطية الاستقصائية.

٤- تجنب الإغراق أو التكثيف المباشر، حيث إنه يؤدى إلى درجة من التشبع، قد تدفع إلى الملل، وانصراف الجمهور كلية عن الموضوع، ويمكن تجنب ذلك من خلال:

- تعدد زوايا المعالجة.
- التنوع فى الأشكال الصحفية التى تتم من خلالها المعالجة.
- اختيار التوقيت الأنسب لطرح هذه القضايا.

٥- عدم الاكتفاء فى المعالجة بمجرد التسجيل أو التوصيف أو التأييد لما تطرحه الحكومة والجهات الرسمية من سياسات وإجراءات، بل لا بد من مناقشتها، والنظر إليها بشكل نقدى.

٦- البعد عن الأسلوب الخطابى المباشر والشعارات الرنانة والنصح الفج، وتقديم المعلومات بأسلوب جاف يفتقد الحيوية والارتباط بحاجات المواطن واحتياجاته واهتماماته.

٧- تقديم المعلومات والحقائق بصورة مبسطة خالية من التعقيد، والتقليل - قدر الإمكان - من المصطلحات العلمية الغامضة غير المفهومة، واستخدام لغة سهلة لضمان مشاركة الجماهير فى مناقشة قضايا البيئة.

٨- الحرص على الدقة والصحة والتدقيق فى تناول قضايا البيئة ومشكلاتها، والبعد عن المبالغات والتضخيم والإثارة أو التهوين، وعرض الأمور فى إطارها السليم، فالصدق يؤدى إلى تحقيق الثقة فيما ينشر.

٩- الحرص على أن يكون عرض قضايا البيئة ومشكلاتها عرضاً عادلاً متوازناً ، يبرز الجوانب السلبية والإيجابية، والبعد - قدر الإمكان - عن التحيز فى المعالجة.

١٠- التقليل - قدر الإمكان - من نغمة التشاؤم فى معالجة قضايا البيئة، حيث تصيب الجمهور بحالة من الرعب والهلع قد يؤدى إلى حدوث رد فعل غير مرغوب، وتقديم بعض الرسائل التفاؤلية.

١١- تأكيد الجوانب المحلية للمشكلات البيئية، حتى يشعر الجمهور أن المشكلة التى يتم مناقشتها هى فعلاً مشكلتهم ويهتمون بها مع العمل

على بلورة المطلوب عمله من الجمهـور بشكل محدد للتغلب على إحساس المواطن بأن معرفته لا جدوى منها، والتركيز فى مخاطبتهم على الجوانب السيكولوچية.

١٢- أن تتبنى المواد الصحفية روح حماية البيئة فى كل معالجاتها، وتركز على القيم الخاصة بالبيئة المطلوب تأصيلها لدى الإنسان، بحيث تصبح قيمة حماية البيئة وصيانتها جزءاً من تركيبته الخاصة.

وهناك وجهة نظر قابلة للنقاش حول أسلوب تخصيص أجزاء خاصة بالبيئة، إذ إن الاقتصار على ذلك قد يدفع الكثيرين لعدم متابعتها أصلاً لأسباب مختلفة، قد يكون منها عدم الإحساس الحقيقى بخطورة الموقف، أو محاولة الهروب من تصور مخيف يؤكد أننا نعيش فى بيئة ملوثة إلى هذه الدرجة.

١٣- وضع بعض الخطوط التوجيهية لنشر الإعلانات عن بعض السلع أو الخدمات التى تعد من مصادر التلوث فى البيئة، فالصحف بهذا النشر تقع فى التناقض بين دفاعها عن حماية البيئة فى الوقت الذى تقوم فيه بالدعاية لعوامل تدميرها.

ملخص الفصل الثامن

يعرض هذا الفصل تطور الوعى العالمى بمشكلات البيئة، ودور وسائل الاتصال فى تنمية هذا الوعى، كما يتناول مفهوم الوعى البيئى وأبعاده من حيث:

١- تيسير المعرفة البيئية.

٢- غرس القيم البيئية.

٣- تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة.

٤- ترشيد سلوك الإنسان الخاص بحماية البيئة.

ويتناول الفصل - أيضا - أهداف الإعلام البيئى ومهامه.

ويقدم الفصل ملاحظات علمية حول التغطية الصحفية لقضايا البيئة، وينتهى بطرح تصور لأسس علمية لخطة تغطية صحفية أفضل لقضايا البيئة تتضمن: الفئات التى تتوجه إليها، القضايا ذات الأولوية فى المعالجة الصحفية، المتطلبات والاحتياجات البشرية والفنية، المعايير والأساليب الفنية المقترح استخدامها.

أسئلة وتطبيقات على الفصل الثامن

س١- وضح العلاقة العلمية بين الأمور التالية:

* كثرة استخدام الأشكال الإخبارية للتغطية الصحفية لقضايا البيئة، ومناقشة هذه القضايا بشكل جزئى فردى منفصل.
* الصحفى المتخصص فى شئون البيئة ومصادر المادة الصحفية الخاصة بالبيئة.
* الاتجاه البيئى ووسائل الإعلام ومن بينها الصحف.
* البيئة والتنمية والإعلام البيئى.

س٢- قارن بين ما يلى مدعما بأمثلة تطبيقية:

نموذج التغطية الصحفية لقضايا البيئة الذى يركز على المتابعة الإخبارية، والنموذج المتكامل للتغطية الصحفية لقضايا البيئة.

* الأشكال الإخبارية والأشكال الاستقصائية التى تستخدم فى تغطية قضايا البيئة.
* الوعى البيئى والإعلام البيئى.
* المعرفة البيئية والسلوك البيئى.

س٣- أكمل :

* من أهداف الإعلام البيئى:

-
-
-
-

* من مصادر المادة الصحفية الخاصة بالبيئة:

-

-

-

* تتوجه التغطية الصحفية لقضايا البيئة إلى فئات أو قطاعات متعددة منها:

-

-

-

-

* يراعى عند اختيار المحرر المتخصص فى تغطية البيئة:

-

-

-

-

* من المعايير والأساليب الفنية التى تفيد فى تقديم تغطية صحفية أفضل لقضايا البيئة:

-

-

-

-

أنشطة يقوم بها الدارس

١- من خلال متابعة منتظمة، قارن بين صفحة البيئة فى جريدة الأهرام وأبواب البيئة فى كل من جريدتى الأخبار والجمهورية، من حيث:

* الأهداف.
* الجمهور المستهدف.
* الأشكال أو الفنون الصحفية المستخدمة.
* القضايا ذات الأولوية فى اهتمام كل منها.
* نوعية المصادر التى تعتمد عليها كل من هذه الصحف.
* أسلوب الكتابة الصحفية ومدى مناسبته لخصائص جمهور هذه الصحف باعتبارها صحفا عامة.

٢- ضع خطة لإصدار مجلة متخصصة فى شئون البيئة موجهة إلى الجمهور العام بمختلف خصائصه وسماته محدداً:

* أهدافها.
* دورية صدورها ومبررات ذلك
* الجمهور المستهدف.
* التبويب.
* الأشكال والفنون الصحفية المقترح استخدامها.
* الجهاز التحريرى وخصائصه وكيفية تأهيله.
* اقترح اسما لهذه المجلة مبررا ذلك.

مراجع الفصل الثامن

(١) مجدى علام: الإعلام البيئى- سلسلة كتاب الناس والطب، د.ت.

(٢) سعد لبيب: الإعلام والتوعية البيئية والمشاركة فى مواجهة مشاكل البيئة، مجلة النيل، العدد ٤٨، يناير ,١٩٩٦

(٣) عصام الحناوى: الإعلام والتوعية بالقضايا البيئية فى كتاب الإعلام العربى والقضايا البيئية، معهد البحوث والدراسات العربية، ,١٩٩١

(٤) چيهان رشتى: القضايا البيئية وفنون الإقناع فى كتاب "قضايا الإعلام والبيئة فى مصر والعالم العربى" كليه الإعلام - جامعة القاهرة وUNEP ، ,١٩٩٢

(٥) سامى طايع: دور الإعلام فى نشر الوعى البيئى، فى كتاب "قضايا الإعلام والبيئة فى مصر والعالم العربى" كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ,UNEP ، ,١٩٩٢

(٦) على عجوة: العلاقات العامة وقضايا البيئة فى كتاب "قضايا البيئة فى التعليم الإعلامى" كلية الإعلام - جامعة القاهرة، ,١٩٩٥

(7) UNEP, The Public and the Environment, 1988

(٨) سلوى إمام: الإعلام وقضايا البيئة، دراسة تطبيقية على جمهورية مصر العربية، فى: معهد البحوث والدراسات العربية، الإعلام العربى والقضايا البيئية، ,١٩٩١

(٩) عواطف عبد الرحمن: الخطاب البيئى فى الإعلام المصرى، فى كتاب "الإعلام والحفاظ على مياه الشرب" كلية الاعلام - جامعة القاهرة، ,١٩٩٥

(١٠) منى الحديدى: الراديو والتلفزيون والتوعية بالقضايا البيئية ، فى: معهد البحوث والدراسات العربية، الإعلام العربى والقضايا البيئية، ,١٩٩١

(١١) محمد صابر سليم، التربية والتوعية بالقضايا البيئية، فى: معهد البحوث والدراسات العربية، الإعلام العربى والقضايا البيئية، ,١٩٩١

(١٢) ليلى عبد المجيد: دور الصحف الزراعية فى الدعوة لحماية البيئة الزراعية وتطويرها، فى: الهيئة العامة للاستعلامات، مركز النيل للإعلام والتعليم والتدريب، مجلة النيل، العدد ٤٠، السنة العاشرة، يناير ,١٩٩٠

(١٣) أسامة أمين الخولى: الحوادث الصناعية والبيئية ومسئولية الإعلام والحكم المحلى، فى: الهيئة العامة للاستعلامات، مركز النيل للإعلام والتدريب، مجلة النيل، العدد ٤٠، السنة العاشرة، يناير ,١٩٩٠

(١٤) محمد عبد الفتاح القصاص: وسائل الاتصال وخدمة البيئة، فى: الهيئة العامة

للاستعـلامـات، مـركـز الـنيـل للإعـلام والـتعـليـم والـتدريب، مجـلة الـنيـل، الـعدد ٤٠، السنة العاشرة، يناير ١٩٩٠.

(١٥) عـاطف العبد: الإعلام وقضـايا البيئة. دراسـة تطبـيقية علـى سلطنة عـمان، فـي: معهد الدراسات والبحوث العربية، الإعلام العربى والقضايا البيئية، ١٩٩١.

(١٦) مـصطفـى كمـال طلبـة: المشـكلات البيـئيـة القـومـيـة ومـسـاهمـة الإعلام والاتصـال فـى مواجهـتها، الهـيئة العـامة للاسـتعلامات، مجلـة النيل، العـدد ٤٠، السنـة العاشـرة، يناير ١٩٩٠.

(١٧) سلامـة أحمد سلامـة: الوعـى العام وحمـاية البيئـة فى مجلـة التنمـية والبيئـة، العدد ٢٧، فبراير ١٩٨٩.

(١٨) عـصام الحناوى: ضـرورة وجود خطـة قومية لتـنمية الوعـى البيئى، مـجلة التنمـية والبيئة، العدد الرابع، يناير ١٩٨٧.

(١٩) نجوى كامل: دور الصحـافة فى مـواجهة المشكلات البـيئية، فى: كتـاب،قضايا البـيئة فى التعليم الإعلامى، كلية الإعلام UNEP ، و ١٩٩٥.

(٢٠) برنـامج الأمم المتحدة للبيئة: الإعلام البيئـى: دراسة ونمـاذج، ترجـمة بـرعى حـمزة ومـنى الطاهر، تونس، ١٩٨٧.

(٢١) مصطفـى كمال طلبـة: الصحـافة وقضـايا البيئـة، مجلة الدراسات الإعلامـية، العدد ٢٩، ديسمبر ١٩٩٢.

(٢٢) خليـل صـابات: الصحـافة والتوعـية بالقضايا البيئية، فـى كتاب "الإعلام العربى والقضايا البيئية"، معهد البحوث والدراسات البيئية، ١٩٩١.

الفصل التاسع
الصحف الجامعية

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل ، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

١- يميز بين مفهوم الصحف الجامعية وبعض أنواع الصحف المتخصصة المتداخلة معها فى السمات والوظائف.

٢- يحدد سمات الصحف الجامعية ووظائفها.

٣- يقارن بين مفهومى تحرير الصحف الجامعية.

٤- يحلل العوامل المؤثرة فى تحرير الصحف الجامعية.

٥- يقيم الصحف الجامعية سياسة ومحتوى وتحريراً وإخراجاً.

٦- يخطط بأسلوب علمى لإصدار صحيفة جامعية.

العناصر:

٩/١ مفهوم الصحف الجامعية.

٩/٢ سمات الصحف الجامعية.

٩/٣ وظائف الصحف الجامعية.

٩/٤ تحرير الصحف الجامعية.

٩/٥ العوامل المؤثرة فى تحرير الصحف الجامعية.

٩/٦ الجوانب الفنية لتحرير الصحف الجامعية.

٩/٧ أشكال التحرير الصحفى للصحف الجامعية.

٩/٨ تجربة جريدة "صوت الجامعة" كصحيفة جامعية.

٩/٩ تصورات لتطوير الصحف الجامعية.

الفصل التاسع
الصحف الجامعية

مقدمة:

تعتبر الصحف الجامعيـة من وسائل الاتصال التى تـهتم بجماعـات محلية[*] معينة لتحقيق أهداف معينة، وهناك اتجاه متنام نحو تشجيع هذا النوع من الصحف الذى من المفترض أن يضع مشكلات هذه الجماعات واحتيـاجاتها فى بؤرة اهتمامه، ويعبر عـن آمالها وطموحاتها، ويتيح لأفرادها مزيداً من المشاركة فى الشئون العامة، كما أنها تعتبر وسيلة لدعم الديمقراطية، خاصة وأن وسائل الاتصال الجماهيرية قد لا تستطيع تغطية النشاطات الخاصة بهذه المجتمعات الصغيرة بشكل كاف.

وتجمع الصحف الجامعية بين كونها صحفاً محلية، إلى جانب انتمائها - إلى حد ما - إلى الصحف المتخصصة العامة. والصحف المحلية هى صحف تصدر فى دائرة جغرافية محددة، قد تكون وحدات إدارية، أو محافظات، أو منظمات شعبية، أو هيئات عامة أو خاصة، وتخاطب مصالح واحتياجات واهتمامات أولئك الذين ينتمون إلى هذه الدائرة الجغرافية.

وهى صحف متخصصة عامة باعتبارها تركز على نوعية معينة من المضمون، وهو المضمون الخاص بالقضايا الجامعية المختلفة، وتتوجه لجمهور معين، وهو وإن كان ينتمى فى أغلبه إلى مرحلة عمرية واحدة، غير أنه متنوع الخصائص والسمات والاهتمامات.

مفهوم الصحف الجامعية:

هناك عدة أنواع من الصحف تتداخل فى بعض وظائفها وسماتها وخصائصها

(*) يقصد بالجماعة الصغيرة تجمع عدة مجموعات بشرية فى نطاق جغرافى معين، وإن اختلف أعضاؤها من حيث الطبقات الاجتماعية التى ينتمون إليها وأوضاعهم الاقتصادية، كما يختلفون فى انتماءاتهم السياسية والاجتماعية وفى نظرتهم العامة وآرائهم.

مع مفهوم الصحف الجامعية ووظائفها وخصائصها، ومن ذلك الصحف الطلابية، الصحف المدرسية، الصحف الشبابية العامة والخاصة، صحف المراهقين، إلى جانب الأجزاء الخاصة بالشئون الطلابية فى الصحف العامة.

والصحف الطلابية هى ذلك النوع من الصحف التى تصدرها الهيئات، أو المنظمات الطلابية، أو المدارس، أو الجامعات، ويقوم الطلاب بتحريرها وإنتاجها، فيجمعون الأخبار، ويعدون التحقيقات والموضوعات الصحفية، ويكتبون مقالات الرأى، لينشروا كل ذلك فى صحيفة تصدر عن المجتمع الطلابى، ويتم ذلك تحت إشراف، أو توجيه، أو بمشورة أحد أعضاء الإدارة المدرسية أو الجامعية أو الهيئات التدريسية جهة الإصدار.

وهى مطبوع يصدر عن المجتمع الطلابى باسم واحد، وبصفة دورية فى عدد كاف من النسخ لنشره داخل أو خارج هذا المجتمع.

وهناك نوع آخر من الصحف الطلابية يمكن اعتبارها **صحفاً طلابية عامة**، وهى نوع من الصحف المتخصصة، تصدرها دور النشر أو المؤسسات الصحفية العامة بغرض توجيهه إلى جمهور محدد، قد يكون طلبة المدارس الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية أو الجامعات أو جميعهم باسم واحد وبصفة دورية، بهدف تحقيق ربح مادى إلى جانب تحقيق الوظائف الأخرى العامة للصحافة، ويقوم بتحريرها صحفيون محترفون متخصصون فى هذا المجال من الصحافة.

وهناك - أيضاً - أبواب ومواد **الشئون الطلابية فى الصحف العامة** ونعنى بها التغطية الصحفية لأى نشاط طلابى فى الصحف العامة (جرائد أو مجلات)، وقد تكون فى شكل أخبار، أو تحقيقات، أو أحاديث صحفية، أو صور، أو تعليقات، وتتناول أنشطة المدارس والجامعات.

أما **الصحف المدرسية** فهى شكل أضيق من أشكال الصحافة الطلابية، يتحدد جمهوها فى طلاب المدارس فقط.

وصحف **المراهقين** (تحت سن العشرين) وتتوجه لمخاطبة هذه المرحلة العمرية بكل اهتماماتها واحتياجاتها، ويصدر منها العديد فى الولايات المتحدة، مثل ما يصدر عن مؤسسة بلاى بوى Blue Jeans Play boy ، وكذلك المملكة المتحدة Myguy و Photo love و Honey.

والصحف الشبابية العامة هى التى تصدر عن إحدى دور النشر أو المؤسسات الصحفية العامة، وتتوجه لمجتمع الشباب باسم واحد، ويشكل دورى، وفى عدد كاف من النسخ لنشره، داخل وخارج هذا المجتمع.

وهناك نوع من هذه الصحف يصدر عن الجمعيات والمنظمات والجماعات السياسية التى تهتم بقضايا الشباب، ومشاكله الخاصة بالبطالة، وخلق فرص عمل، وتقوم بالإعلان عن نوادى الشباب وبيوتهم داخل كل دولة وخارجها، وتقدم خدمات اقتصادية أو اجتماعية أو ترفيهية للشباب، كما قد يسعى بعضها لجذب الشباب للفكر السياسى أو التيار السياسى، الذى تتبناه هذه الجماعة السياسية التى تصدر هذه الصحيفة أو تلك.

والصحف الجامعية هى صحافة تتوجه للمجتمع الجامعى، الذى يمثل الطلاب القطاع الأكبر منه، غير أنها تهتم أيضاً - بدرجة أو بأخرى - بالقطاعات الأخرى التى تنتمى إلى هذا المجتمع الجامعى، وهم الأساتذة والعاملون بالجامعات، وتسعى للتركيز على العلاقات التفاعلية بين أعضاء هذا المجتمع من جهة، وبينهم وبين المجتمع الخارجى من جهة أخرى.

وبعض الصحف الجامعية تصدر بغرض تدريب الطلاب على العمل الصحفى بكل مراحله وخطواته وفنونه وأساليبه، وتتمثل فى تلك الصحف التى تصدر عن كليات أو أقسام الصحافة والإعلام، وهى تمثل نوعية لها خصوصيتها من الصحف الجامعية.

سمات الصحف الجامعية :

١- أنها وسيلة اتصال مطبوعة، ومن ثم يتحقق لها كل خصائص الوسائل

المطبوعـة من حيث إمكـانيـة الـتحكم فى ظـروف التعرض، وقـراءة الرسـالة أكثر مـن مرة، كمـا أنها تـسمح بتقـديم مواد ومـوضوعـات أكثر إطـالة أو تعقيداً، وهى تعطى القـارئ مساحة أكبر من التخيل، ويمكن الاحتفاظ بها لفتـرة طويـلة نـسبيـاً والرجـوع إليـها. وهـى تنـاسب الـتوجه إلى جـماهير متخصصة أو صغيرة الحجم.

٢- أنهـا تحـرر بـواسطـة الطلاب أنفـسهم، ومـن ثم فمعـظم محـرريهـا لـيسـوا محـترفين، بل تعد عملية إصدار هذه الصحف إحدى صور النشاط الطلابى داخل الجـامعات، وإن كـان هذا لا يـنفى إمكـانية أن يعـمل بها عـدد قليـل مـن الصحفيين المحتـرفين الذين يتـولون بعض المهـام الإدارية أو التحـريرية التـى تحتـاج لخبـرة قـد لا تتـوافـر للطلاب، فهـى إذن صحـافـة يصـدرهـا مجموعة من المحررين غالبيتهم من الهواة.

٣- هنـاك درجـة مـن التـوجيه للصحف الجـامعيـة من خلال إدارة الـكليـة أو الجامعة التـى تصدر عنها، وهذا التوجيه غالبـاً ما يواجه بالمقاومة والرفض من الطلاب الذين يعتقـدون أن الصحف الجامعية يجب أن تكون بلا قيـود، ممـا يجعـل الأستـاذ المـشرف عـلى هـذه الصحـيفة يـواجه معـاناة فـى سبيل إقناعهم، وإن كـان بعض المشـرفين يفضـلون فرض رقـابتهم على الـصحيفة دون مناقشة.

وإن كانت هذه الرقابة قد تقل فـى حالة نجاح المشرف أو الموجه فى تدريب هيئة تحرير الـصحيفة مـن الطلاب إلى الحـد الذى يجعلـهم قادرين علـى تحمل المسئولية، غيـر أن المشرف يظل هـو المرجع النـهائى عنـد أى خلاف أو اختلاف فى وجهـات نظر الطلاب الذين يصدرون هذه الصحيفة.

وظائف الصحف الجامعية :

١- إحاطة جـمهورها علمـاً بالأخبار الـصحيحة والدقـيقة والمعلومـات الصادقة عـن مجتمعها الجـامعى، والمجتمع المحلى الذيـن يقعون فى دائرته، ووطنهم والعالم، مما يساعدهم فى تكوين آراء أو اتجاهات أو مواقف إزاء الأحداث الراهنـة، غير أنهـا لا يجب أن تكتفـى بمجرد الإعلام أو الإخبـار، بـل لا بد أن تتجـاوزه إلى التحليل والتفـسير والشـرح، وتقديم الخلفيـات واستيعاب

دلالاتها ومغزاها، ووضعها فى سياقها العام.

٢- عرض القضايا الجامعية، خاصة تلك التى يرى الطلاب أنها لا تحظى بالاهتمام الواجب أو العرض الشامل المتوازن من جانب الصحف العامة أو وسائل الإعلام الأخرى.

٣- أن تكون منبراً فكرياً يتاح من خلاله لأعضاء المجتمع الجامعى التعبير عن أفكارهم وآرائهم واتجاهاتهم، والتى لا يجدون متنفساً لها من خلال وسائل الإعلام العامة، وتوفير مناخ جيد يعبرون فى ظله عن آرائهم حول ما يتعلق بقضايا جامعتهم ومجتمعهم المحلى ووطنهم.

٤- تكوين صورة صادقة عن الجامعة وأنشطتها التعليمية والبحثية وجهودها فى خدمة المجتمع، بهدف تكوين صورة ذهنية طيبة عن الجامعة أو الكلية التى تصدر عنها الصحيفة، وخلق نوع من التفاهم المتبادل بين الجامعة ومجتمعها من جهة، وبين إدارة هذه الجامعة أو الكلية والمنتمين إليها (من أساتذة وطلاب وعاملين)، غير أن هذا يجب أن يتم بشكل مدروس حتى لا تتحول الصحيفة إلى نشرة للدعاية الفجة للجهة التى تصدرها.

٥- تدريب أعضاء المجتمع المحلى وخاصة الطلاب على تحمل المسئولية، واتخاذ القرارات، والاندماج فى مجتمعهم على اختلاف دوائره، ودراسة ظروفه البيئية والاجتماعية والاقتصادية، ليستطيعوا بهذه الرؤية الواقعية تطبيق النظريات العلمية التى يدرسونها.

٦- تقديم الخدمات المختلفة لجمهورها بما يحقق لهم الفائدة المباشرة، والمنفعة الشخصية فى حياتهم.

٧- إتاحة الفرصة لنشر إبداعات الطلاب المختلفة الأدبية والفنية.

٨- أن تكون وسيلة للتدريب الصحفى للكوادر الصحفية التى تستعد للخروج إلى العمل فى هذا المجال؛ أى تكون بمثابة معمل أو ورشة يمارس فيها

طلاب كليات أو أقسام الصحافة والإعلام التدريب على فنون الصحافة العملية المختلفة، وكذلك التدريب على إخراج الصحف وطباعتها وتوزيعها وجلب الإعلانات.

٩- التسلية والترفيه.

تحرير الصحف الجامعية:

هناك مفهومان للتحرير الصحفى:

الأول: ينظر لعملية التحرير الصحفى كعملية اتصال جماهيرى Process متكاملة الأطراف ومستمرة، يقوم فيها القائم بالاتصال (وهو هنا الجهاز التحريرى) بجمع المعلومات الصحيفة ومعالجتها وصياغتها كرسالة - (مضمون صحفى معين سياسى أو اقتصادى أو رياضى... إلخ) فى شكل أو قالب صحفى مناسب، قد يكون حديثاً أو خبراء، تحقيقاً أو مقالاً، ثم يرسل أو يبث هذه الرسالة من خلال وسيلة اتصال جماهيرى (جريدة أو مجلة) إلى المستقبل أى الجمهور القارئ لتحقيق الأهداف التى تسعى الصحيفة لتحقيقها، والمرتبطة بسياستها التحريرية، ومن خلال ردود الفعل أو رجع الصدى يتم تقويم الرسالة الاتصالية وتعديلها وتطويرها.

الثانى: يركز على التحرير الصحفى كخطوة من خطوات إصدار الصحيفة؛ أى أنه العملية اليومية أو الأسبوعية، أو حسب دورية الإصدار التى يقوم فيها المحرر الصحفى بالصياغة الفنية والكتابة الصحفية، أو المعالجة لمضمون المادة الصحفية، أو المعلومات التى جمعها من المصادر المختلفة فى الأشكال، أو القوالب الصحفية المناسبة والمتعارف عليها كقوالب فنية تحريرية، ثم المراجعة الدقيقة. وإعادة الصياغة لها.

ونفضل هنا المفهوم الأول والأشمل لعملية التحرير الصحفى كعملية اتصال متكاملة الأطراف والأبعاد فى ضوء إدراكنا أن هذه العملية لا تتم بمعزل عن العوامل الأخرى المتصلة بالعمل الصحفى والنظام الاتصالى فى المجتمع ككل.

العوامل التى تؤثر فى تحرير الصحف الجامعية:

١- **السياسة التحريرية للصحيفة:** ونعنى بها مجموعة المبادئ والقواعد والخطوط العريضة التى تتحكم فى الأسلوب أو الطريقة التى يقدم بها المضمون، وهى فى الغالب غير مكتوبة بل مفهومة ضمناً، وهى لا تعنى مجرد رؤية سياسية تحدد موقف الصحيفة وانتماءها السياسى، بل تحدد موقفها ورؤيتها وأسلوبها أو مدرستها الصحفية، هل هى وقورة تتوجه للصفوة أم شعبية أم معتدلة؟ وما أسلوبها فى التغطية الصحفية الإخبارية؟ هل تميل للتغطية التقليدية المباشرة أم إلى التغطية التفسيرية؟ هل تفتح صفحاتها كمنبر لكل التيارات الفكرية؟ أم تقتصر على تيار فكرى واحد؟ هل تركز على إعطاء القارئ ما يريد أم ما ينبغى أن يأخذ؟ هل تركز على الخدمة الصحفية البسيطة أم تهدف إلى ترقيته فكرياً وثقافياً؟

وهذه السياسة تطرح عدة بدائل، فقد تهتم بالعرض المشوق وتغطية الجريمة والرياضة والموضوعات الإنسانية والطريفة، وقد تسعى لتقديم مضمون ذى مستوى رفيع، إذ تهتم بالتغطية الإخبارية المتعمقة والمتوازنة والمعلومات المتعمقة والمقالات المفسرة.

٢- **الجوانب الاقتصادية والإدارية:** وترتبط بنمط ملكية الصحف الجامعية التى تكون مملوكة غالباً للجهة التى تصدرها (الجامعة أو الكلية)، ويرى البعض أن هذا يؤثر على سياسة تحريرها، وقد يحولها إلى أداة فى يد إدارة هذه الجامعة أو الكلية، مما يجعل الطابع الرسمى هو الغالب عليها، ومن ثم لا تستطيع أن تعبر عن الاحتياجات الحقيقية والفعلية لجمهورها، وخاصة من الطلاب، أو لا تتيح لهم إمكانيات التعبير عن آرائهم وأفكارهم بحرية.

غير أن مسألة الملكية ليست مبرراً كافياً للقول فى كل الحالات وفى كل المراحل أنها تؤثر على سياسات التحرير بشكل سلبى، بل إن بعض الصحف

الجامعية التى تصدر بهذه الصورة تمارس حقها فى النقد لبعض سياسات إدارة الجامعة أو الكلية التى تصدر عنها.

وإن كان هذا لا يمنع من التحفظ أمام تجربة خضوع وسائل الاتصال ومن بينها الصحف لاشراف حكومى مباشر، والتى اثبتت فى كثير من الأحيان قصورها عن الوفاء باحتياجات جمهورها القارئ بالقدر الكافى من المعلومات والتنوع المطلوب فى مصادرها.

وتقتصر مصادر تمويل الصحف الجامعية على عائد التوزيع (أو الاشتراكات) والإعلان من خلال بيع مساحات من الصحيفة لبعض المعلنين الذين يرغبون فى الوصول إلى المجتمع الجامعى، وهنا لا بد من الإشارة إلى ضرورة تطبيق ميثاق أخلاقيات الإعلان خاصة فيما يتعلق بما يجوز أو لا يجوز أن يوجه لقطاع أغلبه من الشباب فى سن المراهقة.

إلى جانب الدعم الرسمى المباشر الذى قد يأخذ شكل مخصصات للأنشطة يخصص جانب منها لإصدار صحيفة تحرر للطلاب وبواسطتهم، أو استغلال جزء من الرسوم أو المعونات التعليمية المختلفة لمعاونة الجامعات أو الكليات.

وتواجه الصحف الجامعية - غالباً - مشكلات تمويلية، وتعانى ضعف إمكاناتها المالية بشكل عام، وعدم كفاية الدعم الذى تتلقاه فى أغلب الأحيان لتغطية تكلفة عملية الإصدار، خاصة وأن أغلبها لا يملك مطابع خاصة به، ويلجأ إلى مطابع المؤسسات الصحفية ومؤسسات النشر الكبرى.

كما أنها تعانى من ضعف أجهزة الإعلان بها، مما يؤثر سلباً على كم هذه الإعلانات وقلة إيراداتها، مما قد يضطرها إلى تقديم خصم كبير للمعلنين ورفع نسب عمولة جلب الإعلانات بها.

كما تواجه هذ الصحف مشكلة نقص الخبرة الإدارية والمالية لدى المسئولين عن إصدارها - خاصة من الطلاب - فى أغلب الأحيان وعدم وجود لوائح مالية وإدارية وتنظيمية تيسر عملية إدارتها.

٣- **تكنولوچيا الصحافة:** وهى تلعب دوراً مهماً فى عملية إصدار الصحف عامة، وتؤثر على درجة نجاحها التحريرى، وتزداد أهمية ذلك خاصة مع ما تشهده الصحافة الآن من تطور تكنولوجى ضخم يحمل توقعات مذهلة فى المستقبل سيكون له تأثيراته البعيدة، ونشير هنا أنه من المفيد للصحف الجامعية - باعتبارها من الصحف الصغيرة - أن تستخدم التكنولوجيات البسيطة غير المكلفة، والتى تحقق فى الوقت نفسه الأهداف والأغراض المرجو تحقيقها.

٤- **الجهاز التحريرى للصحيفة الجامعية:** ويشمل الجهاز التحريرى رئيس التحرير ومساعديه ورؤساء الأقسام والمحررين والمندوبين والسكرتارية المركزية والفنية، ومهمة الجهاز التحريرى هى جمع وإعداد كل مادة صحفية تطبع فى الصحيفة، وتزويد الجهاز الفنى بالصحيفة بهذه الأصول (المكتوبة والمصورة)، ويتوقف نجاح الصحيفة على الطريقة التى يدار بها عمل الجهاز التحريرى.

ومن المشكلات الأساسية فى الصحف الجامعية أن غالبية محرريها - إن لم يكن كلهم - من غير المؤهلين أو المدربين على العمل الصحفى، وإن كان لديهم - عادة - استعداد ورغبة وحب لهذه المهنة، وهذا بالطبع يقتضى تدريبهم على العمل الصحفى بكافة مراحله ومستوياته وأساليبه وأشكاله.

ويراعى فى أعضاء الجهاز التحريرى - أيضاً - من الطلاب أن يكون لديهم استعداد للعمل الجاد، والتعاون، وتخصيص جانب من وقتهم لهذا العمل إلى جانب مسئولياتهم الدراسية.

وقد يتم اختيار القيادات الصحفية للصحيفة الجامعية بطريقة أو أكثر، منها:

* الانتخابات بواسطة أعضاء الجهاز التحريرى نفسه، وإن كان هناك تخوف فى هذه الحالة أن يميل الأعضاء - خاصة الطلاب - إلى تفضيل شخص معين لأسباب شخصية لا على أساس الكفاءة الصحفية.

* التعيين من خلال أعضاء الجهاز التحريرى.

* التعيين عن طريق الأستاذ المشرف أو الموجه للصحيفة.

* التعيين عن طريق إدارة الكلية.

وبالنسبة للجهاز التحريرى للصحيفة الجامعية، فإن له خصوصيته عن غيره من الأجهزة التحريرية للصحف عامة، فهذا الجهاز قد يستمر عاماً جامعياً كاملاً فقط، أو يتم تغيير الأطقم التحريرية فى كل عدد، حيث يتولى كل طالب فى كل عدد مسئولية جديدة، أو قد تشكل هيئات تحرير متعاقبة تنفذ، أو تتحمل مسئولية كل عدد، أو مسئولية كل الأعداد التى تصدر خلال فصل دراسى كامل.

٥- **جمهور الصحيفة الجامعية**: من المهم لأى صحيفة أن تفهم وتحدد بشكل دقيق قراءها، وذلك من خلال التعرف المستمر والمنظم على جمهورها من خلال عدة وسائل كتحليل بريد القراء، واتصالاتهم التليفونية واللقاءات المستمرة مع الجمهور، وكذلك من خلال بحوث القارئية (دراسات القراء أو بحوث قراء الصحف) وهى أكثر الوسائل دقة فى فهم وتحديد سمات القراء، وبناءً عليها يعرف الجهاز التحريرى من يقرأ الصحيفة؟ وما سماته؟ وما عاداته فى القراءة؟ وما تقديراته؟ وما المواد التى يفضلها أو لا يفضلها؟ وما رأيه فى الصحيفة ككل، وهذه مسألة فى غاية الأهمية تفيد المحرر الصحفى فى توجيه رسالته الصحفية بالأسلوب الذى يناسب قارئه.

ومن الميزات التى تتمتع بها الصحف الجامعية أن قراءها عادة ما يكونون محددين؛ مما يعنى أن المسئولين عن تحريرها يعرفون من هم قراؤهم، وما أهم خصائصهم واحتياجاتهم واهتماماتهم؟.

ولكن هذه الميزة قد تتحول إلى عقبة فى سبيل تطوير الصحيفة الجامعية، وذلك حينما يطمئن أعضاء الجهاز التحريرى إلى ذلك ويتوقفون عن الاهتمام بالتعرف على اهتمامات قرائهم واحتياجاتهم، وهنا تتحول الصحيفة إلى أداة تعبر

فقط عن أعضاء جهازها التحريرى دون قرائها، ومن ثم يشعر القارئ بأنه لم يعد فى حاجة إليها، ويتوقف عن قراءتها، أو يكتفى بإلقاء نظرة سريعة فقط على محتوياتها.

٦- **توفر نظام كفء للمعلومات الصحفية:** فالمعلومات هى عصب العملية الصحفية بعامة، والعملية التحريرية بخاصة؛ لأنها هى المادة الخام التى يسعى المحرر الصحفى لجمعها واستكمالها ومراجعتها وتنظيمها وصياغتها، ثم عرضها على المحرر المسئول لكى يقرر صلاحيتها للنشر. والمعلومات الصحفية تأخذ - عادة - شكل مجموعة المواد الإعلامية والثقافية، كالقصاصات الصحفية والصور الفوتوغرافية والنشرات والتقارير والإحصاءات والمواد السمعية والبصرية الأخرى المنظمة والمحفوظة بشكل يسهل عملية الرجوع إليها واسترجاعها عند الحاجة.

وهذه المواد تتضمن معلومات فى شكل أخبار وتحقيقات ومقالات وأحاديث وتقارير وصور فوتوغرافية ووثائق سبق نشر معظمها وبعضها لم يتم نشره، سواء فى الصحيفة نفسها، أو فى صحف أخرى، تلك المعلومات تفيد المحرر الصحفى فى إعداد نفسه لتغطية موضوع صحفى معين، أو استكمال تفاصيله وخلفياته، أو التحرى عن مدى صدق معلومات صحفية معينة، ويتم حفظها فى قسم المعلومات الصحفية.

والمعلومات الصحفية تعتبر مصدراً مهماً من مصادر الصحفى، إلى جانب مصادره البشرية من المسئولين والمتخصصين والمواطنين.

وتعانى الصحف الجامعية - عادة - من عدم وجود قسم للمعلومات الصحفية بها (خاصة الأرشيف) مما يعنى حاجتها إلى الاتفاق مع أحد أقسام المعلومات بإحدى الصحف، أو بنوك المعلومات للاستفادة منه.

ونشير فى هذا الصدد إلى الإمكانيات الكبيرة التى تتيحها حالياً شبكات

المعلومات، وخاصة شبكة الإنترنت، والتى تتجه معظم الجامعات إلى الاستفادة منها، والتى ستضع حداً نهائياً لمشكلة وجود نظام كفء للمعلومات الصحفية الخاصة بالصحف الجامعية.

الجوانب الفنية لتحرير الصحف الجامعية:

تهدف عملية التحرير الصحفى كعملية صحفية فنية إلى عدة أشياء أهمها:

- جعل النص الصحفى يتناسب مع سياسة الصحيفة.
- تحرى الأخطاء التى قد ترد فى الحقائق والمعلومات وتصحيحها.
- جعل النص الصحفى يتناسب مع المساحة المحددة له.
- تبسيط وتوضيح وتصحيح لغة النص الصحفى.
- توضيح معانى النص الصحفى وإحياؤها.
- مراجعة النص الصحفى من أجل التأكد من الموضوعية المنطقية.
- تعديل لهجة النص الصحفى عند الضرورة.
- جعل النص الصحفى يروق لقارئ الصحيفة.
- خلق نوع من الهارمونية والتناغم الأسلوبى بين النصوص (المواد أو الأخبار أو الموضوعات الصحفية) المنشورة.
- تسهيل عملية الإخراج الصحفى.

ويمكن القول إن تحرير النص الصحفى أياً كان نصاً إخباريًا أو غير اخبارى (الحديث والموضوع الصحفى، المقال..) يمر بمجموعة من الخطوات الأساسية مع بعض الاختلافات، وهى:

١- التفكير والتخطيط للتحرك الصحفى (اختيار الموضوع والتخطيط لتغطيته من كافة مصادره).

٢- تنفيذ الموضوع الصحفى (أى جمع المعلومات المتعلقة بالخبر من مصادره

البشرية والوثائقية أو الخلفيات والتفاصيل الخاصة بالموضوع أو المعلومات اللازمة كخلفيات للمقال..).

٣- اختيار البناء الفنى للنص الصحفى؛ أى التعبير عن الحدث الصحفى أو الفكرة وتجسيده فى شكله الصحفى المكتوب.

وهناك بعض الاتجاهات التى نقترح الاستفادة منها فى تحرير الصحف الجامعية فى كافة مراحلها، وأهمها:

١- استعمال أدوات البحث العلمى الاجتماعى فى جمع المادة الصحفية وتصنيفها وتحليلها.

فالصحيفة الجامعية يجب أن تتجه لمزيد من التعمق فى المادة الصحفية، والسعى لوضعها فى إطار متعمق يعطيها معنى بمزيد من التفسير والاستقصاء والتحرى والرجوع إلى الخلفيات والوصول إلى الأسباب والدوافع؛ أى عمل أشبه ما يكون بالدراسة العلمية. ويتجسد التطبيق العلمى لهذا التيار الصحفى الذى يدعو إلى استخدام مناهج البحث العلمى الاجتماعى وأدواته فى العمل الصحفى فى صحافة التحديد Precision Journalism والتى تقوم على جانبين:

- الاستعانة بأدوات البحث العلمى الاجتماعى فى تخطيط التحرك الصحفى، وفى جمع المادة الصحفية وتصنيفها وتحليلها للوصول إلى خلاصات، منها:
- استخدام الحاسبات الإليكترونية لكثرة البيانات التى يتم جمعها وصعوبة فرزها وتصنيفها يدوياً فى عملية تحليل معلومات وبيانات الموضوعات الصحفية واستخراج العلاقات بينها.

وهناك أربعة مداخل يمكن استخدامها كوسائل لجمع المادة الصحفية، هى:

* الملاحظة بالمشاركة Participant Observation.
* التجربة الميدانية Field Experiment.

* الدراسة المنظمة للوثائق Systematic Study of Records.

* استقصاءات الرأى العام Public Opinion Polls.

٢- التوسع فى استخدام الأساليب الجديدة للتغطية الصحفية:

وتتضمن:

* تيار التغطية التفسيرية Interpretative Reporting.

* تيار التغطية الاستقصائية Investigative Reporting.

* تيار صحافة الخدمات.

* تيار الصحافة الجديدة New Journalism.

ويقوم تيار **التغطية التفسيرية** على أساس التحليل السببى لتفسير الأخبار وفهمها، وذلك لتمييز الحدث كواحد من سلسلة أحداث له سبب وتأثير؛ أى وضع الحدث فى التيار العام للأحداث.

أما **التغطية الاستقصائية** فتركز على الإبراز والتركيز والتحرى عن قضايا معينة، أو موقف، أو أمور تحدث فى المجتمع الجامعى، وهذا النوع من التغطية يساعد فى التحرر من الموضوعات الروتينية، والاتجاه للمعالجة النقدية للقضايا والموضوعات ذات المغزى التى تتطلب وقتاً أكثر وخبرة من أجل تقديم رؤية استقصائية شاملة. ويستعين هذا النوع من التغطية بالحاسبات الإليكترونية لأغراض تصنيف المعلومات والبيانات الكثيرة التى يحصل عليها المحررون الاستقصائيون وتحليلها بشكل يساعدهم على الوصول إلى خلاصات كمية دقيقة منها.

ورغم أن **تيار صحافة الخدمات** يعتبر من التيارات الصحفية التقليدية، إلا أنها تطورت وتغيرت، وأصبحت تمثل أسلوباً فى التخطيط أو التوجيه أو التحرك الصحفى، يحرك سلوك الصحفى فى البداية، ويجعله يفكر فى خدمة القارئ من خلال معالجته أو تغطيته الصحفية، مما يؤثر على نوعية مصادره ومعلوماته

الصحفيـة، والأسئلة التى سوف يوجهها إلى هذه المصادر، ومداخل المعالجة الصحفية، وتقييم الموضوع الصحفى.

وهذا التيار لا يعالج الظواهر والأحداث والأفكار من زاوية مجردة أو فلسفية أو نظرية، بل يأخذ الجانب النفعى أو السلوكى أو العلمى لها، فصحافة الخدمات تذكر لنا كيف سنتأثر بالأحداث وكيف نواجه ذلك؟ وماذا نفعل حيالها؟

وتيار **الصحافة الجديدة** يتضمن منهجاً جديداً فى التفكير، أو أسلوبا مختلفا فى التعبير ويشجع المحرر على استخدام مداخل أكثر إبداعاً فى تغطيته ويمكنه من اللجوء إلى الأسلوب السردى الروائى، ويعطى له وظيفة الملاحظ المنغمس فى الحدث، وهو عبارة عن رواية تعتمد على أسلوب التقرير الذى يتضمن جوانب انطباعية تعبيرية مثل صورة، وصوت، ومشاعر المشاركين فى الحدث، وخلفيات الحقائق التى يربطها ويقارنها بحقائق أخرى من التاريخ والمجتمع والأدب فى أسلوب فنى يعطى بعدا آخر للحقائق، وهو لا يستنكر التحيز وإضافة الرأى للخبر.

أشكال التحرير الصحفى للصحف الجامعية:

أى صياغة أو تحرير المواد الصحفية بما تتضمن من معلومات وبيانات وأرقام وصور ورسوم فى لغة صحفية بسيطة سهلة مفهومة محددة دقيقة مقروءة ومناسبة لمستوى قراء الصحيفة وسماتها كوسيلة اتصال مطبوعة.

وهناك اتجاهان فيما يتعلق بالمضمون الصحفى، أو المادة الصحفية التى يجب أن تعالجها أو تتناولها الصحف الجامعية:

الاتجاه الأول، يرى أن يقتصر مضمون الصحف الجامعية على تغطية الأحداث والقضايا الجامعية فقط التى تعنى المجتمع الجامعى بمعناه الواسع طلاباً وأساتذة وعاملين، بل قد يرى البعض أن تقتصر على القضايا التى تعنى الطلاب وحدهم، ولا تناقش الأحداث أو القضايا العامة التى تعالجها الصحف العامة التى تصدر فى المجتمع أو الدولة.

الاتجاه الثانى، يرى أن تعالج الصحف الجامعية القضايا التى تخص المجتمع الجامعى بصفة أساسية، إلى جانب تناول القضايا التى تهم المجتمع ككل بقدر من التوازن، مع ضرورة زيادة نسبة الموضوعات التى تخص المجتمع الجامعى.

ويتم تحرير أو صياغة هذه المواد الصحفية فى أكثر من شكل أو قالب صحفى تسمى أشكال التحرير الصحفى ويمكن إجمالها فى ثمانى مجموعات رئيسية، هى:

١- مجموعات الأشكال الصحفية الاخبارية، وهى:

- الأخبار القصيرة السريعة Spot News.
- القصص الاخبارية News Stories.
- التقارير الإخبارية News Rports، ويناسب هذا الشكل التغطية التفسيرية، ويتطلب الاستفادة من قسم المعلومات فى الصحيفة، حيث يحتاج إلى خلفية بحثية وتعمق فى التفاصيل والأسباب والدوافع والخلفيات التاريخية.
- القصة الإخبارية الشاملة Round up News Story.
- القصص الإخبارية الجانبية Side Bar News Stories.

وهى تقارير إخبارية مختصرة ومكثفة، تتصل اتصالاً مباشراً بقصة إخبارية مهمة، أو تقرير إخبارى منشور فى الصفحة نفسها، أو فى العدد نفسه من الصحيفة، وتبرز هذه التقارير عادة الجوانب الإنسانية، أو ردود فعل تجاه حدث ما، أو الجوانب المشرقة أو الباسمة أو الخلفية.

٢- الأشكال التفسيرية والاستقصائية، وتتضمن:

- الحديث الصحفى بأنواعه (الشخصى، المؤتمر الصحفى، الندوة الصحفية، استطلاعات الرأى العام).
- التحقيق الصحفى.
- موضوع المعالم Feature ، وهو موضوع خفيف مصاغ فى قالب إنسانى أو مرح، وفيه قدر من الإبداع والابتكار وعدم التقيد بأصول وأسس الأسلوب الإخبارى الكلاسيكى من حيث الموضوع والتحديد، وهو يتضمن حدثاً، أو موقفاً جانبياً، أو موقفاً من الحياة قابلاً للاستمرارية، ويمكن تحريره ونشره فى أى وقت؛ حيث إنه لا يرتبط بالآنية وهو لا يتقيد

بتفاصيل الحدث الحالية، بل يتجاوزها إلى التفسير والتحليل، ويضعها فى الإطار الإنسانى.

- الحملة الصحفية، وهى عبارة عن توظيف لأشكال صحفية مختلفة، وفقاً لخطة موضوعة لإثارة قضية، أو عرض موضوع، أو الرد على موقف اتخذته جماعة ما.

٣- مجموعة الأشكال التى تقدم مواد الرأى، وتتضمن:

- المقال الافتتاحى.
- العمود الصحفى.
- المقال النقدى.
- المقال التحليلى.
- مقال اليوميات Diary.
- مقال العرض (المتابعة) Review.
- الكاريكاتير.
- رسائل القراء.

٤- الأشكال التى تعرض المواد الخاصة بالخدمات، وتتضمن:

- موضوع كيف تصنعها؟ How to do it?
- موضوع لقد صنعوها وأنت تستطيع They did it and you can.
- قصة إخبارية مباشرة Straight News Story. وتحتوى على معلومات تفيد القارئ وتقدم له نصائح أو نماذج تصلح كسلوك مستقبلى بشكل مباشر مثل كيف نستثمر وقت الفراغ، كيف نقرأ؟ فرص عمل جديدة للخريجين، قانون التجنيد أو الخدمة العسكرية، إجراءات إصدار جواز سفر أو بطاقة هوية.
- القوائم Lists مثل قائمة معرض للكتاب، أو مواعيد الامتحانات، أو

ترتيب الفرق فى الدورى.. إلخ.

٥- الأشكال الصحفية المتخصصة المجمعة، وتتضمن:

- الأبواب الثابتة.
- الأركان الثابتة.
- الصفحات الثابتة المتخصصة (رياضة، فن، أدب...).
- الملاحق المتخصصة.

٦- الأشكال الصحفية الخاصة بالتسلية، كالكلمات المتقاطعة، والمسابقات، والألعاب، والألغاز، والقصص، والمسلسلات المرسومة.

٧- الأشكال الصحفية المصورة Illustration. وتتضمن: الصور الفوتوغرافية.

- الرسوم اليدوية (الساخرة، التعبيرية، التوضيحية).

٨- الأشكال التى تعرض المادة الإعلانية، وتتضمن:

- إعلان المساحة.
- الإعلانات المبوبة.
- الإعلان التحريرى.
- الملحق الإعلانى.

تجربة جريدة «صوت الجامعة» كصحيفة جامعية:

تعتبر صوت الجامعة من أوائل الصحف الجامعية التى صدرت فى الخمسينيات، وتميزت عن الصحف الشبابية والطلابية الأخرى بأنها معمل تدريب لطلاب قسم الصحافة بكلية الآداب، ثم كلية الإعلام جامعة القاهرة، على الفنون الصحفية.

المرحلة الأولى: حيث صدرت فى أبريل ١٩٥٨ كمجلة فصلية عن قسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة، غير أنها توقفت بعد ثلاثة أعداد فقط،

بسبب مشاكل مادية، وكانت أهدافها إتاحة فرصة لشباب الجامعة للكتابة فيها، وعرض المشكلات الجامعية وتحليلها، وكان يتولى رئاسة تحريرها وإدارتها بعض أساتذة القسم، وتولى طلاب القسم مسئولية الأقسام التحريرية، كما أنها استعانت بمحررين من خارج القسم، واستكتبت كتاباً من خارج هيئة تحريرها من كبار الكتاب وقتها؛ مثل أحمد بهاء الدين وفتحى غانم. وكانت الأخبار هى الفن الصحفى الغالب بها، وتلاه المقالات، ثم التحقيقات الصحفية، كما كانت تخصص صفحات ثابتة للفن والأدب والرياضة والمرأة والطالبات.

المرحلة الثانية: صدرت فى ١٨ ديسمبر ١٩٧٢ كجريدة أسبوعية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع تحت شعار (لسان حال جامعات مصر) ورأس تحريرها المرحوم الأستاذ جلال الدين الحمامصى، وظلت تصدر أسبوعياً بشكل منتظم حتى توقفت فى أبريل ١٩٧٦، وكانت أهدافها أن تكون معملاً لتدريب طلاب كلية الإعلام بشكل عملى على مهنة الصحافة، وتقديم خدمة إعلامية لمجتمع الجامعات المصرية كلها، وليس فقط الطلاب، والخروج بالنظريات التى يدرسها طلاب، الإعلام إلى حيز التطبيق العملى، وتشكل هيكلها الإدارى والتحريرى من مجلس للإدارة منتخب من الطلاب إلى جانب هيئة للإشراف العلمى من بعض أساتذة الكلية، وكان الطلاب يتولون تحريرها وإخراجها وتوزيعها، كما كان لها مراسلون دائمون فى الجامعات الإقليمية.

وكانت تعتمد فى تمويلها على الإعلانات التى كانت تتولاها إدارة الإعلان بمؤسسة أخبار اليوم، والتوزيع الذى كان يقوم به الطلاب بشكل أساسى، وتولت مؤسسة أخبار اليوم توزيع جزء من المطبوع من الجريدة خاصة فى المحافظات خارج القاهرة.

وجمعت الجريدة فى حجمها بين الحجم العادى فى صفحاتها الأولى وصفحتى الوسط والحجم التابلويد فى بقية الصفحات؛ وذلك لتدريب الطلاب على أسلوب إخراج النوعين فى الصحف، وبلغ عدد صفحاتها ١٢ صفحة.

ونوعت الجريدة فى الأشكال والفنون الصحفية التى استخدمتها، وإن ركزت

على الأشكال الإخبارية، وكذلك أشكال مواد الرأى والأحاديث والتحقيقات الصحفية إلى جانب الصفحات المتخصصة فى الفن والأدب والرياضة، وبعض الموضوعات العامة غير الجامعية.

كما اهتمت بنشر الكاريكاتير، وظهر على صفحاتها بعض رسامى الكاريكاتير الشبان الذين كانوا طلاباً فى ذلك الوقت، سواء فى الكلية مثل عمرو عبد السميع، أو فى كليات أخرى مثل عمرو سليم. كما أتاحت الفرصة لنشر إبداعات الطلاب الأدبية والفنية، وأصبح بعضهم فيما بعد من المبدعين المتميزين.

وقد حققت الصحيفة فى هذه المرحلة نجاحاً واسعاً خاصة وأنها أجرت أحاديث صحفية مع كبار المسئولين، مثل الحديث الذى أجرى مع الرئيس أنور السادات فى ديسمبر ١٩٧٥، والذى نقلته عنها الصحف العربية والأجنبية ووكالات الأنباء العالمية. وكذلك مع المشير أحمد إسماعيل فى ١٩٧٤/٥/٢٧، ومع الفريق عبد الغنى الجمسى فى ١٥/٩/, ١٩٧٥

كما كانت الصحيفة تواجه منافسة مع جريدتين طلابيتين منتظمتين هما الشباب، الطلاب، وجرائد طلابية غير منتظمة تصدر عن كليات وجامعات أخرى، مثل صوت الطلبة لكلية الهندسة، ولكنها قدمت خدمة صحفية متميزة إلى جانب التغطيات الإخبارية للنشاطات الجامعية بشكل عام، ولم تكن جريدة رأى مثل الصحف الطلابية والشبابية الأخرى التى كانت تصدر فى ذلك الوقت.

كما قدمت شكلاً تحريرياً وإخراجياً متطوراً، وحرصت الصحيفة ألا تصطدم بالسلطة السياسية أو الطلاب، وحاولت أن تتخذ موقفاً متوازناً.

المرحلة الثالثة: حيث عادت الجريدة للصدور فى ١٩٧٨/١٢/١٨ كجريدة أسبوعية غير أنها توقفت بعد صدور أحد عشر عدداً فقط، وكانت صحيفة معملية يتدرب من خلالها طلاب كلية الإعلام على العمل الصحفى، وكان طموحها أن تقدم نموذجاً للصحافة، كما يجب أن تكون، وأن تكون منبراً حراً لكل القوى والتيارات الوطنية، وأرضا للحوار المشترك فى جريدة مستقلة لا تعبر عن اتجاه معين، بل تؤمن بحرية الرأى والديمقراطية، وتعبر عن مشكلات الجامعة، وصوت للجامعيين أساتذة وطلبة تجاه قضايا المجتمع.

وتولى المعيدون والمدرسون المساعدون بقسم الصحافة مسئولية الإشراف الفنى والتحريرى عليها، كما كان لها مجلس تحريرى من الطلاب يتغير أسبوعياً، وكانت تطبع فى مطبعة دار التعاون، وتعتمد فى تمويلها على التوزيع، ودعم اتحاد طلاب كلية الإعلام والإعلانات، وكانت توزع عشرة آلاف نسخة، يتولى الطلبة توزيع سبعة آلاف منها، ويتولى توزيع الأخبار بقية الكمية.

وكانت عملية جلب الإعلانات فى الاعداد الأولى تتم بشكل عشوائى إلى أن تولى رئيس قسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية وقتها تنظيم ذلك، حيث كانت الإعلانات تمثل ٢٥٪ من مساحة الصحيفة.

وكانت تصدر فى ١٦ صفحة بحجم التابلويد، وكانت الأشكال الإخبارية هى الغالبة، ثم مواد الرأى فالتحقيقات والأحاديث الصحفية، إضافة إلى الصفحات المتخصصة للفن والرياضة والمرأة وصفحة للتسالى وبريد القراء، واحتلت القضايا الجامعية المرتبة الأولى من اهتمامها، حيث اهتمت بتغطية نشاطات الجامعة، ونقل وجهة نظر الجامعة فى القضايا المطروحة، ومشاركتها فى الحياة العامة، وخدمة المجتمع، كما اهتمت بقضايا الشباب.

وركزت على الموضوعات الرياضية والفنية، لجذب قرائها من الشباب الجامعى، كما عرضت بشكل سريع لبعض قضايا السياسة الشبابية.

وأفسحت الجريدة مجالات لتناول القضايا العامة، التى تثار فى المجتمع، سياسية وثقافية وفنية واجتماعية وعلمية.

المرحلة الراهنة: حيث أصبحت جريدة «صوت الجامعة» تصدر شهرياً فى ٣٢ صفحة، غير أنها عادت منذ عام ٢٠٠١ للإصدار الأسبوعى فى ١٦ صفحة، وتتميز هذه المرحلة بأن كل تجهيزات الصحيفة وطباعتها تتم بالكلية من خلال قسم الكمبيوتر ومطبعة الكلية.

ويتولى رئاسة تحريرها حاليا رئيس قسم الصحافة، ويعاونه مجموعة من الأساتذة والمدرسين والمدرسين المساعدين والمعيدين فى إدارة التحرير والإخراج، ولها مجلس تحرير من الطلاب يتغير كل عدد، وتعتمد فى تمويلها على التوزيع والإعلانات ولا تتلقى أى دعم من الجامعة.

خاتمة:

هناك بعض الأمور، التى نرى أنها يمكن أن تسهم فى تطوير الصحف الجامعية، يمكن إجمالها فيما يلى:

١- أن تكون للصحيفة الجامعية سياسة تحريرية واضحة تحدد أولويات اهتمامها، ونسب هذا الاهتمام بكل من المضمون الجامعى والمضمون العام، على أن تكون النسبة الأكبر للمضمون الجامعى، حتى لا يفقد قراؤها إحساسهم بأنهم جزء من كل، أو يشعرون وكأنهم يعيشون فى جزيرة معزولة، ولا ينتمون إلى مجتمع أكبر هو وطنهم، ولتكن هذه النسبة مثلاً ٧٠٪، أو ٧٥٪ للمضمون الجامعى مقابل ٢٥٪ أو ٣٠٪ للمضمون العام.

٢- الاهتمام بالتخطيط السليم والتبويب الجيد لتيسير عملية القراءة، وخلق شخصية متميزة للصحيفة.

٣- الحرص على المعرفة الكافية والموضوعية لاحتياجات المجتمع الجامعى بالرجوع إلى هذا المجتمع نفسه بأسلوب علمى، لا الاعتماد على الانطباعات الذاتية لأعضاء الجهاز التحريرى للصحيفة الجامعية، ويرتبط بهذا - أيضاً - ضرورة التعرف على مدى متابعة الجمهور الجامعى للصحيفة، ومدى رضائه عنها، وما الذى يريده منها، وما الذى ينتظره، أو يتوقعه، وما الذى يعجبه أو لا يعجبه فى شكلها ومضمونها وأسلوب تحريرها.

٤- تجنب ألا تتحول الصحيفة الجامعية إلى أداة للدعاية لإدارة الجامعة أو الكلية التى تصدر الصحيفة عنها، وإن كان هذا لا يعنى إهمال تغطية نشاطات الإدارة وتناول سياستها على أن يتم هذا بأسلوب نقدى وموضوعى قدر الإمكان.

٥- زيادة المساحة المخصصة لبريد القراء ومساهماتهم بآرائهم وتصوراتهم فى مناقشة قضايا مجتمعهم المحلى ووطنهم، والمشاركة فى تنمية هذا المجتمع، وتطويرها.

٦- تخصيص مساحة مناسبة للموضوعات الثقافية والفنية الخاصة بالمجتمع الجامعى، وتسليط الأضواء على المواهب والمبدعين من طلاب الجامعات، مع الاهتمام - أيضاً - بالتراث الحضارى للدولة التى تنتمى إليها الجامعة.

٧- يقترح بالنسبة للصحف الجامعية - التى لا تصدر عن كليات أو أقسام الإعلام بالجامعات - أن يتم إعداد دورات تدريبية للكوادر الصحفية الطلابية التى تقوم بإصدارها، كما يقترح تخصيص برنامج دراسى عملى اختيارى فى المدارس والجامعات حول عملية إصدار الصحف وتحريرها وإخراجها.

٨- من المهم توطين تكنولوچيا الاتصال، ومن بينها تكنولوچيا الطباعة المتطورة لخدمة الصحف الجامعية باختيار تكنولوچيا الاتصال الملائمة التى تعتمد على معدات بسيطة منخفضة التكاليف، تكون أيسر وأقدر على تلبية احتياجات المجتمع الجامعى، ويطرح فى هذا المجال استخدام تقنيات النشر المكتبى، التى تتضمن حاسبات إليكترونية شخصية لصف المواد المكتوبة، وتجهيز المواد المصورة، ثم مراجعتها وإخراجها على الشاشات، وعمل ماكيت كامل منفذ لصفحات الجريدة، وتوظيف طابعة أوفست متوسطة التكلفة لطباعتها.

ويتميز ذلك برخص التكاليف وسهولة التشغيل، ويمكن عن طريقها وبعدد محدود من الأفراد إنتاج كتيب أو صحيفة، خاصة وأن عدد النسخ التى تطبع من هذه الصحف عادة غير ضخم.

وبهذا يتحقق الاستقلال المالى للصحيفة الجامعية عن أى جهة رسمية، أو غير رسمية، ويمكن تحديد مواعيد وصولها للقارئ بدقة، خاصة إذا كانت تصدر أسبوعية، مما يسمح بإقبال المعلنين للإعلان على صفحاتها، وضمان عدم تعرضها لأية ضغوط أو مشاكل خاصة مع إمكانية تشغيل هذه المطبعة تجارياً لتحقيق موارد ذاتية اضافية للصحيفة الجامعية.

ملخص الفصل التاسع

تناول هذا الفصل الصحف الجامعية كنوع من أنواع الصحف تجمع بين انتمائها للصحف المحلية، والصحف المتخصصة العامة. ويميز الفصل بين الصحف الجامعية وبعض أنواع الصحف الأخرى، التى تتداخل معها فى وظائفها وسماتها ، مثل الصحف الطلابية، الصحف المدرسية، الصحف الشبابية العامة والخاصة، وصحف المراهقين محددة لسمات الصحافة الجامعية.

كما تعرض الفصل لوظائف الصحافة الجامعية، ثم انتقل للحديث تفصيلاً عن تحرير الصحف الجامعية من حيث:

١- العوامل المؤثرة فيه.

٢- الجوانب الفنية لتحريرها .

٣- أشكال أو فنون تحرير الصحف الجامعية.

ويناقش الفصل تجربة جريدة "صوت الجامعة" كصحيفة جامعية، ويختتم ببعض التصورات العلمية لتطوير الصحف الجامعية.

أسئلة وتطبيقات على الفصل التاسع

س١- صحح العبارات الآتية مبرراً ذلك بأسلوب علمى:

- الصحف الجامعية هى صحف تصدرها الهيئات أو المنظمات الطلابية أو الجامعات، ويحررها الطلاب تحت إشراف أحد أعضاء الإدارة الجامعية.
- الصحف الشبابية العامة هى صحف تتوجه للمجتمع الجامعى للتركيز على العلاقات التفاعلية بين أعضائه.
- غالباً ما يكون محررو الصحف الجامعية محترفين للعمل الصحفى.
- ليس من بين أغراض الصحف الجامعية تدريب الكوادر الصحفية التى تستعد للخروج إلى العمل فى مجال الصحافة.
- من العقبات التى تواجه الصحف الجامعية قدرتها على فهم وتحديد جمهورها بدقة.

س٢- وضح العلاقة العلمية بين المفاهيم التالية:

- نمط ملكية الصحف الجامعية وسياستها التحريرية.
- نوعية محررى الصحف الجامعية ومستوى أدائها.
- جمهور الصحف الجامعية والمادة الصحفية التى تعالجها.
- التطور فى تكنولوجيا الصحافة، واتجاه الصحف لاستخدام أساليب جديدة للتغطية الصحفية.

س٣- حدد المقصود بالمصطلحات التالية:

- الصحف الجامعية.
- السياسة التحريرية للصحيفة.
- التغطية الاستقصائية.
- تيار صحافة الخدمات.

- صحافة التحديد.
- موضوع المعالم.
- القصة الإخبارية المباشرة كشكل من أشكال الخدمات.
- الجهاز التحريرى للصحف الجامعية.

س٤- أكمل:

* من مصادر تمويل الصحف الجامعية:

-
-
-

* تطرح السياسة التحريرية للصحف الجامعية عدة بدائل منها:

-
-

* يتم اختيار القيادات الصحفية للصحيفة الجامعية بطريقة أو أكثر منها:

-
-
-
-

* تهدف عملية التحرير الصحفى كعملية صحفية فنية إلى:

-
-
-
-

* من مداخل جمع المادة الصحفية:

-

-

-

* هناك اتجاهان فيما يتعلق بمضمون الصحف الجامعية، هما :

-

-

* من الأشكال الصحفية التى ترى أنها الأنسب لتناول الموضوعات الخاصة بالمجتمع الجامعى فى الصحف الجامعية:

-

-

-

-

-

-

أنشطة يقوم بها الدارس

١- من خلال متابعتك العلمية، قارن بين التغطية الصحفية لأخبار الجامعات فى إحدى الصحف اليومية التى تقرأها بانتظام لمدة شهر، والتغطية الصحفية لأخبار الجامعات فى جريدة "صوت الجامعة" التى تصدرها كلية الإعلام جامعة القاهرة، وجريدة "أوراق أكتوبر" التى تصدرها كلية الإعلام جامعة ٦ أكتوبر لمدة شهر - أيضاً - من حيث:

- الجمهور المستهدف.
- القضايا والموضوعات التى تهتم بها كل منهم.
- الفنون والأشكال الصحفية المستخدمة.
- طريقة العرض والاهتمام.
- مدى الارتباط - بشكل أكبر - بطبيعة الصحافة الجامعية وأهدافها ومجتمعها الجامعى.

٢- بناء على ملاحظاتك النقدية على الصحف الجامعية - بوضعها الراهن - ضع خطة لإصدار صحيفة جامعية جديدة موضحاً:

- سياستها التحريرية وشخصيتها الصحفية.
- دورية صدورها.
- القطاعات أو فئات الجمهور الذى ستتوجه إليه، ولماذا؟
- أولويات المضمون والقضايا.
- تبويبها (الأبواب الثابتة والأبواب المتغيرة).
- الفنون الصحفية التى ترى أن تستخدمها.
- اختيار جهازها التحريرى وتدريبه.
- مصادر تمويلها ونمط ملكيتها الذى تقترحه.

مراجع الفصل التاسع

(١) اليونسكو: اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، التقرير النهائى، ١٩٧٩.

(٢) إينـاس أبو يوسف: اتجاهات الرأى العام إزاء الشباب فى الجرائد اليومية المصرية، أكتوبر ١٩٨١ - أبريل ١٩٨٢ فى ندوة الإعلام والشباب (١٧-٢٠ يناير ١٩٨٣)، القاهرة، كلية الإعلام ، ١٩٨٣.

(٣) جامعة الإسكندرية: أثر وسائل الإعلام فى الشباب المصرى فى ندوة الإعلام والشباب (١٧-٢٠ يناير ١٩٨٣)، القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٨٣.

(٤) جلال الدين الحمامصى: الصحيفة المثالية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢.

(٥) جون هونبرج (ترجمة ميشيل تكلا)، الصحفى المحترف، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ط٤، ١٩٨٢.

(٦) جيهان أحمد رشتى: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة ، دار الفكر العربى، ١٩٧٠.

(٧) حسن عماد مكاوى: تكنولوچيا الاتصال الحديثة فى عصر المعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٣.

(٨) سمير حسين: بحوث الإعلام- الأسس والمبادىء، د.ن، القاهرة، ١٩٨٢.

(٩) صباح بهنام عبد الكريم: الصحافة الطلابية فى العراق ١٩٦٩-١٩٧٧، رسالة ماچستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٩.

(١٠) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، القاهرة، دار المأمون للطباعة والنشر، ١٩٨١.

(١١) ليلى عبد المجيد: واقع الصحافة المحلية فى مصر، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث، يوليو ١٩٩٠.

(١٢) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين : فن التحرير الصحفى- المفاهيم والأدوات، د.ن، القاهرة، ١٩٩٥.

(١٣) ليلى عبد المجيد: الجمهور فى السياسة الاتصالية المصرية، ورقة بحثية مقدمة إلى الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٣.

(١٤) ليلى عبد المجيد وآخرون: مقدمة فى وسائل الاتصال، جدة، مكتبة دار زهران للنشر، ١٩٩٣.

(١٥) محمد عبد الحميد: دراسات الجمهور فى الإعلام، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ١٩٨٧.

(١٦) محمود علم الدين: تأثير التطور فى تكنولوچيا المعلومات على أساليب المعالجة وصناعة النشر المطبوع، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩.

(١٧) محمـود علم الدين: تكنـولوچيا المعلـومات وصناعـة الاتصال الجماهيرى، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.

(١٨) محمـود علم الـدين: إمـكانـات الاسـتـفـادة مـن تكنـولوچيـا الاتـصـال الحديـثـة فـى تطوير الـصحافـة الإقليميـة فى مصـر، القـاهرة، مجلة بحوث الاتـصال، العـدد العاشـر، ديسمبر ١٩٩٣.

(19) Benn's Press Directiry - ***Assoceation of British Directory Publishers, European Association of Directory Publisher***, Overseas Press Media, 1984.

(20) Cater, Roger: "***Information Technology Revolution***, Longman Biddles Ltd, Guild Ford and Kinslym, 1991.

(21) Forster Jr. Wilson, ***The Information Technology***, Longman Biddles Ltd, Guild Ford and Kingslym, 1991.

(22) Mac Dougal, Catyis: ***Interpretative Reporting*** , Macmillan Publishing Co., New York, London, 1982.

(23) Meyer. Philip, ***Precision Journalism: An introdction to social science methods***, Amidland Book, Indiana University, New York, 1975.

(24) Smith Antony, ***Goodbye Gutinburg, The Newspaper Revolution the 1980's*** , New York, Exford Press, 1980.

(25) Thomas Slinner Willings - ***Press Guide*** , Thomas Slinner Directors, 1984.

الفصل العاشر

الصحافة المحلية

الأهداف:

بعد دراسة هذا الفصل، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن :

١- يحدد مفهوم الصحف المحلية.

٢- يحلل العوامل والمتغيرات المؤثرة فى إنتاج الصحف المحلية فنياً واقتصادياً.

٣- يقيم مدى نجاح الصحف المحلية فى تحقيق أهدافها.

٤- يخطط لإصدار صحيفة محلية فنياً واقتصادياً مراعياً النواحى التحريرية والإخراجية والطباعية.

العناصر:

١/١٠ مضمون الصحف المحلية.

٢/١٠ بعض الاقتراحات التى تسهم فى تطوير مضمون الصحف المحلية.

٣/١٠ اقتصاديات الصحافة المحلية:

- نمط الملكية .
- مصادر التمويل .
- إنتاج الصحيفة المحلية.
- الجهاز التحريرى للصحف المحلية .
- جمهور الصحف المحلية.

الفصل العاشر
الصحافة المحلية

مقدمة:

إن وسائل الاتصال المحلية عظيمة الأهمية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فتحقيق تماسك الجماعات وتعبئة الموارد المحلية وحل المشكلات التى تؤثر على الجماعات الصغيرة تحتاج إلى دعم وسائل الاتصال المحلية، ولهذا فإن الدور الذى تنهض به وسائل الاتصال المحلية آخذ فى النمو سواء فى الدولة النامية أو المتقدمة.

وتتسع هذه الوسائل لتشمل صحف الحائط والصحف المحلية والنشرات والملصقات والإذاعات المحلية ومكبرات الصوت والكتيّبات والشرائح والأشرطة المسجلة والمعارض والأسواق المحلية ومسارح العرائس والمسرح الشعبى ومسرح الشارع وقوافل الثقافة المتجولة.

وتستخدم هذه الوسائل فى الغالب لتحقيق أهداف معينة مثل تشجيع مشروعات التنمية المحلية الخاصة بالصحة وأوجه النشاط الدينى والسياسى، وغيرها من الجهود التى تتطلب المشاركة الشعبية .

وهناك مجموعة من الأسباب وراء الاتجاه الخاص بتشجيع استخدام وسائل الاتصال المحلية، منها:

١- أنه من المفترض أن تضع هذه الوسائل مشكلات منطقتها واحتياجات سكانها فى بؤرة اهتمامها.

٢- أنها تشجع الاتجاه نحو مزيد من مشاركة مواطنى هذه المنطقة أو الإقليم فى الشئون العامة ودمجها فى عمليات التنمية المحلية سواء فى وضع الخطط أو تنظيم النشاط اللازم لتنفيذها.

٣- أن استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية أحياناً يشكل إهداراً للموارد المحدودة دون مبرر ،حيث تمثل استخداماً لوسائل غير ملائمة لفئات مختلفة من الجمهور.

٤- أن وسائل الاتصال الجماهيرية تهمل أحياناً التغطية الإعلامية للمجتمعات المحلية.

٥- أنه بقدر ما تسمح هذه الوسائل باللامركزية فى التعبير عن المصالح والحقائق المحلية والإقليمية والجماعية فإنه يمكن اعتبارها وسيلة لدعم الديمقراطية.

وإن كان هذا لا يعنى التقليل من أهمية دور وسائل الاتصال الجماهيرية بل ينبغى أن يكون هناك تضافر وتكامل بين وسائل الإعلام الجماهيرية والمحلية، فالمجتمع يحتاج إلى كليهما، بل إن المجتمع المحلى يستخدم وسائل الاتصال الجماهيرية مع تطويعها لاحتياجات بيئتهم وتنوع ظروفهم المحلية.

ومن النماذج الواضحة على نجاح وسائل الاتصال المحلية وتكامل جهودها مع وسائل الاتصال الجماهيرية ما حدث فى الصحف الريفية الأفريقية ؛ فمنذ عام ١٩٧٢ أنشئت أكثر من ٣٠ صحيفة بمساعدة اليونسكو ومنظماته المتخصصة يتراوح توزيعها بين ٥٠٠ و٤٥ ألف نسخة شهرياً، وأثبتت جدواها فى تعزيز المشروعات المحلية، وتقوم الصحف الأوسع انتشاراً منها بوظيفة الربط الأفقى بين وسائل الاتصال فى الأقاليم.

وفى مصر، شهدت السنوات الأخيرة طفرة فى الصحافة المحلية، حتى إن المجلس الأعلى للصحافة منذ إنشائه سنة ١٩٨١ وحتى سنة ١٩٩٩ وافق على إصدار ٢٧ صحيفة إقليمية جديدة - إلى جانب ما كان يصدر من قبل - فضلاً عن اتجاه الأحزاب السياسية إلى إصدار صحف إقليمية حيث ظهرت تسع صحف اقليمية حزبية، ويرتبط هذا مع الاتجاه نحو إعطاء المحليات صلاحيات أوسع والتقليل من مركزية الحكم وتدعيم اللامركزية وصدور قانون الحكم المحلى لسنة ١٩٧٩ الذى أعطى المحافظ سلطات رئيس الجمهورية، كما أصبحت الجمهورية تنقسم إلى ثمانية أقاليم بمثابة وحدات إدارية تتمتع بالشخصية الاعتبارية ويشمل كل إقليم عدداً من المحافظات المتقاربة والمتجانسة.

وتـرجع مبررات هذا الاهتمـام المتزايـد، فى رأى القيادات الإعلاميـة الرسـمية فى مصر، إلى الأسباب التالية:

١- أن الصحـافة المحليـة تُعبر عـن مجتمعها المحلى، آلامه وآماله وطـموحاته وتُعمق الوعى المشترك باحتياجاته وتنمى الانتماء إليه.

٢- دور هـذه الصحف فى دفع عمليـة المشاركة الـشعبية فى تنـمية المجتمعات المحلية وحل مشاكلها ودعمها للجهود الشعبية والذاتية.

٣- دورهـا المؤثـر المرتقب فى حمـلات التوعيـة بالقضـايا الأسـاسية فـى مصر مثل تنظـيم الأسرة ومـشكلة الانفجـار الـسكـانى، محـو الأميـة وتـعليم الكبـار والتعليـم، ترشيـد الاستهلاك، حمـاية البيئة، والاهـتمام بـالثقـافة المحلية.

٤- تـشجيعهـا علـى الممارسـة الـديمقـراطيـة والحـوار الحـر بعيـداً عن الأجهـزة الإدارية والتنفـيذية، فـالصحف المحليـة هى وسيلـة من وسائل الـتعبير عن الرأى وكشف الأخطاء فى المجتمعات المحلية.

٥- أنهـا الأقـدر علـى إيجـاد الحلـول المنـاسبـة لمشكلات كل إقلـيم التـى قـد تختلف عن إقليم آخر مستندة فى ذلك إلى الظروف البيئية والمحلية.

٦- أنهـا بمثابة حلقة الوصل بين المواطن فـى المجتمعات المحلية وبين مؤسسات الدولة الرسمية.

وقد انـعكس هـذا الاهتـمام أيـضاً فـى سلسـلة المؤتمـرات والنـدوات واللقـاءات الـتى عقـدت لمناقشـة أوضاع الـصحافـة المحليـة والإقليمـية فـى مصـر ومشـكلاتها فى محاولة لإيجاد الحلول الممكنة لها ومن أهمها:

* مؤتمـرا الصحـافـة المحليـة اللذين عقدا بمدينـة الإسمـاعيليـة عـامـى ٨٤، ١٩٨٥.

* مؤتمر نقابة الصحفيين الذى عقد سنة ١٩٨٢.
* ندوة الصحافة المحلية فى مصر والتى عقدت بالقاهرة من ١٨-٢١ أكتوبر سنة ١٩٨٦.
* ندوة الصحافة المحلية فى مصر وعقدت بالقاهرة لمدة يوم واحد فى ٢٨ أبريل سنة ١٩٨٧.
* ندوة تطوير الصحافة المحلية فى خدمة التنمية الشاملة، وعقدت بمدينة بنى سويف من ٢٤-٢٦ ديسمبر سنة ١٩٨٨.
* مؤتمر الصحافة الإقليمية الذى عقد بالقاهرة من ٤-٦ ديسمبر سنة ١٩٨٩.

تحديد المفاهيم:

١- الجماعة المحلية: ويقصد بها تجمع عدة مجموعات بشرية فى نطاق جغرافى محدود تختلف من حيث الطبقة الاجتماعية والوضع الاقتصادى، كما تختلف غالباً فى انتماءاتها السياسية أو الاجتماعية وكذلك فى نظرتها العامة وآرائها.

٢- الصحف المحلية: هى صحف تصدر فى دائرة جغرافية محدودة قد تكون وحدات إدارية أو محافظات أو منظمات شعبية وتخاطب مصالح واحتياجات واهتمامات سكان هذه الدوائر الجغرافية.

مضمون الصحف المحلية:

من خلال تحليل مضمون عينة تمثل الصحافة المحلية فى مصر المنتظمة الصدور، بلغت ٢٤ صحيفة محلية ما بين جريدة ومجلة، ظهرت لنا الملاحظات العامة التالية:

أولاً:

١- أن المضمون الغالب فى معظم هذه الصحف هو المضمون المحلى بنسبة بلغت فى بعض الصحف ٩٤٪ من إجمالى المضمون المقدم، وذلك

فى مجلة "صوت الشرقية" وجريدة "صوت السويس" و"جريدة أسوان".

وإن ظهرت قلة التركيز على المضمون المحلى فى صحيفتين فقط من الصحف المدروسة، والتى بلغت ٢٤ صحيفة وهى صحيفة "الوفديين" التى يصدرها حزب الوفد فى محافظة الجيزة والتى لم يتجاوز المضمون المحلى بها ٢٨,١٪، مما يجعلها تقترب من الصحف القومية وتبعد عن كونها صحيفة محلية، ولعل هذا يفسر النتيجة التى توصلت إليها إحدى البحوث التى درست جمهور الصحيفة المحلية، فقد كشف هذا البحث أنه ليس هناك وعى واضح بصدور صحيفة محلية فى الجيزة نظراً لقربها من القاهرة حيث تتركز الصحف المركزية.

كذلك ظهر المضمون المحلى محدوداً فى "الإسكندرية الجديدة"، إذ بلغ ٣٦,٢٪ فقط من إجمالى مضمونها، وهذه المجلة تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين، وجاء فى بياناتها أنها مجلة حضارية جامعة من الإسكندرية إلى العالم، وقد كشف تحليل مضمونها أن أغلب هذا المضمون هو مضمون إعلانى.

٢- أن كل الصحف المدروسة خصصت جزءاً من اهتمامها للمضمون القومى (أى المتعلق بما يدور فى الوطن ككل)، إلا أن هذا تم بنسب متفاوتة، فكان هذا الاهتمام محدوداً للغاية لم يتجاوز ١,٥٪ فقط فى بعض هذه الصحف، وهى"أسوان"، "الجيزة"، ١,٩٪ فى "صوت الشرقية". وبلغ هذا الاهتمام مداه إلى الدرجة التى طغى بها على المضمون المحلى فى صحف أخرى وهى "الوفديين" (٥٥,٦٪) ومجلة "الإسكندرية الجديدة" ٤١,٩٪، "إسكندرية الوفد" ٣٩,٧٪، "الفيروز" ٣١,٩٪.

ثانياً:

١- أن أكثر الموضوعات اهتماماً من جانب معظم الصحف المدروسة كانت موضوعات الخدمات (المرافق، الإسكان، المواصلات، الصحة والتعليم، سواء ما اتخذ منها طابعاً عاماً أو طابعاً شخصياً أو خاصاً). كما ظهر

أيضاً الاهتمام بالموضوعات الاجتماعية والاقتصادية فى الترتيب الثانى فى معظم هذه الصحف، واتضح أيضاً أن معظمها تهتم بالمضمون الرياضى.

فبالنسبة لمضمون الخدمات، فقد وصل فى بعض الأحيان إلى أكثر من نصف المضمون المحلى المقدم ككل، إذ بلغ فى جريدة "أخبار دمياط" ٥٣,٦٪، وفى جريدة "هنا الإسكندرية" ٤٦٪، وفى جريدة "الجيزة" ٤٥٪، وفى جريدة "صوت المنيا" ٤٢,٦٪.

ولم يظهر أى اهتمام بمضمون الخدمات فى صحيفة واحدة فقط من الصحف المدروسة هى مجلة "الإسكندرية الجديدة" التى تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين، كما كان الاهتمام بهذا المضمون محدوداً فى جريدة "السفير" السكندرية، إذ لم يتجاوز ٤,٧٪ من إجمالى المضمون المحلى المقدم.

وفى بقية الصحف المدروسة لم تقل نسبة الاهتمام بصفة عامة عن ٢٥,٧٪ من إجمالى المضمون المحلى المقدم فى كل صحيفة. ولعل هذا يعكس احساس هذه الصحف بالإهمال النسبى للحديث عن الخدمات فى المحافظات خارج العاصمة، وفى الوقت نفسه إدراكهم لمعاناة المواطنين فى هذه المحافظات من سوء الخدمات وتدهورها، وربما يظهر هذا بشكل أقل فى الصحف القومية إذ تخصص مساحة محدودة نسبياً للخدمات سواء فى القاهرة أو فى المحافظات الأخرى.

أما المضمون الاقتصادى فقد بلغ فى بعض هذه الصحف ٥٠٪ كما فى مجلة "الإسكندرية الجديدة"، وإن كان معظم هذا المضمون جاء فى شكل إعلانات عن مشروعات اقتصادية واستثمارية، ٤١,٣٪ فى "صوت الشرقية"، وتراوح الاهتمام بهذا المضمون فى بقية الصحف بين ٥ و ٢٧٪، وبالنسبة للمضمون الاجتماعى فقد شكلت الحالات الإنسانية والتهانى، والتعازى وغيرها من المناسبات الاجتماعية نسبة لا بأس بها منه فى معظم الصحف.

وكانت أكثر نسبة اهتمام به، من إجمالى الاهتمام بالمضمون المحلى، ٢٦,٣٪

فى كل من جريدة "بنى سويف" وجريدة "القليوبية".

وفى الوقت نفسه لم تهتم بعض الصحف بهذا النوع من الموضوعات إطلاقاً وهى جريدة "الوفديين" وجريدة "السفير".

وتتفق هذه النتيجة الخاصة بارتفاع الاهتمام بالشئون الاقتصادية والاجتماعية فى معظم الصحف المحلية مع نتائج بحث آخر مقدم فى ندوة سابقة هى ندوة الصحافة المحلية فى مصر بعنوان "خصائص الصحافة الإقليمية فى مصر".

كما ظهر الاهتمام بالمضمون الرياضى فى عدد كبير من الصحف، إذ بلغ ٤٧,٦٪ من إجمالى المضمون الذى قدمته جريدة "السفير"، ٢٥,٩٪ فى "وفد الدلتا" و٢١,٩٪ فى "صوت السويس" التى خصصت ملحقاً خاصاً بالرياضة فى أربع صفحات بعنوان (السوايسة).

وفى الوقت نفسه انعدم المضمون الرياضى فى بعض الصحف الأخرى منها مجلة "الفيروز" (صوت جنوب سيناء) وجريدة "أخبار دمياط" وجريدة "الوفديين".

وتجدر الإشارة إلى أن بحثاً سابقاً أجرى حول "قارئية ومقروئية الصحافة المحلية فى مصر أشار إلى أن من بين مطالب قراء الصحف المحلية التوسع فى الرياضة وتخصيص صفحة لها.

٢- ظهر أيضاً من التحليل ضعف الاهتمام بشكل عام بالمضمون السياسى والمضمون الثقافى؛ إذ كان الاهتمام بالمضمون السياسى محدوداً لم يتجاوز ١٢٪، فيما عدا صحفيتين حزبيتين اهتمتا بالمضمون السياسى وهما "إسكندرية الوفد" وبلغ المضمون السياسى بها ٣٨,٧٪ من إجمالى المضمون المحلى ككل، و"وفد الصعيد" وبلغ المضمون السياسى بها ٢٨,٤٪، وانعدم المضمون السياسى فى أحد الصحف وهى جريدة "القليوبية". وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه البحث السابق الإشارة إليه والخاص بخصائص الصحافة الإقليمية فى مصر، والحقيقة أن هذه

مسألة لا بد وأن تسترعى الانتباه وتشير إلى تقصير من جانب الصحافة المحلية فى أداء دورها كممثل للرأى العام وكوسيلة من وسائل التعبير عن الرأى وتحقيق الديمقراطية وتأكيد دور المحليات فى إدارة شئونها ولا مركزية الحكم فعلاً لا قولاً. والأمر الذى يهمنا أن نؤكده هنا هو أن حرية التعبير عن الرأى لا تعنى فقط حرية المواطنين فى الحديث عن مشاكل المواصلات والمياه والمرافق وغيرها، وإنما تعنى بالدرجة الأولى حقهم فى مناقشة أسلوب الحكم ومن يحكم ولصالح من، والصحافة المحلية بهذا الشكل تهمل فى أداء بعض وظائفها المهمة وأدوارها الحيوية التى سبق الإشارة إليها.

أما المضمون الثقافى فقد كان الاهتمام به أيضاً محدوداً فيما عدا استثناءات محدودة تتمثل فى مجلة "أهالى بحرى" والتى تصدر عن حزب التجمع، وبلغ المضمون الثقافى المحلى بها ٢٢,٩٪ وجريدة "المنصورة" وبلغ ٢٢,٦٪ وجريدة "القناة" التى تصدر عن محافظة الإسماعيلية وبلغ المضمون الثقافى بها ١٨,١٪. وفى الوقت نفسه انعدم المضمون الثقافى بالعديد من هذه الصحف وهى "أخبار دمياط"، "إسكندرية الوفد"، "الوفديين" وجريدة "السفير".

والواقع أن الموضوعات الثقافية من الموضوعات التى ينبغى أن تهتم بها الصحف المحلية، فهى تحقق عدة وظائف مطلوبة أو مُتوقعة من هذه الصحف من أهمها: إفساح المجال للمواهب الموجودة خارج القاهرة من الأدباء والفنانين والعلماء والذين لا تتحقق لهم الفرص الكافية فى وسائل الإعلام المركزية، وخاصة فى الصحافة القومية، وتعتبر الصحف المحلية بالنسبة لهم المتنفس ربما الوحيد فى بعض الحالات، كذلك فهى من خلال هذا المضمون تؤكد الذاتية الثقافية والهوية الثقافية لكل محافظة من جهة وللأمة ككل من جهة أخرى. كما أنها من خلال هذا المضمون تستطيع أن تنقل التراث الشعبى والبيئى من جيل لآخر وتحقق بذلك التواصل، وهو من الأمور الجديرة بالرعاية والاهتمام.

٣- اهتمت الصحف المحلية إلى جانب ذلك - بدرجة أو بأخرى - بموضوعات الطب والعلوم والتسلية والطرائف والحوادث والجرائم والمرأة والأسرة.

وبالنسبة للمضمون الدينى فقد كان أغلبه مضموناً عاماً وليس محلياً، إذ اقتصر معظمه على نشر الفتاوى والموضوعات الدينية التى تنشر عادة فى المناسبات الدينية، لهذا لم يظهر أى اهتمام بمضمون دينى محلى.

بعض الاقتراحات التى تسهم فى تطوير مضمون الصحف المحلية:

١- لا بد من وضع سياسة واضحة وتحديد أولويات الاهتمام وحجمه من جانب الصحف المحلية بكل من المضمون المحلى، المضمون القومى والمضمون العالمى، يُراعى فيها إعطاء النسبة الأكبر من الاهتمام للمضمون المحلى، وفى الوقت نفسه يكون هناك اهتمام معقول بالمضمون القومى والعالمى، وبالشكل الذى لا يؤدى إلى طغيان المضمون المحلى على غيره من المضامين ويجعل فى النهاية من مواطنى المحافظات الأخرى غير القاهرة مواطنين محدودى الأفق متعصبين لمحافظاتهم، ليس لديهم إحساس قومى أو إحساس بأنهم جزء من كل، فتفتقد الدولة التكامل المطلوب وتصبح كل محافظة وكأنها جزيرة معزولة، ولتكن هذه النسبة مثلاً ٤ إلى ٢ إلى ١، أى تُخصص نسبة ما بين ٥٧ - ٦٠٪ من المساحة الكلية للمضمون المحلى، وما بين ٢٨- ٣٪ من المساحة الكلية للمضمون القومى، وما بين ١٠ و ١٥٪ من المساحة الكلية للمضمون العالمى.

ولعل عدم التوازن فى المضمون الذى تقدمه هذه الصحف المحلية هو الذى يجعل قراءها - كما أشارت نتائج بحث سبقت الإشارة إليه عن قارئية ومقروئية الصحف المحلية - يؤكدون أن الصحيفة المحلية لا يمكن أن تغنيهم عن الصحيفة القاهرية.

٢- يقترح أن تُعطى الصحف المحلية مزيدا من اهتمامها للموضوعات السياسية وخاصة ما يتصل منها بالحكم المحلى، على ألا يتحول هذا إلى دعاية للمحافظ ولسياساته، ولكن من الضرورى أن تُعالَج هذه الموضوعات بأسلوب نقدى وموضوعى.

٣- من المهم أيضاً زيادة المساحة المخصصة للموضوعات الثقافية والفنية

الخاصة بالبيئة المحلية والمواهب والمبدعين داخل هذه البيئة وأيضاً للتراث الحضارى والفلكلور والفنون الشعبية فى هذه البيئات، خاصة وأن كل محافظات مصر لها تاريخها الحضارى ولها فنونها الشعبية التى من المهم الاهتمام بها.

٤- يُلاحَظ أنه رغم تخصيص بعض هذه الصحف لأجزاء خاصة للمرأة والأسرة إلا أن الموضوعات التى تُعالج فى هذا الإطار لا تختلف عما تعالجه صفحات المرأة والأسرة فى الصحف القومية القاهرية، والتى هى موضع انتقاد دائم لعدم ملاءمتها لواقعنا وتركيزها على موضوعات الموضة والأزياء وجمال المرأة وأنوثتها وأدوارها التقليدية واهتماماتها المظهرية الشكلية على حساب دورها الإنتاجى ومشاركتها فى الحياة العامة.

وإذا كان من بين أوجه النقد التى توجه للصحافة القومية القاهرية أنها تهمل المرأة خارج القاهرة وخاصة المرأة الريفية والبدوية، فإنه من واجب الصحافة المحلية أن تعالج هذا القصور، وتحاول أن تسد هذه الثغرة وتركز على المرأة الـمُنتجة ومشاكلها وقضاياها والمشروعات التى تُقام من أجلها وعلى الصناعات الريفية والبيئية التى يمكن أن تسهم بها المرأة فى زيادة الإنتاج وغيرها.

أى أن المطلوب هو أن يشعر قارئ أى صحيفة محلية بخصوصية الجزء الخاص بالمرأة والأسرة فى الصحيفة ؛ لأنها ينبغى أن تعكس واقع المرأة والأسرة فى مجتمعها المحلى لا أن تكون صورة كربونية طبق الأصل من الصحف القومية، بل وبعضها مُترجم من صحف أجنبية يُقدم طرائف عن المرأة فى العالم.

٥- لا شك أن من بين الأجزاء الجيدة التى ظهرت فى معظم الصحف المحلية المدروسة الجزء الخاص ببريد القراء ومساهماتهم، وهذا أمر يُحمد لهذه الصحف، وإن كان المطلوب أن تزيد فى هذا الجزء المساحة الخاصة بإسهامات مواطنى المحافظات بآرائهم فى مناقشة قضايا مجتمعاتهم المحلية لا أن يقتصر الأمر - كما هو الآن - على الشكاوى الخاصة

والجماعية من المرافق والخدمات والحالات الإنسانـية والترقيات والعلاوات والمعاشات... إلخ.

وليـس معنى ذلك إغفال هذا الجانب، ولكن المطلوب ألا يكون باب القراء كله مُخصصاً لمثل هذه الشكاوى فقط، فنحن نسعى لتشجيع المواطنين فى المحليات على المشاركة فى تنمية مجتمعاتهم وتطويرها، وتحقيق هذا الهدف يمكن أن يبدأ من خلال حثهم على الإدلاء بآرائهم وتصوراتهم ومُقترحاتهم للنهوض بمجتمعهم المحلى لا الاكتفاء فقط بالشكوى وانتظار الحلول الرسمية.

٦- لوحظ أيضاً من التحليل أن بعض هذه الصحف المحلية - رغم أن القائمين على رئاسة تحرير معظمها هم من الصحفيين الممارسين - تفتقر إلى التخطيط السليم والتبويب الجيد، وهما أمران أساسيان لتيسير عملية القراءة وخلق شخصية متميِّزة للصحيفة. وربما يرجع ذلك إلى عدم تفرغ المسئولين عنها وانشغالهم بأعباء أخرى.

٧- لوحظ أيضاً من التحليل أن بعض هذه الصحف المحلية لا تُراعى بعض أخلاقيات المهنة فى نشرها لبعض المواد الصحفية خاصة أخبار الجريمة والحوادث؛ فقد قامت إحداها، على سبيل المثال عند نشر خبر خاص باعتداء شاب على طفل، بتوضيح تفاصيل ما تم ونتائجه بشكل يخدش الحياء العام ويتعارض مع العرف الصحفى السائد.

ولعل ما يؤكد هذا: التقارير المنشورة عن الممارسة الصحفية فى الصحف المصرية والتى يُعدها المجلس الأعلى للصحافة والتى أشارت إلى الملاحظات التالية على الممارسة الصحفية فى الصحف المحلية (الإقليمية) فى مصر:

١- عدم مراعاة الدقة فى بعض الأحيان.

٢- تكرار نشر الموضوعات نفسها فى الصحيفة نفسها فى أعداد مختلفة.

٣- عدم تمييز المادة الإعلانية عن المادة التحريرية.

٤- قيام بعض الصحف المحلية أحياناً بنشر أخبار مجهلة.

٥- قيام بعضها أحياناً بنشر ما يمكن أن يشكل تعارضاً مع الآداب العامة أو يتنافى مع الذوق العام.

٦- عدم احترام حق الخصوصية.

٧- عدم احترام حقوق الزمالة الصحفية.

٨- نشر ما يمكن أن يشكل مساساً بأحكام القانون أحياناً.

٩- استخدام أسلوب الإثارة والتركيز على الحالات الاجتماعية الشاذة.

١٠- تدعيم التفكير الخرافى.

وإن ظهر اتجاه إيجابى من جانب هذه الصحف تمثل فى هبوط نسبة الخروج على أدبيات المهنة بشكل واضح.

اقتصاديات الصحافة المحلية:

أولاً - نمط الملكية:

وفقاً للتعديلات الدستورية فى مصر التى تمت سنة ١٩٨٠ والتى بمقتضاها خُصِّص للصحافة الفصل الثانى من الباب السابع الذى حمل عنوان "أحكام جديدة"، وتضمَّنت أحكام سلطة الصحافة المواد من ٢٠٦ حتى ٢١١، جاء فى المادة ٢٠٩ منه أن حرية إصدار الصحف وملكيتها مكفولة للأشخاص الاعتبارية العامة والخاصة وللأحزاب السياسية طبقاً للقانون وتخضع الصحف فى ملكيتها وتمويلها والأموال المملوكة لها لرقابة الشعب على الوجه المُبين بالدستور والقانون.

كما ورد فى قانون تنظيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦ فى الفصل الثانى من الباب الثانى من المادة (٥٢) حتى المادة (٥٤) الأشكال الخاصة بملكية الصحف فى مصر؛ فنصت المادة رقم (٥٢) على أن الأشكال المسموح بها هى ملكية الأحزاب السياسية والأشخاص الاعتبارية العامة والخاصة.

ويُشترط فى الصحف التى تصدرها الأشخاص الاعتبارية الخاصة، فيما عدا الأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات، أن تتخذ شكل تعاونيات أو شركات مساهمة، على أن تكون الأسهم جميعها فى الحالتين اسمية مملوكة للمصريين وحدهم وألا يقل رأسمال الشركة المدفوع عن مليون جنيه إذا كانت يومية و٢٥٠ ألف جنيه إذا كانت أسبوعية ومائة ألف جنيه إذا كانت شهرية، وأعطى القانون للمجلس الأعلى للصحافة أن يستثنى من بعض هذه الشروط، ولا يجوز أن تزيد ملكية الشخص وأفراد أسرته (ويُقصد بالأسرة الزوج والزوجة والأولاد القصر) وأقاربه حتى الدرجة الثانية فى رأسمال الشركة على ١٠٪ من رأسمالها وأجاز القانون أيضاً إنشاء شركات توصية بالأسهم لإصدار مجلات شهرية أو صحف إقليمية تسرى عليها الشروط السابقة. كما جاء فى المادة (٨٠) أن الصحف القائمة حالياً والتى تصدر عن أفراد تظل مملوكة ملكية خاصة لأصحابها وتستمر فى مباشرة نشاطها حتى وفاتهم، وإن أعطى لها القانون الحق فى توفيق أوضاعها لتتحول إلى شخص اعتبارى خاص.

ومن خلال دراسة نمط الملكية السائد فى الصحف الإقليمية (المحلية) المنتظمة الصدور، اتضح ما يلى:

١- أن النمط السائد للملكية هو ملكية الأشخاص الاعتبارية الخاصة بنسبة ٣٥,٥٪ (٢٢ صحيفة من إجمالى الصحف التى تصدر) مُوزعة على النحو التالى:

* مجالس شعبية أو محلية بنسبة ١٢,٩٪ (٨ صحف منها جريدة "بورسعيديون"، مجلة "الجماهير" التى تصدر عن المجلس الشعبى لحى السويس، جريدة "السوايسة" عن المجلس المحلى بالسويس، جريدة "الأقصر"، و"سيناء" عن المجلس الشعبى لشمال سيناء).

* جمعيات وروابط اجتماعية وثقافية بنسبة ٨,١٪ (٥ صحف منها "هنا الإسكندرية" عن جمعية الخدمات للعاملين بإذاعة الإسكندرية، مجلة

"بورسعيد الجديدة" عن جمعية الفكر والأدب ببورسعيد، جريدة "الدراويش" عن جمعية تنمية المجتمع بالإسماعيلية).

* نـوادٍ ريـاضيـة بنسبة ٤,٩٪ (ثلاث صحف هى: "الاتحاد السكندرى"، "المريخ الرياضى" ببورسعيد"، "المصرى الجديد").

* معاهد علمية بنسبة ٣,٢٪ (صحيفتان هما: مجلة "الجمارك" عن المعهد الثقافى الجمركى بالإسكندرية، صحيفة "الأيام" عن شعبة الإعلام بكلية آداب الإسكندرية).

* نوادٍ اجتماعية وثقافية بنسبة ٣,٢٪ (صحيفتان أيضاً هما مجلة "عالم القصة" عن نادى القصة بالإسكندرية، مجلة "المال والتجارة" عن نادى التجارة بشبين الكوم.

* جهات دينية بنسبة ٣,٢٪ (صحيفتان وهما: مجلة "بوق الإنجيل" بالإسكندرية، ومجلة "القرى المجاورة" ببنى سويف).

٢- يلى ذلك ملكية الأشخاص الاعتبارية العامة بنسبة ٢٥,٨٪ (١٦ صحيفة من إجمالى الصحف التى تصدر منتظمة) موزعة على النحو التالى:

* المحافظات بنسبة ١٧,٧٪ (١١ صحيفة هى "صوت السويس"، جريدة "القناة"، "صوت الشرقية"، "المنوفية"، "أخبار بنى سويف"، "صوت المنيا"، "صوت قنا"، "أسوان"، جريدة "القليوبية"، جريدة "المنصورة" ومجلة "الفيروز").

* مديريات الشباب ومراكزها بنسبة ٤,١٪ (ثلاث صحف وهى: "بلادى" بالقليوبية، "أسريجة"(*) بالمنوفية، مجلة "الرافعى" بالغربية).

* أخرى وهى: جريدة "الجرائد المحلية" عن الهيئة العامة للاستعلامات، ومجلة "الأسطول" عن قيادات القوات الجوية.

٣- ملكية الأفراد بنسبة ٢١٪ (١٣ صحيفة منها: جريدة "السفير"

(*) كل من بلادى، أسريجة هما نشرتان حصلتا على ترخيص من المجلس الأعلى للصحافة.

بالإسكندرية، "أخبار دمياط"، "الناس" بطنطا، "صوت سمنود" و"قارون" بالفيوم).

٤- ملكية الأحزاب السياسية ١٧,٧٪ (١١ صحيفة) موزعة على النحو التالى:

* الحزب الوطنى الديمقراطى (أربع صحف هى: "بورسعيد"، "صوت بورسعيد"، "صوت المصريين" بالجيزة، و"الفيوم").

* الوفد الجديد (ست صحف هى: "الوفدى" ببورسعيد، "وفد الصعيد" بإسنا، "وفد الفيوم"، "إسكندرية الوفد"، "وفد الدلتا" و"الوفديين" بالجيزة).

* التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى (صحيفة واحدة وهى "أهالى بحرى" بالدقهلية).

كما أنه من واقع ملفات المجلس الأعلى للصحافة، اتضح ما يلى:

* أن محافظة الإسكندرية وحدها يصدر بها ١٦ صحيفة محلية.

* وبمحافظة بورسعيد سبع صحف محلية.

* وبمحافظة الغربية أربع صحف محلية.

* وأن هناك خمس محافظات يصدر بكل منها ثلاث صحف محلية، وهى:

- الجيزة.
- الدقهلية.
- السويس.
- الفيوم.
- المنوفية.

* أن خمس محافظات يصدر بكل منها صحيفتان محليتان، هى:

- قنا.

- الإسماعيلية.
- شمال سيناء.
- بنى سويف.
- سوهاج.

* أن خمس محافظات أخرى يصدر بكل منها صحيفة واحدة، هى:

- المنيا.
- دمياط.
- جنوب سيناء.
- الشرقية.
- أسوان.

* بالإضافة إلى جريدة "الجريدة المحلية"(*) وتصدر عن الهيئة العامة للاستعلامات، وصحيفة "العاشر من رمضان" عن مدينة العاشر من رمضان وصحيفة أخرى غير مُحدَّدة المحافظة التى تصدر بها.

وتكشف النتائج السابقة أن الصحف المحلية فى مصر من حيث الكم تُعتبَر معقولة، وإن كان هذا لا يمنع من أن نطمح إلى اليوم الذى تصدر فيه صحيفة محلية لكل قرية، وأن يصدر فى معظم محافظات مصر صحيفة محلية أو أكثر، وهذا اتجاه طيب ومرغوب، ولكن المشكلة التى تواجهها هذه الصحف هى تأثير نمط ملكيتها على سياساتها التحريرية وعلى أسلوب إدارتها، ويُثار فى هذا الصدد أمران:

(*) عبارة عن مشروع تبنته الهيئة العامة للإستعلامات بدأ صدور العدد الأول منها فى ٩/٩/ ١٩٨٥، ومـا زالت تصدر حتى الآن، وتتضمن مقتطفات من الصحف المحلية المختلفة كرابطة بين سائر محافظات مصر ليتعرف كتابها على بعضهم البعض وليصل للعاصمة فكر وإبداع الكتاب والمثقفين والفنانين والصحفيين خارج القاهرة ومن بين أهداف هذه التجربة، تشجيع الصحف المحلية تعميقاً لفكرة الديمقراطية المحلية.

الأول:

مسألة ملكية المحافظات لبعض الصحف، باعتبار ذلك شكلاً من أشكال الملكية العامة للصحف، والتى يرى البعض أنها تؤثر على سياسات التحرير، وقد تحول الصحف المحلية إلى أدوات فى يد المحافظ والسلطة التنفيذية المحلية.

وقد اتضح من خلال تحليل ودراسة الصحف المحلية التى تصدر عن محافظات، أن مسألة ملكية المحافظات لبعض الصحف فى حد ذاتها ليست مبرراً كافياً للقول فى كل الأحوال وفى كل المراحل بأنها تؤثر على سياسات التحرير، حيث ظهر أن معظم هذه الصحف، كما ظهر من دراستها، تمارس حقها فى النقد لسياسات المحافظ دون حرج وتتسم فى معالجتها بقدر لا بأس به من الجرأة والشجاعة.

وهذا يوضح أن ملكية المحافظة المباشرة لصحيفة ليست المحك الرئيسى فى مسألة الشجاعة فى النقد من عدمه، وإن كان هذا لا يمنعنا من التحفظ أمام تجربة خضوع وسائل الاتصال ومن بينها الصحافة لإشراف حكومى مباشر، والتى أثبتت فى كثير من الأحيان قصورها عن الوفاء باحتياجات الجماهير إلى القدر الكافى من المعلومات والتنوع المطلوب فى مصادرها، على الرغم من أنه من المفترض نظرياً أن تعبر الحكومات عن إرادة الشعب.

وفى حالة زيادة جرعة الطابع الرسمى فى بعض هذه الصحف فإن هذا ليس سببه الرئيسى ملكية المحافظة لها، ولكن لأن هذا هو الاتجاه السائد فى معظم الصحف القومية أو المركزية لا بل وفى وسائل الإعلام الأخرى، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار أن الصحف المحلية - وهذا ليس صحيحاً فى كل الأحوال - تحاول تقليد الصحف القومية وأسلوب معالجتها الصحفية وتعتبرها نموذجاً يقتدى به.

الثانى:

مسألة ملكية الأفراد لبعض الصحف، وهو أيضا أمر محفوف بالمخاطر، فمن واقع دراسة تجربة ملكية الأفراد لبعض الصحف المحلية اتضح أن نسبة تقترب من

الربع تخضع لملكيـة الأفراد ، وظهـر أن بعض هذه الصحف قد ارتفعت فـيها نغـمة التعلق والريـاء للجهات التنفيذية (المحافظ والقـيادات الأخرى فى المحافظة) لسبب أو آخر بعـضها خـاص بالـرغبـة فى الحـصول على إعلانات أو ضـمان تـوزيع بعض النسخ عن طريق الاشتراكات... إلخ.

إذ إنه نظراً لأن عمليـة إصدار صحيفة اليـوم أصبحت عمليـة معقدة وعـسيرة تحتـاج إلى رؤوس أموال ضخمة - خاصة مع ارتفاع نفقات إصـدار الصحيفة بسبب الارتفاع المذهل فى أسعـار الورق ومـدخلات العمـلية الإنـتاجيـة الصحفيـة - وهذه النفقـات لا تسـتطيع إمـكانـيات فـرد واحد فقـط أياً كـان أن تتحملها خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار أنها مخاطرة اقتصادية لا تحقق فى كل الأحوال العائد المتوقع، لهذا يمكن القول إن تجربـة قيام فرد وحده أو مع أسرته بإصـدار صحيفة ليست تجربة ناجحة فى معظم الأحوال.

وقد ظهر من البحث أن الصحف التى تصدر بهذه الطريقة لا تستطيع الانتظام فى الـصدور فـى معظـم الأحوال، كمـا أن المنتـظم منهـا يصـدر بصـورة ليسـت جيدة سـواء فـى مـستـوى تحـريـر هـذه الصحف أو إخراجهـا أو طبـاعتهـا ، فـضلاً عن أن استـمرار هـذه الصحف مـرهون بـالقضـاء والقدر، إذ إنهـا مهددة بـالتـوقف نهائـياً، وفقـا لقـانـون تنظـيم الصحـافـة فـى حـالـة وفـاة أصحـابهـا ، إذ لا يـسمح القـانـون بتوريثها.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن النمط الأنسب لإصدار الصحف المحلية هو نمط الـشركـات المسـاهمة أو الـتعاونيـات، على أن تكـون الأسهم ملكـاً لأبناء المحـافظة ويـجـوز أن تسهم المحافظـة بعدة أسهم لا تزيـد عن ٤٩٪ من رأسمال الشـركة حتى لا يكون هناك أى احتمال للتأثير على السياسات التحريرية لهذه الصحف.

كمـا يشترط ألا يـزيد حجم إسهام فـرد أو أسرة على عـدد معين من الأسهم بما لا يـسمح لهم بـالسيطـرة على سياستهـا ، وفقـاً للقـواعد التـى حددهـا قانـون تنظـيم الصحافة رقم ٩٦ لسنة ١٩٩٦.

ثانياً - مصادر التمويل:

تحتاج أى صحيفة إلى تمويل مستمر لمواجهة عمليات الإصدار المتمثلة فى دفع الأجور والمرتبات وشراء الورق والأحبار وباقى مدخلات العملية الإنتاجية للصحيفة، إلى جانب نفقات الإصدار الأخرى الثابتة كإيجار المبنى والكهرباء والمياه والضرائب والأدوات والتجهيزات المختلفة.

ويأتى التمويل عادة من عدة مصادر:

١- الإعلان، ويشكل حوالى ٧٠٪.

٢- التوزيع (أو الاشتراكات).

٣- الطباعة التجارية.

٤- النشر التجارى العام.

٥- العمليات الخاصة بتشغيل بعض أجهزة الصحيفة لحساب الآخرين.

٦- بيع المرتجعات من نسخ الصحيفة.

٧- الدعم الرسمى المباشر.

والواقع أن سياسات تمويل وسائل الاتصال الجماهيرى ومن بينها الصحف تؤثر فيها مجموعة عوامل رئيسية:

١- السياسات المالية للحكومة وتسعيرها للخدمات التى تستعين بها الصحف أثناء أداء عملها، ويتوقف هذا - إلى حد كبير - على نظرة الحكومة لوظيفة الصحافة، وهل هى مجرد مشروع تجارى وصناعى عادى، أم مشروع له أغراض اجتماعية وثقافية إلى جانب أغراضه الاقتصادية.

٢- الضرائب التى تُفرض على نشاط الصحافة، فقد ترى الحكومة أن تقدم لها أو لبعضها إعفاءات ضريبية قد لا تتمتع بها الصناعات الأخرى، كما

قد تخصص لها تعريفات بريدية وهاتفية مخفضة، وقد تمنحها على سبيل المثال إعفاءات فى مجال ضريبة المبيعات أو ضرائب الاستيراد.

٣- المساعدات المالية التى قد تقدمها الحكومة لبعض الصحف كأن تمنحها قروضاً ميسرة وتوفر لها الضمانات التى يتطلبها قيامها بشراء معداتها، أو أن تمدها بإعانات مالية أو تشترى بعض منتجاتها أو خدماتها. ولكن قبول مثل هذه المساعدات الرسمية ينبغى أن يؤخذ بحذر؛ نظراً لأنه قد يفرض أحياناً على الصحف التزامات معينة تجاه الحكومة قد تضر بالاستقلال المُفترض فى سياساتها التحريرية، وإن كان البعض يرى أنه طالما أن هذه المساعدات تتم طبقاً لقانون ووفق معايير عامة علنية فلا مجال للتخوف منها.

٤- الإعلان، وهو مصدر رئيسى لتمويل الصحف، ولكنه قد يشكل أحياناً ضغوطاً معينة عليها، وإن كان البعض يرى إمكانية تجنب ذلك من خلال إخضاع الإعلان لمعايير أخلاقية.

وقد تنشر الحكومة إعلانات فى الصحف، ومن هنا تُثار مشكلة العدالة فى توزيع الأنصبة الإعلانية وتطرح بعض المبادئ التى ينبغى أن تلتزم بها الحكومة فى هذا المجال، وقد تعهد الحكومة بهذه المهمة إلى جهاز مستقل ليقوم بها بشكل عادل ومنصف ووفق مجموعة من المعايير.

٥- مدى قبول أو عدم قبول المساعدات الخارجية، وذلك فى المجالات التالية:

* مساعدة الصحف فى دعم بنيانها الأساسى ودعم تجهيزاتها ومعداتها.
* مواجهة ندرة موارد رأس المال.
* الاستثمارات فى مجال تكنولوجيا الصحافة.

وتؤثر هذه العوامل بشكل أو بآخر وبدرجة أو بأخرى على اقتصاديات إصدار الصحف المحلية.

والـواقع أن الصحف المحليـة فى مصر - كمـا توصل هذا البحث والعـديد من البحوث والنـدوات واللقاءات التى نـاقشت مشكلات الـصحافة المحليـة فى مصر - تعانى فى هذا الصدد من العديد من المشكلات من أهمها:

١- ضعف إمكانيـاتها المـاليـة بشـكل عام، وعـدم كفايـة الدعـم الذى تـتلقاه فى أغلب الأحيان من الجهات التى تصدرها لتغطية تكلفة عملية الإصدار خاصـة وأن غـالبيتهـا لا تملك مطـابع خـاصـة بهـا، وتلجـأ إلـى مطابع المؤسسات الصحفية القومية ومؤسسات النشر الكبرى بالقاهرة.

٢- ضعف أجهـزة الإعلان بهـا مما يـؤثـر سلبـاً علـى كم هـذه الإعلانـات وقلـة إيـراداتها، خاصة مع عزوف نسبة كبـيرة من المعلنين عن نشـر إعلاناتهم فى الصحف المحلية، رغـم أن معظم هذه الصـحف تضطر لتقـديم خصم للمعلنين بهـا يصل إلى أكثر من ٤٠٪ من الأسعـار الرسمية للإعلان كحـافز للنشر بهـا فضـلاً عن امـتناع معـظمهم عن سـداد ضريبـة الدمغـة وإلزام الصـحيفة بها.

كما يـؤدى هذا الـوضع أيضـاً إلى اضـطرار هذه الصحف إلـى رفع نـسب عـمولـة جلب الإعلانـات بهـا لتـصل أحيـاناً إلى حوالـى ٦٠٪ من قيـمة الإعلان.

٣- ضعف أجهزة التوزيع مما يؤدى إلى جانب أسباب أخرى كثيرة مثـل نوعيـة المحتوى والسياسات التحريـرية ونمط الملكية الذى يسم بعض هذه الصحف فى كثـير من الأحيـان بالطـابع الرسـمى وسيطـرة الجهات الـتنفيذيـة عليها وعدم إحساس القـارئ بأهمية الـصحيفة المحلية له وقـدرته على الاستغناء عنهـا، إلى جانـب محدودية تـوزيع هذه الصحـف وقلة العائـد من التوزيع، فضلاً عـن أن عملية طباعتها بالقاهرة تؤدى فى كثير من الأحيان إلى عدم انتظامها فى الصدور وتأخر وصولها إلى قارئها.

٤- ارتفاع أسعار ورق الصحف، وهى ظاهرة عالمية لا تعانى منها الصحافة المحلية وحدها ولا الصحف فى مصر، بل إن العقود الأخيرة من القرن العشرين شهدت ارتفاعاً كبيراً فى أسعار ورق الصحف نتيجة زيادة الطلب عليه أكثر من ستة أضعاف. وإرتفعت أيضاً أسعار بقية مدخلات الإنتاج الصحفى من أفلام وأحبار وورق الطباعة المستخدم فى أجهزة الجمع التصويرى وقطع غيار أجهزة الجمع والفصل والتصوير والطباعة بعد التطويرات الواسعة التى حدثت فى أساليب الجمع والطبع.

وعلى سبيل المثال ذكر أحد المسئولين عن إصدار إحدى هذه الصحف المحلية أن تكاليف إصدار صحيفة محلية نصفية (تابلويد) يبلغ عدد صفحاتها ٨ صفحات فقط قد ارتفع بنسبة ١٥٠٪ عما كان عليه سنة ، ١٩٨٥

٥- الضرائب وتتمثل فى رسوم الدمغة الصحفية التى تُفرَض على الإعلانات (الجمارك، الأرباح التجارية...) وعدم قدرة الصحف المحلية على الوفاء بالتزاماتها الضريبية مما يؤدى إلى تراكم الديون عليها.

٦- نقص الخبرة الإدارية والمالية لدى المسئولين عن إصدار الصحف المحلية فى أغلب الأحيان، وعدم وجود لوائح مالية وإدارية وتنظيمية تيسر إدارتها.

ويمكن أن نطرح هنا مجموعة من التوصيات والمقترحات التى نرى أنها يمكن أن تفيد فى علاج هذه المشكلات إذا ما وضعت موضع التنفيذ، منها:

١- أن يكون للصحف المحلية نصيب فى الإعلانات الحكومية (المناقصات، المزايدات...) أسوة بالصحف القومية، مما قد يُعينها فى تحقيق قدر من التمويل الذاتى.

٢- تدعيم حصة الورق اللازمة للصحف المحلية وتوفيرها بأسعار مخفضة نسبياً تقليلاً للأعباء المالية عن تلك الصحف.

٣- إنشاء شركة خاصة لتوزيع الصحف المحلية لتسهيل هذه العملية وتخفيف

الأعباء الاقتصادية عن هذه الصحف وضمان وصولها لقارئها بأسرع وأيسر صورة ممكنة.

٤- أن يتولى المجلس الأعلى للصحافة أو الهيئة العامة للاستعلامات مهمة الاتفاق مع المحافظات على تخصيص جزء من حصيلة صناديق الخدمات والتنمية بها لدعم الصحف المحلية.

٥- أن تحاول المؤسسات الصحفية القومية أن تخفض قدر الإمكان أسعار الطبع والخدمات الفنية المقدمة للصحف المحلية، وهذا اتجاه معترف به، إذ أشار تقرير ماكبرايد إلى أنه كثيراً ما تقدم وسائل الإعلام الجماهيرية على مساعدة وسائل الإعلام المحلية؛ إذ تستعين بما أوتيت من تكنولوجيا حديثة فى تزويد المجتمعات المحلية الصغيرة أو النائية بمرافق جديدة.

ثالثاً – إنتاج الصحيفة المحلية:

تحتاج عملية إنتاج الصحيفة إلى توافر المرافق والمعدات وتسهيلات الإنتاج فى كافة مراحلها (الجمع، الإعداد، التوزيع).

ويدخل فى هذا الحديث بالضرورة التسهيلات الفنية والإنشاءات الطباعية. وهذه المعدات والأجهزة والتسهيلات ضرورة لا غنى عنها، فبدونها لا تستطيع الصحيفة أن تصدر، ولما كانت عملية توفير هذه المستلزمات تحتاج لرؤوس أموال ضخمة، فالاستثمار فيها غير مغرٍ للمستثمرين الأفراد لأنها تمثل مخاطرة، كما أسلفنا القول.

وعدم توافر هذه المعدات والأجهزة ربما يكون المشكلة الأساسية التى تجابه الصحافة المحلية وتعوق عملها، وخاصة فيما يتعلق بعملية طباعتها، فغالبية هذه الصحف تضطر لأن تطبع فى مطابع المؤسسات الصحفية الكبرى بالقاهرة.

وهذه المؤسسات تشترط أن تطبع هذه الصحف حداً أدنى من عدد النسخ يتناسب والتكلفة الحدية لتشغيل آلاتها الضخمة، وهذا العدد عادة ما يكون غير متناسب مع احتياجات الصحف المحلية وإمكانياتها المالية وظروف توزيعها، ومن

ثم تصبح عملية إنتاج الصحيفة غير اقتصادية.

وقد قمنا بدراسة على عينة من الصحف المحلية بلغت ٢٤ صحيفة محلية للتعرف على الجهة التى تطبع بها، واتضح أن صحيفتين فقط هما اللتان تعتمدان على مطبعة خاصة بها وهى "السفير" التى تصدر فى الإسكندرية فى أربع صفحات يومياً (صفحتان منها للإعلانات المبوبة كالأحكام القضائية وغيره)، وإمكانيات هذه المطبعة فقيرة ولا تستخدم فى الصحيفة أية وسائل تيبوغرافية - إلا فيما ندر - مما يفقدها الكثير من مقوّمات نجاح أية صحيفة. والثانية هى "أخبار دمياط" والتى تصدر أسبوعية، ورغم أن هذه الصحيفة تعتبر من أقدم الصحف المحلية فى مصر، إلا أنها فقيرة أيضاً فى الإمكانيات الفنية والطباعية ويبدو عليها أنها لم تُجدِّد شكلها الإخراجى منذ أن بدأت فى الصدور.

ويُلاحظ أن وجود مطبعة خاصة بكل منهما أتاح لهما بالفعل فرصة للصدور بشكل دورى ومنتظم يتناسب مع طبيعة الجريدة، وإن كان إفتقار هذه المطابع إلى التحديث - كما أشرنا - أثر على المستوى الفنى الذى ظهرت به كل منهما، أما الصحف الأخرى فتُطبَع منذ ظهورها على النحو التالى:

* تسع صحف تُطبع بمطابع الأهرام بالجلاء.
* ثلاث صحف تُطبع بمطابع أخبار اليوم.
* أربع صحف تُطبع بمطابع الأهرام التجارية.
* صحيفتان تطبعان بمطابع دار التعاون.
* صحيفتان تطبعان بمطابع دار المعارف.
* واحدة تستخدم مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية.

واستخدام مطابع غير خاصة بالصحيفة - كما هو الحال بالنسبة للغالبية العظمى من الصحف المحلية - مكلف اقتصادياً إلى درجة كبيرة، فضلاً عن ذلك فإنه يسبب بالضرورة مشاكل فنية ومعوقات إدارية تكون نتيجتها النهائية الحتمية عدم انتظام الصحف المحلية فى الصدور وتأخر دورية صدورها خاصة بالنسبة

للجرائد التى تبلغ دورية صدورها فى كثير من الأحيان شهراً.

وقد كشف البحث فعلاً عن أن معظم الصحف المحلية، وإن كانت تحمل فى رأس صفحتها الأولى أنها صحيفة أسبوعية، إلا أنها جميعها تقريباً تُلحِق ذلك بقولها إنها تصدر شهرياً مؤقتاً، مثل صحيفة "أسوان"، "صوت السويس"، "المنصورة"، "صوت المنيا" و"صوت سوهاج".

وربما يكون عدم الانتظام فى الصدور وصدور الصحف شهرياً فى معظم الحالات من بين عوامل ضعف توزيعها وعدم تعود القارئ فى المحافظات عليها، وبالتالى عدم استطاعته أن يستغنى بها عن الصحف المركزية، كما أشارت نتائج بحث سبق الإشارة إليه.

وقد طُرِحَت فى المؤتمرات والندوات العلمية واللقاءات السابقة الخاصة بالصحافة الإقليمية العديد من الاقتراحات فى محاولة لعلاج هذه المشكلة، وهى اقتراحات جديرة بالبحث والنظر حتى يمكن الاستفادة منها والأخذ ببعضها. ومن ذلك:

١- توفير المطابع الحديثة للصحف المحلية بشروط مُيسرة من خلال إنشاء مطابع مركزية تخدم عدة محافظات فى وقت واحد أو بتقديم تسهيلات طباعية فى المؤسسات الصحفية ومطابع الصحف المحلية.

٢- توطين تكنولوجيا الاتصال، ومن بينها تكنولوجيا الطباعة المتطورة لخدمة الصحافة المحلية. وفى هذا الإطار لا بد من دراسة تكنولوجيا الاتصال الملائمة التى تعتمد على معدات بسيطة ومنخفضة التكاليف تكون أيسر وأقدر على تلبية الاحتياجات العاجلة للمجتمع المحلى. وقد طُرِح فى هذا الصدد استخدام تقنيات النشر المكتبى التى تتميز برخص التكاليف وسهولة التشغيل.

والواقع أننا من مؤيدى هذا الاتجاه خاصة وأن هناك نظماً معاصرة من النشر المكتبى تعتمد على تكنولوجيا الاتصال والصحافة المعاصرة ويمكن

عن طريقها، وبعدد محدود من الأفراد قد يكون فرداً واحداً، إنتاج كتيب أو صحيفة، خاصة وأن هذه الصحف لا يتطلب الأمر أن يكون عدد النسخ المطبوعة منها ضخماً.

٣- إنشاء مؤسستين على الأقل للطبع والنشر إحداهما فى الوجه البحرى والأخرى فى الوجه القبلى لطباعة الصحف المحلية بدلاً من استمرار طبعها فى المؤسسات الصحفية فى القاهرة.

٤- تعاون عدة صحف إقليمية تصدر فى المحافظة نفسها أو فى محافظات متجاورة لإنشاء شركة مساهمة للطباعة أو جمعية تعاونية تقوم بشراء بعض المعدات والتجهيزات اللازمة لعملية الطباعة، على أن يتم التنسيق بينها فى مواعيد الطبع.

رابعاً - الجهاز التحريرى للصحف المحلية:

تصدر أية صحيفة، وأياً كانت دورية صدورها، عن منشأة صحفية، ويتطلب إصدار أية صحيفة مهما يبلغ حجم جهازها التحريرى تضافر جهود ثلاثة قطاعات هى القطاع التحريرى، القطاع الاقتصادى والإدارى، والقطاع الإنتاجى (الطباعى أو الفنى).

والقطاع التحريرى مهمته جمع وانتقاء واختيار المادة الصحفية وتحديد أسلوب معالجتها وتقييمها وكتابتها وتحريرها وعرضها فى أسهل وأيسر وأفضل صورة جذابة ومشوِّقة للقارئ المتوقع للصحيفة.

وتتم إدارة الجهاز التحريرى بمعنى عملية تنظيم وتخطيط وتوجيه الجهاز التحريرى، من محررين ومصورين ورسامين وكتاب ومصححين يعملون فى أقسام الصحيفة المختلفة، وفقاً لسياسة تحريرية مُحددة وأهداف معينة تسعى الصحيفة لتحقيقها فى إطار المنشأة الصحفية التى تنشر هذه الصحيفة.

ومن خلال الدراسة التى قمنا بها على عينة من الصحف المحلية، وبلغت أربعاً

وعشرين صحيفة، اتضح ما يلى فيما يتعلق بجهازها التحريرى:

١- أن غالبية رؤساء التحرير من الصحفيين العاملين أصلاً بالصحف القومية بالقاهرة، مما يُفترض معه أن تفرغهم للإشراف على الصحيفة المحلية التى يرأسون تحريرها غير كامل، وكذلك فإن إقامتهم الدائمة بالقاهرة بعيداً عن المحافظات التى يرأسون تحرير الصحف التى تصدر عنها تفقدهم الكثير من إمكانيات التعرف على واقع هذه المحافظات والهموم الحقيقية لمواطنيها.

٢- النسبة الأكبر من المحررين من الذين يتخذون الصحافة هواية وأكثرهم لم يدرسوا الصحافة ولم يتمرسوا على فنونها مما يؤثر على مستوى أدائهم الصحفى بالضرورة، وينحصر دورهم فى مجرد إعداد الموضوعات ثم تسليمها لسكرتير التحرير القاهرى.

٣- أن نسبة من هؤلاء من الموظفين العاملين بإدارات العلاقات العامة بالأجهزة التنفيذية بالمحافظات، مما قد يُحتمل معه أن تتعارض أحياناً واجباتهم الصحفية فى الكشف عن أوجه الفساد والنقد الموضوعى لسياسات هذه الأجهزة والتصدى للمشكلات الحقيقية للمواطنين مع مسئولياتهم الوظيفية.

٤- أما بالنسبة لإخراج هذه الصحف فمعظمها يعتمد على سكرتير تحرير أو أكثر من المحترفين من العاملين فى الصحف القومية؛ ويترتب على هذا عدة نتائج:

أولاً: افتقاد هذه الصحف لشخصيتها الإخراجية المتميزة وتشابهها فى شكلها ومظهرها الخارجى مع الصحف القومية مما يفقدها خصوصيتها وتميزها، خاصة مع اعتمادها شبه الكامل أو الكامل على أرشيف هذه الصحف فى الحصول على صورها وغيرها من العناصر التيبوغرافية، مما يزيد من احتمالات التشابه الشكلى.

ثانياً: عدم تفرغ هؤلاء الفنيين للصحيفة، وهذا يؤثر على مستواها الفنى.

ثالثاً: أن هـؤلاء الفنـيـين يشكلون عبئا اقتصادياً إضافياً على الصحف المحلية.

رابعاً: عدم وجود جيل من سكرتيرى التحرير الفنيين على المستوى المحلى، أما الصحف التى لا تعتمد على سكرتير تحرير محترف فإن شكلها الإخراجى يكون هزيلاً ويفتقر إلى المقوّمات الأساسية للصحيفة المعاصرة الجيدة.

ويتطلب تصحيح هذه الأوضاع بالضرورة إعداد كوادر صحفية خاصة بالصحف المحلية ، يفضل أن تكون من بين أبناء كل محافظة.

وهناك عدة مقترحات لتحقيق هذا الغرض:

أولاً: تشجيع خريجى كليات وأقسام الصحافة والإعلام بالجامعات المصرية على العمل بالصحف المحلية، كل فى محافظته الأصلية، وحتى يتحقق ذلك يتطلب الأمر ما يلى:

١- ضمان السماح لهم بالحصول على عضوية نقابة الصحفيين(*) بناء على عملهم بالصحف المحلية، وطالما تنطبق عليه شروط القيد بجداول النقابة.

٢- ضمان مستوى معيشى لائق لهم وتنظيم حقوقهم المالية والوظيفية بما يمنع عنهم الظلم أو الغبن، ويدخل فى ذلك مساواتهم مع زملائهم العاملين بالمؤسسات الصحفية القومية فيما يتعلق بالأجور والعلاوات، والإنذار السابق على إنهاء الخدمة وحقوقهم فى المعاش ومكافآت نهاية الخدمة... إلخ.

٣- ضمان تمتعهم بالمزايا والحصانات التى ينبغى توفيرها للصحفى حتى يتمكن من أداء عمله بالشكل المناسب خاصة ما يتصل بإمكانيات

(*) إذ لا تقبل لجنة القيد بنقابة الصحفيين أحيانا الصحفيين العاملين فى الصحف المحلية فى جداول النقابة، مما أدى إلى تجنب الكثيرين من خريجى أقسام الصحافة والإعلام العمل بهذه الصحف؛ لأن الطريق من خلالها إلى نقابة الصحفيين مسدود.

الحصول على المعلومات وحرية نقلها دون عقبات أو عراقيل.

ثانياً: إعداد دورات تدريبية للكوادر الصحفية المحلية الحالية، وهناك جهات عديدة يدخل ذلك من بين مهامها مثل نقابة الصحفيين، المجلس الأعلى للصحافة ومراكز النيل التابعة للهيئة العامة للاستعلامات، كلية الإعلام جامعة القاهرة وأقسام الصحافة والإعلام بالجامعات الإقليمية، وينبغى أن يكون هذا التدريب مستمراً بين حين وآخر لتجديد معلومات الصحفيين المحليين وإثرائها وأن يكون بعضها لتعميق المعلومات التخصصية.

وقد أثيرت عدة مرات مسألة عدم وجود جهة تنظم عملية التدريب على مستوى مصر وتنسق هذه الجهود المتناثرة هنا وهناك، ويهمنا أن نشير فى هذا الصدد إلى اقتراح سبق وتقدمنا به من خلال رسالتنا للدكتوراة، وهو خاص بإنشاء معهد قومى للتدريب الإعلامى فى مصر تتعاون فى إنشائه الكليات الأكاديمية المتخصصة والمؤسسات الصحفية واتحاد الإذاعة والتليفزيون والنقابات المهنية وهيئة الاستعلامات.

ويقوم بتدريب الإعلاميين ومن بينهم الصحفيون المحليون ولا يقتصر دوره على هذا فقط، بل يشمل تدريب الفنيين والتقنيين من العاملين فى مجال الاتصال كالمهندسين وعمال صيانة شبكات الاتصال السلكية واللاسلكية والمتخصصين فى الطباعة والنشر والتوزيع وأمناء المكتبات وإخصائى التوثيق، ويتم التدريب على عدة مستويات تأهيلية، ولتجديد المعلومات فقد ظهر أن هناك حاجة لتجديد معلومات الصحفى ومهاراته كل خمس سنوات على أكثر تقدير.

ثالثاً: تخصيص مُقررات دراسية عن الصحافة المحلية والإقليمية بكلية الإعلام وأقسام الصحافة والإعلام بالجامعات المصرية، وإجراء البحوث العلمية الجادة حول هذا الموضوع الحيوى المرتبط إرتباطاً وثيقاً بقضية التنمية الشاملة للمجتمع المصرى.

وتجدر الإشارة هنا إلى الجهود الذاتية التى يبذلها بعض الصحفيين العاملين

فى بعض الصحف المحلية لتدريب أنفسهم والتأهيل الأكاديمى فى مجال الصحافة، إذ يلتحق العديد منهم سنوياً للدراسة بدبلوم التخصص فى الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة، كما لا يتخلفون فى أغلب الأحيان عن حضور الدورات التدريبية التى تُعقد لهم لتطوير مهاراتهم الصحفية.

خامساً - جمهور الصحيفة المحلية:

الجمهور عنصر مهم، ولم تعد النظرة إليه كمجرد حشد أمرا مقبولا، كما تغيرت النظرة إليه كمجرد متلقٍ سلبى، وأصبح يُنظر إليه على أنه شريك إيجابى.

والجمهور يعنى جماعة ما تدين بوجودها لتقاسم أفرادها تجارب معينة وذكريات وتقاليد محددة وظروف حياة بعينها.

وجمهور الصحيفة المحلية - شأنه فى هذا شأن جمهور أى صحيفة - عامل أساسى فى بقاء هذه الصحيفة واستمرارها أو العكس.

وجمهور صحيفة محلية ما هو سكان وحدة جغرافية محدودة لها ولسكانها معالم مشتركة بينها وبين بقية الوحدات على أساس أنها جزء من أرض الوطن. كما أن لها خصائص تميزها عن بقية الوحدات، وهذه الخصائص المميزة تنعكس صورتها على ذاتية القارئ المحلى.

وبدون معرفة هذا الجمهور وخصائصه وسماته، واهتماماته والخدمات الاتصالية والتثقيفية والترويحية المتوفرة وأنماط الاستهلاك والإنفاق السائد فى كل وحدة محلية وشكل النشاط السياسى والاجتماعى ودرجة كثافته، واحتياجاته الحقيقية والفعلية، لا جدوى من صدور أية صحيفة، بل ولا معنى أساساً للحديث عن صحافة محلية أو إقليمية.

وهناك أمران جديران بالاهتمام فى هذا الصدد:

أولهما: دراسة خصائص جمهور الصحيفة المحلية وتحديده بدقة، ويتم من خلال البحوث العلمية الجادة التى ينبغى أن تتسم بالاستمرارية وأن يُستفاد فعلاً من نتائجها، وتُوضع فى الاعتبار عند التخطيط لصدور صحيفة محلية، وعند التخطيط لإصدار أعدادها المتتابعة، وعند التفكير

فى أى تغيير أو تطوير فى هذه الصحف (سياسة تحريرية أو مضموناً أو تبويباً أو إخراجاً..).

ثانيهما: التعرف على مدى متابعة الجمهور المحلى للصحيفة المحلية ومدى رضائه عنها، وما الذى يريده منها، وما الذى ينتظره أو يتوقعه، وما الذى يعجبه أو لا يعجبه فى شكلها ومضمونها وأسلوب تحريرها.

والملاحظة الجديرة بالدراسة فى هذا المجال: غياب مثل هذه الدراسات العلمية الجادة فى الصحافة المصرية عموماً والصحف المحلية على وجه الخصوص، وندرة الاهتمام بها سواء على المستويات العملية والتطبيقية (أى من جانب المسئولين عن إصدار الصحف المحلية سواء الناشرين أو المحررين..) أو على المستويات الأكاديمية والعلمية على الرغم من أن إجراء مثل هذه الدراسات ضرورة.

وتجدر الإشارة هنا إلى الجهد الجاد والرائد الذى ظهر فى الدراسة العلمية التى درست جمهور الصحف المحلية فى خمس محافظات واحدة منهن لا تصدر بها صحيفة محلية.

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة المشار إليها والجديرة بالاعتبار:

١- أن هناك نسبة واضحة من جمهور هذه الصحف على وعى بصدور صحيفة محلية فى المحافظات الأربع التى تصدر فيها باستثناء الجيزة.

٢- أن نسبة عالية (٤٢٪) ممن يعرفون أن فى محافظاتهم صحافة محلية لا يقرأونها.

٣- الذين يقرأون الصحف المحلية معظمهم فى سن الشباب بين العشرين والثلاثين عاماً.

٤- أن قراء الصحف المحلية يريدونها على شكل الجرائد والمجلات القاهرية ويطالبونها بالعناية بالورق والطباعة والألوان.

٥- أن قراء الصحف المحلية يحبون أن يقرأوا فيها أخبار المحافظة والحوادث والتحقيقات عن مشاكل الناس والرياضة والشباب وأخبار المجتمع والصفحة الدينية وأخبار الدولة وبالترتيب السالف.

٦- أغلبية القراء (٦٣٪) قانعون بدورية الصدور الحالية(*) لصحفهم المحلية.

٧- أن جميع قراء الصحف المحلية يرون أنها لا تغنى عن الصحيفة القاهرية(**).

٨- أن قراء الصحيفة المحلية يعرفون بيئتهم أكثر من غير قرائها.

٩- أن القراء لا يريدون أن يقتصر اهتمام صحيفتهم المحلية على عاصمة المحافظة والمسئولين فيها فقط، بل أن يمتد الاهتمام إلى القرى والمدن الصغيرة.

١٠- أهم ما يطالب به قراء الصحف المحلية إلى جانب الاهتمام بأخبار محافظاتهم هو طرح المشاكل الحقيقية للجماهير، وعرض السلبيات والإيجابيات وتنمية الشباب والعمال والعناية بالأخبار التى تهم الطلبة وتخصيص صفحة دينية والاهتمام بالمرأة والطفل والاهتمام بالقرى.

١١- أن قارئ الصحيفة المحلية يتوقع فى بعض الأحيان أن تصله دون مقابل، ودون أن يبذل جهداً فى الحصول عليها، ودون أن يكون راغباً فيها.

ورغم الحاجة إلى تعميم إجراء مثل هذا البحث على جمهور الصحف المحلية فى كل المحافظات وليس أربع فقط لتحديد مدى أهمية هذه الصحف ودورها والتعرف على خصائص جمهورها واهتماماته واحتياجاته، إلا أن النتائج السابقة تشير إلى بعض الأمور المهمة الجديرة بالبحث والدراسة، منها على سبيل المثال:

أولاً: انخفاض نسبة قارئية الصحف المحلية، وهذا يعكس إحساس قرائها - بشكل أو بآخر - أنها لا تعبر عن واقعهم ومشاكلهم ولا تعكس معاناتهم الحقيقية مما يقتضى ضرورة البحث عن أسباب ذلك ومحاولة علاج هذه الأسباب.

(*) أغلب الصحف المحلية - كما سبق الإشارة - تصدر شهرية.

(**) أى أن قارئ الصحيفة المحلية فى مصر - فى أغلب الأحيان - قارئ مزدوج على عكس الحال فى الدول التى ازدهرت فيها الصحافة المحلية فى أوروبا وأمريكا.

ثانياً: اعتبار قراء الصحف المحلية أن الصحافة القاهرية أو القومية هى النموذج الذى ينبغى محاكاته ،وهذا أمر لا بد من تحليله وتفسيره والكشف عن دلالاته ومدى تأثيره. وفى رأينا أن هذا أمر طبيعى فى المجتمع المصرى الذى ما زالت نسبة كبيرة من أبنائه تحلم بالهجرة إلى القاهرة رغم المشكلات والمعوقات. وهذا يكشف فى جانب منه عن أن الصحافة القومية ووسائل الإعلام المصرية بشكل عام لم تنجح فى تغيير هذه النظرة. وحتى نكون موضوعيين فإننا نشير هنا إلى مستوى الخدمات والتسهيلات الحياتية فى معظم المحافظات خارج القاهرة عما هو الحال فى القاهرة نفسها، ويرتبط بهذا أيضاً إحساس القراء بأنهم لا يستطيعون الاستغناء عن صحف القاهرة.

ثالثاً: أن الصحيفة المحلية نجحت إلى حد كبير - على الأقل فى المحافظات التى طُبِّق بها البحث وهى الجيزة، دمياط، الشرقية والإسماعيلية - فى ربط المواطن ببيئته المحلية.

إن تطوير الصحافة المحلية فى مصر يحتاج إلى أن تصبح هذه الصحف مرتبطة بشكل أكبر بواقع مجتمعها المحلى الذى تصدر من أجله، وأن يضع القائمون على أمرها فى اعتبارهم دراسة البيئة دراسة واقعية، ومعرفة جمهور هذه الصحف الفعلى، وأن تهتم هذه الصحف بالمشاركة الجماهيرية فيها سواء فى تحريرها أو فى إدارتها أو فى تمويلها.

كما أن الأمر يقتضى ضرورة البحث عن السبل الكفيلة لعلاج المشكلات الاقتصادية لهذه الصحف ،وخاصة ما يتعلق منها بتوفير تمويل كاف ومستمر لإصدار هذه الصحف بشكل منتظم، وتوفير التسهيلات التقنية التى تُستَخدَم فى إنتاجها وتوزيعها.

وعلى هذه الصحف أن تطور من وظائفها بحيث تهتم بمعالجة ما يحدث فى مجتمعاتها المحلية من أحداث وقضايا حقيقية بتعمق يتجاوز السطحية، وتقديم

الخدمات لقرائها بما يحقق لهم الفائدة المباشرة والمنفعة الشخصية فى حياتهم اليومية، والكشف عن الفساد والانحرافات فى هذه المجتمعات، وتدعيم إحساس أفراد المجتمع المحلى بإنتماءاتهم له ورغبتهم فى المشاركة فى بنائه وتطويره، وفى الوقت نفسه ترتبط هذه الصحف بسياسات التنمية الشاملة وتشجعها وتناقشها بأسلوب نقدى لا تبريرى.

وبهذا يمكن أن يأتى يوم نقول فيه: إن فى مصر صحيفة محلية حقيقية بالمعنى العلمى الصحيح.

ملخص الفصل العاشر

يعرض هذا الفصل المقصود بالصحف المحلية باعتبارها صحفًا تصدر فى دائرة جغرافية محدودة لتخاطب مصالح واحتياجات واهتمامات سكانها. وتناقش الوحدة مضمون الصحف المحلية وأولويات اهتمامها ومدى حرصها على الالتزام بأخلاقيات مهنة الصحافة.

كما يتناول الفصل اقتصاديات الصحافة المحلية من حيث نمط الملكية ومصادر تمويلها والمعوقات الاقتصادية التي تواجه هذه الصحف.

ويتطرق الفصل لعملية إنتاج الصحيفة وخاصة التسهيلات الفنية والإمكانيات الطباعية، وتناقش الوحدة الجهاز التحريرى للصحف المحلية وجمهور هذه الصحف، وأهمية التعرف على خصائصه واهتماماته واحتياجاته.

ويشير الفصل إلى بعض الأمور المهمة الجديرة بالاهتمام ومنها:

١- انخفاض قارئية الصحف المحلية لإحساس قرائها - بشكل أو بآخر - أنها لا تعبر عن واقعهم ومشاكلهم.

٢- اعتبار قراء هذه الصحف أن الصحف المركزية هى النموذج الذى ينبغى محاكاته.

٣- أن الصحف المحلية نجحت - إلى حد كبير - فى ربط المواطن ببيئته المحلية.

ويطرح الفصل فى النهاية بعض التصورات الكفيلة بتطوير أداء الصحف المحلية.

أسئلة وتطبيقات على الفصل العاشر

س١- "تحقيق تماسك الجماعات وتعبئة الموارد المحلية وحل المشكلات التى تؤثر على الجماعات الصغيرة - يحتاج إلى دعم وسائل الاتصال المحلية ومن بينها الصحف المحلية". ناقش هذه العبارة موضحاً:

- مفهوم كل من الصحف المحلية، الجماعة المحلية الصغيرة.
- أسباب الاهتمام بالصحف المحلية.
- أولويات اهتمام الصحف المحلية بالموضوعات المختلفة من وجهة نظرك.

س٢- ناقش العبارات التالية مناقشة علمية موضحاً رؤيتك الخاصة:

- بعض الصحف المحلية لا تراعى بعض أخلاقيات المهنة.
- الأشكال الحالية لملكية الصحف فى مصر المسموح بها قانوناً تمثل عقبة أمام التوسع الكمى والكيفى للصحف المحلية.
- لا تحتاج عملية إصدار صحيفة / مجلة لتمويل ضخم ومستمر.
- تفتقد بعض الصحف المحلية فى مصر للتميز فى شخصيتها التحريرية والإخراجية وتكاد تكون صورة ممسوخة من الصحف المركزية.

س٣- اقترح بعض الحلول والتصورات العملية لمواجهة المشكلات التالية التى تواجه الصحف المحلية:

- عدم كفاية وكفاءة الجهاز التحريرى لبعض هذه الصحف.
- نقص التمويل اللازم لإصدار صحيفة محلية قادرة على المنافسة وملبية لاحتياجات المجتمع المحلى.
- عدم رضاء القراء عن الصورة الحالية لبعض الصحف المحلية.
- ضعف تأثير بعض الصحف المحلية فى مجتمعها المحلى.

س٤- قارن بأسلوب علمى بين الخيارات التالية موضحاً رؤيتك الخاصة:

- أن تكون لكل صحيفة محلية مطبعتها الخاصة أو أن تتجه هذه الصحف للطباعة فى مطابع تجارية مملوكة لآخرين.
- أن يكون لكل صحيفة محلية جهازها التحريرى الكامل المتفرغ والمؤهل والمدرب تدريباً جيداً، أو أن تجمع بين الاستعانة ببعض المحررين المحترفين من الصحف المركزية إلى جانب بعض المحررين الخاصين بها.
- يقتصر مضمون الصحف المحلية على المضمون المحلى الذى يغطى الاهتمامات المحلية لمجتمعها المحلى فقط، أو أن توازن بين المضمون المحلى والمضمون القومى والمضمون العالمى.
- أن تكون الصحيفة المحلية مملوكة ملكية عامة للمحافظة أو للمجلس الشعبى أو المحلى أو مملوكة ملكية خاصة للأفراد أو لشركات مساهمة.

أنشطة يقوم بها الدارس

١- اختر إحدى الصحف المحلية التى تصدر - بشكل منتظم - فى مجتمعك المحلى وقيم هذه الصحيفة من حيث:

- سياستها التحريرية.
- مضمونها.
- الأشكال أو الفنون الصحفية التى تستخدمها.
- إخراجها.
- طباعتها.
- مدى التزامها بأخلاقيات مهنة الصحافة.

٢- خطط بأسلوب علمى لإصدار صحيفة محلية جديدة محدداً:

- هل ستكون جريدة أو مجلة؟ ولماذا؟ وما دورية صدورها المقترحة؟ ولماذا؟
- ما الإجراءات القانونية والمتطلبات الاقتصادية التى سيكون عليك القيام بها قبل إصدار هذه الصحيفة؟
- كيف تعد الجهاز التحريرى والإخراجى اللازم لإصدار هذه الصحيفة؟
- ما التبويب الذى تقترحه لهذه الصحيفة؟ وما الأشكال أو الفنون الصحفية التى ستستخدمها؟

مراجع الفصل العاشر

(١) اليونسكو، اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، التقرير النهائي، ١٩٧٩ ,

(٢) ولبور شرام: أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية. دور الإعلام فى البلدان النامية. ترجمة محمد فتحى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠ ,

(٣) أشرف صالح: طباعة الصحف الإقليمية فى مصر، ورقة مقدمة إلى مؤتمر الصحافة الإقليمية، المجلس الأعلى للصحافة، القاهرة ٤-٦ ديسمبر ١٩٨٩ ,

(٤) المجلس الأعلى للصحافة فى مصر: تقرير عن الصحف المحلية المنتظمة الصدور فى مصر، غير منشور، القاهرة، ديسمبر ١٩٨٩ ,

(٥) يحيى أبو بكر وآخرون: الصحافة المحلية فى مصر. دراسة استطلاعية فى القارئية والمقروئية، تقرير عن ندوة المتابعة ومناقشة الدراسة فى ١٩٨٧/٤/٢٨، الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية والهيئة العامة للاستعلامات ومؤسسة فريدريش ايبرت، القاهرة، ١٩٨٧ ,

(٦) فاورق أبو زيد: "خصائص الصحافة الإقليمية فى مصر" فى: مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة، العدد ٤٦ مارس / يونيو ١٩٨٧ ,

(٧) سعد لبيب: "دور الصحافة المحلية ورسالتها فى دعم هوية المجتمع المحلى" فى: مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٤٧، القاهرة، يونيو / أغسطس ١٩٨٧ ,

(٨) يوسف مرزوق: "الإذاعة المحلية وتحقيق أهداف التنمية" القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨٠ ,

(٩) فتحى الإبيارى: "صحافتنا الإقليمية والإسكندرية" القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧ ,

(١٠) محمد سيد محمد: "دور الإذاعات الإقليمية فى التنمية" فى: مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٥١، القاهرة، إبريل / يونيو ١٩٨٨، ص ص٨٥- ٩٠ ,

(١١) إبراهيم المسلمى: "الأقاليم فى الصحافة اليومية المصرية" فى: مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٥١، القاهرة، أبريل / يونيو ١٩٨٨، ص ص٤٥- ٦٩ ,

(١٢) عبد العزيز الغنام: "مدخل فى علم الصحافة"، جـ١، الصحافة اليومية، القاهرة، الإنجلو المصرية، ١٩٧٧، ص ص١٠٨- ١١٠ ,

(١٣) جلال الدين الحمامصى: "الصحيفة المثالية"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٢ ,

(١٤) ليلى محمد عبد المجيد: "السياسة الإعلامية فى مصر فى الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٧١ وأثرها على الفن الصحفى فى الفترة نفسها". رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٢ ,

(١٥) جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة للاستعلامات، نص دستور جمهورية مصر العربية، سنة ١٩٨٠ بعد التعديلات التى تمت الموافقة عليها فى الاستفتاء يوم ٢٢ مايو ١٩٨٠، ص ٤٢.

(١٦) صليب بطرس: "إدارة الصحف"، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤.

(١٧) صليب بطرس: "الصحافة فى عقدين ١٩٦٠-١٩٨٠". المركز العربى للصحافة، ١٩٨١.

(١٨) مصطفى مرعى: "الصحافة بين السلطة والسلطان"، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٠.

(١٩) محمد سيد محمد: "اقتصاديات الإعلام"، الكتاب الأول، المؤسسة الصحفية، القاهرة، دار الثقافة العربية، ١٩٨٩.

(٢٠) صفوت العالم: "الخصائص الإعلانية للصحف الإقليمية فى مصر. دراسة تحليلية". ورقة مقدمة لمؤتمر الصحافة الإقليمية المنعقد بالقاهرة فى الفترة من ٤ إلى ٦ ديسمبر ١٩٨٩.

(٢١) ليلى محمد عبد المجيد: "سياسات الاتصال فى العالم الثالث". القاهرة، الطباعى العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٦.

(٢٢) ليلى محمد عبد المجيد: "تطور الصحافة المصرية من ١٩٥٢ إلى ١٩٨١". القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

(٢٣) جريدة بنى سويف ومؤسسة فريدريش أيبرت: "ندوة تطوير الصحافة المحلية فى خدمة التنمية الشاملة" (مداولات الندوة وأوراقها) مدينة بنى سويف، ٢٤-٢٦ ديسمبر ١٩٨٨.

(٢٤) الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية والهيئة العامة للاستعلامات ومؤسسة فريدريش أيبرت: "ندوة الصحافة المحلية فى مصر". القاهرة، ٢٨-٣١ أكتوبر ١٩٨٦.

(٢٥) علاء رفعت (المشرف العام على جريدة الاتحاد السكندرى): "الصحافة الإقليمية عن قرب" ورقة مقدمة إلى مؤتمر الصحافة الإقليمية، المجلس الأعلى للصحافة، القاهرة ديسمبر ١٩٨٩.

(٢٦) محمود علم الدين: "دراسات فى الصحافة السودانية، اقتصاديات صناعة الصحافة فى السودان ١٩٨٥-١٩٨٩ دراسة تحليلية". القاهرة: فالكون للدعاية والإعلان، ديسمبر ١٩٨٩.

(٢٧) صلاح الدين حافظ: "الصحافة والسلطة فى الوطن العربى"، فى مجلة الدراسات الإعلامية، العدد ٤٨ - يوليو / سبتمبر ١٩٨٧، ص ص٣-١٢.

(٢٨) محمود علم الدين: "مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية. دراسة تطبيقية على الصحافة اليومية المصرية". رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الإعلام جامعة القاهرة، المجلد الأول، مايو ١٩٨٤.

(29) Macbride, Sean: "Interim Report on Communication Problems in Modern Society", International Commission Problems, Unesco, 1978, Paris.

(30) Howard, James E.: "Newspaper of the 1980's" Harper & Row, 1982, New York.

(31) Smith, Anthony: "Goodbye Gutenburg", New York, Oxford University Press, 1980.

(32) Arnold, Edmund, C.: "Functional Newspaper Design", Harper & Row, New York.

(٣٣) حسن رجب: "الصحافة المحلية فى الدول النامية: مشكلات وحلول تكنولوجية"، فى: مجلة تنمية المجتمع، القاهرة، مؤسسة فريدريش أيبرت، ١٩٨٦، ص ص٤٨- ٥٩.

(٣٤) محمود علم الدين: "تأثير التطور فى تكنولوجيا المعلومات على أساليب المعالجة وصناعة النشر المطبوع"، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩.

(٣٥) چون هونبرج (ترجمة ميشيل تكلا): "الصحفى المحترف"، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، ط٤، ١٩٨٢.

(36) Gilmore, Gene & Root, Report: "Modern Newspaper Editing", Boyd& Fraser Publishing Co., San Fransisco, Second edition, 1976.

(٣٧) صلاح الدين حافظ: "تدريب الجيل الجديد من الصحفيين المحليين"، ورقة مقدمة إلى ندوة الصحافة المحلية فى مصر، الجمعية المصرية للاتصال من أجل التنمية والهيئة العامة للاستعلامات ومؤسسة فريدريش أيبرت، القاهرة، من ١٨-٢١ أكتوبر سنة ١٩٨٦.

(٣٨) ليلى عبد المجيد: "الجمهور فى السياسة الاتصالية المصرية"، ورقة بحثية مقدمة إلى الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٨٣.

(٣٩) محمد عبد الحميد: "دراسات الجمهور فى الإعلام". مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ١٩٨٧.

(٤٠) يحيى أبو بكر: "هوية قارئ الصحيفة المحلية"، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر الصحافة الإقليمية، المجلس الأعلى للصحافة، القاهرة من ٤-٦ ديسمبر سنة ١٩٨٩.

الفصل الحادى عشر
الصحافة العمالية

الأهداف :

بعد دراسة هذا الفصل ، يجب أن يكون الدارس قادراً على أن:

١- يميز بين الأنواع المختلفة للإعلام العمالى.

٢- يحدد وظائف الإعلام العمالى ومهامه.

٣- يحدد سمات الصحافة العمالية المتخصصة ووظائفها.

٤- يقارن بين أنواع الصحف العمالية.

٥- يقيِّم الصحف العمالية مضمونا وتحريرا وإخراجا.

٦- يخطط لتطوير الأداء الصحفى للصحف العمالية.

العناصر:

١١/١ الإعلام العمالى:

١١/١/١ مفهومه وارتباطه بالثقافة العمالية.

١١/١/٢ أنواعه.

١١/١/٣ وظائفه ومهامه.

١١/٢ الصحافة العمالية المتخصصة:

١١/٢/١ مفهومها وسماتها.

١١/٢/٢ وظائفها.

١١/٢/٣ أنواعها.

١١/٣ تجربة الصحافة العمالية فى مصر:

١١/٣/١ جريدة العمال.

١١/٣/٢ مجلة العمل.

١١/٤ تطوير الأداء الصحفى للصحف العمالية.

الفصــل الحادى عشر

الصحافـة العمالية

مقدمة:

يقـاس تقدم أى دولـة بما تملكه من قـوى بشـرية مـدربـة واعـية تكـون مصـدرا للانتـاج والابتكـار والتـجديد والـتنظيـم والتـنسـيق والتطـوير والتـغيير، فـالعنـصر البشرى مهم لدفع عجلة الإنتاج.

وتعد الطبقة العاملة إحدى الركائز الـرئيسية التى تـسهم فى إحداث تغييرات اقتصـادية واجتمـاعية وسـياسية فـى أى مجتمع؛ نـظرا لأنهـا تمثل شـريحة كـبيرة، فضـلا عن أن تطلعات أفـرادها ودوافعهم تمـثل محركا أسـاسيا للنشـاط الاقـتصادى والاجتماعى.

ولا شك أن هناك علاقـة وثيقة بين المستوى الثقـافى للعامل وكفاءته الإنتاجية ومدى وعـيه بأهـداف مجتمعه وقـضاياه الـرئيسـية، وتزداد أهـمية ذلك فـى ظل ما تشهـده مصر من مـتغيرات وتحديات فـى عالم متغـير بشكل سريع ومـتلاحق خاصة فى مجال الـتكنولوچيا، فـضلا عن جهـود مصـر فـى مجال الإصلاح الاقـتصادى وما ارتبط بذلك من إجراءات الخصخصة وآثارها الاجتماعية.

والثقافـة العمـالية هى سلاسل كـاملة من المناشط تأخذ صورا مختلفة تخصص لإشباع احـتياجات معـينة تهدف إلـى تنمية الـوعى الاجتمـاعى، وإقنـاع العـمال بأن المساهمة فى المناشط الثقافية عملية مجزية، وتهتم بشكل كبير بموضوعات القوانين العمالـية والعلاقات الصنـاعية والضمـان الاجتماعـى وظروف العمل وتـاريخ الحركة النقابية والاقتصاد السياسى تطبيقيا.

وليس هناك حد فـاصل بين الإعلام العمالى والثقـافة العمالية؛ نـظراً للتشابك والـترابـط بين وظيفـة كل منهمـا فـى إطـار المنظـومة الـثقافـية الـتربـوية الإعلامـية، إضافـة إلى دورهما المـشترك فى تحـديد دور العامل فـى المجتمع الذى ينـتمى إليه، ومدى قدرته على تحقيق التوازن بين حقوقه وواجباته.

فـالإعلام اذن محور من محاور الثقـافة العماليـة، وعامل مساعـد فى نجاحها، وله دور أساسـى فى عمليـة الاتصـال، وكل من الإعلام العمـالى والثقـافة العـاملية يتـجهان لـنفس الفـئة وهـى العمـال، ويشتـركان فـى استخدام الكثيـر من الـوسائل (وسـائل الإعلام المطبـوعة والإلـكترونيـة) ويواجهـان نفس العقبـات، وفـى مقـدمتها الأمـية والعقـبات المـاليـة والتنـظيمـيـة والاجتمـاعيـة، وعليهـما أن يـؤديا الـوظائف نفسها، وهى بشكل عام: الإعلام والتعليم والتثقيف والترفيه.

ويتم تحقيق أهداف الإعلام العمالى من خلال :

١- المـواد الإعلاميـة التى تتنـاول قضايا العمل والعمـال، وتنشر، أو تذاع، أو تعرض مـن خلال وسائل الإعلام الجمـاهيريـة العامة فـى شكل أجزاء ثـابتة خاصة بالعمـال فى الصحف، أو برامج خاصة بهم فى الإذاعة والتليفزيون. ويـتحدد حجـم وأسلوب معـالجة هـذه القضـايا فـى هذه الـوسائل فـى إطار الـسياسة الإعلامية الـسائدة فى المجـتمع، وسياسات التحـرير الخاصة بكل وسيلة منها.

٢- وسائل وقنوات الإعلام العمـالى المتخصص من خلال التنـظيمات النقابية، والمؤسسات الإعلاميـة العمالية، أو المؤسسات الثقافيـة العماليـة.

ويتـوقف تحديد دور هـذا الإعلام ومهامه وسياسـاته على الجهة المنـوط بها هذا النشـاط الإعلامى، حيث تتولى تمويله وتوجـيهه فى إطار سياسـاتها وأهدافها.. وقد ينبثق هذا النشـاط عن العمال أنفسهم ويوجه إليهم..

وقد يكـون موجهـا من العمـال إلى فئـات وقطـاعات أخـرى داخل المجتمع، أو مجتمعـات أخرى، أو إلى العمال فى مجتمعـات أخرى.

ويتـميز هـذا النـوع من الإعلام بـأنه يوجه لقـطاع أو لفـئة معـينة مـن المجتمع، تشارك بقـيـة قطاعات المجـتمع نفس الاهتمامـات والقضايا ذات الطـابع العام، وفـى الوقت نفسه تنفرد عنها بالاهتمام بقضايا خاصة ترتبط بظروف وطبيعة عملها، وما يرتـبط بـذلك مـن مشـاكل واتجـاهـات وأهـداف، مـثل قضـايا النقـابـات، ومشـاكل العمال، وقضايا العمل والإنتاج والتنمية.

أنواع الإعلام العمالى:

١- الاعلام العمالى الموجه إلى العمال:

وتقوم به جهات حكومية، أو وسائل الإعلام المختلفة، أو الهيئات، أو المنظمات التى تعنى بشئون العمل والعمال، أو عن العمال أنفسهم، أو عن تنظيماتهم النقابية.

٢- الإعلام العمالى الموجه إلى الرأى العام :

وقد يكون موجها من العمال من موقع عملهم أو تنظيماتهم النقابية على اختلاف مستوياتهم إلى الرأى العام للتعبير عن وجهة نظر العمال فى القضايا المختلفة، ومطالبة الأجهزة المختصة والمسئولة بحقوق عمالية.

وظائف الإعلام العمالى ومهامه :

١- التغطية الإخبارية لنشاطات العمال ونقاباتهم وإبراز دورهم فى تنمية مجتمعهم.

٢- مناقشة القضايا العمالية والقضايا ذات الطابع العام التى تهم العامل كمواطن.

٣- إتاحة الفرصة للعمال للتعبير عن مشاكلهم وطموحاتهم، وإبداء وجهات نظرهم فى قضايا مجتمعهم ومشاركتهم وتفاعلهم معها.

٤- التثقيف والسعى للارتفاع بمستوى وعى العمال من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعارف الكافية، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم.

٥- الإسهام فى تطوير الأداء المهنى للعمال، وإكسابهم مهارات علمية متنوعة، وتغيير أساليب العمل.

٦- تسليط الضوء على التجارب الناجحة والملائمة فى مجال التكنولوچيا، وتبسيط النظريات العلمية بشكل يمكن أن يستوعبه العامل، ويجعله يفكر تفكيرا علميا ليساير التطور.

٧- إبراز صور التفوق والتميز فى العمل والنماذج الناجحة من العمال وقياداتهم النقابية.

٨- العمل كأداة فعالة وذات اتجاهين بين العمال وكل من أصحاب الأعمال ومنظماتهم والحكومة، لذا ينقل للحكومة وأصحاب الأعمال وجهات نظر العمال ومطالبهم لتحسين أوضاعهم وظروف عملهم، وينقل للعمال من جانب آخر القرارات والسياسات الخاصة بظروف العمل وقوانينه (الحقوق التأمينية أو القوانين التى تنظم ظروف وبيئة وساعات العمل).

٩- تدعيم العلاقة والارتباط بين القاعدة العمالية واتحاداتها، والتأكيد على أهمية الحركة النقابية، ومراقبة الممارسة الديمقراطية داخل التنظيم النقابى. وتقتصر هذه الدراسة على وسائل الإعلام العمالى المطبوعة، حيث تركز على الصحافة العمالية المتخصصة، ولا تتناول بالبحث الأجزاء الثابتة المتخصصة الخاصة بالعمال (أبواب - أركان - صفحات - ملاحق) فى الصحف العامة (الجرائد والمجلات).

الصحافة العمالية المتخصصة :

ونعنى بها صحفًا متخصصة عامة باعتبارها تركز على نوعية معينة من المضمون الخاص بالقضايا العمالية المختلفة، وتتوجه إلى جمهور معين، وهو وإن كان ينتمى إلى قطاع معين هو قطاع العمال، غير أنه متنوع الخصائص والسمات والاهتمامات.

وتتسم هذه الصحف بما يلى:

١- أنها وسيلة اتصال مطبوعة، ومن ثم يتحقق لها كل خصائص هذه الوسائل من حيث إمكانية التحكم فى ظروف التعرض، وقراءة الرسالة الإعلامية أكثر من مرة، كما أنها تسمح بتقديم مواد وموضوعات أكثر إطالة أو تفصيلا، وهى تعطى للقارئ مساحة أكبر من التخيل، ويمكن الاحتفاظ بها لفترة طويلة نسبيا، والرجوع إليها وهى تناسب التوجه إلى جماهير خاصة.

٢- أن نسبة من محرريها هم أصلا من العمال وليسوا من الصحفيين المحترفين، وإن كان هذا لا ينفى إمكانية أن يعمل بها عدد قليل من الصحفيين الممارسين الذين قد يتولون بعض المهام التحريرية.

وظائف الصحافة العمالية :

١- إحاطة جمهورها من العمال بالأخبار الصحيحة والدقيقة والمعلومات الكافية عن مجتمعهم العمالى ووطنهم والعالم، مما يساعدهم فى تكوين آراء ، أو اتجاهات، أو مواقف، إزاء الأحداث الراهنة، سواء ما يتصل منها بالعمال كفئة من فئات المجتمع لها خصوصياتها ، أو ما يتعلق بهم كمواطنين، شأنهم شأن بقية فئات المجتمع.

غير أنها لا يجب أن تكتفى بمجرد الإعلام أو الإخبار، بل لا بد أن تتجاوزه إلى التحليل والتفسير والشرح وتقديم خلفيات ودلالات الأحداث ومغزاها والعمال على وضعها فى سياقها العام.

٢- عرض القضايا العمالية، خاصة تلك التى لا تحظى غالبا بالاهتمام الكافى، أو العرض الشامل المتوازن من جانب الصحف العامة، أو وسائل الإعلام الأخرى.

٣- أن تكون منبرا فكريا يتاح من خلاله للعمال وقياداتهم النقابية التعبير عن أفكارهم واتجاهاتهم، وتوفير مناخ جيد يعبرون فى إطاره عن آرائهم حول ما يتعلق بقضاياهم وقضايا مجتمعهم ووطنهم.

٤- تكوين صورة صادقة عن المجتمع العمالى وأنشطته وجهوده فى خدمة المجتمع، وخلق نوع من التفاهم المتبادل بين الأطراف الثلاثة فى هذا المجتمع (العمال - أصحاب الأعمال - الحكومة).

٥- الإسهام فى تحقيق مشاركة العمال فى اتخاذ القرارات والاندماج فى مجتمعهم، وإتاحة الفرصة لهم لمزيد من المشاركة فى الشئون العامة، ومن ثم فهى تعتبر وسيلة لدعم الديمقراطية.

٦- تقديم الخدمات المختلفة لجمهورها بما يحقق لهم الفائدة المباشرة والمنفعة الشخصية فى حياتهم.

٧- التسلية والترفيه.

أنواع الصحف العمالية :

١- الصحف العمالية العامة :

وهى تتسم بتنوع موضوعاتها فى إطار الاهتمامات العمالية، وتتوجه لجماهير العمال ككل.

٢- الصحف العمالية المتخصصة :

وتهتم بتقديم موضوعات متخصصة لفئة أو قطاع من جماهير العمال، كالعاملين فى قطاع النسيج ، أو الحديد والصلب، أو الإسكان أو غير ذلك.

وهذه الصحف قد تصدر عن جهة من الجهات التالية :

١- جهات أو هيئات حكومية تهتم بقضايا العمل والعمال.

٢- الأحزاب السياسية.

٣- التنظيمات النقابية، كالاتحادات، أو النقابات العمالية، أو هيئات تتبعها.

٤- الهيئات والمنظمات المحلية والإقليمية والعمالية التى تعنى بشئون العمل والعمال.

٥- صحف يتعاون فى إصدارها أكثر من جهة.

ويرجع تاريخ إنشاء أول صحيفة عمالية - كما ذكر ذلك الباحثون الذين أرخوا للصحافة العمالية - إلى عام ١٩١٢، حينما صدرت جريدة (الوضاح) عن حزب المقاصد المشتركة الذى تأسس ليكون حزبا عماليا، غير أن الحزب وجريدته لم يستمرا أكثر من بضعة شهور.

وظهرت فى بداية العشرينيات بعض الصحف العمالية الأخرى، منها مجلة (العمل) التى كان يصدرها عبد العليم المهدى، ومجلة (النقابة) ولم تستمر هذه الصحف طويلا. ومع تأسيس الحزب الشيوعى المصرى عام ١٩٢١، صدرت بعض الصحف العمالية.

وكان لصدور قانون النقابات رقم ٨٥ لسنة ١٩٤٢ تأثير على تطور الصحف العمالية، حيث ظهرت صحف تبناها بعض النقابيين المصريين والصحفيين العماليين لمسايرة تطور الحركة النقابية، واستقطاب العمال لتشكيلاتها، والدفاع عن حقوقهم ، وإثارة الاهتمام بأخبار الطبقة العاملة، مما أدى إلى اهتمام الصحف بتخصيص مساحات للأخبار النقابية والعمالية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية، وتأخر ظهور الصحف العمالية بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ إلى أن صدرت مجلة (العمال) فى يناير ١٩٦٣ عن وزارة العمل، وواجهت المجلة فى البداية بعض المعوقات بسبب الروتين الإدارى. ولمواجهة ذلك، تكونت جمعية ثقافية أطلق عليها (جمعية نشر الثقافة) لتشرف على إصدارها، وذلك منذ يونيو ١٩٦٣، ويرأس مجلس إدارتها وزير القوى العاملة.

وجريدة (العمال) التى صدرت عام ١٩٦٦ عن الحركة العمالية فى الاتحاد العام لعمال مصر الذى تأسس سنة ١٩٥٧، والذى بدأ نشاطه الإعلامى بإصدار نشرة شبه دورية باسمه لتنشر أخبار ونشاطات ووجهات نظر الاتحاد فى مختلف القضايا المطروحة، وكانت توزع على النقابات العامة والمؤسسات الصحفية والإعلامية مجانا حتى أكتوبر ١٩٦٦، حيث صدرت مجلة شهرية باسم (العمال) تتضمن أخبار ونشاطات الاتحاد ومختلف تنظيماته وقضايا العمال والإنتاج، وأصبحت أسبوعية تصدر كل خميس (فى الفترة من مايو ١٩٦٨ حتى يوليو ١٩٧٢).. حيث أصبحت تصدر بعد ذلك يوم الاثنين من كل أسبوع.

ويرأس مجلس إدارتها رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، ورئيس تحريرها سكرتير الإعلام لاتحاد عمال مصر.

وإضافة إلى ذلك، هناك (مجلة الثقافة العمالية) التى تصدر عن المؤسسة الثقافية العمالية، التى تمثل الجناح التثقيفى للاتحاد العام لنقابات عمال مصر، وتصدر شهرية بهدف النهوض بالمستوى الثقافى للعمال، وتطوير قدراتهم، وإسهامهم بفاعلية فى التنمية.

وتصدر بعض النقابات العامة بعض المجلات الشهرية الخاصة بها لتعريف جمهورها بنشاطها وأهدافها، مثل: عمال البترول والنساجون والبناء الجديد، والصناع، وان كانت هذه المجلات تعانى من عدم الانتظام فى الصدور.

وتركز هذه الدراسة التحليلية التقويمية على صحيفتين عماليتين، هما جريدة (العمال) أسبوعية، ومجلة (العمل) شهرية.

وتمت الدراسة التحليلية لجريدة (العمال) على كل الأعداد الصادرة من يناير ١٩٩٧ وحتى ٨ سبتمبر من السنة نفسها.

أما بالنسبة لمجلة (العمل)، فقد تم دراسة الأعداد الصادرة من فبراير وحتى أغسطس ١٩٩٧، وهى الأعداد التى توفرت للباحثة..

ونعرض فيما يلى لنتائج الدراسة :

جريدة العمال :

١- تصدر الجريدة أسبوعيا (يوم الاثنين) فى ٨ صفحات، ويرأس مجلس إدارتها رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، ويرأس تحريرها سكرتير عام النقابة.

٢- يتمثل الجمهور المستهدف للجريدة فى العمال بمختلف تخصصاتهم وقطاعاتهم والتنظيمات النقابية، وكذلك بعض قطاعات القراء الأخرى من غير العمال الذين قد يقرأون الجريدة.

٣- ظهر من التحليل أن الجريدة تخصص ٧٤٪ من مساحتها (فى المتوسط) للموضوعات الخاصة بالعمال وقضاياهم التى تتسم بالخصوصية فى إطار

ظروف العمل والعلاقـات النقابـية، فى حين تـخصص ٢٦٪ من مسـاحتها (فـى المتـوسـط) للمـوضـوعـات ذات الطـابع العـام (سـياسـى داخلـى أو خارجى) اجتماعى، ثقافى وفنى ودينى..).

ومن الموضوعات ذات الطابع العام التى تناولتها الجريدة خلال فترة التحليل :

الموضوعات السياسية :

- مؤتمر للمنظمات الصهيونية ببازل بسويسرا.
- التطبيع المصرى الإسرائيلى.
- جولة عمرو موسى المكثفة عبر دول الجنوب الشرقى الأفريقى.
- السياسة الأمريكية وتسليح إسرائيل.
- رسائل مبارك وجولة عمرو موسى فى أفريقيا.
- القـدس.
- سياسة مبارك داخليا وخارجيا.
- بطلان الانتخابات البرلمانية فى بعض الدوائر.
- مصر مع الحق العربى.
- أمريكا والقناع ذو الوجهين.
- وزارة مستقلة للبيئة.

الموضوعات الاجتماعية :

- الحوار الاجتماعى وسيادة القانون.
- منع استخدام الأكياس البلاستيك السودا ء لضررها على الصحة.
- مصرع ديانا ودودى.
- القرية المصرية إلى أين؟

- الإسكان والمرافق والخدمات.

- قانون الطفل.

- السياسة التعليمية.

- الأوضاع السيئة للأطفال فى العالم.

الموضوعات الثقافية والفنية :

- المؤتمر الدولى الرابع للاتحاد الدولى للاتصالات.

- إبداعات أدبية.

- قضايا أدبية.

- مهرجان القراءة للجميع.

- متابعة الأحداث والأخبار الفنية.

موضوعات رياضية :

- الرياضة مدخل نحو التنمية.

- تعاطى مارادونا للكوكاين.

- أزمة مالية فى اتحاد الاسكواش.

وتخصص الجريدة بشكل ثابت- إلى حد كبير - ركنًا عنوانه (الدين والحياة) وركنًا خاصًا بالرياضة، وركنًا آخر عنوانه (نادى الأدب) وركنًا ثالثًا عنوانه (دنيا الفنون).

أما الموضوعات الخاصة بالعمال والعمل، والتى تم تناولها خلال فترة التحليل، فيمكن ترتيبها على النحو التالى:

١- الحقوق الاقتصادية للعمال وتحسين أوضاعهم ٣, ١٥٪.

٢- نشاط الحركة النقابية ٣, ١٥٪.

٣- أنشطة الاتحاد العام لنقابات عمال مصر ١٣,٧٪.

٤- تطوير الصناعة المصرية فى مواجهة المنافسة ٦,٥٪.

٥- الخصخصة ٦,٥٪.

٦- التأمينات الاجتماعية ٣,٧٪.

٧- تنمية القوى البشرية وإعدادها ٣,٧٪.

٨- المعاش المبكر ٣,٧٪.

٩- المرأة العاملة ومشاركتها فى الاقتصاد الوطنى ٣,٧٪.

١٠- سلامة العمال والأمن الصناعى ٢,٧٪.

١١- التأمين الصحى ٢,٧٪.

١٢- حصر العمالة وهيكلتها ٢,٧٪.

١٣- اتفاقية الجات وآثارها ٢,٧٪.

١٤- التعاون مع الدول الأخرى فى مجال العمل ٢,٧٪.

١٥- مساهمة العمال فى مشروع الدلتا الجديدة ١,٨٪.

١٦- أوضاع العمال المصريين فى الخارج ١,٨٪.

١٧- البطالة ١,٨٪.

١٨- الحوار بين الحكومة والعمال وأصحاب الأعمال ١,٨٪.

١٩- نقابات العمال فى العالم ١,٨٪.

١٠- المؤسسة الاجتماعية العمالية والمؤسسة الثقافية العمالية ١,٨٪.

٢١- الحقوق النقابية.

٢٢- الجامعة العمالية.

٢٣- الاتحاد الدولى للعمال العرب.

٢٤- الصحافة العمالية.

٢٥- قضايا العمل والعمال فى الوطن العربى.

٢٦- تكريم العمال.

٢٧- اعتصام العمال بمصر العامرية.

كل منها بنسبة ٠,٩٪ من إجمالى ما تم معالجته من قضايا خلال فترة التحليل فى إطار قضايا العمل والعمال.

٤- كما اتضح من التحليل أن جريدة العمال تنوعت فى استخدامها للأشكال والفنون الصحفية المختلفة، وإن كانت الأشكال الغالب استخدامها هى الأشكال الإخبارية بنسبة ٥٧,٤٪ من إجمالى الأشكال المستخدمة، شكلت الأخبار القصيرة بينها ٦١,٥٪، كما استخدمت القصة الإخبارية، والتقرير الإخبارى، وعمود الأخبار، والصورة الإخبارية.

وتلى ذلك أشكال مواد الرأى بنسبة ١٦,٢٪ من إجمالى الأشكال المستخدمة، أغلبها مقالات موقعة بنسبة ٦٣,٦٪، كما استخدمت الأعمدة الصحفية (مثل مجرد ملاحظة، كلام جد) والكاريكاتير ورسائل القراء (تحت عنوان وراء شكواك).

ثم الأشكال التفسيرية والاستقصائية بنسبة ١٠,٣٪، وكان أغلبها (٥٧,١٪) تحقيقات صحفية، كما استخدمت الجريدة الحوار الصحفى وموضوع المعالم، وتساوى بعد ذلك كل من الأشكال الثابتة المتخصصة المجمعة (الباب الثابت مثل تأمينات اجتماعية، أفراح العمل) والركن الثابت (مثل الدين والحياة، رياضة، دنيا الفنون) والأشكال الإعلانية بنسبة ٧,٣٪ لكل منهما.

٥- ومن ناحية إخراج الجريدة، فقد ظهر من التحليل ما يلى:

١/٥ أن هناك بعض الثبات فى تصميم الصفحة الأولى للجريدة يتمثل فى الترويسة(*) واسم الجريدة والجهة التى تصدرها والبيانات الخاصة بها،

(*) يقصد بها رأس الصفحة الأولى .

كتاريخ العدد ورقمه والسنة وعدد الصفحات والسعر باللغتين العربية والإنجليزية. وهناك إعلانان فى الأذنين (عن كل من شركة مصر للتأمين، شركة الشرق للتأمين فى كل الأعداد المحللة).

٥/٢ أن الاتجاه الغالب فى الجريدة هو استخدام المانشيت الممتد بعرض الصفحة الأولى، وأحيانا يتم تلوينه باللون الأحمر.

وفى بعض الحالات لجأت الجريدة إلى نشر الموضوع الرئيسى فى برواز بعرض الصفحة كلها وفوق الترويسة وأحيانا أخر يوضع المانشيت فقط دون الموضوع نفسه، فوق الترويسة.

وفى حالات ثالثة يوضع المانشيت أسفل الترويسة مباشرة.

٥/٣ تستخدم الجريدة - عادة - لونا إضافيا واحدا هو اللون الأحمر فى صفحتيها الأولى والأخيرة فقط، وذلك فى المانشيت والإعلانات واسم الجريدة نفسها.

٥/٤ ظهر من التحليل عدم استقرار تبويب الجريدة، مما يسبب ارتباكا للقارئ وإرهاقا له أثناء قراءته لها، كما أنه فى بعض الأحيان توضع بعض المواد غير المناسبة من حيث طبيعتها لبعضها البعض فى الصفحة نفسها، كوضع بعض الأعمدة التى تتناول موضوعات عامة داخلية مثل المصايف، ثورة يوليو فى الصفحة المخصصة للعمال.

٥/٥ هناك مغالاة فى استخدام بعض وسائل الإبراز، مثل الإطارات، مما يفقدها قيمتها.

٥/٦ تلجأ الصحيفة أحيانا إلى إصدار ملاحق لبعض الأعداد، مثل الملحق الذى صدر مع عدد ١٩٩٧/٤/٢٨، ويتضمن أسماء المستحقين لتعويضات حرب الخليج.

كما لجأت إلى عمل صفحتين أولى بدلا من صفحة واحدة، كما هو المعتاد، وذلك فى عدد ٥ مايو ١٩٩٧ بمناسبة الاحتفالات بعيد العمال، وذلك لإفساح

مساحة كافية، وإبراز أكبر لخطاب الرئيس مبارك بهذه المناسبة، وهو الإجراء نفسه الذى تتبعه الجرائد اليومية فى مثل هذه المناسبات.

وبناءً على ما سبق، يمكن الخروج بالمؤشرات التالية :

١- أن الجريدة قد وفقت فى تحديد أولوياتها وتخصيص حوالى ٧٥٪ من مساحتها لقضايا العمل والعمال، وحوالى ٢٥٪ للقضايا ذات الطابع العام، وهو يتناسب مع طبيعتها كجريدة متخصصة.

وإن كان من المفيد أن يتم معالجة القضايا ذات الطابع العام من وجهة نظر العمال.

٢- أن مضمون الجريدة كما وكيفا يتناسب مع أهدافها كجريدة تصدر عن التنظيم النقابى ممثلا فى الاتحاد العام لنقابات عمال مصر لتعبر عن العمال وتستهدفهم. وقد ظهر هذا، سواء فى حجم الاهتمام النسبى الذى وجهته للقضايا والموضوعات المختلفة، أو فى ترتيب أولويات هذا الاهتمام، إذ جاء فى المقدمة كل من أنشطة الاتحاد، والحركة النقابية، وحقوق العمال الاقتصادية، وتحسين أحوالهم.

كما ظهر - أيضا - أن الجريدة تضع فى أولوياتها واهتماماتها التغيرات المهمة التى يشهدها الاقتصاد المصرى فى إطار سياسة الإصلاح الاقتصادى وإجراءات الخصخصة، خاصة الآثار الاجتماعية لهذه الإجراءات، وخاصة بالنسبة لأوضاع العمال.

وإن كان من المهم أن تعطى هذه القضية مزيدا من اهتمامها فى المرحلة المقبلة، وتفسح المجال لوجهات نظر العمال أنفسهم وتصوراتهم لما لذلك من أهمية.

٣- رغم التنوع النسبى فى الفنون الصحفية التى تستخدمها الجريدة، إلا أنها فى حاجة إلى إعطاء مزيد من عنايتها للأشكال الصحفية التالية:

١/٣ التقارير الإخبارية المفسرة News Reports التى تعمق تفاصيل الأحداث، وتفسر أسبابها ودوافعها وخلفياتها التاريخية، وتضعها فى

سياقها العام ، مما يجعل من الممكن فهمها واستيعاب دلالاتها ومغزاها.

٢/٣ القصص الإخبارية الشاملة لمتابعة أحداث عمالية متشابهة تقع فى مواقع مختلفة.

ويمكن أن يصاحبها قصص إخبارية جانبية Side Bar News وهى تقارير إخبارية مختصرة، ومكثفة تتصل اتصالا مباشرا بالقصص الإخبارية التى تنشر على الصفحة نفسها، أو فى نفس العدد وتبرز عادة الجوانب الإنسانية، أو ردود الأفعال، أو الجوانب المشرقة، أو الباسمة، أو الخلفيات.

٣/٣ الندوات الصحفية التى تدعو لها الصحيفة، وتنشر تقريراً عما دار فيها.

٤/٣ استطلاعات الرأى العام، خاصة وأن هناك قضايا كثيرة تحتاج للتعرف على وجهات نظر العمال وآرائهم حولها.

٥/٣ أشكال مواد الخدمات لإكساب العمال مهارات وخبرات عملية معينة، ومن ذلك: موضوع كيف ؟ موضوع لقد صنعوها وأنت تستطيع، وكذلك تضعها بنفسك. القصة الإخبارية التى تحتوى على معلومات تفيد القارئ، وتقدم له نماذج تصلح كسلوك مستقبلى بشكل مباشر، مثل: فرص عمل جديدة لشباب الخريجين، كيف تستثمر وقت الفراغ؟

٤- من خلال التحليل، اتضح أن نسبة مشاركة العمال فى تحرير الجريدة محدودة، ولا تتجاوز غالبا شكواهم التى تنشر فى باب "وراء شكواك"، مما يتطلب تخصيص مساحة كافية لنشر آرائهم، ووجهات نظرهم، ونشر إبداعاتهم الأدبية والفنية، وتسليط الضوء على المبدعين منهم.

٥- كما يظهر من التحليل - أيضا - عدم وجود أية مواد خفيفة وترفيهية فى ؟الجريدة، لذا نقترح تقديم بعض المواد الصحفية الخاصة بالتسلية، كالكلمات المتقاطعة، والمسابقات، والألغاز، والقصص المرسومة.

٦- من المهم - أيضا - تدريب بعض العمال فى المحافظات خارج القاهرة للعمل كمراسلين يمدون الصحيفة بأخبار النشاط العمالى، والتنظيمات النقابية فى محافظاتهم، ومواقعهم الإنتاجية.

مجلة العمل :

توصيف الوضع الحالى للمجلة :

ويتمثل ذلك فى الملامح التالية :

١- تصدر المجلة شهريا باللغة العربية فى عدد صفحات يتفاوت من عدد لآخر، فقد يصل إلى ٦٤ صفحة فى عدد معين، وقد يبلغ ٩٠ صفحة فى عدد آخر.

فضلا عن الأعداد الخاصة التى يتجاوز عدد صفحاتها ١٥٠ صفحة، وإن كانت نسبة كبيرة من هذه الزيادة فى الصفحات تخصص للإعلانات.

٢- تستهدف هذه المجلة، والتى تصدر عن وزارة القوى العاملة، العمال كمواطنين وكطرف فى علاقات العمل، وتركز على الفكر العمالى.

٣- أن السياسة التحريرية للمجلة- كما طرحتها فى أعدادها الأولى - وإن كان من البديهى أن يكون قد طرأ عليها تغييرات جوهرية، خاصة مع تغير النظام الاقتصادى من النظام الاشتراكى إلى نظام الاقتصاد الحر، تتمثل فيما يلى:

١/٣ أنها تصدر من أجل رجال الأعمال والاقتصاديين والمديرين ورجال الشركات.

٢/٣ أنها وسيلة اتصال مباشرة بين وزارة العمل من ناحية، والعمال وأصحاب الأعمال من ناحية أخرى.

٣/٣ أنها متخصصة فى بحث ومناقشة ومعالجة كل ما يتصل بمسائل العمل والعمال، والمشاركة فى التوعية القومية والفكرية.

٤- هناك بعض الأمور الجيدة فى المجلة، مثل:

٤/١ اختيار اسمها، فهو اسم يتكون من كلمة واحدة، ويتسم بالوضوح وسهولة النطق والترديد، ويتفق مع أهدافها.

٤/٢ قطع المجلة (القطع المتوسط) جيد، ومتوسط عدد الصفحات معقول فى ضوء صدورها شهريا.

٤/٣ تستخدم المجلة نوعا لا بأس به من الورق يتفق مع طبيعتها كمجلة عمالية، وطباعتها جيدة، وتستخدم الألوان فى بعض صفحاتها.

٤/٤ تبويب المجلة شبه ثابت، ويتضمن الأجزاء التالية :

* جزء خاص بالمحتويات.
* عزيزى القارئ؛ وهو مقال يوقعه رئيس التحرير بالحرفين الأولين من اسمه.
* ترويسة المجلة.
* كلمة التحرير (صفحتان) يكتبها رئيس التحرير.
* باب إخبارى (أربع صفحات) بعنوان "بانوراما العمل"
* باب إخبارى يغلب عليه طابع التحليل (ثلاث أو أربع صفحات) بعنوان "مجرى الأحداث".
* أحاديث أو تحقيقات أو تقارير صحفية.
* باب إخبارى (صفحتان) بعنوان "أخبار عربية"
* أحاديث أو تحقيقات أو مقالات أو أعمدة رأى أو تقارير إخبارية.
* باب ثابت (صفحة) عنوانه "سؤال وجواب حول التأمينات الاجتماعية".
* تحقيقات أو مقالات رأى.
* باب ثابت عنوانه "دفتر أحوال الشركات".
* باب بعنوان "هنا نلتقى".

* باب بعنوان "كان يا ما كان"

* مقال صفحة بعنوان "أوراق ثقافية".

* باب بعنوان "مستشارك فى تطبيق قوانين ولوائح نظم العمل".

* باب بعنوان "أخبار النقابات".

* باب بعنوان "وراء شكواك".

* مجموعة إعلانات تشغل عدة صفحات.

٥- تتضمن صفحة الغلاف الأولى (الصدر) صورة، أو مجموعة صور فوتوغرافية موضوعية، أو شخصية، تتصل بأحداث أو موضوعات داخل العدد وأحيانا تكون عبارة عن رسم تعبيرى عن حدث أو موضوع داخل العدد مثل عدد أغسطس، حيث ظهر رسم لشعلة، وبعض المعالم المميزة لمصر، كالأهرامات الثلاثة والسنبلة وأچندة تحمل ٢٣ يوليو ١٩٩٧ وعنوان "الثورة مستمرة". وفى عدد آخر هو مايو ١٩٩٧ عامل يبنى هرمًا خامسًا بجوار أهرامات الجيزة والسد العالى، هو مشروع الدلتا الجديدة فى مصر.. وهناك مثلث أسفل يمين الغلاف يشير إلى عنوان كتاب العمل المرفق بالعدد.

أما صفحة الغلاف الأخير (البطن)، فتخصص لإعلان تهانى فى كل الأعداد التى تم تحليلها.

وتنشر المجلة فى صفحتى الغلاف الداخليتين إعلانات أيضا (تهانى أو إعلان تجارى مثل إعلان عن شركة الشرق للتأمين).

٦- ظهر من التحليل أن المجلة تخصص ٤٠٪ من مساحتها فى المتوسط للإعلانات، و٢٣٪ من مساحتها فى المتوسط للموضوعات الخاصة بقضايا العمل والعمال، و٢٧٪ من هذه المساحة فى المتوسط للموضوعات ذات الطابع العام (سياسى، اقتصادى، اجتماعى، ثقافى، فكرى، دينى...).

وأن نسبة الموضوعات الخاصة بقضايا العمل والعمال بالنسبة لإجمالى المواد التحريرية فى المجلة - غير الإعلانية - ٥٥٪ فى المتوسط، والمواد ذات الطابع العام ٤٥٪ فى المتوسط.

ومن الموضوعات ذات الطابع العام التى تناولتها أعداد المجلة التى تم تحليلها:

الموضوعات السياسية :

- مصر والمغرب تؤكدان دعمهما للشعب الفلسطينى فى نضاله.
- المؤتمر الشعبى العالمى لدعم القدس ينشئ صندوقا لحمايتها.
- روسيا والصين تتحديان نظام القطب الواحد.
- انطباعات حول زيارة الرئيس مبارك لواشنطن.
- لقاء الرئيس مبارك والملك الحسن من أجل القدس.
- انفراجة فى عملية السلام يحققها اتفاق الخليل.
- إدانة الممارسات والسياسات القمعية الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية وجنوب لبنان وسوريا.
- زيارة ناجحة للرئيس مبارك للجماهيرية.
- مبارك يشارك فى مؤتمر دافوس حول الشرق الأوسط وأفريقيا.
- مباحثات مبارك وكلينتون تتناول دفع عملية السلام.
- انتخابات الجزائر تجرى تحت رقابة عربية ودولية.

الموضوعات الاقتصادية :

- الحملة المشبوهة على البنوك الإسلامية.
- ملحمة بناء السد العالى تتجدد فى إقامة الوادى الجديد.

- موافقة مجلس الشورى على مشروعى الموازنة والخطة.
- الإسراع فى تحقيق التكامل الاقتصادى العربى لحماية المصالح العربية، وإنشاء السوق العربية المشتركة.
- الدلتا الجديدة بالصحراء الغربية - العبور الثانى لمبارك - وتنمية جنوب الوادى.
- مسلسل الفساد فى مصر (الحباك، توفيق عبد الحى، منى الشافعى).
- الرئيس مبارك افتتح المؤتمر الاقتصادى للحزب الوطنى.
- دولة سنغافورة ومعجزتها الاقتصادية.
- مؤشرات تعداد ,١٩٩٦

الموضوعات الاجتماعية :

- حملة التبرع بأعضاء الجسد البشرى.
- تكريم اليونسكو لسوزان مبارك.
- الطفل المصرى ومشاكله.
- اللجنة القومية للمرأة تناقش مشروع قانون إجراءات الأحوال الشخصية.
- المرأة المصرية بين الواقع والمستقبل.
- الإدمان.
- رعاية المسنين ليست ترفا.
- عمالة الأطفال.
- تنمية الأمومة والطفولة فى الخطة الخمسية الجديدة.
- المؤتمر الثانى للمنظمات الأهلية العربية.
- قرار يعيد البسمة للمصريات المتزوجات من أجانب.

الموضوعات الثقافية :

- نقد لبرنامج "هذا المساء".
- باب "كان ياما كان".
- الغش الجماعى وأثره السلبى على تطوير التعليم.

الموضوعات الدينية :

- الاستنساخ بين الدين والعلم والمجتمع.
- حديث رمضانى مع مفتى الجمهورية.
- المؤتمر الإسلامى التاسع بالقاهرة.

أما الموضوعات الخاصة بالعمل والعمال، والتى تم تناولها فى الأعداد المحللة، فكان ترتيبها على النحو التالى:

١- الحقوق الاقتصادية للعمال وتحسين أوضاعهم	١٦,٩٪
٢- التأمينات الاجتماعية	١٠٪
٣- أوضاع العمال المصريين فى الخارج	٨,٤٪
٤- سياسات العمالة وخلق فرص عمل جديدة	٦,٥٪
٥- التعاون مع الدول الأخرى فى مجال العمل	٦,٥٪
٦- الخصخصة	٦,٥٪
٧- العمل والعمال فى الخارج	٦,٥٪
٨- الاستثمار وحوافزه	٥,٦٪
٩- قضايا العمل والعمال فى الوطن العربى	٣,٧٪
١٠- نشاط الحركة النقابية	٢,٨٪
١١- تنمية القوى البشرية	٢,٨٪

١٢- المعاش المبكر	٢,٨٪
١٣- المرأة العاملة ومشاركتها	٢,٨٪
١٤- البطالة	٢,٨٪
١٥- تطوير الصناعة	١,٩٪
١٦- التأمين الصحى	١,٩٪
١٧- البورصة	١,٩٪
١٨- تعينيات جديدة	١,٩٪
١٩- أخرى	٢,٨٪

٧- اتضح من التحليل أن الأشكال الصحفية الغالب استخدامها فى المجلة - مع استبعاد المادة الإعلانية- هى الأشكال الإخبارية بنسبة ٤٨,٨٪ من اجمالى الأشكال الصحفية غير الاعلانية، وشكلت الأخبار القصيرة ٤٠٪منها ، وتلى ذلك الأشكال التفسيرية والأستقصائية بنسبة ٢٢٪، وشكل الحوار الصحفى والتحقيق ٣٣,٣٪ لكل منهما من إجمالى هذه الأشكال.

ثم الأشكال الثابتة المتخصصة المجمعة بنسبة ١٧٪، وكان معظمها أبوابًا بنسبة ٧١,٤٪ (مثل دفتر أحوال الشركات، سؤال وجواب حول التأمينات الاجتماعية، حول العالم..).

وجاءت بعد ذلك أشكال مواد الرأى، حيث استخدمت المجلة (المقال الموقع) بنسبة ٧٥٪، ورسائل القراء (وراء شكواك) بنسبة ٢٥٪.

وهناك بعض أشكال التسلية والترفيه، حيث تخصص المجلة فى كل عدد مساحة لمسابقة لاستكمال بعض الأشكال لتكوين شىء له معنى.

٨- من ناحية إخراج المجلة، فقد ظهر من التحليل الملاحظات التالية:

١/٨ غلبة المتن دون استخدام وسائل ابراز كافية فى بعض صفحات المجلة، مما جعل هذه الصفحات تبدو أقرب لصفحات الكتاب منها لصفحات المجلة.

٢/٨ قلة العناوين الرئيسية للموضوعات، رغم أن هذه العناوين تبرز الأفكار المهمة، وتزيد من احتمالات القراءة.

٣/٨ المغالاة فى استخدام البراويز (الإطارات) ومجاورتها لبعضها البعض، مما يفقدها تأثيرها كوسيلة إبراز.

٤/٨ طريقة إخراج بعض العناوين وجعلها غير مقروءة بالقدر المناسب.

٥/٨ المبالغة فى استخدام اللون الأزرق (وهو اللون الإضافى السائد استخدامه فى المجلة) خاصة كأرضية لبعض الموضوعات، مما أثر على انقرائية هذه المادة الصحفية.

٦/٨ الصفحة الأولى فى المجلة، والتى تتضمن المحتويات والترويسة وعزيزى القارئ تبدو وكأنها كتل منفصلة لا رابط بينها خاصة وأن كل جزء من أجزائها محاط بإطار، كما أن شعار المجلة (العمل شرف. العمل حق. العمل واجب العمل حياة) غير مبرز بالقدر المناسب، كما أن الجزء الخاص بالمحتويات غير واضح ومزدحم، ويمكن فى هذا الصدد اختيار بعض الموضوعات المهمة فقط لإبرازها مع استخدام بعض الصور معها، مما يجعل لهذا الجزء الإبراز الكافى ويجعله مقروءا.

٧/٨ المادة الإعلانية فى المجلة غير مقروءة إطلاقا، فهى تتسم بالمباشرة وأسلوب تحريرها غير جذاب، كما أن أسلوب إخراجها غير مناسب حيث يتم وضع الإعلانات متتالية، مما يزيد من احتمالية عدم قراءتها، أو تحقيق التأثير المطلوب منها.

٩- بناء على ما سبق، يمكن الخروج بالمؤشرات التالية:

١/٩ أن المجلة تحتاج لإعطاء مزيد من الاهتمام لقضايا الفكر العمالى فى مقابل الخفض النسبى للموضوعات ذات الطابع العام، اتفاقا مع هدف المجلة وسياستها التحريرية، مع أهمية أن تكون معالجة الموضوعات ذات

الطابع العام معالجة لها خصوصيتها مقابل أسلوب معالجتها فى الصحف العامة غير العمالية.

٢/٩ تتميز المجلة بأنها بعيدة عن الطابع الدعائى للجهة التى تصدر عنها، وهى وزارة القوى العاملة، وهذا أمر محمود لها، رغم أن وزير القوى العاملة هو رئيس مجلس إدارتها، غير أنه من جانب آخر لا يظهر من متابعة مضمون المجلة، كما وشكلاً وأسلوباً، أن نحدد الجمهور المستهدف بها، فهى لا تختلف كثيرا عن جريدة العمال فى ضوء خصوصية كل منهما كوسيلة اتصال مطبوعة، فالأولى مجلة، والأخرى جريدة، مما يتطلب بذل اهتمام أكبر لإعطاء المجلة شخصيتها الصحفية المتميزة.

٣/٩ رغم أن (العمل) مجلة، والمجلة بطبيعتها تميل إلى استخدام الأشكال الصحفية التى تهدف إلى التعمق فى المعالجة والتفسير وطرح وجهات النظر، فقد ظهر من التحليل أن الأشكال الصحفية الغالب استخدامها فى المجلة هى الأشكال الإخبارية، وحتى فى هذا الإطار، فقد مالت المجلة إلى استخدام الأخبار القصيرة التى تناسب الجريدة، فى حين أن الأشكال الإخبارية الأنسب للمجلة هى التقرير الإخبارى، القصة الإخبارية.

وعلى هذا نقترح ضرورة الاهتمام باستخدام هذه الأشكال بشكل أكبر، وتخصيص مساحة أكبر لمواد الرأى والتحقيقات والأحاديث الصحفية والدراسات المبسطة والريبورتاجات المصورة.

كما نقترح أن تنظم المجلة فى كل عدد من أعدادها ندوة صحفية لمناقشة قضية مهمة من قضايا الفكر العمالى.

٤/٩ ندعو المجلة إلى ضرورة الاهتمام بتوظيف الرسوم اليدوية التعبيرية والتوضيحية، كالخرائط والرسوم البيانية والدوائر والرسوم الساخرة.

٥/٩ نقترح عمل ما يسمى (ملف الشهر) Month File ويتناول فى كل عدد

موضوعا مهما يخصص له عدد من الصفحات (٨ صفحات مثلا) ويعالجه من خلال توظيف كل فنون التحرير الصحفى خاصة التحقيقات والمقالات والخلفيات والصور والرسوم.

٦/٩ ونقترح - أيضا - إضافة باب لعروض الكتب ذات الصلة بقضايا العمل والعمال فى إطار التغيرات الراهنة، وإضافة باب آخر بعنوان "أچندة الشهر" يعرض لأبراز الأحداث المتوقعة ذات العلاقة بقضايا العمل والعمال خلال الشهر القادم.

٧/٩ من المهم زيادة مساحة مشاركة بعض الشخصيات العمالية والنقابية فى إبداء وجهات نظرهم من خلال حوارات تجريها المجلة معهم.

٨/٩ يقترح تعديل تبويب المجلة ، بحيث يخصص النصف الأول من المجلة للموضوعات الخاصة بقضايا العمل والعمال، والتى تتسم بالآنية والحالية.. كما يتضمن - أيضا - المقال الافتتاحى وقائمة المحتويات، فى حين يخصص النصف الثانى منها لنشر المواد والأبواب الثابتة والمتخصصة ، مثل سؤال وجواب حول التأمينات الاجتماعية ، هنا نلتقى، كان ياما كان، أوراق ثقافية، مستشارك فى تطبيق قوانين ولوائح نظم العمل، ورسائل القراء (وراء شكواك)، وباب التسلية والترفيه، وأسلوب الحياة.

وفى ختام هذه الدراسة ، هناك بعض الملاحظات العامة نرى أنها يمكن أن تفيد فى تطوير الأداء الصحفى للصحف العمالية ، وهى:

١- ضرورة تحديد سياسة تحريرية واضحة ومتميزة لكل صحيفة ؛ بمعنى القواعد والخطوط العريضة التى تتحكم فى الأسلوب أو الطريقة التى تقدم بها المضمون وموقفها ورؤيتها وأسلوبها ، وذلك فى إطار نمط ملكيتها وتبعيتها ومصادر تمويلها وإمكانياتها المالية والإدارية والفنية والتكنولوچية.

٢- أهمية تحديد القراء المستهدفين بكل صحيفة من خلال التعرف المستمر والمنظم عليهم من خلال عدة وسائل ، مثل تحليل بريد القراء واللقاءات المستمرة مع الجمهور، وكذلك من خلال بحوث القراء وهو الأسلوب الأكثر دقة فى فهم وتحديد سمات القراء ، ومن ثم يعرف الجهاز التحريرى من يقرأ الصحيفة؟ وما سماته؟ وما عاداته فى القراءة؟ وما تقديراته لما يقرأ؟ وما المواد التى يفضلها أو لا يفضلها ، وما رأيه فى الصحيفة ككل؟

وهذه أمور فى غاية الأهمية تفيد المحرر الصحفى فى توجيه رسالته الصحفية بالأسلوب الذى يناسب قارئه.

ورغم أن قراء الصحف العمالية - عادة - هم من العمال والقيادات النقابية؛ مما يعنى أن المسئولين عن تحرير هذه الصحف يعرفون من هم قراؤهم ، وأهم خصائصهم واحتياجاتهم واهتماماتهم . ولكن هذه الميزة قد تتحول إلى عقبة فى سبيل تطوير الصحف العمالية، وذلك حينما يطمئن أعضاء الجهاز التحريرى إلى ذلك ويتفقون على الاهتمام بالتعرف على اهتمامات قرائهم واحتياجاتهم، وهنا تتحول الصحيفة إلى أداة تعبر فقط عن أعضاء جهازها التحريرى.

٣- أهمية الاستمرار فى تأهيل الكوادر الإعلامية العمالية القادرة على العمل فى الصحف العمالية، والتى تملك الاستعداد والقدرات المناسبة لذلك، وكذلك الاهتمام بالتدريب المستمر والمتطور للكوادر التى تعمل فعلا لتحديث معلوماتها وتطوير مهاراتها بما يتفق مع التطورات الراهنة فى تكنولوچيا الصحافة.

٤- ضرورة توفير نظام كفء للمعلومات الصحفية بالصحف العمالية، فالمعلومات هى عصب العملية الصحفية بعامة، والعملية التحريرية بخاصة ، فهى المادة الخام التى يسعى المحرر الصحفى لجمعها واستكمالها ومراجعتها وتنظيمها وصياغتها . وهذه المعلومات تعتبر

مصدراً مهما من مصادر الصحفى إلى جانب مصادره البشرية من المسئولين والمتخصصين والمواطنين.

من المهم أن يكون لكل صحيفة قسم متطور للمعلومات الصحفية يستطيع التعامل مع شبكات المعلومات العالمية خاصة الإنترنت، وما تتيحه من إمكانيات كبيرة.

٥- ضرورة الاهتمام بالتخطيط السليم للعمل الصحفى لهذه الصحف، والتبويب الجيد والثابت لتيسير عملية القراءة وخلق شخصية متميزة للصحيفة.

٦- زيادة المساحة المخصصة لأبواب رسائل القراء والمساحات التى تخصص لمساهمتهم بآرائهم وتصوراتهم ، بما يخص مجتمعهم العمالى خاصة، ووطنهم عامة.

٧- استخدام أسلوب ولغة صحفية بسيطة ومفهومة عند قطاعات الجمهور المستهدف لتقديم المواد الصحفية بشكل جذاب ومستوى فنى متميز.

٨- ربط المواد الصحفية التى تقدم بالجوانب والاهتمامات الخاصة بالعمال وحاجاتهم واهتماماتهم ومصالحهم المباشرة بشكل غير جاف حتى لا يفقد الحيوية مع البعد عن الأسلوب الخطابى المباشر.

٩- السعى لتوجيه المزيد من الاهتمام لتناول الموضوعات الخاصة بالعمل والعمال فى إطار التغطيات الصحفية التفسيرية والاستقصائية والتحليلية.

ملخص الفصـل الحادى عشر

يناقش هذا الفصل الصحافة العمالية فى إطار منظومة الإعلام والثقافة العمالية التى تسعى لإشباع احتياجات معينة تهدف إلى تنمية الوعى الاجتماعى وإقناع العمال بالمساهمة فى المناشط الثقافية.

وينقسم الإعلام العمالى إلى نوعين: الموجه إلى العمال، الموجه إلى الرأى العام، ويتناول هذا الجزء - أيضا - وظائف الإعلام العمالى ومهامه.

ويحدد الفصل مفهوم الصحافة العمالية المتخصصة وسماتها، ووظائفها إلى جانب أنواع الصحف العمالية والفروق بينهما، وهى الصحف العمالية العامة، والصحف العمالية المتخصصة.

ثم يخصص الفصل جانبا من اهتمامه لدراسة حالة لصحيفتين عماليتين تصدران فى مصر هما جريدة العمال، مجلة العمل.

وينتهى الفصل ببعض التصورات التى تكفل تطوير الأداء الصحفى للصحف العمالية.

أسئلة وتطبيقات على الفصل الحادى عشر

س١- قارن بين صحيفة عمالية عامة وصحيفة عمالية متخصصة من حيث:

- الأهداف.
- المضمون.
- الجمهور المستهدف.
- الأشكال الصحفية المستخدمة.
- الأسلوب الصحفى.

س٢- أكمل :

* من وظائف الإعلام العمالى:

-
-
-
-

* من سمات الصحف العمالية المتخصصة :

-
-
-
-

* من الجهات التى قد تصدر عنها الصحف العمالية:

-

-

-

-

* من الأشكال أو الفنون الصحفية الأنسب لمعالجة المضمون الخاص بالعمال:

-

-

-

-

* من الأمـور التـى يمكن أن تسـهم فـى تـطوير الأداء الـصحفـى للصحف العمالية:

-

-

-

-

س٣- قارن بين ما يلى مدعما بأمثلة تطبيقية كلما أمكن :

- الإعلام العمالى والصحف العمالية.

- التقارير الإخبارية المفسرة والقصص الإخبارية الشاملة.

- سمات الصحف العمالية العامة والصحف العمالية المتخصصة.

- التبويب والإخراج.

س٤- ناقش المقولات التالية :

- ليس هناك ضرورة للتمييز بين معالجة القضايا العمالية فى الصحف العامة ومعالجتها فى الصحف العمالية.
- يفضل أن تستخدم المجلات العمالية الأشكال الإخبارية خاصة الأخبار السريعة القصيرة.
- تعد التسلية والترفيه هى الوظيفة الأساسية للصحف العمالية العامة.
- لا بد أن تقتصر الصحف العمالية المتخصصة على تناول القضايا والموضوعات الخاصة بالعمال فقط.
- التقارير الإخبارية المفسرة والقصص الإخبارية الشاملة هى الأنسب لمعالجة القضايا العمالية.

أنشطة يقوم بها الدارس

١- اختر صحيفة يومية عامة ، ومجلة أسبوعية عامة ، وصحيفة عمالية عامة ، واخضع المواد الصحفية الخاصة بالعمال المنشورة على صفحاتهم للتحليل لمدة شهر مقارنا بينهم من حيث:

- الجمهور المستهدف.
- أسلوب المعالجة ونقاط التركيز.
- الأشكال أو الفنون الصحفية المستخدمة.
- القضايا الأكثر اهتماما من جانب كل منهم فى إطار القضايا العمالية بشكل عام.

مقترحا بعض تصوراتك العلمية لتطوير التغطية الصحفية للقضايا العمالية بهذه الصحف.

٢- اختر إحدى القضايا العمالية المهمة التى ترى أنها تستحق أن تكون ملفا شهريا فى إحدى الصحف العمالية مقترحا الموضوعات، الفنون الصحفية المقترح استخدامها، الكتاب أو أفراد الجهاز التحريرى الذين تقترح مشاركتهم.

٣- ضع خطة علمية وتصميمًا صحفيًا لصحيفة عمالية عامة تصدر فى مصر من حيث:

- الأهداف والسياسة التحريرية.
- التبويب.
- الفنون أو الأشكال الصحفية المستخدمة.
- التصميم الأساسى.
- فئات الجمهور المستهدف.

مراجع الفصل الحادى عشر

(١) أحمد عاطف حسن: الثقافة العمالية بين المعوقات والإنجازات فى مجلة تنمية المجتمع، ص ٤٣ - ٤٧,

(٢) السيد الطاهرى: الإعلام العمالى ودور النقابات فى مجلة تنمية المجتمع، ص ٢٦ - ٣٢,

(٣) السيد محمد سلامة: الوظيفة الاتصالية للصحافة العمالية، الدار البيضاء للطباعة، ١٩٩١..

(٤) صلاح عبد اللطيف وغازى عوض الله: دراسات فى الصحافة المتخصصة، المجموعة الإعلامية للطباعة والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤١١ هجرية.

(٥) عماد الدين حسن: الثقافة العمالية ودورها فى مجال التنمية الشاملة، فى : مجلة تنمية المجتمع، العدد الرابع، السنة ,١٩٨٨ ,١٢

(٦) عماد الدين حسن: رؤية مستقبلية للتثقيف العمالى فى مصر، فى: مجلة تنمية المجتمع، العدد الرابع، السنة ١٦، ,١٩٩٢

(٧) فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، القاهرة ، دار المأمون للطباعة والنشر، ١٩٨١،

(٨) ليلى عبد المجيد: الجمهور فى السياسة الاتصالية المصرية، ورقة بحثية مقدمة إلى الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الإعلام، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، , ١٩٨٥

(٩) ليلى عبد المجيد: مقدمة فى وسائل الاتصال، جدة، مكتبة دار زهران للنشر، ,١٩٩٣

(١٠) ليلى عبد المجيد ومحمود علم الدين: فن التحرير الصحفى، المفاهيم والأدوات، د.ن، ١٩٩٥,

(١١) مجلة تنمية المجتمع، العدد الثانى، السنة التاسعة (عدد خاص عن الثقافة العمالية)، ١٩٨٥ .

(١٢) محمد معوض: الإعلام العمالى بين النظرية والتطبيق ، الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، المؤسسة الثقافية العمالية ، , ١٩٩١

(١٣) محمد معوض: تأثير التطور فى تكنولوچيا المعلومات على أساليب المعالجة وصناعة النشر المطبوع، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة، , ١٩٨٩

(١٤) يحيى أبو أبكر: الإعلام العمالى والعلاقات الإعلامية للنقابات بين محاور الثقافة العمالية فى مجلة تنمية المجتمع، ١٥ - ,١٩

(15) Flesh Rudolph, The Art of Readable Writing, Harper and Row, New York, 1968.

(16) Kennedy, George and Others, News Reporting and Writing, St. Martins Press, New York, 1980.

(17) MacDongal, Curtis, Interpretative Reporting, Eighth ed., Macmillan Publishing Co. New York, 1982.

(18) Williams, Paul, Investigative Reporting and Editing, Prentice Hall, Englewood Cliffe, New Jersy, 1978.